

جواد شبر

أدب اللطف
أو شعراء المحبين عليه السلام

من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر

المجلد التاسع

دار المتن

بيروت - لبنان



جواد شبر

أَدَبُ اللَّطْفِ أو شِعْرُ الْمُحْسِنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

مِنَ الْقَرْنِ الْأَوَّلِ إِلَى جُزَيْ حَتَّى الْقَرْنِ الرَّابِعِ عَشَرَ

شبكة كتب الشيعة

الجزء التاسع



shiabooks.net

رابطہ بدیل < mktba.net

الطبعة الاولى
حقوق الطبع محفوظة للمؤلف
١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م

المقَدِّمَة

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله على رب العالمين وللصلاة على أفضل من
علم وعلم سيد الخلق والصادع بالحق وعلى آله الميامين .

بهذا الجزء وهو التاسع من موسوعة (ادب الطف) أحسست بأن علي قد
تحقق نجاحه وأن البذرة قد أثمرت وآتت أكلها ، فكثيراً ما سألتني الادباء
والعلماء عن عدد أجزاء هذه الفكرة وعندما يكون الجواب انها عشرة كاملة
يستبطنه البعض تحقيق هذا الأمل وصعوبة انجاز العمل ولهم الحق بذلك إذ
كثيراً ما نوى الباحثون والمؤلفون القيام بمهام كثيرة كبيرة وعندما واجهوا
الحقيقة واصطدموا بالواقع تراجعوا أو وقفوا .

ولكن اليوم وقد أتمت هذه الموسوعة أجزاءها التسعة ورمت عن كاهلها
ما كانت تنوء به من أثقال السنين الماضية وأدت رسالتها بأمانة واخلاص ولم
يبق لها إلا جزء واحد يختص بالمعاصرين الذين ما زالوا على قيد الحياة فقد
أحرزت نجاحها وحققت مستقبلها وبدأ الباحثون يحرصون على اقتنائها
والاعتزاز بها والحمد لله أولاً وآخراً .

المؤلف

تقريرض ساحة العلامة السيد حسين نجل المغفور له السيد محمد هادي الصدر

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الاخ الكريم الخطيب الكبير البعثة السيد جواد 'شبر' المحترم

تحياي واشواقي ودعائي . وبعد فإن أبسط ما تفرضه علي أعراف
الاخاء الصادق هو أن أبعث اليك بهذه السطور لاهنئك وأهنئ بك . اهنيك
بهذا الجهد الأدبي الضخم الذي بذلته في موسوعتك النفيسة (أدب الطف)
فجاءت بتوفيق الله وتسديده فريدة الفصول رائعة البنود متكاملة الحلقات ،
نفية اللون ، حلوة البيان ، غزيرة المادة ، عذبة الاسلوب . وهذا ما تستحق
عليه التهنئة .

وإني لأنتم وأقدر ما عانيت في هذا السبيل من متاعب وصعاب لم تشك
عن مواصلة السير حتى قاربت نهاية الشوط بصبر عجيب ، وجلد نادر ، وعزيمة
ماضية ، والمهم عندي ان عناءك المتواصل وأتعبك المضنية قد انصبت على
موضوع هو في غاية الخطورة والأهمية ، وهل هناك شيء أثنى من أن يجتهد
المرء طاقاته وإمكاناته ويصل الليل بالنهار ليطلع على الامة بموسوعة جليلة
كموسوعتك لا تستهدف إلا خدمة الحسين عليه السلام وقضيته ولا تعنى إلا
بنفض الغبار المتراكم على تراث ولائي ثمين حجب عن رواد المعرفة والأدب هو
في 'سدها' ولحمته انتصار للحق والفضيلة وتعظيم لأئمة الهدى والرشاد ، ودعوة
صريحة لانتهاج خط حياتي مشرق يستمد ينابيعه وأصوله من سيرة أبي الأحرار
الحسين الشهيد عليه السلام ، ولست مبالغاً إذا قلت أن التهنئة لا تصلح إلا
على مثل هذا العمل الهادف الجبار .

ثم أن كتابك الفريد هذا صدر من أهل ووقع في محله على حد تعبير الفقهاء

وهذا ما يدعوننا إلى أن ننهى بك ، فالمكتبة العربية كانت تفتقر إلى كتاب يتسم بلون من الاستيعاب والشمول لتراث شعراء المصور عبر امتداداتها الطويلة وعبر الركائز الهائلة من انتاج أبنائها بنفسي الآلى من الفرائد والقصائد جاعلاً قضية الطف غرضه الرئيس ومطعمه الوحيد ، وحين وفقت لذلك فقد ملأت فراغاً كبيراً وأسديت للمعنيين بقضايا الطف يداً لا تنسى تضاف إلى بيض آيادبك وخدماتك الدبئية المشكورة . وهناك شيء آخر لا بد أن أقف عنده قليلاً ، ذلك أنك اخترت (ادب الطف) موضوعاً لموسوعتك ومن أولى منك بالنهوض بهذا العبء ، فما تملكه من القدرات والامكانات لا يملكه الكثيرون من غيرك لما رستك المنبرية الطويلة وخبرتك المربضة .

وشيء جميل والعصر عصر الاختصاص أن يعكف المختصون من رجالنا كل في حقله وميدانه على موضوعات حيوية نافعة ليخرجوا لنا مثل هذه الروائع ، لأن ذلك مما يتناغم مع اختصاصاتهم أولاً ومع روح العصر ثانياً ولا أملك في الختام إلا أن أشكرك جزيل الشكر على هديتك الثمينة ضارعاً إليه سبحانه أن يمدك بكل ألوان التأييد لا كمال هذه الموسوعة القيمة . واليك ازجي هذه القصيدة تقديرأ لجهودك وجهادك :

(عطاء الجواد)

و زكت مئة وطاب جهاد	ضمخت منك بالهدى الابراء
فبعلباك تنطق الاعواد	ان تكن عدت باحثاً ألمعياً
فراق الاصدار والايراء	وتساميت مصدراً (ادب الطف)
فتندى الاغصان والاوراد	روضة تزدهي بمطر المروءات
فاستقى من معينها الورد	وبناييمك الاصيل رفقت
فباهت يجهدك النقشاد	قد ملكت القلوب بالادب السمح
ليس يقوى عليه إلا (الجواد)	إلى موسوعة الطفوف عطاء

مؤن الدين بالخلود (حين)
 فدماء الحسين أرسنه صرحاً
 وفصول الفداء خطت مساراً
 صوراً تجتلي فتعتلي النفس
 وبطولات كربلاء نشيد
 لوّن الطف صفحة الدهر ألواناً
 وبالألوان استنار العباد
 وهي من شامخ البناء عماد
 بفتوحاته انتشت أبعاد
 رواءً ويستطاب الزاد
 كل يوم لحونه تستعاد
 وللظالمين منها السواد

* * *

في حنايا التاريخ ألف أوار
 عن الطف تستبيح البرايا
 وجراح الطفوف تدمي ومنها
 ليس يخبو لجره إيقاد
 فتذوب القلوب والأكباد
 عبرة إثر عبرة تستفاد

* * *

للحسين الشهيد في كل عصر
 يستثارون والملاحم غر
 ولا لي البيان تلمع كالنجم
 لم يريقوا دماً زكياً ولكن
 ولقد ضمهم كتاب (جواد)
 شعراء عن نهجه الحق زادوا
 وبصوغون والنثار رشاد
 وضياءً ويخالد الانشاد
 قد يصون الدم الزكي مداد
 ففدا حافلاً بما يستجد

حسين السيد
 محمد هادي الصدر

بغداد - الكرادة الشرقية
 ٢٩ شوال ١٣٩٧ هـ

غزوة القزويني

المتوفاة ١٣٣١

قالت في رثاء الامام سيد الشهداء أبي عبدالله الحسين (ع) من قصيدة :

أيها المدلج في زيافة	قصدت في سائقها النجفا
إن توصلت إلى حامي الحمى	في الفرين فأبدي الأسفا
قل له إن حسينا قد قضى	في شفار الكفر محزوز القفا

★ ★ ★

هناك جملة من النساء النابهات والأديبات الشهيرات اللاتي ترجمت لهن الكاتبة عائشة تيمور في (طبقات ربات الخدور) أما اللاتي هنّ في عصرنا أو قريبات من عصرنا ولهن المكانة المرموقة بالأدب والشعر والكتابة من بينهن صاحبة الترجمة العلوية (غزوة) المتوفاة سنة ١٣٣١ هـ. والحاجة هداية بنت العلامة الكبير الشيخ محمد حسن كبة المتوفى سنة ١٣٣٦ هـ وقد ترجمنا له سابقاً وذكرنا شهرة هذا البيت الرفيع الذي خدم الأدب والعلم أكثر من قرن ، والحاجة هداية هي والدة الشاعرة (سليمة الملائكة - أم نزار) المتوفاة سنة ١٣٧٣ هـ. والمصادف ١٩٥٣ م. وجدة الشاعرة نازك الملائكة ، والحاجة هداية تعيش اليوم في بغداد وتنظم الشعر العالي وقد وقفت على باقة فواحة من شعرها مدّ الله في حياة سليلة الأجداد وسلالة الكرماء الأجواد .

والأدبية المصونة (آمنة الصدر) المعروفة بـ (بنت الهدى) فهي ما زالت

تتحف المكتبة العربية بمؤلفاتها القيّمة وقد طبعت لها ما أنتجه قلمها وبيانها مما يستحق الدراسة .

أما الشاعرة غزوة فهي بنت السيد راضي ابن السيد جواد ابن السيد حسن ابن السيد أحمد القزويني ، وجدها السيد جواد هذا هو أخو العلامة الكبير والمجتهد الشهير السيد مهدي الحلي القزويني صاحب التصانيف الكثيرة المتوفى سنة ١٣٠٠ هـ . وأما العلوية نازي بنت السيد مهدي المذكور .

ولدت في الحلة في حدود سنة ١٢٨٥ هـ . ونشأت في كنف أخوالها الأعلام وأنكبت على الدراسة فدرست العلوم العربية والفقهية وتبعت مصادر الأدب والشعر بحكم بيئتها وتربيتها ، فكانت تحفظ من أخبار العرب وقصصهم الشيء الكثير وتربّت بتربيتها جملة من نساء الأسرة وما يتعلق بها ، وقد اقترنت بابن خالها السيد أحمد بن الميرزا صالح القزويني وهو عالم فاضل وأديب شاعر فوجهها بصورة أعمق وجعلها قابلة لفهم بحاوراته العلمية في شتى المجالات .

وغزوة شاعرة مقبولة سريمة البديهة مشهود لها بطرافة الأدب وكان لها بذلك كل الفخر إذ أنها عاشت في عصر أشبه بالعصر الجاهلي وحكته على المرأة وما أعتقد أنها لم تشاهد في بلدها ومحيطها من تحسن الكتابة والقراءة ولا واحدة ، وعزّت الكتابة والقراءة على الرجال آنذاك فما حال النساء .

توفيت رحمها الله في شعبان ١٣٣١ هـ . ودفنت في مقبرة الأسرة وأبنتها الشعراء بما يليق بها .

السيد عيسى الأبرجحي

المتوفى ١٣٣٣

السيد عيسى ابن السيد جعفر ابن السيد محمد ابن السيد حسن ابن السيد
محسن صاحب المحصول الحسيني الاعرجي الكاظمي ، ترجم له في اعيان
الشيعة فقال :

توفي في أواخر شوال سنة ١٣٣٣ هـ . في الكاظمية ودفن بها في بعض حجر
الصحن الشريف . كان فاضلاً أديباً شاعراً فن شعره قوله من قصيدة حسينية
طويلة :

عطاشى القنا والمرهفات الصوارم	إلى كم أمني بالطلا والنلاصم
وأغضي وفي كفي رحي وصارمي	وحق متى أطوي على الضم أضلعاً
نمتني اباة الضم من آل هاشم	ألت إلى البيت المشيد رواقه
مدى الدهر يبقى ذكرها في المواسم	فإن لم أثب في شرب الخيل وثبة
تفرع قدماً من علي وفاطم	فلست الذي في دوحة المجد والعلی
عليها مشار النقع مثل الغمام	وإن لم أثرها في المعجاج ضوامراً
لعبد مناف في العلى والمكارم	فلست قديماً بالذي راح ينتمي
فما لهم في فضلهم من مزاحم	م القوم إما ان دعوا لفضيلة
فما لابن حرب فيهم من سالم	مها ترى في الدهر منهم مالم
قد ارتكبت منكم عظيم الجرائم	بني هاشم أبناء حرب ببغيها

وسيم غداة الطف أبناء أحد على الأرض صرعى من علي وقاسم
فقوموا غضاباً واشرعوها أسنة تلوى على الاكتاف مثل الارقم^(١)

قال الشيخ السامري في (الطليعة): وهي طويلة وله غيرها، توفي في أواخر شوال سنة الف وثلثمائة وثلاث وثلثين في الكاظميين ودفن بها عند جده الحسن.

وفي مخطوطنا (سوانح الافكار في منتخب الأشعار) جزء ثالث صفحة ٥١ قصيدة في الزهراء فاطمة عليها السلام وهي للسيد عيسى الكاظمي، وأولها:

خطب يذيب من الصخور صلابها ويزيل من شمّ الجبال هضابها

ويقول الشيخ في كتابه (الطليعة): انه كان فاضلاً خفيف الروح أديباً، رأيته واجتمعت به فرأيت منه الرجل الحصيف الرأي العالي الهمة المنبسط الوجه واليد وكان شاعراً في الطبقة الوسطى، فمن شعره قوله:

تراءت بليل مشرقات كواكبها بصبح عبابها تجلّت غياهمه
مهففة الاعطاف عقرب صدغها على ملمب القرطين تبدو عجائبه
فبت، أبت العتب بيني وبينها وإن هي لا تصفي لما أنا عاتبه
أنججلة الارام في لفتاتها سألتك هل أت من العيش ذاهبه
فكم لجّ قلبي يوم نبت بزورة إذا أفلس المديون لجّ مطالبه

وللشيخ عبد الحسين اسد الله المتوفى ١٣٣٦ هـ. والآية ترجمته مؤرخاً وفاة السيد عيسى ابن السيد جعفر الاعرجي الكاظمي قال:

لله طارقة في الدين ما طرقت سمع امرئ في الوري إلا وقد فزعا
مذ أقبلت رجّت الفراء زلزلة منها وكادت بها الخضراء أن تقعا
قالوا قضى نجبه عيسى فقلت لهم كلا لقد أخطأوا مرأى ومستعما
ارخته (بأبي حيا بهيكله عيسى بن مريم روح الله قد رفعا)

(١) عن الطليعة من شعراء الشيعة.

حَسَيْنٌ بِمَوْنِي الشِّمْرِ

المتوفى ١٣٣٤

قال من قصيدة في رثاء الامام الحسين عليه السلام :

رزء تصاغرَت الرزايا دونَه المجد يندب والمكارم تمول
والمقربات على تنوُّع جنسها تبكي خواشع عينهنَّ وتهمل
فأله في صدري من الأحزان ما عنه الجبال الراسيات تزلزل

* * *

هو الشيخ حسين بن ملا عبد الله بن محمد بن أحمد الشمري نسبة إلى العشيرة المعروفة بـ (شمّر) الحنفي المذهب البغدادي المولد .

أديب فاضل له نظم في أغراض متعددة طريفة ، وله مؤلفات خفيفة في مباحث متفرقة . منها متن في النحو كتبه لولده علاء الدين ووسمه بـ (العلائية) كما له رسائل في الفقه مختصرة رأيت بعض أوراقها الخطية .

ولد ببغداد سنة ١٢٧٠ هـ . ونشأ على يد والده المرحوم وكانت له دروس فيما أتقن من المباحث والعلوم يلبسها على طلابه ، وقد توفي بمسقط رأسه ببغداد سنة ١٣٣٤ ودفن في مسجد الشيخ الشبلي في الاعظمية ، ومن شعره ما قاله في غرض لطيف :

ذهبنَا نبتغي والقوم مالا لنقضي للمعالي بعض دين
ففاز القوم في مال كثير واني عدتُ في خفتي حنين
وما ذنبى سوى اني (حسين) (يزيد) الدهر ظلماً في (حسين)
فلا تمجب لأيام رمتي فأهل الفضل اقدى كل عين^(١)

(١) عن كتاب الرجال ، ١ - ١٠ (المخطوط) للباحث السيد جودت القزويني .

الشيخ عبد الحسين أسير الله

المتوفى ١٣٣٦

ما للعيون قد استهانت بالدم
حيثاً بطلعته الورى نيباً وقد
ينعى هلالاً بالطفوف طلوعه
يوم به سبط الرسول استرسلت
أدنى مناسكه وأفرد عمرة
ومن الحطيم وزمزم زمّت به
في فتية بيض الوجوه شعارهم
يتعجبون ظلال سمرهم إذا
يتلمضون تلمض الأفق مقي
بلغوا بها أوج العلا فكأنها
متماوجي حلق الدروع كأنها
من كل مفتول الذراع تراه في
جعلوا قسي النسيل من أطواقهم
وتسندموها شمائل ما إن بدا
ان أوخذت زفت زفيف نعامة
حفوا وهم شهب السماء بسيد
حتى اذا ركزوا اللوى في نينوى

أفهل - لا أملاً - هلال محرم
ردوا عليه تحية بالماتم
قد حف في فلك الوغى بالانجم
نحو العراق به ذوات المنسم
ولمقد نك الحج لما يحرم
الأيام وهو ابن الحطيم وزمزم
سمر القنا ودثارهم بالخضم
ما الشمس ابيض وجهها المحرم
نفتت استنهم بشهب الانجم
لصمودهم كانت مراقي سلم
ماء تزد بالصبا المنسم
وثباته وثباته كالضيفم
وبروا من الاهداب ريش الأسهم
برق تعن له ولما يعلم
واذا خدت سفّت سفيف القشعم
بدر بأنوار الإمامة معلم
وإلى النوى حنّوا حنين متيم

وحى الوطيس فأضرموا نار الوغى
وتقلتدوا بيض الضبا هندية
والى الفنا هزوا قناً خطيبة
فكان في طرق السنان لسمرم
وثنوا خميس الجيش وهو عرمم
حق ثوت تحت المعجاج كأنها الأ
نشوانة بمدام قانية الدما
والعالمات تقامسا فرؤوسهم
فثنى ابن حيدرة عنان جواده
وسما بمزمته على هام العلا
ان سل متن المشرفي تتابعت
ذا الشبل من ذاك الهزير وإنما
فسقام صاب الردى وسقوه من
حق إذا ما المطمئنة نفسه
أضحى يحود بنفسه ، وفؤاده
فتناهبوه فللظبا أشلاؤه
ملقى ثلاثاً في الهجير تزوره
وأجال جري الصافنات رحي بها
بأبي عقائله الهوائف نوحاً
سلبت رداها واللثام أميط عن
ومن الحديد عن الحلي استبدلت
وتصيح يا للملين ألافى
مسيبة مطلوبة مهتوكة
فتخال أوجها الشمس وإنما
ومن الطفوف لارض كوفان إلى

وهووا عليها كالطيور الحوّم
وبغير قرع الهام لم تتلثم
بسوى صدور الشوس لم تتعظم
سراً بغير قلوبهم لم يكتم
بخميس بأس في النزال عرمم
قار تحجب بالسحاب المظلم
لغليل أفئدة صواد أوّم
تنحو السما والارض دامي الاجسم
طلقا بحياه ضحوك المبسم
بسنابك المهر الاغرّ الادم
لعداء صاعقة البلاء المبرم
تلد الضياعم كل ليت ضيفم
راح الدماء عن الفرات المقعم
بالوحي ناداها الجليل أن اقدمي
يشعب السهم المهدد قد رُمي
وحشا الفؤاد لسمرها والاسهم
الاملاك بين مقبل ومسلم
من صدره طحنت دقيق الاعظم
ما بين ثاكلة واخرى ايتم
وجه بأنوار الجلال ملثم
طوقاً لجيد أو سوار المعصم
يحمي الذمار ولا ترى من مسلم
حلت على عجب النياق الرسم
صبغت بحمر مدامع كالعندم
نادي دمشق بها المطايا ترتمي

بأبي رضيع دم الوريد فطامه في سهم حرملة ولما يفظم
فكان نبلته محالب امه وكان ما درت لبان من دم
إذ أنس لا أنسى العفري ثوباً حلو الشائل حول نهر العلقمي
ثوب وعين الشمس لم ترَ شخصه مذ غاب في صعد القنا المنحطم^(١)

آل اسد الله اسرة علمية برز فيها خلال القرنين الأخيرين عدد من رجال العلم والأدب وفي طلبعتهم جدهم الأعلى فقيه عصره المعروف الشيخ اسد الله الكاظمي التستري المتوفى سنة ١٢٣٤هـ. الذي عرفوا به وانتسبوا اليه. وكان من جملة من اشتهر منهم مترجماً الفقيه الأديب الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ محمد تقى ابن الشيخ حسن ابن الشيخ اسد الله الكاظمي. ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٨٣هـ. أيام كان أبوه يسكنها للدراسة وطلب العلم وقضى سني الطفولة هناك، ثم حل في الكاظمية - تبعاً لأبيه - وهو في الحادية عشرة من العمر، وبدأ فيها دراسته وتعلّمه على ضوء المنهج الدراسي السائد حينذاك وكان والده العلامة الشيخ محمد تقى هو الأستاذ الأكبر له خلال هذه المرحلة، وبدافع من ذكائه وألميته وجد في نفسه القدرة على البحث والتأليف فكتب رسالة في الاستثناء سماها (المقاييس الفراء) كما كتب كراماً في تفسير حديث (اتباع النظرة النظرة) وفي سنة ١٣١٠هـ. عاد إلى النجف لفرض الدراسة العليا والتخصص في علوم الدين على يد اعلام الشريعة فدرس على الفقيه الشيخ رضا الهمداني وغيره وكتب خلال مكثه في النجف حاشية على مباحث القطع من كتاب القطع من كتاب الرسائل في اصول الفقه للشيخ مرتضى الانصاري. وعاد إلى الكاظمية بعد إكمال دراسته العالية في سنة ١٣٢٤هـ. فاذا به الفقيه البارز والمدرس المرموق والفاضل المشهود له بالفضيلة، واتجهت به همته بعد عودته فقام بشرح كتاب استاذة الآخوند الخراساني في اصول الفقه شرحاً يقوم بمهمة ايضاح غوامض الكتاب وتبيان دقائقه وتفصيل ما أجمل فيه وفي غرة ربيع الثاني سنة ١٣٣٠هـ أتم كتابه الجزء الأول من الشرح المذكور وسماه (الهداية في شرح

(١) مجلة البلاع الكاظمية، السنة الخامسة.

الكفاية) ثم عرض مسودة الكتاب على فقيه العصر الشيخ محمد تقى الشيرازي
 إمام الثورة العراقية فاعجب به وكتب له تقريراً ، وقد تم طبع الجزء
 الأول من الكتاب بمطبعة الآداب ببغداد سنة ١٣٣١ هـ . وكتب المؤلف على
 صفحته الأولى هذه الأبيات :

ما انفك يا بن العسكري تمسكي أبداً بحبل من ولاك متين
 أقسمت أن أهدي اليك هدية ولقد عزمت بأن أبرم يميني
 هذا الكتاب هدية مني لكي أعطى كتابي سيدي بيميني

نظم الشعر في مستقبل عمره وعالج أكثر ألوان الشعر من غزل ونسيب
 ووصف إلى تهان ومدائح ومراث ، ومن اجتماعيات واخوانيات إلى اخريات
 في المناسبات الدينية ، ومن قصائد عمودية وموشحة إلى مقطعات مخمسة
 ومشطرة ، وفي مجموع شعره غاذج رائعة تدل على شاعريته وسلامة ذوقه .
 ترجم له البعثة الشيخ محمد حسن آل ياسين في مجلة البلاغ الكاظمية وجمع ما
 تسنّى له الثور عليه من شعره من غزل ومديح وراث ونخاميس وتشايطير وما
 جاء في أهل البيت وفي الحسين خاصة كما ترجم له الشيخ السهاوي في (الطليعة
 من شعراء الشيعة) وذكر قصيدة من غزله واليك بعض ما جاء في الترجمة ،
 قال الشيخ السهاوي :

فاضل أخذ الفضل عن أب فأب وتنقل اليه بالنسب وزانه بالحسب وضم
 اليه الأدب فهو فقيه اصولي صميم غير فضولي له كتب مصنفه في العلمين ومدائح
 في آل البيت النبوي كثيرة وأكثر منها مراثي الحسين ، عاشقته فرأيت منه
 امرأ سليم الجانب صافي النية كثير الحافظة متنسكاً تقياً فن شعره قوله
 مصدراً وممجزاً قصيدة في مديح النبي (ص) مهمة .

وله كثير من التصدير والتعجيز في الأئمة عليهم السلام وقصائد غرر في
 مراثي الحسين (ع) ولد سنة الف ومايتين وسبع وثمانين وتوفي في أواسط ربيع
 الآخر من سنة الف وثلثمائة وستة وثلثين في الكاظميين ودفن بها مع أبيه
 رحمه الله .
 الطليعة ج ١/٢٣٧

السيد مصطفى الكاشاني

المتوفى ١٣٣٦

السيد مصطفى بن الحسين الحسيني الكاشاني الطهراني النجفي . ترجم له الشيخ السماوي في الطليعة فقال : فاضل العصر علماً وبجره فضلاً وطوده حلماً وأديباً باللسانين نثراً ونظماً ، رأيت شيخاً قد حلّ الدهر سبكه وترك له تقاء ونسكه ولكن لم يستطع مقاومة همة العالية فهو اليوم واقف نفسه لقضاء حوائج الاخوان عند السلطان دافع نفسه في مضائق لا يصلها كل انسان ، له ديوانا شعر : ديوان بالفارسية وديوان بالعربية كله مديح لأهل بيت النبوة عليهم السلام فنه قوله :

فاحب العيش ^{عاجب العيس} كي نحبي الديارا	شمت برق الحمى وآنت تارا
وفؤادي رميت فيه شرارا	يا نسيم الحمى أفضت دموعي
وشذى من نسيمه اسعارا	فذكرت الحمى ومعهد ^{نقصي} اينس
فجرت أدمعي له مدرارا	وزماناً بالرفقتين تقضي
وهي فيه مكبلات أسارى	كم قلوب بليل جمدك ضلّت
تذكر الحمى والحمى والديارا	خلّ عنك النسيب يا صاح كم ذا
واقضين في مديحه الاوطارا	وحسن الفخر والعلو بعلي
بل وركن الحطيم والمستجارا	انت شرفت زمزماً والمصلّي
بميلادك السعيد فخارا	حازت الكعبة التي خاها الله

لو على الارض منك قطرة علم نزلت عادت الغفار بحارا
 انت مولى الورى بما نصّ خير الرسل يوم الغدير فيك جهارا
 ايها المرتضى فداؤك كل الكون لا زلت للورى مستجارا
 رمد قد اذلني عند^{سنة} عام وتداويت فيه منه مرارا
 لم يزدني الدواء إلا سقاما لم يفدني العلاج إلا خسارا
 فاعد نورها فانك مولى قد ملكت الاسماع والابصارا

قال : وهي طويلة اخبرني ولده الفاضل السيد ابو القاسم ان اياه السيد مصطفى رمدت عيناه وعجز الأطباء عنها وأيسوا منها حتى استجار بأمر المؤمنين وولده الحسين فأخذ من تراب قبريها واكتحل به فبرئنا كما ذكر في شعره وكما رأيت أنه أصبحا سوياً ومن شعره :

أشمس افق تبدت أم حياك والمك قد ضاع لي أم نشر رباك
 سريت والليل داج جنح ظلمته ثم اهتديت ببرق من ثناياك
 رميت قلبي بسهم الحظ فاتكة اما علمت بأن القلب مثواك
 فتكت بالصب من هذا الصدود فن بالصد أوصاك او بالفتك افتاك
 كذي فقار عليّ يوم سلّ على اصحاب بنفي والحاد واشراك
 مولى الأنام الذي طافت بحضرته كرام رسل اولي عزم واملاك
 معارج المصطفى الافلاك يصعدھا ومنكب المصطفى معارجه الزاكي

وكل قصائده طوال وله غير ذلك من مرثا حسينية . ولد سلمه الله في حدود سنة الف ومائتين وستين كما اخبرني به ولده المذكور وقد جاء نعيه إلى النجف وانه توفي بالكاظمين لليلتين بقيتا من شهر رمضان من سنة ١٣٣٢.

أقول : ترجم الكثير من الباحثين وذكروا أن وفاة المترجم له كانت في سنة ١٣٣٦ هـ . ليلة الثلاثاء ١٩ رمضان وذلك في بلد الكاظمية ولعل الشيخ السماوي اشتبه عليه أو زلت جرّة القلم ، فالسيد ممن خرج في سنة ١٣٣٣ هـ.

السيد عدنان الغريفي

المتوفى ١٣٤٠

استجار بأبي الفضل العباس (ع) يوم مرضه وقال :

ندبت أبا الفضل الذي هو لم يزل قديماً حديثاً في النوائب يقصد
يمدُّ على جسمي السقيم بكفه وإن لم تكن يوم الطفوف له يد



السيد عدنان الغريفي : ابن السيد شير بن السيد علي المشعل الأصغر
ابن السيد محمد الغياث بن السيد علي المشعل الأكبر بن السيد احمد المقدس بن
السيد هاشم البحراني بن السيد علوي عتيق الحسين عليه السلام بن السيد حسين
الغريفي البحراني .

ولد في البصرة في غرة جمادي الثانية سنة ١٢٨٣ هـ . وتوفي في الكاظمية
في الخامس من شعبان سنة ١٣٤٠ هـ . ونقل إلى النجف الأشرف ودفن في
إحدى حجر الصحن العاوي الشريف عن يسار الداخل من الباب السلطاني .
وهو العلم الشهير الغني عن التعريف أجيز في الاجتهاد والفتوى ولم يبلغ الثلاثين
من عمره وكان آية في الحفظ والذكاء . وله شعر كثير ورائق . وقد ترجمه
أرباب المعاجم وكتب الدكتور حسين علي محفوظ رسالة في أحواله سماها
(الناطقة البحراني) .

ومن شعره قوله مؤرخاً لإصلاح مرقد أبي الفضل العباس (ع) :

مثنوى أبو الفضل عباس ثوى فيه	مثنوى تودُّ الثريا أن تدانیه
قصر مشيدٌ وبیت عزّ جانبه	من أن يساويه بیت أو يضاهیه
عبد المجيد علا سلطانه شرفاً	وزاده بسطة في الحكم باریه
أرمى على الشرف الأوفى قواعدہ	فجازت الفلك الأعلى أعاليه
أنى يضاهى علا قل يا مؤرخه	(مثنوى أبي الفضل والسلطان بانيه)

أقول : زوّدنا بهذه الترجمة صديقنا العلامة الورع السيد محيي الدين الغريفي سلمه الله كما تفضّل بتراجم أعلام الامرة وستأتي قريباً إن شاء الله ، وكتب البعثة شيخنا الشيخ اغا بزرك الطهراني عن المترجم له وقال : مات أبوه وهو صغير فربّاه خاله السيد سلمان ، وكانت دراسته في النجف على عمه السيد علي والد السيد مهدي البحراني ، والميرزا حبيب الله ، والسيد محمد سعيد الجبوي . وتلمذ عليه السيد ناصر الاحسائي والخطيب السيد صالح الحلبي ، وأخصهم به الشيخ عيسى ابن الشيخ ناصر الحاقاني القائم مقامه ووصيه والقيم على أولاده الصفار ومم : علي ، حسن ، محمد علي وشبير .

مؤلفاته واثاره: قبسة العجلان ، حاشية على العروة ، حاشية على القوانين ، ارجوزة في الحج ، الأنساب المشجرة وهو عند ولده السيد حسن في الحمرة . وترجم له الحاقاني في دليل الآثار المخطوطة ، قال : وقد جمعت ديوانه من مختلف المصاحف المخطوطة ويبلغ مائة وستين صفحة ، وفرغت من جمعه في النجف ١٠ ذي القعدة سنة ١٣٦١ هـ . وترجم له تلميذه وابن عمه السيد مهدي في بعض إحازاته . وذكر لنا الدكتور حسين علي محفوظ أنه جمع أشعاره في مجلد ضخّم وأسماء (الناطقة البحراني) ومؤلفه (قبسة العجلان) مطبوع طباعة حجرية وعلى هامشه قصيدته المتضمنة لحديث الكساء الشريف ، وأولها :

دع عنك حزواً واترك شعب سعدان واستوقف العيس في أكناف كوفان

وحدثني العلامة الجليل المغفور له السيد عباس شبر عن سيرة المترجم له شيئاً كثيراً ، قال : وجاء في تاريخ وفاته على لسان الشيخ جمعة الحائري :

ونعى به الروح الأمين مؤرخاً عدناناً قوَّضَ بمدك الإسلام

وللحاج عبد المجيد العطار مؤرخاً :

بوركت من تربية ضمنت فقى كان لعين الزمان انسانا

فما تمدنى الحجا مؤرخها جنات عدن مثوى لعدنانا

ذكره صاحب الحصون المنيعه فقال : هو فاضل معاصر تركه أبوه بسن الطفولة وقد كفلته امه وسعت في تربيته فهاجر إلى النجف ودخلها وهو ابن الأربعة عشرة سنة وكان بهذا السن يحفظ أربعة عشر ألف بيت من الشعر ، ويحفظ القصيدة طالت أو قصرت بمجرد تلاوتها .

ومن شعره قوله وقد أرسلها للحجة الكبير الشيخ عبد الكريم الجزائري :

على الجزع حيث الجزع بالبيض موند	مراح بأطراف الرماح مسردق
نمان لظمياء الوشاحين لم تول	حذاراً إذا مرت به الريح تخفق
دعان بعين الشهب حصباء أرضه	ويفضح طوق البدر بدر مطوق
فكم غاضت الكف الخضيب خضيبه	وكم دق قاب القوس قوس مفوق
أعاريب لا ذل الحضارة نافق	لديها ولا عز البداوة مخلق
أواسط يحميها عن الضم خلقها	وعن شطف الألفاظ منها التخلق
غبارى فلا ذكر الذناء يحائز	لديها ولا يلفى لديها التعشق
إذا عبرت بالغرب زفرة عاشق	تنفس منها بالظبا البيض مشرق
وماشيه مشي الزيف كأنما	يميل بمعطفها السلاف المروق
مهذبة الأطراف تحب أنها	كما تتشهى صوَّرت يوم تخلق
منعمة لو لا تورّد خدما	لأيقنت أن الحسن إذ ماج زيق

أنت وجبين الغرب بالشمس أحمر
على حين لا قلب الصبور بواجف
فظلت تدبر الطرف وهو مقسم
وما أنس الأشياء لا أنس قولها
رويدك ان الأمر قد جد جد
تجاوزت مقدار الشهامة فائتد
فقلت عداك الشر لم يبق منزع
طغى الأمر حق لست أستطيع حمله
جزتك الجوازي يا بثينة ما الذي
أفي الحق أن أقضي الزمان ولا أرى

ومن قوله في الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) :

إمام الهدى وغيث الورى وحاكمها السيد المقسط
إمام به هلك المبتضون وفي حبه هلك المفرط
كلا الجانبين عدو له وشيعته النمط الأوسط (١)

★ ★ ★

وسئل يوماً عما يحفظ من الشعر فأجاب انه يستحضر ثلاثين ألف بيت من
الشعر ، وكان يحفظ أغلب المتون وشرح ابن الناظم على الألفية متناً وشرحاً ،
معروف بالذكاء والفطنة وسرعة البديهة .

وترجم له الخاقاني في شعراء الغري فذكر غرائب عن ذكائه وفطنته مما
يدل أنه نابغة المصور ، قال وكان لا يسمع شيئاً إلا حفظه حتى اللغة الأجنبية
من مرة واحدة على الأكثر ، ومن مرتين نادراً كاللغة التركية والفارسية والهندية

(١) ديوان السيد عدنان البحراني المخطوط .

والانجليزية . قال الخاقاني : بهذا أصبحت اصدق ما ذكره التاريخ عن ذكاء
أبي العلاء المرعي وحمام عجرد وأبي تمام . وقال مقترحاً على الشاعرين : السيد
جعفر الحلي والسيد محمد سعيد الحبوبي تشطير هذه الأبيات الثلاثة من نوع
لزوم ما لا يلزم قال :

واعجبا منك يا فؤادي يسمرك الدمع وهو غيث
وانت يا قلب تحقشيه وهو غزال وأنت ليث
مرّ يريث الخطى ونيداً كذاك مشي القطاة ريث

وفي مجموع اللغة خمس قوافي من هذا النوع ، فمجز كل واحد منهما عن
التشطير وسجل الخاقاني مجموعة كبيرة من شعره على الحروف الهجائية^(١) .

وفي كتاب (الرجال) المخطوط للباحث السيد جودت القزويني :

اجتمع ذات يوم الشاعر المعروف السيد جعفر الحلي ، والعلامة الشهير السيد
محمد سعيد الحبوبي في الصحن الحيدري الشريف ، فجاء المرحوم السيد عدنان ،
فقال السيد جعفر (للاتحاد الروحي بينها) : جاءتنا ريح السمك من البحرين !
فوصل ، وسلم وقال : خير من الباقلاء فانها لا رائحة لها !

فقال السيد جعفر له : إن رائحة الشعر لتتنسم من الحلة الفيحاء من مسير
خمس فراسخ !

فقال له السيد عدنان :

إذا سالت دموع في خدود تبين من بكى ممن تبكا

فأما ان تنظم ابياتاً ، وأنا اشطرها في الحال ، وأما ان انظم ابياتاً
وامهلك إلى سنة ، فاستغرب قوله ، وقال قل : فقال السيد عدنان :

(١) كما قام الاستاذ هاشم محمد الغريفي البصري بجمع شعره أيضاً ، ولا يزال مجموعه مخطوطاً .
وفقه الله لنشره .

واعجباً منك يا فؤادي بسمرك الدمع وهو غيث
وانت يا قلب تحقشيه وهو غزال وانت ليث
مرّ يرث الخطي ويبدأ لذاك مشي القطاة ريث

فقال المرحوم الجبوي للسيد جعفر : ولا عمرك تستطيع تشطرها لأن
في اللغة العربية خمس كلمات نظم السيد ثلاثاً ، وابقى اثنين ، وهنّ غيث ،
وليث ، وريث !!

نقل هذه القصة الخطيب المرحوم السيد محمد سعيد العدناني في الترجمة
الضافية التي سميتها عن حياة الامام السيد عدنان البحراني ، وقد نقلها شفاهاً
إلى العلامة الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء ، وعند انتهائه من مردها
قال : فكّر الشيخ كاشف الغطاء وقال : لو كنت حاضراً لشطرتها فان هناك
كلمة سادسة غابت عن فكرة السيد الجبوي وهي (غيث ، حيث ، ليث ،
ريث ، ميث ، جيث) .

فقال له العدناني : مرحباً بك يا سيدي كم ترك الأول للآخر !!
ومن تخميساته التي لم تنشر قوله :

وغيداء بالليل البهيم تسرت فلم ترني كفاً ولا هي أبصرت
فلما برزنا المصاب وثمرت بدا لي منها معصم حين شمرت
وكفّ خضيب زينت ببنان

جنيت على نفسي ، وما كنت جانياً فلكتها بالطوع مني بنانياً
وقمت إلى رمي المحصب ساهياً فوالله ما أدري ، وإن كنت دارياً
بسبح رميت الجمر أم بئان

ومن المهم أن أشير إلى أن الخاقاني اشتبه في نسبة بعض الشعر إلى البحراني
المذكور كما في شعراء الفري ج ٦ ، ومن ذلك أبياته في (هلال محرم) صفحة
٢١٣ والتي أولها :

قيل ما بال السا مغبرة بعد صفو وهي ذات الحبك
 والصواب أنها للشاعر الكربلائي الحاج محمد علي كمونة وهي مطبوعة في
 ديوانه الذي حققه الاستاذ محمد كاظم الطريحي فراجمه إن أحببت .
 كما نسب له الخاقاني تخميساً لأبيات أبي نواس الشهيرة في الصفحة (٢٢٨)
 من كتابه السالف الذكر ، وأول التخميس :
 هات الصبوح ، وسارع فالإخلاء من شدة السكر أموات وأحياء
 ألم أقل لك إذ حار الأطباء دع عنك لومي فإن اللوم إغراء
 وداوني بالتي كانت هي الداء
 والصواب إن هذا التخميس للشاعر العبقرى الحاج محمد رضا النحوي ،
 وهو مما لم يُطبع من شعره . وقد وقفت على مجموعة تخميساته (مفردة في
 كتاب) ضمن مخطوطات مكتبة العلامة المرحوم الشيخ محمد حسن كبة
 البغدادي المتفرقة ومن ضمنها التخميس المذكور .
 ولا تخفي عليك قبُح هذه النسبة وبشاعتها^(١) !!

(١) الرجال / مخطوط - الجزء الرابع لاسيد جودت القزويني .

الشيخ علي البلاذري

المتوفى ١٣٤٠

الشيخ علي بن حسن بن علي بن الشيخ سليمان البلادي البحراني .
من منظومته المسماة (جامعة الأبواب) لمن هم لله خير باب^(١) :

رمولد السبط شهيد كربلا	ثالث شعبان على قول علا
وقيل في الخامس منه بعد أن	مضت من الهجرة ج فافهم
قد ختم الله له الشهادة	كما له قد ختم السمادة
بمباشر المحرم المشوم	بـكربلا بالخائر المعلوم
مصابه قد هدأ أركان الملا	وجلبب الأكوان شجواً وبلا
فلعنسة الله على من قتله	ومن رضي بفعل من قد فعله

الشيخ علي بن حسن بن علي بن سليمان البلادي البحراني المتوفى سنة ١٣٤٠ .
ترجم نفسه في كتابه (أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والإحساء والبحرين) قال : توفي والدي الشيخ حسن عند رجوعه من الحج بالمكان المعروف بـ (رابغ) سنة ١٢٨١ ولي من العمر حينذاك ثمان سنوات ، وكان مولدي سنة ١٢٧٤ هـ . فدرست مبادئ العلوم في بلاد القطيف من نحو وصرف وبلاغة ثم

(١) وهي في مكتبتي بخطه .

هاجرت إلى النجف لتحصيل العلوم ودرست على المرحوم الشيخ محمد حسين الكاظمي والسيد مرتضى الكشميري والشيخ محمود ذهب وقد أجازني استاذي الورع الزاهد التقي السيد مرتضى الكشميري إجازة رواية الكتب الأربعة وكتب جميع الأصحاب بل كتب جميع علماء الإسلام من الحاص والعام .

ولي من الكتابات : ١ - منظومة في الاصول الخمسة أميتها جواهر المنظوم .
 ٢ - منظومة ثانية في معرفة الكبائر . ٣ - منظومة في مواليد النبي والأئمة والزهراء ووفياتهم عليهم السلام سميتها (جامعة الأبواب لمن هم لله خير باب)
 ومنظومة سميتها (جامعة البيان في رجمة صاحب الزمان) . ٤ - حواش كثيرة على شرح ابن أبي الحديد . ٥ - كتاب (رياض الأتقياء الورعين في شرح الأربعين وخاتمة الأربعين) يشتمل على ٥٢ حديثاً مشروحة مبسولة في الاصول والفروع والمواظ والمناقب وغير ذلك من المؤلفات .

توفي قدس سره صبيحة يوم الحادي عشر من شهر جمادى الاولى سنة ١٣٤٠ و جاء تاريخ وفاته :

بدر سماء الدين لما اختفى
 دجا بأفق الحق ديجور
 فانبعست عيني دماً عندما
 أرخته غاب لنا نور

أقول : وقد عثرت على إجازة كتبها بخطه لجدي السيد محمد شير قدس الله سره سنة ١٣٢٧ هـ . وها هي بختمه وتوقيعه وخط يده ، قال : بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين . أما بعد حمد الله الكريم على سبوغ أفضاله وجسيم آلائه والشكر لله على جزيل نواله وعموم نعمائه ، والصلاة والسلام على خيرته من بريته محمد وآله خزنة وحبه وامنائه . وبعد فيقول العبد الجاني علي بن المرحوم الشيخ حسن ابن المقدس الشيخ علي ابن المرحوم الشيخ سليمان البلادي البحراني عفى الله عنه وعنهم وعن جميع المؤمنين وأعطاهم بمنته ولطفه خير الدنيا والدين بحق محمد المصطفى الأمين وآله الطاهرين الميامين صلى الله عليه

وعليهم أجمعين ، انه لما وفقني الله الكريم رب العالمين لزيارة مولاي أمير المؤمنين وسيد المسلمين وأمام المتقين ويمسح بدين وقائد الفر المحجلين سهم الله الصائب وسيفه الضارب قبر بني هاشم أبي الحسن علي بن أبي طالب سلام الله عليه وعلى الطاهرين من بنيه الأطائب ، وتشرفت بالوقوف على ابوابه واثم اعتابه ومن الله علينا بالاجتماع في أفضل البقاع ، الوادي المقدس الغروي والنادي الأقدس المرتضوي بالمولى الإمام صدر جريدة الأماجد الكرام وببيت قصيدة السادات العظام وزبدة العلماء الأعلام الورع اللوذعي التقى النقي العالم الكامل الزكي غصن الدوحة الأحمدية وفرع السلالة العلوية وثمر الجرفومة الفاطمية ، المولى والزكي الأنور السيد السنور والركن المعتمد سيدنا السيد محمد ابن المرحوم المبرور المقدس المعلي السيد علي ابن المرحوم المبرور الزكي السيد حسين ابن المقدس المبرور خدين الولدان والخور السيد الأبد الأجد العلامة الفهامة الأورحد ، العالم الرباني المجلسي الثاني صاحب التصانيف الكثيرة والعلوم الغزيرة ، المعجب ملائكة السماء بتقواه سيدنا السيد عبدالله المعروف بـ (شَبر) ابن المرحوم المقدس الرضي السيد محمد رضا ابن السيد محمد ابن السيد محسن ابن السيد أحمد ابن السيد علي ابن السيد محمد ابن السيد ناصر الدين ابن السيد شمس الدين محمد ابن السيد محمد ابن السيد نعم الدين ابن السيد رجب بن الحسن السيد محمد ابن السيد حمزة ابن السيد أحمد ابن السيد أبي علي ابن السيد عمر بن برطله ابن الحسن الأفطس ابن علي الأصغر بن الإمام زين العابدين بن الإمام السبط السعيد أبي عبدالله الحسين الشهيد ابن الإمام أمير المؤمنين وسيد المسلمين علي بن أبي طالب عليهم السلام .

نسبٌ كأن عليه من شمس الضحى نوراً ومن فلق الصباح عموداً

الكاظمي النجفي ، أمدّه الله بالتوفيقات الربّانية وأيّده بالألطفات السبحانية والعنايات الصمدانية ، سألتني وأنا احق بسؤاله وأن اكون من جملة تلامذته ورجاله لا من شكله وأمثاله ، لكن أمره المطاع واجب الاتباع ، أن

اجيزه ما صحت إلي" روايته وثبتت لدي" إجازته من كتب اصحابنا الأبرار ومؤلفات اسلافنا الثقات الأخيار المتصلة اسانيدهم بالأئمة الأطهار ، الآخذين علومهم عن جدم وسيدهم المصطفى المختار ، المتلقاة من جبرائيل الأمين من الرب الملك القهار صلى عليه وآله الأكرمين الأبرار ، ولا سيما الكتب الأربعة التي عليها المدار المشتهرة في جميع الأزمان والأمصار اشتهاه الشمس في رابعة النهار وهي : الكافي الوافي ، ومن لا يحضره الفقيه ، والتهذيب ، والاستبصار ، للمحمد بن الثلاثة الأوائل ثقافة العلماء الأخيار والجوامع الأربعة وهي : الوسائل ، والوافي ، والحدائق ، وبحار الأنوار للمحمد بن الثلاثة المتأخرة الأبرار ، والحدث المحقق البحراني جليل المقدار ، وغيرها من مؤلفات اصحابنا الأعيان ومصنفات ثقاتنا الأخيار ذوي الايقان والاتقان ، بل الله أجداثهم بيماء الرضوان وأحلهم من الجنان أعلاما مكان ، بل وجميع كتب علماء الإسلام من العربية والفقوية والأدبية والرياضية والهندسية مما عُلم نسبة الجميع إلى مؤلفيها الأعيان . فأجزت له ادام الله وليه واسبغ عليه أنعامه ان يروي جميع ذلك عني ، عن السيد الرضي العالم العابد ، العامل الكامل الزاهد ، المعرض عن الدنيا وأهلها المقبل على الآخرة وشغلها التقى النقي المتبصع اللوذعي الزكي سيدنا المبرور المحبور السيد مرتضى ابن المرحوم المبرور العالم السيد مهدي الكشميري النجفي تقدمه الله برحمته وغفرانه وأحلته دار كرامته ورضوانه ، عن جملة من المشايخ العظام والعلماء الأعلام وأساطين الايمان والإسلام وذوي النقض والابرار . وقد أجازاه اكثر علماء زمانه وفضلاء عصره وأوانه عرباً وعجماً وهم كثيرون ، فلنذكر منهم المشاهير منهم تبركاً بذكرهم وتشرفاً بنشر فضلهم وفخرهم ، فمنهم فخر الشيعة وركن الشريعة حجة الاعلام وعلم الاعلام الذي أذعنت له لإجلالاً واعظاماً الملوك والحكام وألقت له فضل الزمام ، العلم العلامة الحبر الفهامة المرحوم المبرور الميرزا محمد حسن الشيرازي قدس الله تربته ، ومنهم العالم السري والعامل الزكي صاحب المصنفات الكثيرة والتحقيقات

الشهيرة السيد السند السيد محمد مهدي القزويني النجفي الجاور بالحلة السيفية
 برهة من الزمان قدس الله سره ونور قبره ، ومنهم العالم الأمين والامام المحقق
 المكين الزاهد العابد صاحب هداية الانام في شرح شرايع الإسلام الاوحد
 الأمين شيخنا المبري من كل شين الشيخ محمد حسين ابن المرحوم الشيخ هاشم
 الكاظمي النجفي روح الله روحه وتابعت فتوحه ، ومنهم العالم العامل الفاضل
 الكامل ذي الفضل والشرف شيخنا الشيخ محمد طه نجف ، ومنهم العالم الرباني
 والعالم الصمداني الشيخ لطف الله المازندراني قدس الله نفسه وطهر رسمه ،
 ومنهم العالم المحقق المدقق الكامل الأمين المرحوم المبرور الحاج الميرزا محمد
 حسين ابن المرحوم الحاج ميرزا خليل الطهراني تغمده الله برحمته وحباه بدار
 كرامته ، ومنهم المولى العلامة المحقق المدقق الفهامة الميرزا حبيب الله الرشتي
 النجفي قدس سره ، ومنهم العالم العامل الرباني المحقق الصمداني الشيخ زين
 العابدين المازندراني الحائري .

وهؤلاء العلماء الاعلام والاجلاء المظالم كلهم ما عدا سيدنا التقي السيد
 مهدي القزويني وشيخنا ذا الشرف الشيخ محمد طه نجف كلهم يروون عن الإمام
 العلامة الفقيه المحقق صاحب الجواهر الذي ثبتت له المنية على علمائنا الأواخر ،
 عن المحقق الأفخر والشيخ الأكبر كاشف الغطاء عن الشريعة المراء شيخنا
 الشيخ جعفر النجفي ، عن الوحيد المجدد الرباني الاغا باقر البهبهاني عن والده
 الأفضل الأكل الشيخ محمد ، عن شيخنا غواص بحار الأنوار وراصد أسرار
 الأئمة الأطهار الشيخ محمد باقر المجلسي عن أبيه التقي النقي المحقق المدقق جامع
 العلوم والمعارف واليقين الشيخ محمد بهاء الملة والدين عن والده المحقق المدقق
 عز الدين الشيخ حسين ابن الشيخ عبد الصمد العاملي الجباعي الحائري عن
 شيخنا العالم الرباني الشيخ زين الدين الشهيد الثاني - ح - وعن سيدنا العلامة
 الزكي الصفي السيد محمد مهدي القزويني الحلي النجفي عن عمه العالم العامل ذي
 الكرامات والمآثر السيد باقر القزويني عن خاله بحر العلوم والهيبي من آثار

آبائه الدروس والرسوم السيد مهدي الطباطبائي ، عن جملة من مشايخه الاعلام ، منهم المحدث المحقق الرباني الشيخ يوسف العصفوري البحراني صاحب الحقائق الناضرة وغيرها من المصنفات الفاخرة ، عن جملة من المشايخ العظام منهم العالم الأفخر والمحقق الأكبر الشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن جعفر الماحوزي البحراني ، عن شيخه علامة البشر والعقل الحادي عشر العالم الرباني والمحقق الذي ليس له ثاني الشيخ سليمان الماحوزي البحراني عن شيخه الفقيه والخبير النبيه الشيخ سليمان ابن الشيخ علي بن أبي ظبية الشاخوري البحراني ، عن العلامة المحدث النبيه الوحيد الفقيه الشيخ علي بن سليمان القديمي البحراني الملقب بأم الحديث ، عن شيخنا العلامة البهائي رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم وجعل الجنة مثوانهم .

ح - وعن شيخنا ذي المجد والشرف الشيخ محمد طه نجف عن العالم التقي سلمان زمانه الزاهد العابد الحاج شيخ ملا علي ابن المرحوم الحاج ميرزا خليل الطهراني النجفي قدس الله سره ، عن شيخه العلم الظاهر الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر .

ح - وعن شيخنا الفقيه الأمين الأزهد الشيخ محمد حسين الكاظمي النجفي والتقي الشيخ لطف الله المازندراني كلاهما عن شيخنا علم الأعلام الإمام المرتضى المحقق المدقق الشيخ مرتضى الأنصاري (والنسبة للأنصاري لكونه من ذرية جابر بن عبد الله بن حزام الأنصاري) عن شيخه العالم الأجدد الشيخ أحمد التراقي صاحب المستند وغيره ، عن أبيه العالم المحقق الشيخ محمد مهدي التراقي صاحب مشكاة العلوم وتجريد الأصول وجامع السماعات في تهذيب النفس ومكارم الأخلاق (وهو من ذرية أبي ذر الغفاري الصحابي) عن شيخه المحقق المدقق الشيخ يوسف البحراني رضي الله عنهم .

ح - وعن شيخنا العلامة الشيخ سليمان الماحوزي البحراني عن السيد السند السيد هاشم ابن المرحوم السيد سليمان التوبلي الكتكتاني البحراني صاحب

البرهان الكبير في التفسير ، ومدينة المعاجز ، ومعالم الزلفى ، وغاية المرام ، وغيرها عن جملة من المشايخ الكرام منهم الفقيه النبيه التقي الشيخ فخر الدين ابن طريح النجفي الرماحي صاحب مجمع البحرين والمنتهى .

ح - وعن شيخنا الشيخ سليمان الماحوزي البعراي عن شيخه طود التحقيق ومركز التدقيق الشيخ احمد ابن الشيخ محمد بن يوسف المقابي المقشاعي البعراي عن أبيه المذكور وعن المولى الجلسي وابيه عن شيخنا البهائي .

ح - وعن شيخنا العالم الرباني الشهيد الثاني عن جملة من المشايخ منهم المحقق الشيخ علي الميسي العاملي عن المحقق الثاني شمس الدين الشيخ علي بن عبد العال الكركي العاملي عن المحقق الفقيه العابد الزاهد الشيخ علي بن هلال الجزائري عن العالم العامل شمس الدين الشيخ محمد المعروف بابن المؤذن العاملي عن الشيخ الفاضل ضياء الدين علي عن أبيه وشيخه المحقق الأجل شمس الملة والدين أبي عبدالله الشيخ محمد بن مكّي الشهيد الأول صاحب الذكري واللمعة وقواعد الاصول وغيرها عن جملة من المشايخ العلماء الاعلام منهم السيد المحقق السيد عميد الدين صاحب شرح تهذيب الاصول ومنهم فخر المحققين ابو طالب الشيخ محمد عن أبيه العلامة علي الاطلاق شيخ مشايخ الدنيا فضلا عن العراق آية الله في العالمين جمال الملة والدين الشيخ حسن عن والده المحقق الافخر الشيخ يوسف ابن المطهر الحلبي عن المحقق شيخ مشايخ العراق نجم الدين الشيخ جعفر بن سعيد الحلبي الهذلي صاحب الشرائع والمعتبر والنافع وغيرها .

ح - وعن العلامة عنه وعن السيد بن الجليلين النيبليين الأعلىين الأفاضلين رضي الدين ذي الكرامات السيد علي صاحب كتاب الاقبال والطرائف والمهج وغيرها ، وأخيه جمال الدين المحقق السيد احمد صاحب المصنفات الكثيرة التي من جللتها بشرى الشيعة في احكام الشريعة ، في مجلدات كثيرة ابني آل أبي طاووس قدس الله ارواحهم ونور أشباحهم .

ح - وعن العلامة الحلي عن المحقق الحكيم المتكلم نصير المسلة والدين الخواجه محمد بن محمد بن الحسن الطوسي .

ح - وعن العلامة الحلي قدس الله سره عن الفيلسوف الحكيم العالم الرباني الشيخ ميثم بن الشيخ علي بن الشيخ ميثم بن المملاّ البهراني الماحوزي صاحب الشروح الثلاثة على نهج البلاغة وكتاب البحر الحضم وقواعد العقائد وغيرها .

ح - وعن العلامة الحلي عن الفاضل الفقيه التقي الشيخ حسين بن المحقق المدقق الشيخ علي بن سليمان السعدي البهراني ، وهو والمحقق الشيخ ميثم كلاهما عن أبيه الشيخ علي المذكور عن العلامة محقق الحقائق الشيخ أحمد بن سعادة البهراني السعدي ايضاً صاحب كتاب قواعد العقائد في علم الكلام وقد شرحها المحقق والخواجه شرحاً جيداً .

ح - وعن المحقق الحلي عن العلامة الفهامة الشيخ بن نما عن الفاضل أبي عبدالله محمد بن ادريس الحلي المعجلي صاحب كتاب السرائر .

ح - وعن المحقق الحلي عن السيد الجليل السيد فخار الدين عن الفقيه الشيخ شاذان بن جبرائيل القمي عن أبي القاسم الشيخ محمد بن جرير الطبري الامامي عن المفيد الثاني ابي علي الحسن بن والده شيخ الطائفة الحقة وعماد الفرقة الحقة الشيخ محمد بن الحسن الطوسي صاحب تهذيب الأحكام والاستبصار والمبسوط والنهاية وغيرها عن الشيخ الامام السعيد أبي عبدالله الشيخ محمد بن النعمان المفيد البغدادي عن الامام أبي القاسم الشيخ جعفر بن قولويه صاحب كامل الزيارات وغيره عن الشيخ الامام رئيس المحدثين الفقيه ابي جعفر محمد ابن علي بن موسى بن بابويه القمي عن أبيه الفقيه علي بن بابويه وعن جملة مشايخه المذكورين في مشيخة من لا يحضره الفقيه أعلى الله درجاتهم وضاعف حسناتهم .

- ح - وعن شيخ الطائفة عن سيدنا الامام المرتضى علم الهدى وعن الشيخ المفيد عن علم الاعلام وحجة الاسلام أبي جعفر الشيخ محمد بن يعقوب الكليني ثقة الاسلام صاحب الكافي الوافي بالأحكام وجميع الطرق التي لأصحابنا ترجع إلى شيخ الطائفة الطوسي وقد ذكرها في الفهرست وغيره وعن شيخنا الشيخ المفيد طاب ثراه عن مشايخه ورجاله الذين ذكرهم ثقة الاسلام في الكافي إلى أن تنتهي أسانيد هؤلاء الثقات الاعلام عن أئمتنا الطاهرين الكرام المتصلة أخبارهم إلى جدهم وسيدهم الرسول المصطفى عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام عن جبرئيل الأمين عن رب العالمين .

ثم ليعلم سيدنا ومولانا وملادنا ان هؤلاء المشايخ الكرام المذكورين من المبدأ إلى الختام طرقاً كثيرة وروايات وفيرة لو أردنا استقصاءها لكانت في مجلد ضخيم ، وفي هذا كفاية والله ولي التوفيق والهداية . وأحسن ما جمعهم على الترتيب الأتنيق والاسلوب الرشيق الشيخ الفاضل صاحب الحدائق في أولوئته ، والمحدث الشيخ عبدالله بن صالح السماهيجي البحراني في أجازته الكبرى التي أجازها الفاضل الشيخ ناصر الجارودي القطيفي والفاضل المنتبج ثقة الاسلام الحاج ميرزا حسين النوري في المجلد الثالث من مستدرك الوسائل وغير ذلك جزاهم الله خير الجزاء وحباهم أفضل الحباء ، من أراد ذلك فليرجع إلى ما هنالك .

وانتخمت هذه الاجازة الشريفة بمحدث متصل الاسناد إلى سادات العباد أئمتنا الأئجاد حتى ينتهي إلى الرسول المصطفى خيرة الملك الجواد وأفضل من برأه الله من جميع الخلق والعباد ، فنقول بالسند المتقدم إلى رئيس الهدى أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي أعلى الله مقامه في دار المقامات قال حدثنا محمد بن القاسم الجرجاني قال حدثنا محمد بن يوسف بن زياد وعلي بن

محمد بن سنان عن ابويها عن مولانا وسيدنا أبي محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي
ابن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات
الله عليهم أجمعين عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن
أبيه عن أبيه عن أبيه أمير المؤمنين عليهم الصلاة والسلام قال قال رسول
الله (ص) لبعض أصحابه ذات يوم يا عبد الله : أحب في الله وأبغض في الله
ووال في الله وعاد في الله فانه لا تنال ولاية الله إلا بذلك ، ولا يجد رجل
طعم الايمان وإن كثرت صلاته وصيامه حتى يكون كذلك ، وقد صارت
مواخاة الناس يومكم هذا على علاء الدنيا عليها يتوaddدون وعليها يتباغضون
وذلك لا يغنى عنهم عن الله شيئاً ، قال الرجل يا رسول الله كيف لي أن أعلم
أني واليت في الله وعاديت في الله ، ومن ولي الله حتى أواليه ، ومن عدوه
حتى أعاديه . فأشار رسول الله (ص) إلى علي عليه السلام ، وقال : أترى هذا ،
قال بلى ، قال صلى الله عليه وآله ولي هذا ولي الله وعدوه هذا عدو الله ،
فوال ولي هذا ولو أنه قاتل أبوك ، وعاد عدو هذا ولو أنه أبوك وولدك .
انتهى كلامه عليه وآله الطاهرين صلوات الله وسلامه .

فليرو سيدنا ومولانا أدام الله ظلاله وأصلح أحواله وأزاد في الصالحات
والطاعات اقباله وكثر في الفرقة الناجية أمثاله لمن شاء وأحب محتاطاً في
ذلك سلك الله به وبنا وبإخواننا المؤمنين أحسن المسالك وجنبنا جميعاً جميع
المهلك انه ولي ذلك سائلاً من ذاته السليمة وأخلاقه التي هي على نهج الهداية
مستقيمة أن يمدنا بصالح الدعوات ولا سيما في مظان الاجابات .

وكتب العبد الجاني علي بن حسن بن علي بن سليمان البلادي البحراني
عفى الله عن ذنوبهم أجمعين وأعطاهم خير الدنيا والدين بحق محمد وآله الطاهرين
صلوات الله عليهم كل آن وحين والحمد لله رب العالمين . في اليوم ١٨ من شهر

جمادي الثانية من السنة ١٣٢٧ السابعة والعشرين بعد الثلاثئة والألف هجرية
على مهاجرها وآله آلاف الصلوات والتحية .

الحتم

ظن علي بربه حسن

وترجم له صديقنا المعاصر الشيخ علي المرهون في (شعراء القطيف) وذكر
له من المراتي للامام الحسين عليه السلام قصيدته التي يقول في أولها :

يا لخطب زلزل السبع الشدادا ولقد أوهى من الدين المعهادا
ورمى الاسلام سهماً صائباً فأصاب القلب منه والفؤادا
واخرى مطلعها :

هل المحرم فاخلع حلّة الطرب والبس به حلال الارزاء والكرب
واحرم وطف كعبة الأحزان منتحراً هدي السرور مدى الابد والحقب

* * *



الشيخ عبد الله باش أعيان

المتوفى ١٣٤٠

الشيخ عبدالله ضياء الدين باش أعيان العباسي ، قال مشطراً البيتين
الشهرين وهما من نظم عثمان الهبتي المترجم في الأجزاء السابقة من هذه الموسوعة :

رميت الخيزرانة من يميني	ولو كانت من الدنيا حطامي
سأتركها ولا أصبو إليها	وأكره أن أشاهدها أمامي
ولست بحامل ما عشتُ عوداً	مدى الأيام أو يأتي حامي
أحمل في يدي عوداً غشوماً	بها قرعوا ثنايا ابن الامام

* * *

الشيخ عبدالله ضياء الدين باش أعيان : هو ابن الشيخ عبد الواحد باش
أعيان البصرة ترجم له الأديب المعاصر حسون كاظم البصري في مؤلفه المسمى
(ذكرى الشيخ صالح باش اعيان العباسي) فقال : كان سماعته مثال المروءة
ودمائه الخلق وكرم النفس واليد ، يتفقد الصغير والكبير والغني والفقير ،
درس على علماء زمانه مثل الشيخ أحمد نور الدين الأنصاري والشيخ عبد

الوهاب الأنصاري والشيخ اسماعيل الكردي والشيخ أحمد الكوهجي والشيخ أحمد الحلبي وأجازه أحد العلماء الألوسيين فأصبح عالماً فاضلاً وأديباً وشاعراً ونال رتبة من الحكومة العثمانية ، هي رتبة (بلاد خمس) وتعتين في مناصب منها :

١ - عضواً في محكمة التمييز بالبصرة سنة ١٢٩٢ هـ .

٢ - عضواً في المحاكم العدلية سنة ١٢٩٧ هـ .

٣ - وكيلاً لرئاسة محكمة الجزاء الشرعية والحقوق ومدعي عموم البصرة وعضواً في مجلس المعارف والأوقاف ، وعضواً في مجلس إدارة الولاية مدة خمس سنوات .

وكان كثير القراءة والتتبع ، فترى معظم كتب الاسرة تحمل تعليقات وهوامش بخطه ، وألف بضعة رسائل منها :

١ - رسالة عن تراجم أعيان البصرة ، محفوظة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد .



٢ - رسالة صغيرة عنوانها الفتوحات الكوازية في السباحة إلى الأراضي الحجازية) وقد طبعت .

٣ - بحوث ورسائل في مختلف العلوم .

وأنجب من الأولاد : (١) الشيخ عبد الواحد (٢) الشيخ صالح الذي طبعت له ذكرى بقلم حسون كاظم البصري (٣) الشيخ محمد أمين عالي وتوفي سنة ١٣٤٠ هـ .

وهذا ثاني أنجاله وهو الشيخ صالح باش أعيان الذي لمع نجمه واشتهر فضله ، وذاع صيته واستوزر أكثر من مرة وتنقل في المناصب العالية . وكان مولده عام ١٢٩١ هـ . ووفاته سنة ١٩٤٦ م . ١٣٦٥ هـ . وكان من نظمه في مدح الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام :

وأقول لاساقى فديتك هاتها فاذا سكرت من المدام إلي غن
أيام نلت بها المسرة مثل ما نلت المسرة في ولاء أبي حسن
قل للذي نظم القريض لغيره متمثلاً في الصيف ضيعت اللبن
أجهلت حق محمد في حيدر قل لي بحقك (هل أتى) نزلت بمن

واسرة آل باش تنحدر من صلب عمود الخلفاء العباسيين الذين تربعوا دست
الحكم في بغداد ، إذا انت الأمير هاشم بن أبي محمد الحسن المستضيء بالله
العباسي هو رأس هذه الاسرة ومنه اخذت ترتفع بحلقات متينة متصلة بدقة
واحكام إلى يومنا هذا . وترجم له الخاقاني فقال :

عبدالله ابن الشيخ عبد الواحد (باش أعيان) العباسي الملقب بضياء الدين.
ولد في البصرة ١٢٦٣ هـ. ونشأ بها محباً للخير والعلم والأدب ، كان مهيب
الطلعة جليل القدر سمح النفس يتفقد الفقير . درس العلوم الدينية على جده
لأمه الشيخ أحمد نور الأبصاري وعلى فريق من أعلام البصرة ، ولازم الحجة
السيد ناصر ابن السيد عبد الصمد والعلامة السيد محمد شبر الكاظمي ، وكانت
مجالسه لا تخلو من الحوار العلمي والأدبي . اجتمع بالرحالة السيد محمد رشيد بن
داود السعدي فكتب عنه في رحلته (قررة العين في تاريخ الجزيرة والعراق
والنهرين) . تقلد عدة مناصب في الدولة العثمانية ، فقد عُيِّن في سنة ١٢٩٧
عضواً في المحاكم العدلية إلى سنة ١٣٢٠ هـ. ووُلي خلالها عدة وظائف منها
وكيلاً لرئاسة محكمة الجزاء والشرعية والحقوق ومدعي العموم في البصرة .
وعضواً في مجلس المعارف والأوقاف ، وعضواً في ادارة الألوية ، وتلقى عدة
فراامين من السلطان عبد الحميد خان توفي بمسقط رأسه -البصرة- سنة ١٣٤٠ هـ.
ودفن بمقبرة الاسرة الخاصة في جامع الكواز . له آثار منها رسالة في تراجم
أعيان البصرة - توجد في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد ، وكتاب (الفتوحات

الكوازبة في السباحة إلى الأراضي الحجازية (مطبوع ، ورسائل أخرى لم
تكل. وله تعليقات كثيرة على مئات الكتب المخطوطة بمكتبة الاسرة الخاصة.
خلف أنجالاً ثلاثة : ١ - الشيخ عبد الواحد ، ٢ - معالي الشيخ صالح المتوفى
١٣٦٥ هـ. والد الشيخ عبد السلام ، ٣ - معالي الشيخ محمد أمين المتوفى ١٣٤٠ هـ.
وفي ديوان السيد حيدر قصيدة يخفي بها الشيخ عبدالله بزواج ولده الشيخ
عبد الواحد وأولها :

عجل الصب وقد هبّ طروباً فتعدّي لتهانبك النسيب^(١)



(١) عن ديوان السيد حيدر تحقيق الباحث علي الحافاني .

الملاح علي بن الحسين

المتوفى ١٣٤٠

قال من قصيدة في الامام الحسين عليه السلام :

وراءك عني حسي اليوم ما بيا	وكُفّتي ملامي لا علي ولا ليا
أمن بعد يوم ابن النبي بكر بلا	يجيب فؤادي للصباية داعيا
غداة ابن هند شبهاً نار فتنة	بها عاد جر الوجد للعشر ذاكيا
وقاد لحرب ابن النبي جحاً قلاً	وأوقدها حرباً تشيب النواصيا
فهب لها حامي حمى الدين مفردا	بأهلي وبى أفدي الفريد الهاميا
وما زال للأرواح يخطف سيفه	إلى أن هوى شلواً على الأرض ثاويا
تظلل سمر الرماح وقارة	تهبل عليه العاصفات السوافيا
تريب الحميا في الصعيد معفراً	ثلاثاً على وجه البسيطة عاريا
ومن حوله أشلاء أبناء مجده	دوام بنفسي أفنديها دواميا
وسارت بأطراف الأسنة والقنا	رؤوسهم يحلو سناها الدياجيا

* * *

علي بن الملا حمزة الملقب بالخيري ، بغدادي الأصل حلي النشأة والقرية ، يقول الشيخ اليعقوبي أن مولده سنة ١٢٧٠ هـ . توفي أبوه وهو لم يبلغ الحلم فمبط الحلة وأقام فيها مرتزقاً من كتابة الصكوك والوثائق الشرعية وما شاكل ذلك ، قال وفيه ذكاء غريزي وميل فطري لتحصيل الأدب ومعاشرة الادباء

فاتصل بآل السيد سليمان وطفق يختلف إلى ندوة شاعر الفيحاء السيد حيدر وتأثر بأدبه فكان من ملازمي داره ورواة أشعاره حتى نسخ الكثير من نظمته ثم صحب ولده السيد حسين وابن أخيه السيد عبد المطلب، ولهما معه مسامرات ومراسلات . وسكن في أواسط عمره قرية (ذي الكفل) ^(١) واتصل بزعيمها يومذاك وهو الحاج ذرب بن عباس وهو السادن الرسمي لمرقد ذي الكفل فجعله كاتبه الخاص ونائبه على ادارة الأملاك والوقوف التي تحت تصرفه وتوليته.

وكان رحمه الله بطل الرواية في قصة (منارة الكفل) التي هي مضرب المثل، فيقال لكل شيء يغتصب علانية (ما أشبه بمنارة الكفل) وخلاصة القصة كما نقلها اليعقوبي في (البابليات) عن المترجم له هي : تقدم الحاج ذرب بعريضة إلى السلطان عبد الحميد في سنة ١٣٠٥ هـ . بأن جامع ذي الكفل يعود للمسلمين بدليل وجود منبر ومحراب اسلامي ومنارة للأذان، وأن اليهود تملكوه وبنوا فيه مخازن وبيوتاً وغرفاً يأوى إليها الزائرون منهم في عيد رأس السنة وعيد الكفارة وغيرهما من المواسم ، فأنكر اليهود كل ذلك فندبت الحكومة ببغداد رجلاً من موظفيها للكشف عن ذلك فجاء إلى قرية ذي الكفل وجلس في ظل المنارة وكتب تقريراً خلاصته (أن لا منارة هناك) فكتب الحاج ذرب إلى الاستانة كراسة صغيرة بحث فيها عن المسجد وحدوده القديمة ومساحته وما فيه الآن من بنايات حديثة لليهود وتاريخ المنارة وموضع المحراب والمنبر وما إلى ذلك (بخط المترجم له وإملانه) ورفع ذلك إلى الباب العالي في عهد السلطان عبد الحميد فأوفدت من الاستانة لجنة لحل النزاع واستيضاح الحقيقة ولكنها

(١) بلدة قائمة على ضفة الفرات اليسرى تقع في منتصف الطريق بين الحلة والكوفة ، فيها مدفن نبي الله حزقيال المسمى بـ (ذي الكفل) وتعرف القرية في المعاجم القديمة (بئر ملاحه) ونقل الدكتور مصطفى جواد في مجلة الاعتدال السنة الرابعة عن مزارات السائح الهروي : قبر ذي الكفل وهو حزقيال النبي في موضع يقال له (بئر ملاحه) شرقي قرية يقال لها (قسوات) وهذه القرية قبر باروخ استاذ حزقيال ومعلمه ، وبها قبر يوسف الرمان ، واليهود يزورونه ، وبها قبر يوشع وليس هذا ابن نون ، وبها قبر عزرا وليس هذا عزرا ناقل التوراة للكاتب .

عند وصولها بغداد توصل اليها اليهود بالمال وذلك بتوسط صالح دانيال فأبدت التقرير الأول ونفت وجود المنارة في الكفل من دون أن تصل اليها وبعثت في تأييد قرارها من أخذ صورة فوتوغرافية للقرية في إحدى جهاتها التي لا يظهر فيها شكل المنارة التي لا تزال باقية إلى الآن .

وقد دون المترجم له في مجموعة له كتبها بنفسه لنفسه طائفة من أشعار جماعة من أدباء الحلة كان قد عاصرهم كالكوازين والسيد حيدر وابن عوض وبعض منظوماته في صباه وقليلاً من شعر المتقدمين ويصدر كل قصيدة يثبتها لمعاصريه بقوله :

وقال سلمه الله تعالى ، مما يؤكد لنا أنها كتبت في أواخر القرن الثالث عشر ولم يزل مقيماً بالكفل إلى أن توفي يوم الثلاثاء ٢٨ رجب من سنة ١٣٤٠ هـ وحمل إلى النجف الأثرى ودفن فيها وعمره قد أضاف على السبعين ، ذكر له الشيخ اليمقوبي في البابليات بعض منظوماته ومراسلاته وقصيدتين في الإمام الحسين عليه السلام ذكرنا في صدر الترجمة واحدة أما الثانية فنها :

قذيت لآل محمد عين الهدى	والشرك قد أمسى قرير عيون
فمخضب بالسيف عند سجوده	في كف أشقى العالمين لعين
ومكابد سم العدو بهجة	تفدى النفوس لسرها المكنون

* * *

لَمَّا حَبِيبُ الْكَاشَانِي

المتوفى ١٣٤٠

قال في مطلع ملحمة التي يرثي بها سيد الشهداء أبي عبدالله الحسين (ع) :

أبسبق القضاء جفّ مدادي أم يحمرّ القضا أذيب فؤادي
لا ولا للهوى يرفّ فؤادي أو للبلوى وزينب وسعاد
ما تعديت عن طريق السداد

ان قلبي على الحسين قريب ممتدعي بالبكا عليه جريح
وولائي له صحيح صريح وضجيجي مع الأنين فصيح
رزؤه قد أذاب مني فؤادي

★ ★ ★

الملا حبيب الله الكاشاني ، الفقيه الكبير حبيب الله بن علي مدد الشهير
بالكاشاني المتوفى صبيحة يوم الثلاثاء ٢٣ جمادى الآخرة سنة ١٣٤٠ هـ. دفن
بكاشان وعمره ٨٧ سنة . قال السيد الأمين في الأعيان : له عدة مؤلفات .

توضيح البيان في تسهيل الأوزان ، تفسير سورة الاخلاص ، تفسير سورة
الفاتحة ، تفسير سورة الفتح مطبوع ، تسهيل المسالك إلى المدارك في القواعد
الفقهية وقد الحق هذه المنظومة المتقدمة بالكتاب المذكور .

وترجم له البعثة الطهراني في (نقباء البشر في القرن الرابع عشر) فقال:
 عالم فقيه ورئيس جليل ومؤلف مروج مكثر ، اشتغل بالتصنيف والتأليف في
 أنواع العلوم وفنونها وكان مكثراً فقد بلغت عدة تصانيفه مائة وثلاثين كتاباً
 ورسالة وذلك إلى سنة ١٣١٩ هـ . وقد عاش بعد هذا التاريخ ٢١ سنة والله
 العالم بما ألفه خلال تلك المدة فمن مؤلفاته ، لباب الألقاب ، رجوم الشياطين
 في ردّ البابية و(منتقد المنافع في شرح المختصر النافع اثنا عشر مجلداً فرغ منها
 في سنة ١٢٩٤ هـ) توضيح البيان في تسهيل الأوزان ، رياض الحكايات في
 الأمثال والقصص ، عقايد الإيمان في شرح العبدية ، ومن منظوماته الفارسية
 (نصيحة نامة ، وشكاية نامة) ومن منظوماته العربية منية الاصول في الدراية ،
 ومنظومة في علم المناظرة واخرى في علم الصرف واخرى في النحو اسمها (درة
 الجمان) إلى غير ذلك من المنظوم والمنثور الفارسي والعربي .

* * *

السيد أبو بكر بن شهاب

المتوفى ١٣٤١

براءة برّ في براء محرم
فأي جنان بين جنبي موحد
وأي فؤاد دينه حب أحد
على دينه فليبك من لم يكن بكى
توجه ذو الوجه الأغر مؤدياً
فوازره سبعون من أهل بيته
فهاجت جماهير الضلال وأقبلت
وحين استوى في كربلاء مخيماً
وساموه إعطاء الدنية عندما
وهيأت أن يرضى ابن حيدرة الرضا
أبت نفسه الشاء إلا كريمة
هو الموت مرء المجتنى غير أنه
وقارع حتى لم يدع سيف باسل
وصبتهم بالشوس من صيد قومه
أتاح له نيل الشهادة راقياً
هي الفتنة الصماء لم يلف بعدها
في أسرة العصيان والزيف من بني

عن اللهو والسلوان من كل مسلم
بنار الأسى والحزن لم يتضرّم
وقرباه لم يفضب ولم يتألم
لرزة الحسين السيد الفارس الكمي
لواجبه لم يلوّه لحي لوّم
وشيعته من كل طلاق مقسم
يحش لجرب ابن البتول عرمرم
بتربتها أكرم به من مخيم
رأوا منه سمّت الحنادر المتوسم
بخطّة خف أو بحال مذمّم
يموت بها موت العزيز المكرّم
الذو وأحلى من حياة التهضم
بمعتك الهيجاء غير مثلم
نسور الفيافي من فرادي وتوأم
معارض مجدي صعبة المتسلم
منار من الإيمان غير مهدم
أمية من يستغصم الله يخضم

هدمتم ذرى أركان بيت نبيكم
 ولم تمح حق الآن آثار زوركم
 ولا بدع أن حاربتم الله إنها
 وتازعتم الجبار في جبروته
 نبي الورى بعد انتقالك كم جرى
 دهمهم ولما تمض خمسون حجة
 فكم كابد الكرار بعدك من قلى
 وصبت على ريجانتك مصائب
 ضغائن ممن أعلن الدين مكرها
 أضاعوا موثيق الوصية فيهم
 فسق غير مأمور إلى النار حزيم
 حبيبي رسول الله إنا عصابة
 لنا منك أعلى نسبة باتباعنا
 ونسبة ميلاد فم الطمن دونهما
 نعظم من عظمت ملئى صدورنا
 لدى الحق خشن لانداجي طوائفا
 سراعاً إلى التأويل وفق مرادم
 هل الدين بالقرآن والسنة التي
 ولكن عن التمويه ينكشف الغطا
 للشديد بيت بالمظالم مظلم
 وتصديقه من عن الحق قد عمي
 لشئنة من بعض أخلاق أخزم
 ولكنه من يرغم الله يرغم
 ببيتك بيت المجد والمنصب السمي
 خطوط من يلمن بالطفل يهرم
 وخلف إلى فتك الشقي ابن ملجم
 شهيد المواضي والشهيد المسم
 ولولا العوالي لم يوحده ويسلم
 ولم يرقبوا إلا ولا شكر منعم
 إذا قبل يوم الفصل ما شئت فاحكم
 بمنصبك السامي نمر ونحتمي
 هديك في أقوى طريق وأقوم
 على الرغم مفتض بصاب وعلقم
 ونرفض رفض النعل من لم تعظم
 لديهم دليل الوحي غير مسلم
 لرفع ظهور الحق بالتموم
 بها جئت أم أحكامه بالتحكم
 لدى الملك الديان يوم التندم

السيد أبو بكر بن شهاب العلوي الحسيني الحضرمي ينتهي نسبه إلى الإمام
 أبي عبدالله الحسين عليه السلام .

ولد سنة ١٢٦٢ هـ . بقرية حصن آل فلوقة أحد مصائف تريم من بلاد

حضر موت وتوفي ليلة الجمعة ١٠ جمادى الأولى سنة ١٣٤١ هـ (بحيدر اباد دكن) من بلاد الهند . كان عالماً جليلاً حاورياً لفنون العلوم مؤلفاً في كثير منها ، قوي الحجة ساطع البرهان ، أديباً شاعراً مخلصاً في ولائه لأهل البيت عليهم السلام ، ونظم منظومته المسماة (ذريعة الناهض إلى علم الفرائض) وعمره نحو ١٨ سنة وله مصنفات في العلوم تناهز الثلاثين . هو شاعر اليمين الأول في زمانه وترك بعده ديواناً ضخماً يضم مختلف أنواع الشعر ، فمن مدائح الرسول الأعظم قصيدته التي مطلعها .

لذي سلم والبيان لولاك لم أهوى
ولا ازددت من سلع وجيرانه شعوى
وفيها يقول :

ألا يا رسول الله يا من بنسوره
ويا خير من شدت اليه الرحال من
اليك اعتذاري عن تأخر رحلتي
على أن خمر الشوق خامرتني فلم
وأني لتعروني لذكراك مهزلة
وما غير سوء الحظّة عنك يعوقني
وها أنا قد وافيت للروضة التي
وقفت بذلي زائراً ومسلماً
صلاة وتسليم على روحك التي
عليك سلام الله يا من يجاهه
عليك سلام الله يا من توجهت
سلام على القبر الذي قد حللتك
اليك ابن عبد الله وافيت مثقلاً

وطلعتني يستدفع السوء والبلوى
عميق فججاج الأرض تلتمس الجدوى
إلى سوحك المملوء عمن جنى عفوا
يدع في عرقاً لا يحن ولا عضوا
كما أخذت سلمان من ذكرك العروا
ولكنني أحسنت في جودك الرجوا
بها نير الإيمان ما انفك مجلّوا
عليك سلام الخاضع الرافع الشكوى
اليها جميع الفخر أصبح معزواً
ينال من الآمال ما كان مرجواً
إلى سوحه الركبان تطوي القلاعدوا
فأضحى بأنوار الجلالة مكسوا
بأوزار عمر مرّ معظمه لهوا

وكقصيدته المهمة التي أولها:

ساد رسلَ الله طه أحد مصدر الكل له والمورد



كما يضمّ هذا التيار في أطوانه مرثيه ومدائحه لآل البيت الكرام ، فمن
جياذ مرثيه لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قصيدته التي أولها :
قفا وانثرا دمعا على الترقب أحمرأ وشقتا لعظم الخطب أقبية الكرى
ومن جيد مديحه لأمير المؤمنين (ع) قصيدته التي أولها :
خذوا الحذر أن تطوّفوا بنجيامها وأن تجهروا يوماً برد سلامها



ومن جيد مرثيه للامام الحسين (عليه السلام) قصيدته التي أولها :
براءة برّ في براء محرم عن اللهو والسلوان من كل مسلم
وكذلك مدائحه لآل البيت الطاهر المنته في ديوانه في الصفحات : ٤١
و ٤٦ و ٤٩ و ٥١ و ٥٢ وسواها . وما يصنف في هذا التيار قصائده الطائفية
ومحاججاته المذهبية . وهذه القصائد وأغلبها برهان عقلي يطفح بها الديوان .
في بعض قصائده الدينية يكشف عن عميق إيمانه بوحدة المسلمين على
اختلاف طوائفهم :

هاكل طائفة من الإسلام مذعنة	بوحدة فاطر الأكوان
وبأن سيدنا الحبيب محمداً	عبد الاله رسوله العدناني
وامام كل منهم في دينه	أخذاً ورداً بحكم القرآن
فإلهنا ونبينا وكتابنا	لم يتصف بالخلف فيها اثنان
والكعبة البيت الحرام يؤمها	قاصي الحبيج لنفسكه والداني
وصلاة كل شطرها وزكاته	حتم وصوم الفرض من رمضان
أفبعد هذا الاتفاق يصيبنا	نزغ ليفتننا من الشيطان

واستمع اليه في هجاء السلفية والذين 'سُمُّوا بالوهابية يقول :

أرشد الله شيعة ابن سمود	لاعتقاد الصواب كي لا تميشا
فرقة بالغرور والطيش ساروا	في فجاج الضلال سيراً حثيثا
جسّموا شَبَهوا وبالأين قالوا	لوتّوا أصل دينهم تلويثا
من يعظم شعائر الله قالوا	إنه كان مشركاً وخبيثا
ولهم بعد ذاك خبط وتو	يس تولى مجدّم والمرثا
أو يقل ضربي فلان ونجّثا	في فلان يرونه تثليثا
وإذا ما استغاث شخص بحج	وب إلى الله كفروا المستغيثا
لابن تيمية استجابوا قديماً	وابن عبد الوهاب جاء حديثا
اعرضوا عن سوا الحقيقة بينه	ون بما يدعون مهدياً أثيثا
وتعاموا عن التجوز في الأسـ	اد عمداً فيبعثون البحوثا
أوليس المجاز في محكم الذكـ	أتانا مكرراً مبثوثا
وتسموا أهل الحديث وهام	لا يكادون يفقهون حديثا

ويقول في (البخاري) :

قضيه أشبه بالمرزئه	هذا البخاري أمام الفئه
بالصادق الصديق ما احتج في	صحيحه واحتج بالمرجئه
ومثل عمران ابن حطان أو	مروان وابن المرأة الخطئه
مشكلة ذات عوار إلى	حيرة أرباب النهي ملجئه
وحق بيت يمتّه الوري	مفدّة في السير أو مبطنه
إن الإمام الصادق المجتبي	بفضله الآي أتت منبئه
أجل من في عصره رتبة	لم يقترف في عصره سيئه
قلامه من ظفر إبهامه	تعدل من مثل البخاري منه

وله من قصيدة أسماها (النبأ اليقين في مدح أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام) :

علي أخي المختار ناصر دينه وأعلم أهل الدين بعد ابن عمه وأوسعهم حلاً وأعظمهم تقى وأولهم وهو الصبي اجابة فكل امرئ من سابقي امة الهدى أبي الحسن الكرار في كل مأقط فقى سمته سميت النبي وما انتقى فدت نفسه نفس الرسول بليلة له فتكات يوم بدر بها انشئت سقى عتبة كاس الختوف وجرع وفي أحد أبلى تجاه ابن عمه بعزم سماوي ونفس تعودت أذاق الردى فيها ابن عثمان طلحة وعمر بن ود يوم أقعمر طرفه دنا ثم نادى للقوم هل من مبارز ثمحذى كاة المسلمين فلم تجب ففناجزه من لا يروع جنانه وعاجله من ذي الفقار بضربة وكم غيرها من غمة كان عضبه به في حنين أيد الله حزبه سل العرب طراً عن مواقف بأسه

وملته بمويها وإمامها بأحكامه من حلها وحرامها وأزهدم في جامها وحطامها إلى دعوة الإسلام حال قيامها وان جل قدرا مقتد بفلامها مبدد شوس الشرك نقتاف هامها مواخاته إلا لعظم مقامها سرى المصطفى مستخفياً في ظلامها صناديد حرب أدبرت في انهزامها الوليد ابنه باليف مر زؤامها وفل صفوف الكفر بعد التثامها متاوراة الأبطال قبل احتلامها أمير لواء الشرك غرب حامها مدى هوة لم يخش عقبى ارتطامها ومن لبنتي عامر ومهامها كأن الكماة استغرقت في منامها إذا اشتبت الهيجاء لقع ضرامها بها آذنت أنفاسه بانصرامها مبدد غماها وجالي قنامها وقد روعت أركانه بانهدامها تحبك عراقها ونازح شامها

وناشد قريشاً من أطلّ دماءها
أجنّت له الحقد الدفين وأظهرت
ولما قضى المختار نجباً تنفست
أقامت ملياً ثم قامت ببغيها
قد اجتهدت قالوا وهذا اجتهداها
أليس لها في قتل عثمان عبرة
أليس بخمّ عزمة الله أمضيت
بها قام خير المرسلين مبلغاً
هو العروة الوثقى التي كل من بها
أما حبه حب النبي محمد
شمائل مطبوع عليها كأنها
حنانك مولى المؤمنين وسيد الـ
فلي قلب متبول ونفس قد انتفت
وداد تمشي في جميع جوارحي
هو الحب صدقاً لا الفلّو الذي به
ولا كاذب الحب ادعته طوائف
تحال الهدى والحق فيما تأولت
وتبزي بالرفض والزبغ إن صبا
تلوم ويأبى الله والدين والحجى
فاني على علم وصدق بصيرة
ألا ليت شعري والتمني محبب
مق تنقضي أيام سجنى وغربي
وهل لي إلى ساح الغربيين زورة

وهذه ذرى ساداتها وكرامها
له الود في اسلامها وسلامها
نفوس كثير رغبة في انتقامها
طوائف تلقى بعد شر أقامها
لجمع قوى الإسلام أم لانقسامها
ومزدجر عن غيها واجترامها
إلى الناس إنذاراً بمنع اختصامها
عن الله أمراً جازماً بالالتزامها
تمسك لا يعروه خوف انفصامها
بلى وما والله أزكى أنامها
سجايأ أخيه المصطفى بتمامها
منيين والساقى بدار سلامها
بجبك يا مولاي قبل فطامها
وخامرها حتى سرى في عظامها
يفوه - معاذ الله - بمض طغامها
تشوب قلاها بانتعال وثامها
غروراً وترمينى سفاهاً بذامها
إليك فؤادي في غضون كلامها
وحرمة آبائي استماع ملامها
من الأمر لم أنقل بغير زمامها
إلى النفس تبريداً لحر أوامها
وتعمل روحي من عقال اغتامها
لأستاف رياء رندها وبشامها

إذا جئتها حرمت ظهر مطبق
وإني على نأي الديار وبينهما
منوط بها ملحوظ عين ولائها
إليك أبا الريحانيتين مديحة
مقصرة عن عشر معشار واجب الـ
ونفثة مصدر تخفق بعض ما
وأزكى صلاة بالجلال تنزلت
على المصطفى والمرضى ما ترنمت
وحررتا من رحلها وخطامها
وصدع الليالي شعبنا واحتكامها
قريب اليها مرقور من مدامها
بعطياك تعلو لا بحسن انسجامها
ناء وإن أدت مزيد اهتمامها
تراكم في أحنائه من حمامها
من المنظر الأعلى وأزكى سلامها
على عذبات البان ورق حمامها

وقال من قصيدة في مدح أهل البيت عليهم السلام :

من غرامي بقرطها والقلاذه
غادة حل حبها في السويدا
وإذا عرج النسيم عليها
زارني طيفها ومن بوعد
ليس إلا لها وللنفر البيض
يا غريباً بأي واد أقاموا
آل بيت الرسول أشرف آل
أنتم السابقون في كل فخر
أنتم للورى شمس وأقما
أنتم منبع العلوم بلا ريب
إذ بكم قد هدى الإله عباده
لم يزل منكم رجال وأقطا
أنتم المعروة الوثيقة والجميل الذي قال ماسكوه السعاده
سفن للإنجاة أن هاج طوفوا
ان أمت مغرماً فوقى شهاده
ورمى سهمها الفؤاد فصاده
هز تلك المعاطف المياده
هل ترى الطيف منجزاً ميعاده
من فسيح البلاد صاروا عهاده
في الورى أنتم وأشرف ساده
أسس الله مجدكم وأشاده
ر إذا ما الضلال أرحى سواده
وللدين قد جعلتم عهاده
إذ بكم قد هدى الإله عباده
ب لمن اسلخوا هداه وقاده
ن الملمات أو خشنا ازدیاده

وبكم أمن أمة الخير إذ أنتم نجوم الهداية الوفاة
 اذهب الله عنكم الرجس أهل البيت في محكم الكتاب أفساده
 وبتطهير ذاتكم شهد القمر
 من يصلي ولم يصل عليهكم
 ممسحاً بكم على الناس فرض
 وبكم أهدى الأئمة في يوم
 يوم تأتون واللواء عليكم
 والمحبون خلفكم في أمان
 فاز والله في القيامة شخص
 كل من لم يحبكم فهو في النار
 هكذا جاءنا الحديث عن الهما
 كل قال لكم فأبعده الله
 خاب من كان مبغضاً أحداً منكم
 ضل من يرجي شفاعته طه
 آل بيت الرسول كم ذا حوبكم
 أنتم زينة الوجود ولا زل
 فيكم يمزج المربح ويحلو
 كيف يحصي فخاركم رقم أقل
 أنتم أنتم حلل فؤادي
 وأنا العبد والرقب الذي لم
 أرجي الفضل منكم وجدير
 فاستقيموا لحاجتي ففؤادي
 إن لي يا بني البتول اليكم
 خلفتي الذنوب عنكم فريداً
 فلكم عند ربكم ما تشاؤون

تم نجوم الهداية الوفاة
 اذهب الله عنكم الرجس أهل البيت في محكم الكتاب أفساده
 أن حقاً فيها لها من شهادته
 فهو مبدئ لذي الجلال عناده
 أوجب الله والرسول اعتماده
 م التنادي على الكريم الوفاة
 خافق ما أجلها من سياده
 حين قول الجعيم هل من زياده
 لكم بالوداد أدى اجتهاده
 بار وان أوهنت قواء العبادة
 دي فمن ذا الذي يروم انتقاده
 وعن حوضكم هنالك ذاده
 لكم ومن قد أساء فيه اعتقاده
 بعد أن كان مؤذياً أولاده
 من فخار وسؤدد وزهاده
 تم يحيد الزمان نعم القلادة
 وبه يسرع القريض انقياده
 م ولو كانت البحار مداده
 فاز والله من حلاتم فؤاده
 يكن العتق ذات يوم مراده
 بكم المن بالرجاء وزياده
 'خلص حبته لكم ووداده
 في انتسابي تسلسل وولاده
 فارحموا عجز عبدكم وانفراده
 ن رجاء لا تحثشون نفاذه

السَّيِّدُ هَاشِمٌ كَمَالُ الدِّينِ

المتوفى ١٣٤١

المرء يحسب أنه مأمون
لا تأمن الدنيا فإن غرورها
ما مرّ آ ن من زمانك لحظة
وإذا غمرت بنعمة وبسالة
وإذا بكيت على فراق أحبة
لا بدّ من يوم تفارق ممشراً
والناس منهم شامت لم يكثرث
ورى من الهول الذي لأقله
فكأنه اليوم الذي في كربلا
يوم به السبع الطبايق لعظمه
وتجلبت شمس الضمعى بلباس
يوم به فرد الزمان قد اغتدى
ما بين أعداء عليه تجمعت
طمع العدو بأن يسالم مذعنا
وسطا يفرق جمعهم بمنهـد

والموت حق والفناء يقين
خدع الأوائل والزمان خؤن
إلا وعمرك بالفنا مرهون
لا تنسينك حوادثنا ستكون
فلتبك نفسك أيتها المكين
كنت الوجيه لديهم وتهون
فيما دهاك ومنهم محزون
تذرى الدموع محاجر وعيون
يوم به طامها النبي حزين
قد دكها بعد الحراك سكون
سوداً تجلبب مثلهن الدين
فرداً وليس له هناك معين
منها الجوانح ملؤهن ضفون
فأبى الوفاء وسيفه المسنون
فيه الرؤوس عن الجسوم تبين

ظلمان يمنع جرعة من ماها
 حفت به اسد العرين وما سوى
 ضعفوا عديداً والمداء أضماقهم
 تركوا الحياة بكر بلاء وأرخصوا
 وحما خدوراً بالسيف وبالقنا
 لم أنسهن إذ المداء هتكت ضعى
 حصرى تجاذبها الطغاة مقانعا
 وتمعج تمدب نديها وحميها
 من للنساء الحائرات بمهه

والماء للوحش السروب معين
 سمر العواسل والسيوف عرين
 وبدوا جسوما والقلوب حصون
 تلك النفوس وسومهن ثمين
 فيها ودائع أحد والدين
 منها الحبا وكفيلهن طعين
 من تحتها سر العفاف مصون
 والجسم منه في الصعيد رهين
 لم تدر موثلها وأين تكون

* * *

السيد هاشم هو الأخ الأكبر ، للشاعر الشهير السيد جعفر ، المترجم له في
 جزء سابق من هذه الموسوعة ، جاء مع أخيه إلى النجف لاستكمال الفضيلة ،
 فدرس على جماعة من علماء عصره علمي الفقه والاصول ، ولما توفي أخوه السيد
 جعفر سنة ١٣١٥ هـ. انتقل بعده بسنتين إلى الكوفة حوالي سنة ١٣١٨ هـ.
 فكان أحد أفاضلها الذين يرجع اليهم في المسائل الشرعية وأحد أئمة الجماعة بها
 في مسجد قريب من داره يعرف بمسجد النجارين ، وكان وقوراً حسن الطلعة
 بهي المنظر مهيباً في مجلسه وحديثه . ولد في قرية السادة - من أعمال الحلة
 الفيحاء - سنة ١٢٦٩ هـ. فهو أكبر من شقيقه السيد جعفر بثمان سنين ولأخيه
 المذكور فيه مدائح وله معه مراسلات مثبتة بديوانه منها قوله وقد بعث بها
 اليه من النجف إلى الحلة كما في الديوان .

يا أيها المولى الذي أصفيت
 يا هاشماً ورث العلى من هاشم
 أهوى لفاك وبيننا ببداء لا
 وتهزني الذكرى إليك محبة

ودي وإخلاصي وصفو سرائري
 فما على بادي الورى والحاظري
 بالخف نقطمها ولا بالخافر
 فكان قلبي في جناحي طائر

وكانت وفاته بالكوفة آخر شعبان سنة ١٣٤١ هـ. وله أراجيز ومنظومات
عديدة في الفقه كالطهارة وأحكام الأموات وغير ذلك ذكرها الشيخ آغا بزرك
في (الذريعة) وقد جمع ديوان أخيه السيد جعفر المطبوع في صيدا - لبنان
سنة ١٣٣١ هـ. ورقاه بقصيدتين مطلع الأولى :

ببينك لا بالماضيات القواضب أبنت فؤادي بل أقمت نوادي
ومطلع الثانية :

مضيت وخلفت القذا بمحاجري وأجبت نيران الأسى بضائري
ترجم له الحاقاني في شعراء الغري وذكر ألواناً من شعره ونثره ومراسلاته
وأدبياته .

* * *

السيد جمال مرتضى

المتوفى ١٣٤١

حق مَ من سكر الهوى ففى الزمان ولا أرى
ففى الزمان ولا أرى يتم قلوبك للسرى
يتم قلوبك للسرى ما الدهر إلا ليلة
ما الدهر إلا ليلة قم واغتنمها فرصة
قم واغتنمها فرصة مت قبل موتك حميرة
مت قبل موتك حميرة أو ما سمعت بحادث
أو ما سمعت بحادث حيث الحين بكربلا
حيث الحين بكربلا يغشى الوغى بفوارس
يغشى الوغى بفوارس متلدين عزائماً
متلدين عزائماً وصل المنية عندهم
وصل المنية عندهم يتدافعون إلى الوغى
يتدافعون إلى الوغى هتفت منيتهم بهم
هتفت منيتهم بهم وثووا على وجه الصب
وثووا على وجه الصب قد غسلوا بدم الطلا

أبدأ فؤادك غير صاحي
لقديم غيبك من براح
واشدد ركابك للروح
ولسوف تفر عن صباح
كادت قطير بلا جناح
فمياك تظفر بالنجاح
ملأ العوالم بالنياح
بين الأسنة والرماح
شوس تهيج لدى الكفاح
أمضى من البيض الصفاح
أحلى من الخود الرراح
فكأنهم سيل البطاح
فتقدموا نحو الصباح
بد كأنهم جزر الأضاحي
بدلاً عن الماء القراح

أمست جـسـومـهم لـقى
 لا تـنـشـي يا سـحـب غـيـد
 فـلـقـد قـضـى سـبـط النـبي بـكـر بلا صـديـان ضـاحـي
 أدمع المدامع رزؤه
 ورمى الأضالع بالبراح
 فلنلطم الأقوام حزناً
 'حـرّ أوجـهـا براح
 ولتدرع حلل الأسى
 أبداً ولا تصفي للاحي
 ساموه إما الموت تحـد
 ت البيض أو خفض الجناح
 عدت أمية رشدها
 وتنكبت نهج الفلاح
 فـتى دـرت أن الحـيـه
 من تفوده سلس الجماح

وقال يرثي الحسين عليه السلام أيضاً :

أيدري الدهر أي دم أصابا
 فهلا قطعت أيدي الأعادي
 وأي فؤاد مولعة أذابا
 فكم أردت لفاطمة شبابا
 وكم خدر لفاطمة مصون
 وكم رزه تهون له الرزايا
 وأرسل من أكف البغي سهبا
 وهيج في الحشى مكنون وجدي
 أصاب حشى البتول فلهف نفسي
 قضا فالشمس كاسفة عليه
 ولم من موقف جم الرزايا
 به وقف الحسين ربيط جاش
 يصول بأسمر لدن سناه
 وبارقة بلوح الموت منها
 وشوس الحرب تضطرب اضطرابا
 كومض البرق يلتهب التهابا
 إذا ما هزها مطرت عذابا

السيد جواد مرتضى ، ينتهي نسبه الشريف إلى الشهيد زيد بن علي بن الحسين (ع). ولد في قرية عيتا من أعمال صور - لبنان سنة ١٢٦٦ هـ. ودرس مبادئ العلوم على علماء لبنان وارتحل إلى النجف الأشرف لطلب العلوم الدينية والمعارف الربنية فأقام بها ثمانية عشرة سنة كلها بين مفيد ومستفيد ، درس الفقه والاصول على أساطين العلماء كالشيخ محمد حسين الكاظمي والشيخ محمد طه نجف ، وكان يقضي جلّ أوقاته في الدرس والتدريس ثم سار إلى دمشق - الشام لما تكاملت فيه الكفاءة والحاجة الناس إلى أمثاله ومنها توجه إلى مسقط رأسه (عيتا) فكانت عنده حوزة تدريس حتى تخرّج الكثير من علماء جبل عامل على يده ، ولما رأى حاجة أهالي بعلبك إلى أمثاله سار بطلب منهم حتى أقام فيهم مدرسا ومصلحا ومرشدا وألّف كتاب (مفتاح الجنات) وبمساعدته أسس الجامع الكبير المعروف بجامع النهر ومدرسة بالقرب منه ثم رجع إلى عيتا .

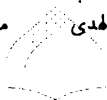


توفي صحوه يوم الخميس ثاني جمادى الأولى سنة ١٣٤١ هـ. ودفن هناك إلى جنب أخيه المرحوم العلامة السيد حيدر مرتضى المتوفى سنة ١٣٣٦ هـ. كان لوفاته رنة أسمى وحزن عميق وقد اقيمت له مجالس التعزية وذكريات التأبين وراثه جمع من شعراء عصره .

وقد جمع الاستاذ العلامة السيد عبد المطلب مرتضى جميع ما ألقى من الشعر في تأبينه وما قاله المؤمنون في مجالس ذكره وأسماء به (شيعى العباد في رثاء الجواد) وطبع في مطبعة العرفان - صيدا سنة ١٣٤١ هـ.

قال يمدح السيدة زينب بنت أمير المؤمنين علي عليه السلام في دمشق
سنة ١٣٣٠ هـ.

سام حباه الله بالإعظام	حرم لزينب مشرق الاعلام
تدع الرؤوس مواضع الاقدام	حرم عليه من الجلال مهابة
عن كل رائدة من الأوهام	في طيه سر الاله محجب
متجلباً يزهو بأرض الشام	بادي السنا كالبدر في افق السما
الله مبتهلاً بخير مقام	فإذا حلت بذلك النادي فقم
كبرت عن التشبيه بالاعلام	في روضة ضربت عليها قبة
لماعة تغزى لخير إمام	يحوي من الدر الثمين جمانة
وأبو الهداة القادة الأعلام	صنو النبي المصطفى ووصيه
وشدا على الأغصان ورق حمام	أسنى السلام عليه ما هبت صبا
ما أنهل قطر من متون غمام	وهل بنيه الفر أعلام الهدى



الحج مجيد العطائير

المتوفى ١٣٤٢

شهر المحرم فاتك العذر
فكان شيمتك الخلاف على
يا شهر هل لك عندم ترة
لا ابيض يومك بعد نازلة
غشيت هلالك منه غاشية
سلب الالهة بشرها ففدا
أطيب عيش وابن فاطمة
قاله لا أناء مضطهداً
ومشرداً ضاق الفضاء به
منع الناسك أن يودها
أفديه مستملاً يجهته
أو فاتته رمي الجار فقد
يسمى لاختوان الصفا وم
ويطوف حول جسومهم وبه
حق إذا فقد النصير وقد
سم الدنيا أن يقيم بها

أوجعت قلب الدين يا شهر
آل النبي وشأنك القدر
أنى وعندك كم لهم وتر
منها يكاد الدمع يحمر
بالطف يكسف عندها البدر
أياها الأعياد والبشر
نهبت حشاه البيض والسمر
حق يضم عظامي القبر
فكان لا بلد ولا مصر
بني فكان قضاءها النحر
حجراً إذا هو فاتته الحجر
أذكى لبيب فواده الجمر
فوق الصعيد نساك جزر
انتظم المصائب ودمعه نثر
نزل البلاء وأبرم الأمر
لوث الإزار وعيشها نكر

وعظ الكتائب بالكتاب وفي آذانهم من وعظه وقرر
فانصاع يسمعهم مهنده آيات فصل دونها العذر
فأبوا سوى ما سنه لهم الأحزاب يوم تتابع الكفر
حق جرى قلم القضاء بما بلغ المرام بفتكه شمر
الله أكبر أي حادثة عظمى تحير عندهما الفكر
يا فخر حي على الردى فلقد ذهب الردى بعلاك يا فخر
هذا حسين بالطفوف لقي بلفت به آمالها صخر
حفّت به أجساد فتيته كالبدور حين تحفها الزهر
أمن المروءة أن أسرتكم دمهم لآل أمية هدر
أمن المروءة أن أروؤسهم مثل البدور تقلتها السمر
أبن الأبناء وذو حرائرك بالطف لا سجع ولا خدر
أسرى على الأكوار حاسرة بعد الحجال يروعها الأسر^(١)

هو الحاج عبد المجيد بن محمد بن ملا أمين البغدادي الحلي الشهير بالعطار ، ولد ببغداد في شهر ذي القعدة عام ١٢٨٢ هـ . في محلة صبايخ الآل ، وهاجر به وبأبيه جده ملا أمين وهو طفل صغير ، فنشأ في المحلة .

وبعد وفاة والده ، وبلوغه سن الرشد فتح حانوتاً في سوق العطارين في المحلة ، وصار يمتن بيع العقاقير اليونانية حتى غلب عليه لقب (العطار) وقد اتصل بأهل العلم والأدب وأكثر من مطالعة دواوين الشعر وكتب الأدب ، حتى استقامت سليقته وتقوّمت ملكته الأدبية ، وكانت المحلة آنذاك سوق عكاظ كبير ، وجمع الادباء والشعراء في تلك الحقبة الزاهية من تاريخها ، يختلف إليها الناهيون والمتأدبون .

(١) سوانح الافكار ج ٤ / ١٩٦ .

قال البيهقي : « سألته يوماً وقلت له : عن أي شيخ أخذت ، وعلى أي استاذ تخرجت . فقال : على الله »^(١) .

ولكن ابنه المرحوم الحاج عبد الحسين أخبرني يوماً ، قال : « إن أباه كان قد درس في المدارس الحكومية أيام الحكم العثماني ، وأنه تخرج فيها ، كما أنه كان قد أتقن اللغة التركية والفارسية وتآدب بها ، كما أتقن الفرنسية والعبرية إضافة إلى اللغة العربية ، وكان أن 'عرضت' عليه وظيفة حكومية بدرجة عالية ، إبان الحكم العثماني بناءً على ثقافته ودراسته ، إلا أنه امتنع عن اشغالها لاعتقاده بعدم جواز التعاون مع حكومة لا تقوم على أساس الإسلام الصحيح ، وإن ما سيتسلمه من مرتب هو غير حلال » .

وقد كان المترجم له « فائق الذكاء ، سريع الخاطر ، متوقد الذهن ، حاضر البديهة ، أجاد في النظم ، وأتقن الفارسية والتركية ، وترجم عنها كثيراً »^(٢) ، كما ترجم كثيراً من مفردات ومثنويات الشعر الفارسي والتركي ، إلى العربية شعراً .

وقد امتاز (رحمه الله) بسمو أخلاقه وعفة نفسه ، وفائه لأصدقائه ، لذا كان حانوته ندوة أدب ، ومنتدى فكر ، ومدرسة شعر ، يختلف إليه الأدباء والعلماء ، كما يؤمته الشعراء والمتأدبون ...

ولما ثار الحليون على السلطة التركية سنة ١٣٣٤هـ . وسادت الفوضى فيها خشي المترجم له سوء العاقبة ، وخشي هجوم الأتراك لارجاع سلطتهم ثانية ، وفنكهم فيها (كما وقع فعلاً بعد ذلك في واقعة عاكف) انتقل بأهله إلى الكوفة التي كان قد « بنى فيها داراً وعقاراً قبل هذه الحوادث »^(٣) وأقام فيها حتى

(١) و(٢) البابليات ج ٣ / القسم الثاني / ص ٦٩ .

(٢) طبقات اعلام الشيعة : اغا بزرك الطهراني . وهو للكروم البردة في القرن الرابع بعد العشرة ج ١ / ق ٣ / ١٢٢٦ .

توفي فيها في السادس عشر من ذي القعدة سنة ١٣٤٢ هـ . ودفن في النجف الأشرف .

كان (رحمه الله) قد تضلّع في فن التاريخ ، وأتقن منه ألواناً ، كان ينظمه ارتجالاً ، مما كان يثير استغراب أهل الفن .

قال اليعقوبي : « ولم اشاهد أروع من المترجم له ولا أبدع منه في هذا الفن ، فقد كان ينظم التاريخ الذي يقترح عليه مع ما يناسبه من الأبيات قبله دون اشغال فكرة ، أو إعمال روية ، كأنه من كلامه المألوف وقوله المتعارف ، وله فيه اختراعات لم يسبقه إليها أحد »^(١) ، « وقد برع في نظم التواريخ الشعرية وتفقّ في هذا الفن على معاصريه »^(٢) .

وأكثر شعره (رحمه الله) في رثاء آل البيت ومدحهم (عليهم السلام) مما كان يتناقله الخطباء والقراء والذاكرون ، لجزالته وسلاسته ، وقليل ما يتجاوز ذلك في مناسبات خاصة في تهنئة أو مديح بعض الفضلاء من العلماء ، أو بمن تربطه بهم وشائج الاخوة والوفاء .

أما تواريفه الشعرية ، فانها لو جمعت كلها لكانت ديواناً مستقلاً ، وسجلًا تاريخياً تؤرخ تلك الحقبة من ذلك الزمن .

فن ذلك البيتان اللذان ضمنهما (٢٨) تاريخاً في الحساب الأبيدي يؤرخ فيها عمارة تجديد مقام الإمام علي (ع) في الحلة سنة ١٣١٦ هـ :

باب مقام الصهر مرتقبا نحاً	أخو طلب بالبر من علم برا
مقام رب البيت في منبر الدعا	أبو قاسم جرّ الشنا عمها أجرا

وله مثلها أيضاً في تاريخ زفاف المرحوم السيد أحمد ابن السيد ميرزا صالح القزويني وفيها (٢٨) تاريخاً وذلك سنة ١٣١٨ هـ :

(١) البابليات ج ٣ - ق ٢ - ص ٧٠ .

(٢) طبقات اعلام الشيعة : «الكرام البررة في القرن الرابع بعد العشرة» ج ١/ق ٣/١٢٢٦

أكرم بخزان علم أمّ وارده منكم لزاخر بحر مد آمله
زفت إلى القمر الأسنى بداركم شمس لوار وزان البشر حامله^(١)

« وعلى أثر هذه التواريخ سماه العلامة السيد محمد القزويني بـ (ناسخ التواريخ) ، وقد سماه آخرون (شيخ المؤرخين) .

قال اليمقوبي في البابليات : وله مثلها في السنة نفسها يؤرخ عمارة مقام المهدي في الحلة المعروف بالغيبة ، وفيها (٢٨) تاريخاً :

توقع جميل الأجر في حرم البنا بفتحك بالنصر العزيز رواقا
بصاحب عصر ثاقب باسمه السنا نجد اقترابا ما أجار وراقا

وقال يؤرخ الشباك الفضي الذي عمل بنفقة المرحوم الشيخ خزعل أمير المحمّرة على قبر القاسم ابن الإمام موسى الكاظم عليها السلام :

للامام القاسم الطهر الذي قدس روحا
خزعل خير أمير أرخوا شاد ضريحا

وله مؤرخاً وفاة العالم الزاهد السيد ياسين ابن السيد طه سنة ١٣٤١ هـ .
يا لسان الذكر رددت أسفيا ولعلك عن دمع من القلب مذاب
وانع ياسين وارخ من له فقدت ياسينها ام الكتاب

(١) البيتان على النمط التالي :

صدر الأول . عجزه . صدر الثاني . عجزه . مهمل البيت الاول . معجمه . مهمل صدر الأول مع معجم عجزه . معجم صدر الأول مع مهمل عجزه . مهمل البيت الثاني . معجمه . مهمل صدره مع معجم عجزه . معجم صدره . مع مهمل عجزه . مهمل الصدرين . معجم الصدرين . مهمل صدر الأول . مع معجم صدر الثاني . معجم صدر الأول مع مهمل صدر الثاني . مهمل العجزين .

مهمل عجز الأول مع معجم عجز الثاني . معجم عجز الأول مع مهمل صدر الثاني
معجم صدر الأول مع معجم عجز الثاني . مهمل صدر الأول مع معجم عجز الثاني
معجم صدر الأول مع مهمل عجز الثاني . مهمل عجز الأول مع مهمل صدر الثاني
معجم عجز الأول مع معجم صدر الثاني . مهمل عجز الأول مع معجم صدر الثاني
معجم عجز الأول مع مهمل صدر الثاني .

وقال يؤرخ موت بعض المعاندين بقوله :

وناع تحمّل إثمًا كبيراً غداة نعى آثماً أو كفوراً
وقد أحكم الله تاريخه ليصلي سميراً ويدعو ثبوراً

وله في عصا من عوسج اهديت للسيد الجليل السيد محمد القزويني :

وإن عصا من عوسج ثورق الندى وتثمر معروفاً يمينى محمد
لتلك التي يوم القيامة جده يذود بها عن حوضه كل ملحد

ومن روائحه ما قاله في إحدى زياراته للإمام الحسين (ع) عندما تعلق
بضريحه الشريف :

يدي وجناحا فطرس قد تعلقا يحياه ذبيح الله وابن ذبيحه
فلا عجب أن يكشف الله ما بنا لأننا عتيقاً مهده وضريحه

وقال مخاطباً للإمام عليه السلام :

لمهدك آيات ظهرو لفطرس وآية عيسى أن تكلم في المهدي
لئن ساد في أمّ فأنت ابن فاطم وإن ساد في مهد فأنت أبو المهدي

وفطرس اسم ملك من ملائكة الله قيل قد جاء به جبرائيل إلى النبي محمد
صلى الله عليه وآله عندما بعثه الله لتهنئة النبي بالحسين ليلة ولادته ، فتبرك
الملك بمهد الحسين عليه السلام ومضى يفتخر بأنه عتيق الحسين كما ورد في
الدعاء يوم الولادة : وعاذ فطرس بمهده ونحن عائدون بقبه .

وقوله (وإن ساد في مهد فأنت أبو المهدي) لئن كان عيسى قد تكلم في
المهد صبيّاً فالحسين أبو أمّة تسع آخرهم المهدي حجة آل محمد والذي يملأ
الأرض قسطاً وعدلاً .

وقد ضاع أكثر شعره ، حيث أنه كان ممن لا يمتنون بجمع أشعاره أو
تدوينها ، مما نسي أكثره ولم يبق منه غير ما حفظته الصدور ، ومما سُجِّل

له في بعض الجماهير الشعرية الخاصة من كانوا يعنون بجمع أدب تلك الفترة
بما هو مبثوث الآن في النجف والحلة والهندية وبغداد وكربلاء .

وقد ترجم للحاج مجيد (رحمه الله) في الآثار المطبوعة كثيرون ، أشهرهم :
الشيخ محمد علي البيهقي في (البابليات) في ج ٣ / القسم الثاني / ص ٦٩-٨٢ .
والشيخ علي الخاقاني في (شعراء الحلة) في ج ٤ / ص ٢٨٣ - ٢٩٩ ، والشيخ
أغا بزرك الطهراني في (طبقات أعلام الشيعة) في ج ١ / ٣ / ص ١٢٢٦ ،
وقد دون هؤلاء نماذج لا بأس بها من شعره يمكن مراجعتها والاعتراف منها .
توفي رحمه الله في ١٧ ذي القعدة سنة ١٣٤٢ في النجف الأشرف ودفن بها .

ويقول الخاقاني في (شعراء الحلة) كان رحمه الله معتدل القامة عريض
المنكبين أبيض الوجه مستطيل ، اختلط سواد لحيته بالبياض ، شعار رأسه
(الكشيذة) مهيب الطلعة وقوراً له شخصية محبوبة لدى الرأي للعامة يحب
الخير ويبتعد عن الشر يتردد إلى مجالس العلماء ويألف أهل التقوى ويستعمل
صدقة السر .

وروى له جملة من توارثه البديعة وأشعاره الرقيقة منها قصيدته في الإمام
موسى الكاظم عليه السلام وأولها :

سل عن الحبي ربه المأنوسا هل عليه أبقى الزمان أنيسا

وأخرى يرثي بها الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ويصف مصرعه
بسياف ابن ملجم ليلة ١٩ من شهر رمضان وأولها :

شهر الصيام به الإسلام قد فجعا وفي رزيتة قلب الهدى انصدعا

وثالثة في الإمام الحسين عليه السلام وأولها :

هل المهرم والشجا بهلاله قد أرق الهادي بفصه آله

ومن نوادره قوله :

علي من الهادي كشفي براعة فما كان من عطش على الخط لايج
هما واحد لا ينبغي هذه اثنين فمن شعرات قد توسطن في البين

وقال نحمساً والأصل للخليلي - وقد مرت ترجمته :

اراك بحيرة ملأتك ريناً وشئتك الهوى بيناً فيينا
فلا تحزن وقر بالله عيناً إذا شئت النجاة فزر حسينا
لكي تلقى الآله قريح عين

إذا علم الملائك منك عزمنا تروم مزاره كتبوك رسماً
وحرمت الجحيم عليك حتماً لأن النار ليس تمسّ جسماً
عليه غبار زوار الحسين

وله في استجارته بحامي الجار قسم الجنة والنار حيدر الكرار :
من حمى المرتضى التجأت الحصن قد حمى منه جانب العزليت
فحيماناً أمنناً وجاد بمنّ فهو في الحالتين غوث وغيث

عالم ينشر من شعر العطار :

ومن تواريخه التي لم تُنشر ما قاله مؤرخاً ولادة السيد محمد طه ابن العلامة
السيد حسين السيد راضي القزويني :

يُني الحسين فقيّ زكي ميلاده شمن قد أناب لدى الثناء وأخلصا
عمّ الوجود ببشره في ساعة أرخت بالتزويل - طه - 'خصّصاء

وقوله في الجوادين (عليهما السلام) ، (وقد التزم الجناس في القافية) :

لي بالإمامين (موسى) و(الجواد) غنى إن أعوز الناس حاجاتٍ إلى الناس
الذاكرين جميل الصنع إن وعدا والناس' للوعد ما فيهم سوى الناسي

وقد شطرهما العلامة أبو المعز السيد محمد القزويني ارتجالاً بقوله :

(لي بالإمامين (موسى) و(الجواد) غنى) إن لم يحد لي زمانى عند افلاسي
(ان أعوز الناس حاجاتٍ إلى الناس) (ان أعوز الناس حاجاتٍ إلى الناس)
(الذاكرين جميل الصنع إن وعدا) والنافيين جميع الذل والبأس
والمعجزين مواعيداً لفضلهم' (والناس' للوعد ما فيهم سوى الناسي)

ومن توارىخه أيضاً قوله مقرضاً ومؤرخاً « بغية المستفيد في علم التجويد »
لأبي المزمز السيد محمد القزويني وذلك سنة ١٣٢٧ هـ . (وقد أحسن وأجاد) :

فضّ نجلُ المعزِّ لا فضُّ فوهُ عن رحيقٍ من لفظه المختومِ
(عاصمُ) الذهن في مراعاته من خطأ الفكر ، (نافعُ) التعليمِ
(مدُّ) كفاً من لينها في الندى (تدُّ) (بالوصل) (لازم) (التفخيمِ)
فصّلتُ للتزبيل أبهى برودِ من معاني التزبيل لا من أديمِ
'قلتُ' مذ أرخوا « مقاصدَ كلمِ 'فصّلتُ' من لدن حكيمٍ عليمِ ، (١)

وله 'مؤرخاً' ولادة الهروس (هادي) ابن السيد (حمد) آل كمال الدين الحلي
سنة (١٣٢٦ هـ) :

(حمد) بن (فاضل) أنتَ أعظم عالمِ فيه المكارم قد أثارَ سبيلُها
غذّتك من درّ المعارف فطنةُ وعليك من غرر العلى اكليمُها
هي ليلة فيها أتنك بشارةُ بولادة (الهادي) فعزُّ مثيلُها
قد عمّت البشرى بها كل الورى فلذاك 'يبحن أرخوا' تفضيلُها ،

مختصر في تاريخ



الشيخ كاظم سبته

المتوفى ١٣٤٢

سرت تحدى بعيسهم الحداة
تخف لها الجبال الراسيات
خلت فعدت تنوح المكرمات
طوامس والمدارس دارسات
تأجج والمدامع واكفات
وكننت حمى الورى وهي الحماة
بدور هدى بافكك ساطعات
ولم تهدأ على الضيم الأباة
وتأنس بالطفوف لهم فلاة
ضغائن في الضيائر كامنات
تظل بها تعوم السابحات
ثلثت الصفاح الماضيات
تنوح بها عليه النائحات
وحق بأن تعج الكائنات

برغم المجد من مضر سراء
سرت تطوي الفلا يجبال حلم
كرام قوضت فلها ربوع
وبانت فالنمازل يوم بانت
تحن لها وفي الأحشاء نار
أطية بعدها لا طبت عيشاً
وكننت سما العلى وبنو علي
أباة سامها الحدائق ضيماً
أتهجر دار هجرتها فتقوى
بدت فتأججت حرباً لحرب
يخوض بها ابن فاطمة غماراً
أصيب وما مضى للحنف حق
وقد ألوى عن الدنيا فظلت
تعج الكائنات عليه حزناً

إلى جنب الفرات بنو علي قضت عطشا ألا غاض الفرات
تسيل دماؤها هدرأ وتسي تفسلها الدماء السائلات
وتنبذ في هجير الصيف ، عنها سل الرمضاء وهي بها عراة

* * *

أهائم طاولتك أمي حقي تسل عليك منها المرفعات
فأنتم للخوف حمى ومنكم تزوع في الخدور مخدرات
أحقاً أن بين القوم جهراً كرميات النبي مهتكات
بلوعة ذات خدر لو وعتها لصدعت الجبال الشاخات

* * *

الشيخ كاظم سبقي هو أول شاعر ادر كنه ولا أقول عاصره فاني لا أتصوره ولم أرَ شخصه لكني أتصور جيداً أبي مضيت بصحبة أبي - وكنت في المقعد الأول من عمري - إلى ماتم حسيني عقد في دار الخطيب السيد سعيد الفحام بمناسبة تجديد داره الواقعة في محلة المشرق في النجف الأشرف وكان الوقت عصراً ، ولما دخلنا الدار وجدناها تنقص بالوافدين فقال لي أبي : إصعد أنت إلى الطابق العلوي ، فكنت في مكان لا يمكنني من الاطلاع على الطابق الأرضي المنعقد فيه المحفل فسمعت خطيباً ابتدأ يهدير بصوته الجمهوري ونبراته المتزنة قائلاً: ومن خطبة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: دار بالبلاء محفوفة وبالقدر معروفة ، لا تدوم أحوالها ولا يسلم نزالها ، أحوال مختلفة وقارات متصرفه ، العيش فيها مدموم والأمان منها معدوم... إلى آخر الخطبة. ثم حانت مني التفاتة وإذا بصاحب الدار الخطيب الفحام جالس معنا مذهولاً يضرب على فخذه ويردد : ما هذا الافتتاح يا شيخ كاظم ، ما هذا القول يا شيخ كاظم ، وإلى جنبه أحد أقاربه 'هده' عليه . ولما أتم الشيخ خطابه لاموه على هذا الافتتاح والتشاؤم وفملاً هو مميب ، فاعتذر قائلاً : شيء جرى على لساني وكان كل شيء غاب عني إلا هذه الخطبة فافتتحت بها. وكان قفوله وتشؤمه

حقاً فلقد أصيب الخطيب الفحام بمرض عضال عجز عنه الأطباء حتى قضى عليه وعمت النكبة جميع من في الدار وأصبحوا كأمس الدابر ، ويظهر لي أن الخطيب سبقي كان مؤمناً تتمثل فيه صفات المؤمن الكامل الإيمان إذ اني لا أكاد استشهد منبرياً بشيء من شعره إلا ويترحم عليه السامعون ، هذا ما حدث أكثر من مرة ليس في محافل النجف خاصة بل في سائر البلدان ، وهذا ما يجعلني أعتقد أن له مع الله سريرة صالحة ونية خالصة كما يظهر أن الرجل كان واسع الاطلاع فكثيراً ما كنت أجلس مع ولده الخطيب الأديب الشيخ حسن سبقي وأسأله عن مصدر لبعض الأحاديث والروايات فكان أول ما يجيبني به قوله : كان أبي يروي هذا منبرياً. وحفظت له شعراً ورددته مراراً فنه قوله في التمسك بأهل البيت والحسين خاصة :

يا غافلاً عما يراد به غداً وبؤول مقتوف الذنوب اليه
خذ بالبكاء على الحسين ففي غد تلقى ثوابك بالبكاء عليه

ترجم له ولده الشيخ حسن في صدر الديوان الموسوم بـ (منتقى الدرر في النبي وآله الفرر) كما ترجم له الشيخ المصلح كاشف الغطاء وغيرهما وهذا ما جاء في سيرته على قلم مترجميه :

الخطيب الأديب الشيخ كاظم ابن الشيخ حسن ابن الشيخ علي ابن الشيخ سبقي السهلاني الحلي . توفي عنه والده وهو صغير فأودعته امه عند السيد حسن السلطاني الصائغ ليحترف الصياغة ولكنه رغب عن صياغة الذهب والفضة إلى صياغة الكلام ومجاول النظام وسرعان ما مالت به نفسه لطلب العلم فأخذ ينتهل منه برغبة وشوق فدرس المقدمات وساعدته لباقة وحسن نبراته على تعاهد الخطابة وارتقاء الأعواد ، وكان المنبري ذاك اليوم لا يتمدى غير رواية قصة الحسين عليه السلام ومقتله يوم عاشوراء ، وإذا بهذا المتكلم يروي خطب الإمام أمير المؤمنين (ع) عن ظهر غيب فمعجب الناس واعتبروه فتحاً كبيراً في عالم الخطابة ثم قام يروي السيرة النبوية وسير أهل البيت وربما روى

سيرة الأنبياء السابقين وقصصهم فكان بهذه الخطوة يراه الناس مجدداً حيث حفظ وقرأ وهكذا من يحفظ ويقرأ يروونه مجدداً لأنهم كانوا لا يحسنون أكثر من قراءة المقاتل في ذلك الحين معني كل من يقوم بقراءة كتاب (روضة الشهداء) للشيخ الكاشفي (روضة خون) ان يقرأ الروضة ، ويمتاز الخطيب المترجم له انه لا يروي إلا الصحيح فلا يروي الأخبار غير المسندة او الضعيفة السند .

وكان المنبريون قبله لا يحسنون أكثر من أن يتناول الواحد منهم كتاب (روضة الشهداء) ويقرأه نصاً ثم تطورت إلى حفظ ذلك الكتاب ورواية ما فيه فقط كالسيد حسين آل طعمة المتوفى سنة ١٢٧٠ هـ. وهو بمن ولد ونشأ ومات بكريلاء المقدسة ، وسلسلة نسبه رحمه الله هكذا : حسين بن درويش ابن احمد بن يحيى بن خليفة نقيب الاشراف ، ويتصل نسبه بالسيد ابراهيم المهاب بن محمد العابد بن الإمام موسى بن جعفر . وهكذا كان من معاصريه وهو السيد هاشم الفانزي المتوفى سنة ١٢٧٠ هـ. ايضاً ولد ونشأ وتوفي بكريلاء وهو ابن السيد سلمان ابن السيد درويش ابن السيد احمد ابن السيد يحيى آل طعمة ، وكان في اسلوبه لا يخرج عن قصة الحسين عليه السلام ومصرعه ومصارع اهل بيته . فجاء خطيبنا الشيخ كاظم وقد تطور منبره إلى رواية سيرة النبي والأئمة وحفظ خطب الإمام فكان انفتاحاً جديداً في المنبر الحسيني.

ولهذه الشهرة التي حازها، طلبه جماعة من وجهاء بغداد وأكابرهم ليسكن هناك ، فهاجر إليها سنة ١٣٠٨ هـ. وبقي سبع سنين يرقى الأعواد في المحافل الحسينية ويومئذ كانت المحافل تنقص بالسامعين فلا اذاعة تشغلهم ولا تلفزيون يلهمهم ، وفي سنة ١٣١٥ هـ. ألزمه جماعة من علماء النجف بالعودة للنجف فكان خطيب العلماء وعالم الخطباء يلتذ السامعون بحديثه ويقبلون عليه بلهفة وتشوق ولهم كلمات بحقه تدل على فضله ونبله. ترجم له معاصروه فقالوا: كان مولده في النجف عام ١٢٥٨ هـ. والمصادف ١٨٤٢ م. وشب ، وهو ابته العلم فدرس على الشيخ محمد حسين الكاظمي والشيخ ملا لطف الله المازندراني وأمثالهما .

قال صاحب الحصون : فاضل معاصر وأديب محاضر ، وشاعر ذاك ، تزهو
بوعظه المتأبر ، إن سعد المتبر خطيباً ضمخ منه طيباً^(١) حسن المحاورة ، وله
ديوان كبير في مراني الأثمة وفي غير ذلك كثير .

وقال السيد صالح الحلي خطيب الأعواد - وهو المعاصر للمترجم له :
الشيخ كاظم هو الرجل الوحيد الذي يقول ويفهم ما يقول .

ترجم له الشيخ السماوي في الطليمة وذكر طائفة من أشعاره ومنها قوله :

أما والحمى يا ساكني حوزة الحمى	وحاميه إن أخنى الزمان وإن جارا
فان أمير المؤمنين مجبركم	وان كنتم حملتم النفس أوزارا
ومن يك أدنى الناس يحمي جواره	فكيف لحامي الجار أن يسلم الجارا

وقوله مشطراً البيتين المشهورين :

بزوار الحسين خلطت نفسي	ليشفع لي غداً يوم المعاد
وصرت بركبهم أطوي للقيافي	لتحسب منهم عند العداد
فان عدت فقد سمعت وإلا	فقد أدت حقوقاً للوداد
وإن ذا لم يعد لها ثوابا	فقد فازت بتكثير السواد

وقال نغمساً :

زكا بالمصطفى والآل غرمني	وحبهم غدا دأبي وانسي
لحشري قد ذخرتهم ورمسي	بزوار الحسين خلطت نفسي
لتحسب منهم عند العداد	

نظرت إلى القوافل حيث تتلى	حشنت مطيقي والقلب سلا
تبعث الركب شوقاً حيث حلا	فان عدت فقد سمعت وإلا
فقد فازت بتكثير السواد	

(١) اشار الشيخ الى قول محمد بن نصر المعروف بابن القيسراني المتوفى ٥٥٤هـ ، بمدح خطيباً :

فتح المتبر صدراً لتلقيك رحيباً
أرى ضم خطيباً منك ام ضمخ طيباً

وقوله في كرامة للامام موسى الكاظم سنة ١٣٢٥ هـ. وقد سقط عامل
كان ينقش في أعلى الصحن بقبة الإمام الكاظم عليه السلام ، وقد شاهدها
الشيخ بعينيه :

إلهي بحب الكاظمين حبوتي فقويت نفسي وهي واهية القوى
يجودك فاحلل من لساني عقدة لأنشر من مدح الإمامين ما انطوى
هوى إذ أضاء النور من طوره امره كما أن موسى من ذرى الطور قد هوى
ولكن هوى موسى فخرٌ إلى الثرى ولما هوى هذا تعلق بالهوى

أقول : كنتُ في سنة ١٣٧٧ هـ. قد دعيت للخطابة في بغداد بالكرامة
الشرقية في حسينية الحاج عبد الرسول علي ، وفي ليلة خصصتها للامام الكاظم
فتحدثت منبرياً بهذه الكرامة وإذا بأحد المستمعين يبادرني فيقول : انها
حدثت معي هذه الكرامة فقلت له : أرجو أن ترويها لي كما جرت ، قال :
كنت في سن العشرين وأنا شغل و اسمي داود النقاش فكنت مع استاذي في
أعلى مكان من الصحن الكاظمي ننقش بقبة الإمام الكاظم والبرد قارس وقد
وقفت على خشبة شد طرفاها بحبلين فهالت بي فهويت فتعلق طرف قبائي
بسمار فانقلع وفقدت احساسي فما أفقت إلا والصحن على سمته مملوء بالناس
والتصفيق والهتاف يشق الفضاء وخدمة الروضة يحامون عني ويدفعون الناس
لئلا تمزق ثيابي وقت فلم أجد أي ألم وضرر ، أقول ونظمها الشيخ السماوي
في أرجوزته (صدي الفؤاد إلى حمى الكاظم والجواد) وآخرها قوله :

قالوا وقد زينت البلاد من فرح وابتدأت بغداد

طبع ديوانه في النجف عام ١٣٧٢ هـ. وعليه تقاريف لجماعة من الفضلاء ،
كما طبع له ديوان آخر باللغة الدارجة وكله في أهل البيت عليهم السلام ولا
زال يحفظ ويردد على السنة ذاكري الحسين وتعرض نسخه في أسواق الكتب
باسم (الروضة الكاظمية) أما ديوانه المتقدم ذكره فهو (منتقى الدرر في النبي
وآله الغرر) . أجاب داعي ربه يوم الخميس آخر ربيع الأول سنة ١٣٤٢ هـ.
ودفن في الصحن الحيدري قرب ايوان العلامة شيخ الشريعة .

الشيخ حمزة قفطان

المتوفى ١٣٤٢

هواك آثار العيش تقتادها نجد
تجاني عن الورد الذميص صدورها
تمرّ على البطحاء وهي نطاقها
عليها من الركب الجاني فتية
أعدّوا إلى داعي المسير ركايبهم
تقرّب منهم كل بعد شلّة
وما المرء بالانساب إلا ابن عزمه
يردّ الخصوم اللد حق زمانه
ويغدو فلأما ان يروح مع العلى
ويغضى ولا يرضى القذى بل عن الكرى
الى قوله :

وهل قصرت كف تطول إلى العلى
لها ساعد من شيبة الحمد يمتدّ^(١)

* * *

(١) عن شعراء الغري يروى عن الخطيب الشيخ سلمان الانباري قال : وهي في الامام الحسين (ع) .

الشيخ حمزة ابن الشيخ مهدي الشهير بقفطان شاعر مطبوع وشخصية مرموقة ، ولد بحبي واسط سنة ١٣٠٧ هـ. ونشأ بها ودرس المقدمات على أخيه الشيخ محمد صالح الذي كفله منذ الصغر ولما وجد في نفسه القابلية هاجر إلى النجف وأكب على دراسة العلوم الإسلامية ولازم العلامة الشيخ عبد الحسين الحياوي ينتهل من علومه حتى فرغ من دراسة كفاية الاصول وكتب الفقه الاستدلالي ، وفي أثناء تلقي العلوم كان يتعاهد ملكته الشعرية كما درس علمي الحكمة والكلام على السيد عدنان الغريفي فبرع فيها وساجل جماعة من العلماء الفضلاء أمثال الشيخ جعفر النقدي والشيخ عيسى البصري والسيد عدنان الغريفي فكان لديهم موضع التقدير والاحلال أما الذي استفاد منه فهو الخطيب الشيخ سلمان الأنباري وهو الذي يروي عنه المقطع الأول من القصيدة الحسينية التي هي في صدر الترجمة ، وقد جمع له أخوه الشيخ محمد صالح ديواناً حافلاً بروائع الشعر الذي كان قد نشر قسماً منه في الصحف والمجلات التي كانت تصدر آنذاك ومنها مجلة اليقين البهادرية فقامت بنشر له عدة قصائد في سنتها الأولى بتاريخ ١٣٤١ هـ. ومنها قصيدة عنوانها : العلم والحجاب ، وله أخرى عنوانها راية العز قال فيها :

راية العز شأنها الارتفاع	تتسامى منصوره إذ تطاع
راية يقرأ المفكر فيها	ما روى مجدنا القديم المضاع
حي "أعلامنا وحي" قناها	يوم كانت تتدك منها القلاع
يوم كانت بنو معد بن عدنان مهيباً	جهادها والدفاع
يوم كان العقاب يخفق في الجو	ومنه نسر الأعادي يراع
يوم أردى كسرى وقبصر منه	زجل لا تطيقه الاسماع
ما اكتسب لون خضرة النصر إلا	بعدما احمر بالدماء اليفاع
ذاك عصر بنوره ملأ الأرض	التي ضاء في دجاها الشماع
ذاك عصر النبي والامناء الفر	إذ أمرهم مهيب مطاع

ثم عمّ السلام والعدل ظلّ
ثم وافى عصر العلوم بفضل
فاستطاعوا بسيرهم للمعالي
واستطاعوا بوحدة العزم والآراء من حفظ مجدهم ما استطاعوا
أشداً المذكري مجد قومي
تلك أعلامهم بألوانها الأربع
أين لا أين هم ، وأين علام
فبرغمي أن الديار طلوع
طمعت فيهم الأعادي لوهر
رقدوا والمقاتلون قيام
رب ظلم بالجزم أشبه حقاً

لم يكدر به الصفاء نزاع
أشرقت من سناه تلك البقاع
في المساعي ونعم ذاك الرباع
حين فاض الونى وجفّ البراع
مرفوعة وهذي الرباع
أسلام ذكرهم أم وداع
حين راحوا ومنتدى الحي قاع
فأذاعوا ما بينهم ما أذاعوا
وتوانوا والحادثات سراع
وحقوقاً أضاعها الانخداع

* * *

أيا الغرب هل تصورت يوماً
سترى الضغط كيف يضرهم ثاراً
لم تزل تظهر التلطف حق
قف معي ننظر الحياة بعين
لنرى ما الذي ملكته الشرق
أنت والشرق في الوجود سواء
لكما في الحياة حرية العيش
فلماذا تمتاز بالحكم فيه
الفضل أضحت تدار لديه
كل ما تدعيه أنك أقوى
ما لهذي النفوس تضرى مع
فيخال القوي أن له الحق

كيف تعلو على الهضاب التلاع
يصطلى حرها الكتي الشجاع
شف عن سوء ما نوبت القناع
لا تفتش جفونها الأطماع
فأضحى يشرى لكم ويباع
لم يميزك دونه الإبداع
سواء لكم بها الانتفاع
وعليه لأمرك الاستماع
بيديك الشؤون والأوضاع
وبذا تدعي الوحوش السباع
والهذي النفوس تضرى مع
ومن واجباته الاخضاع

الشيخ جعفر العوامي

المتوفى ١٣٤٢

في امرة شادوا الغلاء وقوموا
تلقى بها هام العدو يحطم
من منجد إلا الصقيل الخنوم
شمس طوالع والرماح الأنجم
فسموا غداة على المنية أقدموا

أفدي الحسين سرى لمرصة كربلا
ان جردت بيض الصفاح أكفهم
وعدوا على الأعداء اسداً ما لهم
فكأنهم تحت المعجاج لدى الوغى
بذلوا نفوسهم لسبط محمد

ومنها في مصرع الحسين عليه السلام :

في كربلا جسم الحسين مهشم
جذت أكفهم وشل المعصم
للبيض والسمر الخوارق مطعم
أكفانه البوغاء والفصل الدم
بدر تجلثى عنه أفق مظلم
فوق الهزال تساق أم لم تعلموا
بين الأعادي تسنهان وتشم

من مبلغن بني لوى أنه
من مبلغن بني نزار وهاشم
أعلمت أن الحسين على الثرى
أعلمت أن الحسين بكربلا
والرأس في رأس السنان كأنه
ونسأوه أسرى يشفهم الطوى
هبوا من الأحداث إن بناتكم

الشيخ جعفر ابن الشيخ محمد (أبي المكارم) العوامي . ترجم له حفيده
البحاث الشيخ سعيد الشيخ علي آل أبي المكارم في كتابه (أعلام العوامية في

القطيف) ونعمته بوحيد العصر وعلامة الزمن ، ولد سنة ١٢٨١ هـ . ١٥ جمادى الاولى في العوامية . وتوفي عشية ليلة الاثنين ١٣ محرم ١٣٤٢ هـ . في البحرين ودفن مع الشيخ ميثم البحراني في صحن مسجده . نشأ في ظل أبيه أبي المكارم وورث منه السباحة والفصاحة والكمال والجلال وهاجر إلى النجف ودرس على أساتذة ، وهجرته كانت في سن مبكر وبقي في النجف ١٨ عاماً وعندما عاد كان ابن ٣٢ سنة فاعتزت به القطيف وافتخرت وأقبلت عليه فتعترف من علومه وتنهل من فيوضاته ، وعدد صاحب الاعلام العوامية مؤلفاته في مختلف العلوم فذكر من مؤلفاته في الفقه ١٩ كتاباً وأربعة كتب في الاصول وثلاثة في البيان وأربعة في الاستدلال وكتابين في المنطق وسبعة كتب في أهل البيت عليهم السلام ودواوين شعره التي أسماها بـ (جرائد الأفكار) وآخر باسم (نهاية الادراك) على حسب حروف الهجاء إلى غير ذلك من مناظراته ومحاججاته عن المبدأ والمذهب وخطبه ومواقفه الإصلاحية .

أقول وأورد نماذج من مناظراته وأتى على أقوال معاصريه في حق هذا العالم الجليل من شعر ونثر كما ذكر منظومة له في العقائد وجملة من القصائد جزاء الله خير جزاء العاملين ، وترجم له صديقنا المعاصر الشيخ علي المرهون في شعراء القطيف وذكر ما اختاره من شعره في رثاء الإمام الحسين (ع) .

سليمان النشرة

المتوفى ١٣٤٢

الشيخ سليمان ابن الحاج أحمد بن عباس آل نشرة البحراني المتوفى ١٣٤٢ هـ.

مشوا وفؤادي إثر ظعنهم مشى
ومازلت أخفي الشوق والوجد والجوى
واكتم شيباً في فؤادي شعلته
وظلت امي تطيب ملامتي
فقلت دعي عني الملام فأنفي
فقلت على من سال دمك في الثرى
فقلت وماذا بعد ذلك قد جرى
فقلت لها أخشى عليك من الأمى
فقلت سأتلو منه أفجع حادث
أأها وفيها حرب قد حشدت له
وسامته إما أن يبايع ضارعا
وشد عليهم بعد صعب تصرعت
وصال مكرأ صولة حيدرية
وأوردهم من طعنه ورد مهلك
ولا غرو ان قل الجموع ولفها
ففي كل عضو منه جيش عرمرم

فلم يصح قلب بالفرام قد انتشى
ولكن سقمي بالهوى والجوى فشى
عن الناس لكن شيب فودي به ونى
واكره منها لومها والتحرشا
على غير حب الآل جسمي ما نشى
فقلت على من في ترى الطف عرشا
عليه فلا تكتم وقل فيه ما تشا
فقلت لي أفصح ان قلبي تشوشا
عليك فشقي الجيب أو مزقي الحشا
من الجيش ما سد الفلا والفضا حشا
أو الموت فاختر الردى دون ماتشا
له كهزير شد في غنم وشا
غشتم بها في الصبح قارعة العشا
سقى فيه بالقاني من السم عطشا
بأمثالها أو طال فيها وابطشا
من البأس يقفو لإثره حيث ما مشى

وما زال يحمي خدر بنت محمد
فكيف ولا يشكو العشاء بعينه
ورام بأن يروح في أخذ فاقه
فسدت الأعداء بحبة قلبه
فخر به يهوى إلى الأرض ساجداً
عجبت لشر كيف شمر ساعداً
فان ضحكك من اليه فأنما
وان سلبت منه الثياب امية
وان فقتت ما في خباء فأنما
وان قتلته وهو لم يطفر غلة
وان نصبت فوق السنان كريمة
فيا بأبي أفدي على الأرض جسمه
ويا بأبي أفدي نساء ثواكلا
كان يدها إذ كفكت دمع عينها
كان سباط المارقين وقد مشت
مشين بها للشام عجف وفي البكا
فزعن لضوء الصبح وارتمن من حيا
فأخرجن من خدر وداخلن مجلساً
وظل يزيد يقرع الرأس شامتا
وإن زجرته بالمواعظ غاضها

الى ان وهت منه القوى واشتكى العشا
ومن ظمأ منه الفؤاد تحمشا
له وأبى فيه القضا غير ما يشا
فلا سددت سهماً مشوماً مربشا
كبدر كسا قاني الدما وجهه غشا
لذبح الحسين السبط والله ما اختشى
لتبكي له عين الجوائز والرشا
فقد البست ثوباً من العار مدهشا
به كل وغد عن مساويه فقشا
بما فمن قان لها الأرض رشا
لحفص فان الله يرفع من يشا
ورأساً برمح بالبا العقل ادهشا
على فقدته في الدمع أرسلت الحشا
دلاء وأهداب الجفون لها رشا
على متنها كانت أفاعي رقشا
عليها لما قد نالها الركب أجها
إلى سائر يحمي إذا الليل أغطشا
به الفسق والفعشاء باضا وعشعا
بها بقضيب فيه للنفس أنعشا
وكيف يرى في الشمس من كان أعشا

أسماء القزويني

المتوفى ١٣٤٢هـ

الملوية اسماء بنت العلامة السيد الميرزا صالح ابن العلامة الفقيه الحجة السيد مهدي القزويني ، قالت في رثاء جدها الحسين عليه السلام من قصيدة :

وإن قبلاً قد قضى حق دينه وزاحم في شماء همت نسرا
فذاك لعمري لا توفيه أعيني وإن أصبحت للرزء باكية عبري

اسمها الذي اشتهرت به (سومة) لالتحبيب ، وكان عمها أبو المميز السيد محمد المتوفى سنة ١٣٣٥ هـ . يخاطبها بـ (اسماء) وعرفت بعدئذٍ بالحباية تكريماً لمقامها .

ولدت في الحلة الفيحاء حدود سنة ١٢٨٣ هـ . ونشأت في كنف والدها ، وكان للبيئة في نفسها أثر في بلورة ذهنيتهما ، فالأجواء العلمية التي كانت تعيشها والمجالس الأدبية التي تعقد في مناسبات كانت تؤور أثرها وتدفع بهذه الحرة للشعر والأدب فلا تفوتها النادرة الأدبية أو الشاردة المستملحة فهي تكتب هذه وتحفظ تلك وتتحدث بالكثير منها .

وقد اقترنت بآبن عمها الميرزا موسى ابن الميرزا جعفر القزويني وأنجبت منه . وابنتها (ملوك^(١)) وهي لم تزل في قيد الحياة ولا زالت تتحدث عن

(١) والملوية ملوك اقترنت بآبن خالها السيد باقر السيد هادي القزويني المتوفى سنة ١٣٣٣ هـ . وهي أديبة فاضلة ، ووجه اجتماعي محبب لا زال مجلسها العامر في الحلة موثلاً للقاصدين عل أن السن قد تقدم بها حفظها الله .

امها وكيف كانت واسطة لحل النزاعات العائلية ، فكثيراً ما قصدت العوائل المتنافرة ولطّفت الجو وأماتت النزاع والخصام حتى ساد الوئام، وتحدثت عن امها وملكتها الأدبية وتروي شعرها باللغتين : الفصحى والدارجة .

واشتهر عن اسماء أنها تميزت بشخصية قوية وبأسلوب جميل في الحديث وكان مجلسها في الحلة عامراً بالتأديبات وذوات المعرفة . أصيبت بمرض لازمها شهوراً متعددة وتوفيت بعده سنة ١٣٤٢ هـ . ونقلت بموكب كبير إلى النجف الأشرف لمقرها الأخير وأقيمت الفاتحة على روحها الطاهرة صباح مساء وسارع الشعراء إلى رثائها وللتدليل على ما روينا ثبت نموذجاً من رسائلها الأدبية وهي كثيرة . كتبت إلى صديقة لها تعزياً بوفاة والدتها :

صبراً على نوب الزمان وإنما شيم الكرام الصبر عند المعضل
لا تجزعني مما رزيت بفادح فالله عودك الجميل فأجلى

خطب نازل ومصاب هائل ورزية ترعد منها المفاصل وتذرف منها الدموع الهوامل ، وينفطر منها الصخر ولا يحمد عندها الصبر ، ويشيب منها الوليد ولا يفتدى فيها بالطارف والتلبد وعمت كل قريب وبعيد ، غير ان الذي أطفئ لهيبها وسكن وجيبها التسليم للقدر والقضاء ، وأنتك الخلف عن مضى ، فلم تفتقد من انت البقية ولم تذهب من فيك شمائلها والسجية ، فذكرها بك لم تزل مذكورة وكأنها حبة غير مقبورة ، فلا طرقت بيتك الطوارق ولا حلت بساحة ربك البوائق ، ودمت برغم أنف كل حقود لا نرى فيك إلا ما يغيظ الحسود .

الداعية العلوية

اسماء

١ رجب المرجب ١٣٢٢ هجرية

الرسالة الثانية كتبها إلى شقيقها السيد هادي لنجاته من حادثة رعناء سنة ١٣٢٨ هـ . وكانت يومئذ في الحلة وهو في (الهندية) :

أ (هادي) دجى الظلما بنور جبينه وأحسا به يحلوه ان أظلم الخطب
لقد أضرهم الأعداء نار حقودهم وما علموا في رشح جودك قد ينجو
غمام جود الواقدين إذا أحمل النادي وشمس صباح السارين وبدرها (الهادي)
حفظك الرحمن من طوارق الأسواء بمحمد صلى الله عليه وآله النجباء .

أما بعد فتحنا بحمد الله المتعال وما زلنا في السرور ولا نزال ، سيما بورود
حديث فرح من ذوي شرف قديم وخصوص مسرود من ذوي فضل عظيم يشمر
أن الله قد حيأك بنعمته الوافية وخصك بسلامته الكافية ونجاك من هذه
الرائعة فيما لها من قارعة ، فحمدنا الله على ذلك وشكرناه على ما هنالك ، وإلا
لتركت مقلة المجد عبرى ومهجة الفخر حراً ، وأحيت على وجد منا الضلوع
ومنعت من عيوننا طيب المجهود والمهجوع فتمثلنا بقول من قال :

' قدبت با (المحصول) كي يفتدي أصلك محفوظاً لآل الرسول

اقول وسبب كتابة هذه الرسالة كما روى الخطيب السيد محمد رضا في مؤلفه
(الخبر والعيان في أحوال الأفاضل والأعيان) ص ٦٤ في ترجمة السيد باقر ابن
السيد هادي المذكور ما نصه :

ان السيد هادي دعاه بعض رؤساء العشائر إلى وليمة ليلاً ، فخرج على
فرسه تحدث به جريدة من الخيل منهم ولده الباقر وجماعة من خاصته وخدمه
وأخوه المرحوم السيد الحسن وكان الوقت صيفاً فانعقد المجلس في القضاء يجنب
(مضيف) من قصب فبينما الناس قد شغلوا بنصب الموائد وإذا بصوت الرصاص
يلطم من فئة لها وراث مع صاحب المضيف ، ففرع القوم واضطربوا ، وكان

على رأس السيد الهادي خادم واقف يقال له (محصول) فأصابته رصاصة سقط
 على أثرها جديلاً كما قتل ساقى الماء وأصيب آخرون ثم ثار الحي ومن كان
 مدعواً للوليمة فانهزم الغزاة راجعين ، أما السيد الهادي فقد ثبت بمكانه لم
 يتحرك ولم يندعر ، وعندما رجع السيد إلى البلد سجد ولده الباقر شكراً لله
 على سلامة والده وكتب من فوره إلى عم أبيه في الفيحاء أبي المعز السيد محمد
 هذين البيتين :

بشراك في فاجعة أخطأت وما سوى جدك خطأها
 فدت مقادير إله الورى أبي ، ومحصول تلقاها

فأجابه السيد يخاطب السيد الهادي :

قدبت بالمحصول كي يفتدي اصلك محفوظاً لال الرسول
 والمثل السائر بين الورى خير من المحصول حفظ الاصول

* * *

الشيخ محمد حسن ميسر

المتوفى ١٣٤٣

يرثي مسلم بن عقيل وهاني بن عروة المرادي المذحجي رحمة الله عليهما :

لو كان غيرك يا بن عروة مسلماً	في مصر كوفان لأوى مسلماً
آوئته وحيتته وفديته	في مهجة أبت الحياة تكرماً
إن لم تكن من آل عدنان فقد	أدركت فخر الخافقين وإن سما
قد فقت من يحمي الضعائن شيمة	حق ربيعة بل أباه مكدماً
ما بال بارقة العراق تقاعست	هن نصر من قال الفخار الأعظم
لم لا تسربلت الدما كأميرها	كأميرها لم لا تسربلت الدما
بايعة مسلم بيعة علوية	أبدأ فلم تنكث ولن تنندما
فلذا عيون بني النبي تفجرت	لما أتى الناعي إليه عليكما
بشراكم طلب ابن فاطم ثاركم	طلب ابن فاطم ثاركم بشراكم
خرج الحسين من الحجاز بعزّة	رغم العدا لا خائفاً متكماً
ونحا العراق بفتية مصرية	كل تراه باسمه مترنماً
قوم أكفهم لمن فوق الثرى	كرماً تكلفت الروى والمطهما
قوم بيوم نزولهم ونزالهم	لم يكسبوا غير المكارم مغناً
رام ابن هند أن يسود معاشراً	ضربوا على هام السماك مخجماً
هبت هناك بنو علي وامتطت	من كل مقتول الذراع مطهماً

وتضرمت أسياها بأكفهم فكأنها نار القرى حول الحمى
 حق إذا اصطدم الكهأ وحجبت شمس الضحى والافق أضفى مظلماً
 عبست وجوه الصيد مها أبصروا العباس أقبل ضاحكاً متبسماً
 متقدماً بالطف يحكي حيدراً في ملتقى صفين حين تقدماً
 وكأنه بين الكتائب همه الطيار قد هزّ اللواء الأعظم
 وتقاعت عنه الفوارس نكصاً ففدا مؤخرها هناك مقدماً
 بكت الصبايا وهي تطلب شربة تروي بها والفاطميات الظما
 منعوه نهر العلقمى وورده فقام ورد النية علقماً
 حق إذا حست يداه بصارم وأخاء أسمعهم الوداع ملتماً
 فانقضّ سبط المصطفى لوداعه كالصقر إذ ينقضّ من افق السما
 أهوى عليه ليلثم الجسد الذي لم تبق منه السميرية ملثماً
 ناداه يا عضدي يا درعي الذي قد كنت فيه في الملاحم معلماً
 فلأبكينك بالصوارم والفتاك حق تبيد ثلثاً وتحطماً

أسرة آل حميم ، اشتهرت بهذا اللقب لأن جدها حميم بن خيس بن
 نصار بن حافظ لهم الزعامة في بني لام بن براك بن مفرج بن سلطان بن نصير
 أمير بني لام حيث تزح من الشام حدود سنة ٩٠٢ هـ. وأسس مشيخة بني لام
 في لواء المهارة - ميسان فأعقب حافظ وهو أعقب ولدين: نصار ونصر وفيها
 زعامة بني لام .

وفي أسرة آل حميم - اليوم - علماء وادباء وحقوقيين. وكان المترجم له
 علم الأسرة وعنوانها لما يتعلّى به من فضل وأدب وسخاء مضافاً إلى ديانتته
 وزهادته وطيب سريرته وحسن سيرته يتعلّى بإباءه وشمم ويعتزّ بقوميته

وعرويته لا عن عصبية فقد قال الإمام زين العابدين علي بن الحسين السجاد عليه السلام: ليس من العصبية أن يحب الرجل قومه ولكن العصبية أن يرى شرار قومه خيراً من خيار قوم آخرين ، واليك قطعة من اعتزازه بنفسه وتقدمه بأهله وقومه :

قسماً بفارب ساجي وهو الذي	في المدو لم يظاً الثرى بمنام
جمعت فخفت الافق يصدع هامها	فمسكت فاضل عزمها بعزائي
لا ابتغي خلعاً بشعري لا ولا	صفرأ دنانيراً وبيض درام
كلا ولا أخشى تهكّم جاهل	أبدأ ولا أرجو وكالة عالم
عيشي بحمد الله طاب ولم يكن	عيشي بتدليس ورد مظالم

ومن شعره معرضاً بمن عرفوا بالمنسوبة والمحسوبة :

قالوا الأديب يمد الكف قلت لهم	أنا الأديب ولكن لا أمد يد
كي لا أصغر خدي بمد عزته	إلى أناس يسمون الإله (خدا)

وقال :

أترك سبيل الشعر في نيل الغنى	فالشعر في هذا الزمان هوان
علمائنا فرس وتلك ملوكنا	ترك وجل سرائنا معدان

وديوانه المخطوط الذي رأيته عند ولده فضيلة الشيخ عمار ابن الشيخ محمد حسن ابن الشيخ هادي يجمع مختلف ألوان الشعر وأكثره في أهل البيت صلوات الله عليهم .

ولنستمع إلى لون من غزله :

منى النفس ما بين العذيب وحاجر	بحيث تهاب الأسد بطش الجأدر
أرى الشمس لا يمتاز ساطع نورها	إذا سمرت ما بين غيد سوافر
فمن غصوناً وابتمن كواكبا	وأشرقن أقماراً بليـل غدائر

مررت على الوادي فلما رأيته
وفيهما التي أرجو طروق خيالها
حت خدرها لا بالماضي البواتر
تقسمت من شوقي لها في رياضها
فبالمنحني جسمي وبالجزع مهجتي
وأقذف نفسي طالباً رسم دارها
على ظهر مفتول الذراعين أتلع
وغرته في وجهه وهو أدم
إذا ما عدا ليلا يصك بأنفه
أطاطيه رأسي حين اركب سرجه
فلا أطرق الحبين حبيتي وحيثها
وان هوئت جاراتها رحت غائراً
أسيب انسياب الصل بين خيامها
ولما أحست بي اربعت وحوئت
وقالت أما هبت الاسود التي غدت
فقلت لها لا تدعري إنني امرؤ
فما جمعت إلا وأمسكت شعرها
فلما اطمأنت لي شكوت لها الهوى
دنت وتدللت من فمي وتبسمت
رشت ثناياها فقالت بعينها
فضاجعتها والسيف بيني وبينها

نقرن كأمثال الأطباء النوافر
كما يرتجي التأمين قلب المخاطر
ولكن حتمه بالجفون الفواتر
لملتي الاقيها بسياه زائر
وفي ذا القضا قلبي وبالغور ناظري
وبي للنوى ما بالرسوم الدوائر
حيبك القرى قب الأضالع ضامر
مقالة حق في عقيدة كافر
نجوم الثريا والثرى بالحوافر
خافة تطليق السهى بمغافري
فيعلم تفليس لها في الدياجر
ونجم الدياجي بين باد وغائر
واسري مسير النوم بين المهاجر
بتأظرها نحو الاسود الحوادر
مخالبتها بيض السيوف البواتر
قصارى مناي اللثم ، لست بفاجر
كذاك شكيم الخدر فضل الغدائر
وفي بعض شكوى الحب نفقة ساحر
وقالت فخذ مني قبيلة زائر
(هنيئاً مريئاً غير داء مخامر)
وسامرتها والرمح كان مسامري

ترجم له الشيخ النقيدي في (الروض النضير) والشيخ محمد حرز الدين في (معارف الرجال) فقال : فاضلاً كاملاً لبيباً أديباً شاعراً ، له نوادر أدبية وشعرية جيدة ومراث في سيد الشهداء رثى بعض معاصريه وهنأهم ، ولد سنة ١٢٧٩ هـ . كما ترجم له الخاقاني في شعراء الغري وذكر جملة من نثره ونظمه . وافاه الأجل في ٢٥ جمادى الأولى سنة ١٣٤٣ هـ . وكان لنعمه رنة أسف على عارفيه وأبنته جماعة من الشعراء منهم الخطيب الشيخ محمد علي البيهقوي بقصيدة عامرة كان مطلعها :

أعرب قد فقدت أبا الجواد فلا للجود انتِ ولا الجياد

وللترجم له قصيدة في الزهراء فاطمة بنت النبي صلى الله عليها وسلم جاء في أولها :

من مبلغ عني الزمان عتاباً ومقرعٌ مني له أبوابا
لا زلت أرددها في المحافل الفاطمية . تغمده الله برحمته واسكنه فسيح
جناته .



بسم الله الرحمن الرحيم

★ ★ ★

السيد مهدي الطالقاني

المتوفى ١٣٤٣

عجّ بي على تلك الربوع فنجبا وما زودت منه
قف بي ولو لوث الأزا وبقيت من أسفي أعض
بتلاعها لي أتلح من لي بذاك الثغر والد
يرعى ، ولا يرعى الذما ما بت إلا بات منـ
متنفراً كالنوم أو يعتادني ليلاً فاغـ
كم قد نصبت له الجفو نشر الربيع على الربوع
منه ومن البلية في الحمى
سوى التفرّ والصدوع يا سعد قد حدثني
بنات إيهام قطيع فصفي لما حدثته
خمر الخمر من شفيح ؟ زدني فقد زادت جنو
له خيال شخص لي ضجيع يا حسرتي وتزفري
مدو منه في ليل السبع
نشرأ له تطوى ضلوعي
داري وفي نجد ولوعي
عن ذلك الحسن البديع
لك مسممي ، لا بل جميعي
في من حديثك عن ربوعي
وخفوق قلب لي وجيع

أمسي وأصبح لم أجد
 إن جفّ دمي بعمدم
 همّ الفؤاد بأن يطيب
 لهفي وما لهفي لفي
 أمسي مروءاً بالطفو
 بسطو بأبيض صارم
 أبداً تراه فاريّ الأو
 وبأمر كالمصلّ يد
 ريتان من مهج العدا
 فيخبط أعمره وأب
 خاض الحمام بفتية
 أن يدعم الحمة
 طلوعاً ثنيات الحن
 خير الأصول أصولهم
 حتى إذا ما صرّ عول
 ضاق الفضاء بصدرة
 فشى إلى الموت الزؤا
 فأتاه سهم في الحشا
 فكبا على وجه الثرى
 دامي الوريد معفر ال
 ملقى على وجه البسب
 الله أكبر يا له
 يلقي الحسين الشمر في
 ويحزّ منه الرأس ين
 كالبدر في الظلماء أو

هما سوى فيض الدموع
 رعت جفوني بالنجيع
 ر اليهم لولا ضلوعي
 ر السبط ما بين الجموع
 ف وكان أمناً المروع
 كالشمس والبرق الموع
 داج صادر للنجيع
 سوي نافت السم النقيع
 ينهل كالغيث المربع
 يفضّه يفصل في الدروع
 كالأسد في سغب وجوع
 لبسوا القلوب على الدروع
 خوف وهم بدور في الطلوع
 وفروهم خير الفروع
 أرخى المدامع بالدموع
 والرحب لم يك بالوسيع
 م مشمراً مشي السريع
 أحناء إحناء الركوع
 أفديه من كاب صريع
 خدين خضّب بالنجيع
 طة وهو ذو الجهد الرفيع
 من حادث جلال فضيع
 ذيا لك الملقى الشنيع
 صبه على رمح رفيع
 كالشمس في وقت الطلوع

رضت أزالعه الحيو
وسرت نساء حُستراً
من فوق جائلة الذنـو
أين الذنوع وأين ربـ
تسري الغداة بين وهـ
هجموا عليهم الحبا
نحمت بببيض صوارم
ل فليتها رضت ضلوعي
تهدى إلى رجس وضيع
ع شملة هوجا شموع
بات الخدور من النسوع ؟؟
بي ودائع الهادي الشفيـع
وكان كالحرم المنيع
وبسر خطى شروع

السيد مهدي ابن السيد رضا ابن السيد أحمد الطالقاني النجفي ولد سنة ١٢٦٥ هـ. وتوفي سنة ١٣٤٣ هـ. بالنجف الأشرف ودفن بها. أديب مرموق وشاعر متفوق، ترجم له الشيخ السماوي في الطليعة فقال : رأيتـه وسمعت أوصافه فكنت أرى منه الرجل الظريف العفيف فمن شعره قوله :

يميناً قدن الرمح الرديني
لحظك حد ماضي الشفرتين
هما جرحا حشاي بغير ذنب
وكان كلاما لي قاتلين
نأيت فلم تم عينا لي لـ
كأنك كنت نوم المقتلين
فرققا بي وإلا صحت لي
قتلت وأنت مخضوب الـ
وهبتك مهجتي حتى إذا ما
ملكـت مطلقي وعدي وديني
فحسبك أدمعي ونحول جسمي
فقد كانا بذلك شاهدين
فصلني قبل بينك أو فعد
فقد حان السلام عليك حيني

وله في رثائه عليه السلام :

قف بي ونح كيا نطا
رج بالنياح حمامه
واستوقف الحادي به
ننمي الطلول الطاسمه
تندب فق سفك الطفـا
ة بيوم عاشورا دمه
وسبت حلائله على
رغم العلى ومحارمه
أصمت سهام ضلالها
علم الزمان وعالمه

ذاك الذي أحيا الرشا
 سبط النبي المصطفى
 ربُّ المعالي الفرّ من
 فأقام أملاك السما
 تلك المآتم لم تزل
 وأظلت السبع الطبا
 أضعت رزيتَه لأر
 أورت خوافي الروح في
 يا وبيع دهرٍ سلّ في
 كم قلّ منهم صارماً
 وكم اجتري يوم الطفو
 حسمت يداه يد العلي
 جزرت جعاجعه للورى
 لهفي لفتيان قضت
 وسبت عقائل خير من
 ففدت بنات المصطفى

د وشاد منه دعائمه
 وابن الزكية فاطمه
 جبريل أضعى خادمه
 فوق السماء مآتمه
 حق القيامة قائمه
 ق شجونهُ المتراكمه
 كان المكارم هادمه
 نيرانها وقوادمه
 أبناء فاطم صارمه
 قلّ الإله صوارمه
 ف فما أجلّ جرائمه
 حسمت يداه الحاسمه
 جزر المواشي السائمه
 حول الشرائع حائفه
 وطأ الثرى وكرائمه
 تنهّدي النبي غنائمه

وله في رثائه أيضاً :

كم على سبط النبي المصطفى
 نصرته عصبة قالت به
 يوم أضحت لا ترى عوناً سوى ال
 وإذا ما زحفت يوم الوغى
 فترى الهامات من أسيافها
 بذلت أنفسها في نصره
 وارقت أطواد مجدى وحجى
 ليتني واسيتهم في الطف إذ

جلبت ظلماً يدا عدوانها
 شرف العزّ على أقرانها
 مرهفات البيض في أيمانها
 كأسود الغاب في ميدانها
 سجداً خرّت على أذقانها
 فلها الحسن على إحسانها
 وسمت فغراً على كيوانها
 أزمع الناس على خذلانها

صرعتهن عصبة الفي فلم
وبقت أجادهم تصهرها الـ
فإذا مرت بهم ربح العبا
هل درت ، يوم حسين ، هائم
وبه أمرى غدت نسوتها
وعلاها الضيم حق عاد ، لا
أبعلتى رأس سبط المصطفى
منموه الماء ظلماً ففضى
بككت السبع السموات له
وبنفسي نفس ققام عدت
من يُعزّي بضعة الهادي فقد
وغدا مفخرها السامي 'على'
ويسيل الدم من أعضائه
قتلوه وهو يستقيهم
لست أنسى زينباً بين العدى
وكريكات النبي المصطفى
كم دهتها نوب من بعدما
لهف نفسي لوجوه برزت
أركبوهن على عجب المطا
سبيت سبي الأما من بعدما
كم رزايا أخلقت جدتها
وانطوت في اللف منها حرقة
من يرم عنها لنفسي سلوة
يا حاة الدين كم حاربكم
فسي ينتقم الله لكم

تفض عن شيب ولا شبانها
شمس لا تدرج في أكفانها
حلت طيب شذا أبدانها
أي ركن هد من أركانها
وأبيد الشم من غراتها
ينجلي عنها مدى أزمانها
يا له خطباً ، على خرصانها ؟
ظماً لهنى على ظلماتها
لينا أروتها من هتاتها
خيل أعباها على جثاتها
أصبحت نكلي على فتيانها
جدلاً ملقى على كثرانها
في الثرى كالسيل من بطنانها
فسقوه الطن من مرانها
تندب الأطهار من عدانها
تشتكي الأعداء من طفيانها
'مردت' بالرغم عن أوطانها
لا يوارها سوى أردانها
و أداروهن في بلدانها
أشككت بالشوس من فرسانها
ورزايا اللف في ريعانها
ذابت الأحشاء من وقدانها
زادها شجواً على أشجانها
آل حرب وبنو مروانها ؟
بالقى القمقام من عدانها ؟

السيد مهدي الغريفي

المتوفى ١٣٤٣

قال من قصيدة يرثي بها علي الأكبر ابن الإمام الحسين (ع) :

بُنِي	اقتطعتك من مهجتي	علامَ قطعتَ جميل الوصالِ
بُنِي	عراكَ خسوف الردى	وشأن الخسوف قبيل الكلالِ
بُنِي	حرامَ عليّ الرقياد	وأنتَ عفير بحر الرمالِ
بُنِي	بكتك عبون الرجالِ	ليوم التزيل ويوم النزالِ



السيد مهدي ابن السيد علي ابن السيد محمد ابن السيد اسماعيل ابن السيد محمد الغياث ابن السيد علي المشعل ابن السيد أحمد المقدس^(١) ابن السيد هاشم البحراني ابن السيد علوي عتيق الحسين (ع) ابن السيد حسين الغريفي البحراني النجفي . صاحب الفنية وينتهي نسبه الى السيد ابراهيم الجهاب بن محمد العابد ابن موسى الكاظم عليه السلام ، شاعر وعالم وراقي يشهد الجميع بتقواه .

(١) هو السيد احمد الغريفي الموسوي المعروف بـ (الحزة الشرقي) ترجم له السيد الامين في الاعيان والشيخ الاميني في شهداء الفضيلة . وكتبت عنه فصلاً مسهباً في (المضائق والمرارات) بعد ما قصدت مزاره ورأيت قبته الشامخة من القاشاني الازرق وقد ملأ الرواق والحرم وللصحن بالزائرين مع سعة ذلك الصحن ، ان هذا السيد الجليل والعالم النبيل والذي ختم الله له بالشهادة وهو متوجه الى زيارة مشاهد أجداده الطاهرين بالعراق فقتله الاصوص هو وزوجته وولده في مكان قبره اليوم — شرقي الديوانية في أراضي للموم — مساكن قبليتي جبور والأفرع وكان ذلك في المائة الثانية عشرة وقد جدد بعض أهل الخير بناء ضريحه سنة ١٣٥٥ هـ .

ولد في النجف الأشرف سنة (١٣٠١ هـ) وتوفي فيه في شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣٤٣ هـ . وخلف مؤلفات متنوعة لا زالت مخطوطة . وقد ترجم في كثير من المعاجم . وله ديوان شعر رائق يقع في جزئين : الأول يتضمن مدح ورثاء أهل البيت . والثاني في المديح والتهاني والغزل والنسيب .

فن شعره قصيدة طويلة استنفض فيها بني هاشم ورثى بها جده سيد الشهداء (ع) مطلعها :

الحرب هذي وهذي السمر والحزم والحبل تلك عليها اللجم والحزم
ويقول فيها :

قرت على الضيم يا وبلي لها عدد لم يغن يوماً فكم منها أريق دم
ضاقت بها الأرض عن إدراك ما وعدت به وكانت بعين الله تلتطم
يا عصابة ما أهاجتها على دمها يوماً سهام كلام لا ولا كلم
كم أدعو بالويل فيكم يا لفر دمي هدير ورحلي منكم راح يفتنم
فالويل لي ولكم إن لم نغم زمرأ نشن غاراتها فيهم وننتقم
فالكل منا وإن كنا نفرض على الـ بيض الجفون غداة للروع منتقم
فيها نلي نساء قد سبين على عجف المطا حيث نادت والدموع دم

ويقول فيها أيضاً مخاطباً للامام المنتظر عجل الله فرجه :

بقية الله إني لا أبشكها عطفاً عليك وأن تنشاك الغمم
المجد بأبي وإن سبقت له حرم حسرى على هزل أن تذكر الحرم
وله قصيدة أخرى يقول فيها :

يقولون لي والنفس تكتم ما بها لقد خف منك الطبع من فوق أسعم
تلي دماءً رحن هدرأً ونسوة على هزل أسرى طوت كل منسم

ترجم له الخاقاني في شعراء الغري فقال: مات أبوه وعمر المترجم له سنتان فكفله أخوه النسابة السيد رضا المعروف بالصائغ وكان منذ الصغر يتسم بالذكاء

فقد فرغ من العلوم العقلية والنقلية وهو في الثلاثين من عمره وكانت دراسته على أعلام منهم السيد محمد بحر العلوم صاحب البلغة والسيد علي الداماد والسيد محمد كاظم اليزدي وفي الأصول على الشيخ ملا كاظم الخراساني والشيخ أحمد كاشف الغطاء والشيخ مهدي المازندراني والشيخ حسن صاحب الجواهر، وتخرج على يده جماعة من العلماء. ولما توفي ابن عمه السيد عدنان - عالم البصرة - جاء وفد مؤلف من وجهاء البصرة وأشرافها يطلبونه للقيام بمقام السيد عدنان فلبى الطلب وأقام بالبصرة إلى أن حل به المرض فانتقل إلى النجف الأشرف وتوفي فيه في يوم ١٦ ذي الحجة سنة ١٣٤٣ هـ. ودفن في حُجرة بالصحن الشريف بجانب مرقد السيد عدنان الغريفي والملاصقة لباب الفرج الغربية وكانت هذه الغرفة تُعرف بمقبرة آل شبر حيث دفن عدد منهم وكانت فاتحة المرحم له تفصّل رجال العلم والأدب والشعر حيث رثاه فريق من الشعراء بقصائد منهم الشيخ محمد رضا فرج الله والخطيب الشيخ محمد علي اليعقوبي بقصيدة مطلعها:

أتدري لادرت نوب الزمان	مضت بستان هاشم واللسان
فمن يوم الخصام يذود عنها	ويدراً عنهم يوم الطمان
لقد ذهبت بفرد العصر فضلاً	وهل في العصر المهدي ثان
مضت بأجل أهل العصر شأنا	وشأن العلم أكبر كل شأن

ومنها :

بني الهادي وأنتم أهل بيت	أنت بمديحه السبع المثاني
تهون النابات إذا علمنا	بأن جميع من في الأرض فاني

وله ديوان مخطوط يقع في جزئين عند ولده السيد عبد المطلب ، يختص الجزء الأول بأهل البيت مدحاً ورثاء في ٢٤٠ صفحة بخط الشيخ حسن الشيخ علي المحمود الحلي فرغ من نسخه عام ١٣٢٢ هـ. والجزء الثاني بخط الناظم في ٢٥٠ صفحة يتضمن المديح والرثاء والتهاني والغزل والنسيب والوصف ، وآثاره العلمية ومؤلفاته المخطوطة كثيرة جداً ومنها ما أذكره هنا :

- ١ - هداية المضل في الامامة .
- ٢ - الأشهر الحرم فيما وقع على سادات الحرم .
- ٣ - عين الفطرة في الرد على من غالى في العقرة .
- ٤ - زينة الاذان والاقامة في ذكر علي بالولاية والامامة .
- ٥ - أرجوزة في الكبائر من الذنوب .
- ٦ - التحفة في المبدأ والمعاد أرجوزة ، فرغ منها سنة ١٣٤٣هـ . طبعت بالنجف .
- ٧ - منظومة سمّاها بـ (الدرة النجفية) ، في الرد على القائلين بالتثليث .
- ٨ - كتاب (الانصاف) في علم الحديث .
- ٩ - كتاب (الرشحات) في التوحيد والنبوة والامامة ، فرغ منه ١٣٢٩هـ .
- ١٠ - رسالة في أحوال الصحابة .
- ١١ - رسالة في التراجم ، ورسالة في الاجازات .
- ١٢ - كتاب (الولاية الكبرى) .
- ١٣ - كتاب (انساب الهاشميين) ... مع كتب ورسائل كثيرة متنوعة مطبوعة وغير مطبوعة .



محمد حسن أبو المحاسين

المتوفى ١٣٤٤

قال سنة ١٣٢٥ هـ :

واعزم فإن العلى بالعلم تستبق
إن المكارم فيها يحمد الأرق
إن لم تجد صاحباً في وده ثنى
سمر الأسنه والمنونة الذلق
لها الرماح غصون والضبا ورق
إلا بحيث ترى الأرواح تفترق
على الأنام وكل فيه معتلق
كهف ولا سلم ينجى ولا نفق
فاستشعر الصبر حق ينجلي الفسق
وكل ظلمة ليل بعدها فلق
فرب عذب أتى من دونه الشرق
وما استجذبت لهم من نعمة خلق
وان بدا لك منها المنظر الاتق

دع المني فحديث النفس يختلق
ولا يورقك إلا هم مكرمة
والسيف أصدق مصحوب وثقت به
وأمنع العز ما أرست قواعد
وإنما ثمر العلياء في شجر
وليس يجمع شمل الفخر جامع
واللردى شرك بثت حائله
فما يجبر الردى من صرف حادثه
إذا دجى ليل خطب أو بنا زمن
فكل شدة خطب بعدها فرج
فلا يفرنك عيش طاب مورده
دنياً رغائبها في أهلها دول
وليس في عيشها روح ولا دعة

دنياً لآل رسول الله ما اتسقت
 تلك الرزية جلت أن يغال بها
 فكل جفن بجاء الدمع منغم
 بها اصاب حشا الإسلام نافذة
 واستخلصت لسيل الوحي خالصة
 أصفاهم الله اكراماً بنصرته
 من يخلق الله للدنيا فأنهم
 كأنهم يوم طافوا محدقين بهم
 رجال صدق قضا في الله نجهم
 وقام يومهم بالطف إذ وقفوا
 وفي أولئك في بدر نبهم
 من كل بدر دجى يجرى به مرحاً
 ينهل في السلم والهيحاء من يده
 تقلدوا مرهفات العزم وأدرعوا
 والصبر اثبت في يوم الوغى حلقاً
 رسوا كأنهم مضب بمعترك
 ولاسين ثياب النقع ضافية
 مستنشرين من الهيحاء طيب شذا
 عشق الحين دعاهم فاغتنى لهم
 جاءوا الشهادة في ميقات ربهم
 وما سقوا جرعة حتى قضا ظمأ

اني تؤملها تصفو وتنسق
 سبر به الواجد المحزون يمتلق
 وكل قلب بنار الحزن محرق
 سهام قوم عن الإسلام قد مرقوا
 من الورى طاب منها الأصل والورق
 فاستبقوها وفي نهج الهدى استبقوا
 لنصرة العترة الهادين قد خلقوا
 حاجر وهم ما بينهم حدق
 دون الحسين وفيما عاهدوا صدقوا
 بيوم بدر وان كانوا بها سبقوا
 وهؤلاء بهم آل النبي وقوا
 إلى الكفاح كيت سابق أفق^(١)
 وسيفه الواكفان الجود والعلق
 سوابغ الصبر لا يلوي بهم فرق
 إذا تطاير من وقع الضبا الحلق
 ضحك عواصفه بالموت تحتفق
 كأن نفع المذاكي الوشي والسرقة^(٢)
 كأن ارض الوغى بالمسك تنفتق
 مر المنية حلواً دون من عشقوا
 حتى إذا ما تجلى نوره صعدوا
 نعم بمجد المواضي المرهفات سقوا

(١) الكيت والافق بضمين صفة للفرس للذكر والانثى .

(٢) السرقة محرقة : شقق الحرير .

عارين قد نسجت مور الرياح لهم
 حاشا اباهم أن يؤثروا جزعاً
 مضوا كرام المساعي فائزين بها
 واغبر من بعدهم وجه الثرى وزها
 هنالك اقتحم الحرب ابن يحدتها
 يطاعن الخيل شزراً والقنا قصد
 طمآن تنهل بيض الهند من دمه
 دريشة لسهام القوم مهجته
 لو ان بالصخر ما قاساه من عطش
 نفسي الفداء لشاك حر غلته
 موزع الجسم روح القدس يندبه
 والشمس طالعة تبكي وغائبة
 تجري على صدره عدواً خيولهم
 تبدو له طلعة غراء مشرقة
 فما رأى ناظر من قبل طلعت
 وفي السبأ بنات الوحي سائرة
 يستشرف البلد الداني مطالعها
 تزيد نار الجوى في قلبها حرقاً
 فلا تجف بحر الوجد عبرتها
 وسيد الخلق يشكو ثقل جامعة
 تهفو قلوب العدى من عظم هيبته
 ما غض من بأسه سقم ولا جدة

ملابساً قد تولى صبغها العلق
 على النية ورداً صفوه رنق
 مكارماً من شذاها الملك ينتشق
 يبشرهم في جنات الخلد مرتفق
 يطوى الصفوف بماضيه ويحترق
 ويفلق الهام ضرباً والضبا فلق
 فيستهل لها بشراً ويمتنق
 كأنه غرض يرمى ويرنق
 كادت له الصخرة الصماء تنفلق
 والماء يلعب منه البارد الفدق
 شجواً وناظره بالدمع مندفق
 دماً به شهد الاثراق والشفق
 كأن صدر الهدى للخيل مستبق
 على السنان وشيب بالدماء شرق
 بدرأ له من أنابيب القنا افق
 بها المطي وأدنى سيرها العنق
 ويحشد البلد النائي فيلتحق
 بماء دمع من الآفاق يندفق
 ولا تبوخ بفيض الأدمع الحرق
 تنوء دامية من حملها العنق
 لكنهم برواسي حمله وثقوا
 ان الشجاعة في اسد الشرى خلقت

الشيخ محمد حسن ابن الشيخ حمادي بن محسن بن سلطان آل قاطع الجناحي الحائري ولد في مدينة كربلاء سنة ١٢٩٣ هـ. وبها نشأ وترعرع ودرس الأدب والفقه على جماعة من اديائها وعلمائها ، ويمتاز بالذكاء المفرط وسرعة البديهة كما كان بهي الطلعة جميل الحيا نقي المظهر متمسماً بالوقار جميل المعاشرة غير متصنع في بشاشته وهو أحد ابطال الثورة العراقية الكبرى عام ١٩١٩ م .

وبعد تأسيس الحكم الوطني في العراق عيّن المترجم له وزيراً للمعارف في وزارة جعفر العسكري .

أجاب داعي ربه بالسكنة القلبية صبيحة الخميس ١٣ من ذي الحجة الحرام في قضاء الهندية عام ١٣٤٤ هـ . وحمل نعشه إلى النجف الأشرف بطريق النهر ودفن في الصحن الحيدري بين ابوان ميزاب الذهب ومقبرة العلامة السيد محمد سعيد الحبوبي ترجم له السماوي في الطليعة قال : هو اديب شاعر وكاتب ناثر حسن البديهة سيال القريحة ، جلس معي في الصحن العلوي وجلس البنا غلام وسيم فسألني : ما النرجس فداعته وقلت له : جفئك ، فخبجل وقال : وما الاقاح ، فقلت : ثفرك ، فنظم المترجم له ذلك على البديهة فقال :

وشادن يسأل ما النرجس	قلت له اجفانك النعس
فقال لي والاقحوان الجنى	فقلت هذا ثفرك الألس

ومن شعره قوله :

كم لعيني ليل النوى من جميل	وافر ضاق دونه باع شكري
مذ رأني انفتحت كنز اصطباري	ملأت من لثائي الدمع حجري

وقال يرثي سيد الشهداء الحسين بن علي (ع) وذلك في سنة ١٣٣٣ هـ .

أرجع عهد بالشقيقة سالف	سقى العهد منهل من الفيث واكف
خليلي هذا موقف الوجد والأما	وخير الخليلين المعين المساعف
فموجا عليه بالدموع فائما	تحيتيه منا الدموع الذوارف

منازل كانت للنعم معرّسا
 ترف الأفاحي وهي فيها مباهم
 فلا تنكرا بالدار فرط صباقي
 فلا ذعرت يا دار آرامك التي
 أَلَفْنَ الحسان الغانيات فأكرمت
 لئن جرعتني الحزن اطلال دارهم
 وإن تعف بعد الظاعنين ربوعهم
 وقفت به والدّم مع يجري كأنني
 على مربع روت دماء بني الهدى
 فكم غيبت فيه نجوماً وحجبت
 إلى اللطف من أرض الحجاز تطلعت
 ترحل أمن الخائفين عن الحمى
 وقد كان شمساً والحجاز بنوره
 وصوّح بعد الغيث نبت رياضه
 قد استصرخته بالعراق عصابة
 فأنجدهم غوث اللهيف وشيمة
 سرى والمنايا تستحث ركابه
 تحف به الخيل الكرام وفوقها
 بنو مطعمي طير السماء سيوفهم
 إذا اعتقلوا سمر الرماح قضيت
 بهم عرف المعروف والياس والندى
 وقد نازلوا الكرب الشديد بكربلا
 فدارت بأبناء النبي محمد

وكانت بها للعاشقين مواقف
 وتثنى بها الأغصان وهي معاطف
 فما كل قلب بالصباغة عارف
 بها للظباء الآنسات معارف
 وتكرم من أجل الأليف الآلأنف
 فكم ارشفتني الراح فيها المرافف
 فقلبي منها أهمل الربع آلف
 وإن جل رزه اللطف بالطف واقف
 نراه ولم تروِ القلوب اللواطف
 بدو رُعلاً فيها المنايا الخواصف
 ثما المنايا ما ثنتها الخواف
 مخافة أن لا يأمن البيت خائف
 مضى فأمسى بعده وهو كاسف
 وفلّص ظل بالمسكارم وارف
 تحكم فيها جائر الحكم عاسف
 الكريم إذا داع دعاه يساعف
 إلى موقف تنسى لديه المواقف
 من الهاشمين الكرام الفطارف
 لمن مقاري في الوغى ومضاف
 يعاسيها العقبان فهي عواكف
 وقاضت على المسترفدين العوارف
 وكل بحدّ السيف للكرب كاشف
 عصائب أبناء الطليق الزعانف

وما اجتمعت إلا لتطفيء غزوة
وما كان كتب القوم إلا كتاباً
وقد أخذ الميثاق منهم فما وفى
أبى الله والنفس الأبية ضيمه
ونفس عـلي بين جنبي سليه
وراموا على حكم الدعي نزوله
نفوس أبت إلا نفائس مفخر
بنفسي من أحصى شريعة جده
أبوه الذي قد شيد الدين سيفه
أمير المذايا ذو الفقار بكفه
ويجري به بحر وفي الكف جدول
طوى بصفيح الهند نشر جموعهم
وفلّ البغاة الماردين كأنه
يكر على جمع العدى وهو بينهم
جناحهم من خيفة الصقر خافق
يفلّ قراع الدارعين حاصمه
وقائه ما بارح الكف في الوغى
صريعاً يفتدى بالنفوس وسيفه
قضى عطشاً دون الفرات فلا جرى
وظمان لكل من نجيع فؤاده
ومرتضع بالسهم أضحى فطامه
اتى ابن رسول الله مستقيماً له
فأهوت على الجيد المخضب امه

مصاييح نور الله تلك الطوائف
تج دماً فيها القنيّ الرواعف
اخو موثق منهم ولا برّ حالف
فبات كريماً وهو للضم عائف
فلله هاتيك النفوس الشرائف
فقال على حكم النزال التناصف
اليها انتهى مجد تليد وطارف
على حين قد كادت تموت العواطف
وهذا ابنه والشبل لليث واصف
إذا ما قضى أمراً فليست تخالف
تمر على من ذاق منه المرافف
كما طويت بالراحتين الصعائف
سليمان لكن الهند آصف
فريد فترفض الجموع الزواحف
وقلبهم من سطوة الليث راجف
فيحمل فيهم وهو بالعزم سائف
إلى أن خبا برق من السيف خاطف
كبير تغديته السيوف الرهائف
بورق ولا بلّ الجوى منه راشف
تروى المواضي والرماح الدوالف
فذاق حمام الموت والقلب لاهف
فما عطفت يوماً عليه العواطف
تقبّله والطرف بالدمع واكف

جعلتك لي يا منية النفس زهرة
فلته مقدام على الهول ما له
إذا اشتد ركب زاد بشراً وبهجة
وفي الأرض صرعى من بنيه ورهطه
فلا هو من خطب يلاقه ناكل
واعظم ما قامى خدور عقائل
وعز عليه ان تهاجها العدى
ينوء ليحمي الفاطميات جهده
لأن عاد ملوب الثياب مجرداً
فلم يرَ أحلى من سلب قد اكسى
وفي السي من آل النبي كرائم
يسار بها من منهل بعد منهل
وليس لها من رهطها وحامها
تمثلها العين المنيرة للعدي
وهن بشجو للدموع نواثر
هواتف يبيكين الحسين إذا بكث
وفوق القنا تزهر الرؤوس كأنها
وما حلت فوق الرماح رؤوسهم

وله :

أدار الحسي بأكرك الفهام
ولو لم تنزف الأشجان دمعي
مررت بدارهم فاستوقفتني

ولم أدر أن السهم للزهر قاطف
سوى المرهف الماضي عصيد محالف
كان المنايا بالأمانى تساعف
وفي الخدر منه المحصنات العفاف
ولا هو فيما قد مضى منه آسف
بها لم يطف غير الملائك طائف
وهن بحامي خدرهن هواتف
فيكبو به ضعف القوى المتضاعف
فللحمد إيراد له ومطارف
من الطمن ما تكسو الجروح النواطف
فتنها إلى الجهد الأثيل الخلائف
وتطوي على الأكوار فيها التناطف
لدى السير إلا فاحل الجسم ناحف
ويستقرها جفن من الليل واطف
وهن بندب للفريد رواقف
هدبلا حمامات الفصون هواتف
أزاهير لكن الرماح القواطف
ولكنما فوق الرماح المصاحف

وان أقوى محلك والمقام
لقلت سقتك أدمعي الاسجام
على الدار الصبابة والغرام

وان حلت التعمية والسلام
 وهل تدري المنازل ما الكلام
 فينعم بالوصال المستهام
 وأفسار مطالعها الخيام
 بليتته الواحظ والقوام
 فأيسر ما يعانیه الملام
 يشم وومض بارقة تشام
 وكل شجر يهيج الحمام
 به أبناء فاطمة الكرام
 بقادحة الجوى فيه ضرام
 سمت فوق الضراح له دعام
 يحيا دونه البدر التمام
 وطاشت عن مرامها السهام
 لها في ورد مهجتك ازدحام

فيا عهد الأنيس عليك مفي
 أسألها ولي قلب كلم
 أعاندة لنا أيام وصل
 بزهر كواكب وشموس حسن
 مفي يلو صبابته كئيب
 إذا ملك الهوى قلب المعنى
 يهيج لي الغرام شذى نسيم
 وبشجين الحمام إذا تغنى
 وبقدح لي الأمل يوم أصيبت
 وخطب قادح في كل قلب
 فيان الضاربين رواق فخر
 أيتخضب بالسهم والمواضي
 فليت البيض قد فلت شباها
 كأنك منهل والبيض ظمأى

وقال أبو الحسن أيضاً :

أنى وقد طال في انجازه الأمد
 فودنا لهم باقى كما عهدوا
 فإن أبعد شيء فانتا الجلد
 والعيش غض كما شاء الهوى رغد
 قريرة جار فيها الدمع والسهد
 صباية وهم عن ليلنا رقدوا
 بكت مصاب الاولى في كربلا فقدوا
 فرندما كرم الاحساب والصيد
 شماء لا يرتقيها بالمنى أحد
 والمطعمين إذا ما اجذب البلد

نعلل النفس بالوعد الذي وعدوا
 ان كان غتر بعد العهد ودم
 وان يكن لهم في هجرنا جلد
 أما وطيب ليالينا التي سلفت
 ان العيون التي كانت بقرهم
 ما انصفونا سهرنا ليلنا لهم
 تبكيهم مقلتي المبرى ولو سعدت
 مصالت كسيوف الهند مرهفة
 المرتقين من العلياء منزلة
 الطاعنين إذا أبطلها انكشفت

من معشر ضربت فوق السماء لهم
سادوا قريشاً ولولاهم لما افترعت
تخال تحت عجاج الخيل أوجهم
يشون خطراً ولا يشنهم خطر
وافى بها الأسد الغضبان يقدمها
كان مرهفه والضرب يوقده
كأنما رقت آبي السجود به
فحاولت عبد شمس أن يدين لها
حق إذا جالت الخيلان صاح بهم
فأحجموا حيث لا ورد ولا صدر
يا عين لا تعطشي خدي فأنهم

أبيات فخر لها من مجدهم عمد
طود الفخار ولولا الروح ما الجسد
كواكباً في دجى الظلماء تنقد
عن قصدهم وأنابيب القنا قصد
اسداً فرائسها يوم الوغى اسد
شمس المجير وأرواح العدى برد
فكلما استله من غمده سجدوا
قوم لها ابن رسول الله منتقد
ضرب يطيش به المقدمة النجد
والسميرية في أحشائهم ترد
قضوا عطاشاً وماء النهر مطرد

وقال أيضاً :



أقلا عليّ اللوم فيما جنى الحب
وصلت غرامي بالدموع وعافدت
تقاسمن مني ناظراً ضمنت
فليت هوام حتل القلب وسعه
فابعد بطيب العيش عني فليس لي
الا في ذمام الله عيس تحملت
وكنا وردنا العيش صفوا فأقبلت
عدمناك من دهر خؤون لأهله
على أن رزه الناس يخلق حقبة
حدا لهم ركب الفناء آبائهم
لحي الله يا أهل العراق صنيعكم

فإن عذاب المستهام به عذب
جفوني على هجر الكرى الانجم الشهب
كواعي الهوى ان لا يحف له غرب^(١)
فيقوى له أو ليت ما كان لي قلب
به طائل ان لم يكن بيننا قرب
بسرب مها للدمع في أثرها سرب
حوادث أيام بها كدر الشرب
إذا ما انقضى خطب له راعنا خطب
ورزه بني طه تجدده الحقب
وسار بمقبوط الثناء لهم ركب
فقد طأطأت هاماتها بك العرب

(١) الغرب : مسيل الدمع والغروب الدموع .

دعوتهم حسيناً للعراق ولم تزل
ان اقدم البينا يا بن بنت محمد
فلما أتاكم واثقاً بمهودكم
فلم يحفظ إلا بالقنا من قراكم
فلم أر أشقى منكم إذ غدرتم
فلله أجسام من النور ككونت
فيا يوم عاشوراء أوقدت في الحشا
وقد كنت عبداً قبل يحنى بك الهنا
قضى ابن رسول الله فيك على الظها
وحفت به سمر القنا فكأنه
فكم قد أريقت فيك من آل أحمد
وعبرى أذاب الشجو جامد دمعها
إذا عطلت أجيادها من حليها
تعاتب صرعى لو يساعدها القضا
وله :

تسير اليه منكم الرسل والكتب
فأنك ان وافيت يلتئم الشعب
اليه إذا مرعى وفائقكم جذب
وضاق عليه فيكم المنزل الرحب
بآل علي كي تسود بكم حرب
تحكم في أعضائها الطعن والضرب
من الحزن نيراناً مدى الدهر لا تحبو
فمدت قذى الأجفان يحنى بك الكرب
وقد نهلت منه المهندة القضب
لدى الحرب عين والرماح لها هذب
دماء سادات وكم هتكت حجب
تنوح وللأشجان في قلبها ندب
تحلت بدمع سقطه اللؤلؤ الرطب
إذا وثبوا غضبي وعنهما العدى ذبوا

أخاه بالثار مذ هبت بصفين
فجرعته ذعاف الذل والهون
وباء في آل حرب آل ياسين
ولا ديون لهم إلا على الدين
يا للمعائب يهدى لابن ميسون

أرى أمية بعد المصطفى طلبت
ثم انتنت للزكي المجتبي حسن
أوتار بدر بيوم الطف قد أخذت
من النبي قضا ديناً كما زعموا
رأس ابن فاطمة خير الورى نسباً

السيد على العلاق

المتوفى ١٣٤٤

دمن تحت آثارها الأنواء
 طارت بشمل أنيسها عنقاء
 وقراي منك الوجد والبرحاء
 وسقت ثراك الديمة الوطفاء
 يعلوه منك البشر والسراء
 وكمقد حلي ظبانك الحصباء
 يوجبى له بذوي الوفاء وفاء
 يحيا الرجاء وتأرجح الأرجاء
 فأطل كرب فوقها وبلاء
 عظمت فهانت دونها الارزاء
 لفرنده بدجى الوغى لألاء
 تغدى وقل من الوجوه فداء
 ومشت إلى أكفائها الاكفاء
 جبهاتها وسيوفها الهجاء
 بجلا وإلا الحقلة الخوصاء
 فرحا وأظلمت الوغى فأضأوا
 وصليل وقع المرففات غناء

أقوت فهن من الأنيس خلاء
 درست ففتورها البلا فكأنما
 يا دار مقربة الضيوف بشاة
 عبت بتربك نفحة مسكية
 عهدي بربعك أنسا بك أهلا
 وثرى ربوعك للنواظر اثمدا
 أخفى عليه دهره والدهر لا
 أين الذين ببشرم وبشرم
 ضربوا بمرصة كربلاء خيامهم
 لله أي رزية في كربلاء
 يوم به سل ابن أحد مرهفا
 وفدى شريعة جده بمصابة
 صيد إذا ارتعد الكي مهابة
 وعلا الغبار فأظلمت لو لا سنا
 عشت الميون فليس إلا الطمعة الذ
 عبت وجوه عدام فتبسموا
 ولها قراع السمهي تسامر

يقنادم للحرب أروع ماجد
صحبته من عزماته هندية
تجري المنايا السود طوع يمينه
ذلت لعزيمته القروم بموقف
كره الكفاة لقاءه في معرك
بأبي أبي الضيم سيم هوانه
يا واحدا للشهب من عزماته
تشع السيوف رقايم ضرباً وبالأ
ما زال يفنيهم إلى أن كاد أن
لكننا طلب الإله لقاءه
فهوى على غبرائها فتضعضت
وعلا السنان برأسه فالصميدة السمراء فيها الطلعة الغراء
ومكفن وثيابه قصد القنا
ان تمس مغبراً الجبين مغفراً
يا ليت لا عذب الفرات لوارد
الله يوم فيه قد أمسيتم
حملوا لكم في السبي كل مصونة
آل النبي لئن تماظم رزؤكم
فلأنتم يا أيها الشفعاء في
ومقيد قام الحديد بمنته
وهن الضنى قدمت به اسقامه
وغدت ترقى طر، بليته العدى
الله سره الله وهو محجب
أنى اغتدى للكافرين غنيمة

صعب القياد على العدى أبناء
بيضاء أو يزيئة سمراء
وتصرف الأقدار حيث يشاء
عفت به آباءها الأبناء
حدثت به أمواتها الأحياء
فلواه عن ورد الهوان أباء
تسري لديه كتيبة شهباء
جسام منهم ضاقت البيداء
يأتي على الإيجاد منه فناء
وجرى بما قد شاء فيه قضاء
لهوئيه الغبراء والخضراء
ومغل وله الميلاء دماء
فمليك من نور النبي بهاء
وقلوب أبناء النبي ظماء
امراء قوم هم لكم طلقاء
وسروا بها في الأمر أنى شأوا
وتصاغرت في وقعه الارزاء
يوم الجزا لجناته الخصماء (١)
غلا وأقعد جسمه الأعياء
وسرت به المهزولة المجفءاء
ما حال من رقت له الأعداء
وضمير غيب الله وهو خفاء
في حكمها ينقاد حيث تشاء

(١) الروض الخليل مخطوط السيد جودت القزويني ، أقول ورأيت في (الطليعة) تامة غراء
لهذه القصيدة مع نقل كرامة تدل على قبرها عند أهل البيت صلوات الله عليهم .

وله في الإمام الحسين (ع) :

يا دار أين ترحل الركب
أبحاجر فمهاجري لهم
أم بالغضا فبمهاجري اتقدت
وإلى العقيق تيامنوا فهمت
وبأين العامين قد نزلوا
وعلت بداجي الليل نارهم
لا يبعدن التنازلون به
فن الأضالع منزل لهم
ساروا وحفت في هواجهم
حملتهم النجب المتاق وبا
من كل وضاح الجبين به
عقاد أولية الحروب إذا
ان قال فالخطي لمقوله
وسروا لنيل المجد تحملهم
وبكربلا ضربوا خيامهم
ودعاهم للموت سيدهم
فتسابقوا كل لدعوتهم
حشدوا عليه وهو بينهم
تنبوا الجاهل من مهند
وتطارت من سيفه فرقاً
وغدا أبو السجاد منفرداً
وعليه قد حشدت خيولهم
فتوى على وجه الصعيد لقي
ومصونة في خدرها رفعت
فهب الرجال بما جنوا قتلوا

ولأي أرض ييم الصحب
من فيضهن سحائب سكب
نيرانه شملاً فلم تحب
عيني به وجرى لها غرب
منه بحيث المربع الخصب
فذا الكبا والمندل الرطب
ان ضاق منه المنزل الرحب
ومن المدامع مورد عذب
منهم أسود ملاحم غلب
لله من حملتهم النجب
يسقى الثرى ان عمه الجذب
عضت على أنيابها الحرب
أو صال فهو الصارم المضب
نحبي عليها منهم نجب
حيث البلايا السود والكرب
والموت جد ما به لعب
فرحاً يسابق جسمه القلب
كالبدرد قد حفت به الشهب
وحسامه بيديه لا ينبو
فرقا يضيق بها الفضا الرحب
مذبان عنه الأهل والصحب
وبه أحاط الطعن والضرب
عار تكفن جسمه القرب
عن صونها الأستار والحجب
هل للرضيع بما جنى ذنب

السيد علي ابن السيد ياسين ابن السيد مطر الحسيني العلاقي النجفي . ولد سنة ١٢٩٧ هـ . وتوفي في ذي الحجة سنة ١٣٤٤ هـ . ودفن بالنجف الأشرف . شاعر أديب تقرأ في بحاه آثار السيادة والنجابة ، تأدب وتفقه في النجف وحاز على شهرة علمية إلى تقى، وورع، حسني النسب له شعر يروى ومطارحات يتناقلها الادباء ، ورأيت في مصدر آخر أن ولادته سنة ١٢٩٣ هـ . ووفاته بالنجف الأشرف غرة رمضان ذكره صاحب الحصون فقال : السيد علي العلاقي الأصل ، النجفي المولد والمسكن . فاضل ملاً ظرافة ولطفاً وشريف يفوق على الشرف ، مشغغل في النجف بتحصيل العلوم وحضر على علمائها ، ذو قريحة وقادة وفكرة نقادة سخياً كريماً مع حسن أخلاق وطيب أعراق وصفاء سريرة وحسن سيرة . ذكر البجاعة المعاصر علي الخاقاني في شعراء الغري لوائح من أشعاره ورسالة له أجاب بها جملة من أقرانه واخذانه وهم : الشيخ عباس ابن الشيخ علي كاشف الغطاء، والسيد محمد القزويني، والسيد حسين القزويني، وقد صدرها بقطوعة شعرية منها :

وافتك من أقصى مغانيها	من بلفت فيك أمانيها
فهنّتها بالبشر وأهنا به	وقرط السمع بما فيها
عذراء زارتك على غفلة	محبوبة من خوف واشيها
تطوي اليك البيد منشورة	غرّ اللآلي ببطاويها
يأرج بالمسك شذا لفظها	وتنثر الدر مغانيها
سرح بها اللحظ تجدد روضة	غناء قد رقت حواشيها
لقد تمّت عاطلات المها	أن تتعلّى بدراريها
نرجسها زاه بنوارها	والنور زاه بأقاصيها
ودّت نجوم الأفق لو أنها	تقلدت غرّ لآليها
يبعد ميت الشوق من رمه	منتشراً نظم قوافيها
ما روضة باكرها عارض	أو ديمه تهمي عزاليها
ورنختها نسبات العبا	فماس دانيها بعاليها

وصفت بالبشر أزهارها	لما غدا الرعد يفضيها
والغيث إن مر بها راقصاً	يضحكها من حيث يبكيها
ومذ هي درأ على تبرها	سال لجيناً في سواقها
وللندامى حولها اكؤس	لذ لهم فيها تعاطيها
تسمى بها نخوم غادة	يقيمها الدل وبثنيها
إذا تهاوت بكؤس الطلا	ضلوا حيارى من تهاديها
تديرها بمزوجة قد غدا	مزاجها القرقف من فيها
يوماً بأهى نفحة من شذا	مألكة أصبحت منشيها
رسالة كم معجز قد حوت	مذ رثل الآيات تاليها
أحيت بقايا كبد فيكم	يمتها الشوق ويحييها
أهديتها والهدايا كما	قالوا على مقدار مهدها

وترجم له الشيخ السماوي في (الطلبعة) فقال : فاضل ملأ من الفضل إهابه
ومن الأدب وطابه ، وشريف يبدى على سمته أثر النجابة ، مشارك في الفنون
محاضر بالمحسن والعيون ، حاضرتة فرأيت منه فضلاً وعلماً وكرماً جناً وتقى
إلى ظرف وديانة إلى لطف وصفاء قلب ونزاهة برد وغض طرف عن أدنى
وصف وله شعر حسن ومطارحات جيدة وقريض تغلب عليه الجزالة فمنه قوله .

أورى الهوى بحشاي جبرا	وجرت دموع العين حمرا
ليل الموم دجى فمن	لي أن أطالع منك بدرا
لك مفرم هتك اشتياقك ستره	فأذاع مرراً
يا من لصب سوف يقتله	نوى الأحباب صبرا
فد وصلك ما احبلاه	وهجرك ما أمرراً

يقول الشيخ السماوي في (الطلبعة من شعراء الشيعة) : أخبرني عبد الحسين
ابن القاسم الحلبي - تقدمت ترجمته - قال رأيت ليلة في منامي كأنني في مجلس
يناح فيه على الحسين ، فقرأ محمد بن شريف النائح النجفي قصيدة ممزية
مضمومة حتى إذا وصل منها إلى قوله :

والهف قلبي يا بن بذا محمد لك والمداك أدركوا ما شاؤا

كثر البكاء واصطفقت الأيدي وتكررت الاستعدادات استعساناً لهذا البيت فانتبهت وأنا أبكي وأردد البيت ، فما مرّ عليّ شهر إلا ومممت النائح المذكور يقرأ هذه القصيدة في بيت المترجم له فسألت عنها فقال هي له سلمه الله تعالى - ومنها :

فلخيلها أجسامكم ولنبلها	أكبادكم ولفضبها الأعضاء
وعلى رؤس السمر منكم أرؤس	شمس الضحى لوجوهها حرواء
يا بن النبي أقول فيك معزياً	نفسى وعزّ على الشكول عزاء
ما غصّ من عليك سوء صنيمهم	شرفاً وإن عظم الذي قد جاؤا
إن تمس مغبرّ الجبين ممغراً	فعلبك من نور النبي بهاء
أو تبق فوق الأرض غير مفعل	فلك البسيطان الثرى والماء
أو تفتدي عاري فقد صنعت لكم	برد العلاء الخط لا صنماء
أو تقض ظمآن الفؤاد فمن دما	أحمدك سيفك والرماح رواء
فلو أن أحمد قد رآك على الثرى	لفرش من جسمك الأحشاء
أو بالطفوف رأت ظمأك سقتك من	ماء المراعع أمك الزهراء
يا ليت لا عذب الفرات لوارد	وقلوب أبناء النبي ظمأ
كم حرة نهب العمدى أبياتها	وتقاسمت أحشاءها الارزاء
تعدو وتدعو بالحمأة ولم يكن	بسوى السباط لها يحاب دعاء
هتفت تثير كفيها وكفيها	قد أرمضته في الثرى الرمضاء
يا كعبة البيت الحرام ومن سمع	بهم على هام السما البطحاء
الله يوم فيه قد أمسيتم	أمراء قوم هم لكم طلقاء
حملوا لكم في السي كل مصونة	وسروا بها في الأسر ان شاؤا
تتمى ليوث البأس من فتياها	وغيوثها إن عمّت البساء
تبكيهم بدم مقل بالمهجة الحرا	تسيل المعبرة الحمراء
حنّت ولكن الحنين بكاء وقد	ناحت ولكن نوحها إيماء

الشيخ عبد الحسين الحنّاي

المتوفى ١٣٤٥

يا كالثي الدين الحنيف والامن من خطر الظروف
وعجلاً داجي الضلال بنور رشد منه موفي
شرف الابا ورثته أمرتكم ، شريفاً عن شريف
أمرى تقرأ على الهوان وأنت من ثم الأنوف
ومرى حقوقك في يدي قوم على وثن عكوف
والدين كوكب رشده الدرّي آذن بالخوف
فأز بطلعتك المنيرة للورى ظلم الصدوف
واملاً بصاعقة الضبا وجه البسيطة بالرجيف
واترك خيول الله تمطف بالذميل على الوجيف
عريّة تثن في المدوات كالريح المصوف
يحجاج تزن الجبال الشم في اليوم المخوف
والحظ بنيك بمطفة أو است خير أب عطوف
وارأف بهم عجلاً فقد وصفوك بالبرّ الرؤوف
فلألم أكباد الورى لنواك دامية القروف
حنّت اليك حنين ذي إلف على فقد الأليف
أو ما علمت - وأنت أعلم - ما جرى يوم الطفوف
حيث الحنين مربية للسهرية والسيوف

حشدت عليه جعافل عضت بهن لُهى الشنوف
 فسطا عليهم زاحفاً في كل مقدم زحوف
 ومدربين لدى الكفاح على مصادمة الألوف
 يمشي بمترك النزال إلى الردى مشي الزيف
 ويخال مهزوز القنأ يوم الوغى أعطاف هيف
 وقفوا بها فاستوقفوا الأفلاك في ذاك الوقوف
 خفوا وهم مضب الجبال لنيل دانية القطوف
 فتلفعوا بنعيمهم مثل الدور لدى الكوف
 وانصاع فرداً لم يحيد عضداً سوى المضب الرهيف
 فهناك صال على الكتائب صولة الليث الخفيف
 فثنى مكردها وثنى فمعه يوم الخفيف
 حتى جرى القدر المهتم فاغتنى غرض الخوف
 لهفي عليه وطفله بيديه ما بين الصفوف
 قد أرشفته دماؤه بنهامها بدل الرشيف
 لهفي عليه مجدلاً لو كان يحيدني لهفي
 من بعد خفرانه أمرى على عجب الحروف
 وإذا اشتكت عنف المير تجاب بالضرب العنيف
 ربات خدر ما عرفن سوى المقاصر والسجوف
 تدعو وتهتف بالحماة الصيد كالورق الهتوف
 وتكاد منهن القلوب تطير من فرط الرفيف

الشيخ عبد الحسين بن قاعد الواسطي الحياوي ، نسبة إلى حمي واسط ،
 ولد في قضاء الحي سنة ١٢٩٥ هـ . وتوفي فيها في ٢٤ رجب سنة ١٣٤٥ هـ .
 ونقل إلى النجف ودفن في جوار المشهد الشريف .

نشأ في النجف وطلب العلم بها ونظم الشعر فأجاد وله مؤلفات في العلم والتاريخ وديوان شعر ، فاضل أديب شاعر حسن الحديث مشهور بالتقوى والايان. ترجم له الشيخ محمد حرز الدين في معارفه فقال: حضر الفقه والاصول على مدرسي النجف حتى نال رتبة عالية من العلم ولا زالت النوادي العلمية تجتمعنا واياء في النجف وكان شاعراً بليغاً جيد النظم وقد رثا الحسين عليه السلام بقصائد عديدة وحضر عليه في الفقه والاصول والأدب جماعة منهم الشيخ حمزة ابن الشيخ مهدي ابن الشيخ أحمد قفطان النجفي المتوفى سنة ١٣٤٢ ، وترجم له صاحب الحصون فقال : عالم فاضل سميت همته إلى كسب الفضائل فهاجر إلى النجف وعكف على الاشتغال بتحصيل الفقه والاصول وله إلمام بباقي العلوم ، وأديب أريب وشاعر بارع حسن المحاضرة حلو المذاكرة حسن السيرة صافي السريرة وله فينا بعض المدائح ، وترجم له الشيخ النقدي في الروض النضير .

ومن شعره الذي يرويه خطباء المنبر الحسيني قصيدته في الإمام موسى الكاظم عليه السلام .

جانب الكرخ شأن أرضك شيد	قبر موسى بن جعفر بن محمد
بثرى طاول الثريا مقاماً	دون أعتابه الملائك سجد
ضمّ منه الضريح لاهوت قدس	ليديه تلقى المقادير مقود
من عليه تاج الزعامة في الدين	امتناناً به من الله يعقد
قد تجلّى للخلق في هيكल الناء	س لكنه بقدس مجرد
هو معنى وراء كل الماني	صوب الفكر في علاه وصعد
سابع الصفوة التي اختارها الله	على الخلق أوصياء لأحمد
هو غيث إن أقلمت سحب الغيث ،	وغوث إن عزّ كهف ومقصد
كان للمؤمنين حصناً منيعاً	وعلى الكافرين سيفاً مجرد
أخرجوه من المدينة قسراً	كاظماً مطلق الدموع مقيد

حر قلبي عليه يقضي سنيها
مثل موسى يرمى على الجسر ميتاً
حلوله وللحديد برجليه

وهو في السجن لا يزار ويقتصد
لم يشمه للقبور موحد
دوي له الاصاب تنهد

وقال في رثاء الحسين عليه السلام :

خليلي هل بعد الهوى مربع نظري
وهل بعد معناه تروق لناظري
قد ابتزته صرف الردى أي بهجة
رعى الله عهداً نوره متبسم
وقفنا به مثل القفى أسمى وقد
حلبنا به ضرع الدامع لو صفا
وتندب أكباداً لنا برؤعه
تشاطرهما ربع المحصب والهوى
فيا سعد دع ذكر الديار واثني
ولا هاج وجدي ذكر حزوى وبارق
ولكن شجاني ذكر رزؤ ابن فاطم
بأحقاد بدر قد عدا من بني الشقا
ضفائن أخفتها بطي بنودها
أتته عهود منهم وموائق
أرادت به ضرراً وتعلم أنه
وسامته ذلاً وهو نسل ضراغم
فقال لها يا نفس قري على الردى
لنصر الهدى كأس الحمام له حلى
فقام بفتيات كأن وجوههم
مسايع حرب تظفر الهام صيباً
على ساجحات في بحار مهالك

يذاع بناديه لأهل الهوى سر
خائل يذكوا من لطائفها عطر
فأسمى وناديه لطير البلى وكر
وحجب الحيا تبكي وأدمعها القطر
تسامن زاهي ربه الحجب الغبر
لأخصب من أكنافه الماحل القفر
أطاحت غداة البين واغناها الدهر
ففي ربع ذا شطر وفي سفح ذا شطر
لعمد الرسوم الدثر لم يشجني الذكر
ولا أنهل مني باللوى مدمع غمر
غداة شفى فيه صفائنه الكفر
إلى حربه في الطف ذو لجب محر
فأظهر ما يخفيه في طيها النشر
وقد غدرت فيه وشيمتها الغدر
بطلعت الغراء يستدفع الضر
لها الصدر في نادي الفخار والقبر
فما عز إلا معشر للردى قروا
على أن كأس الموت مطعمه مر
بدور دجى لكن هالاتها الفخر
إذا برقت منها المهدة البتر
لها البيض أمواج وفيض الطلا غمر

محجلة غر على جبهاتها
 تجول بجلي الاعم تيهاً كأنها
 غرابية مبيضة جبهاتها
 وم فوقها مثل الجبال رواسخ
 إذا ما بكت بيض الضبا بدم الطلا
 نهادى بمنن النزال كأنها
 تفر كأمراب القطا منهم العدى
 لنيل المعالي في الجنان توارروا
 فهاوا كراماً بعد ما أحيوا الهدى
 فجرد فرد الدهر أبيض صارماً
 فيا ليمين قد أقلت يمانياً
 وظمآن لم يمنح من الماء غلة
 جرى غضبه حتماً كأن يمينه
 تروح ثبات في القفار إذا دنا
 بكر عليهم حكرة الليث طاوياً
 لأكبادهما نظم بسلك قناته
 إذا ما دجا ليل المعجاج بنير
 عجبت له نظمي حشاشته ومن
 ولو لم يكن حكم المقادير نافذاً
 إلى أن هوى ملقى على حر وجهه
 هوى علة الإيحاد من فوق مهره
 هوى وهو غيث المتغفين فعاذر
 فلا الصبر محمود بقتل ابن فاطم
 بنفسه سخيلاً خادعته يد القضا
 يمز على الطهر البتول بأن ترى

بأقلام خرصان القنا كتب النصر
 ذئاب غصى يرحن أو ربرب غفر
 سوى أنها يوم الكريمة تحمر
 بيوم به الأبطال همتها الفر
 ترى الكل منهم باسم النثر يفر
 نشاوى طلا أضحى يرغها السكر
 كأن الفقى منهم بيوم الوغى صقر
 فراحوا ولم يعلق بأبرادم وزر
 ولم يدم في يوم الجلاذ لهم ظهر
 به أوجه الأقران بالرعب تصفر
 إذا قد وراً عاد شغفاً به الور
 وقد نهلت في كفه البيض والسمر
 بها الموت بحر والحسام له نهر
 له نحو أجياد العدى نظر شزر
 على سغب واليئ شيمته الكر
 وللهمام في بنار صارمه نثر
 تبليج من لئلاء طلعتة فجر
 نجيع الطلا في صدر صعدته بحر
 لعفت ديار الشرك قتلته البكر
 بقفرة في حرها ينضج الصخر
 فأدبر ينمأ بمولته المهر
 إذا عرضت يأساً عن السفر السفر
 وليس لمن لم يجر مدمعه عذر
 فجاء بنفسه عن علاها كبا الفكر
 عزيزاً لها ملقى واكفانه العفر

يعز عليها أن تراه محرماً
يعز على المختار أن سلبه
فيا ناصر الدين الخفيف علمت إذ
أقد كسرت بالطف حرب قناتكم
فهمالي أراك اليوم عن طلب العدى
أنقعد يا عين الوجود تواني
أتنسى يتامى بالهجير تراكضت
وربات خدر بعد ما انتهوا الحبا
وعيبة علم قيدوه بحلمه
سرت تنهادهما الطغام أذلة
تجوب الموامي فوق عجب أياق
تحن فتشجى الصخر رجع حنينها
يعز على الشهم الفيور بأنها
يعز على الهادي الرسول بأنها
ومستصرخات بالحماء فلم تجد
نخيفاً يقامي ضر قيد وغلة
فيا غيرة الإسلام هي لمعضل
أتفقدوا مقاصير النبي حواسراً

عليه فرات الماء وهو لها مهر
يرض بعدو العاديات له صدر
لجذك جد الخطب واعصوب الأمر
فها نرى منها القنا وبها كسر
صبرت وللوتور لا يحمد الصبر
وقد نشبت للبغي في مجدكم ظفر
وصالية الرضاء بغلى لها قدر
برزن ولا خدر يوارى ولا ستر
بأمر طليق دأبه اللهو والحمر
فيجذبها مصر ويقذفها مصر
ويزجرها بالسوط إما ونت زجر
وملاً حشاها من لواعجها جمر
تغير منها في السبا أوجه غر
قد استلبت منها المقانع والأزر
لها مصرخاً إلا فقى شفه الأمر
ينادي بني فهر وأين له فهر
به الملة البيضاء أدمعها حر
وآكلة الأكباد يحجبها قصر

وله في رثاء مسلم بن عقيل عليه السلام :

لو لم يكن لك من ضباك قوادم
العز عذب مطعماً لكنه
يبني الفقى بالذل دار معيشة
من لم يعود بالحفاظ وبالأبسا
ان شئت عزاً خذ بمنهج مسلم
شهم أبى إلا الحفاظ شيمة

ما حلقت للعز فيك عزائم
حفت جناها لها ذم وصوارم
والذل للعبد المؤئل هادم
لسمت حجاج من الصغار أرقام
من قد نمته للكارم هائم
فنحى العلا والمكرمات سلام

أو هل يطبق الذل من وشجت علا
فضى بماضي عزمه مستقبلاً
بطل تورث من بني عمرو الملا
للدين أرخص أي نفس مالها
لقد اصطفاه السبط عنه نائباً
مذ قال لما أرسلت جند الشقا
أرسلت أكبر أهل بقي فيكم
فأني ليثبت سنة الهادي على
أبدت له عصب الضلالة حبها
قد بايعته ومذ أتى شيطانها
فانصاع مسلم في الأزقة مفرداً
قد بات ليلته باشارك الردي
وتنظمت بنظام حقد كائن
فأطل معتصماً بأبيض صارم
قد خاض ببحر الموت في حملاته
فتخال مرهفة شهاباً ثاقباً
وركام يئناء يصبب حاصباً
ان أوسع الأعداء ضرباً حزمه
وتراء أطلاع الثنايا في الوغى
غيران للدين الحنيف مجاهداً
من عصابة لهم الحتوف مغانم
قد آمنته ولا أمان لغدرها
سلبته لامة حربه ثم اغتدى
أسرته ملتهب الفؤاد من الظما
لم يبك من خوف على نفس له

منه بأعياص الفخار جرائم
أمراً به ينبو الحسام الصارم
حزماً يذل له الكى الحازم
في سوق سامية الفاخر سائم
وحسام حق للشقا هو حاسم
كتباً لها قلم الضلالة راقم
حكماً وفي فصل القضا وهو حاكم
علن وتحجى في هداه مظالم
والكل للشعنا عليه كاتم
خفت اليه وجمعها متزاحم
متلداً لم يتبعه مالم
وعليه حام من المنية حاتم
للقاء ينظمها الشقا المتقادم
من فتكه لعداء عز العاصم
وعبابه بصفاحهم متلاطم
للدارين أنقض منه راجم
ان كر منها جيشها المتراكم
ضاقت بخيل الدارعين حيازم
تبكي العدى والثغر منه بامم
زمرأ بها أفق الهداية قائم
بالعز والعيش الذميم مغارم
فبدت له بما تجن علام
متأمرأ فيه ظلوم غائم
وله على الوجنات دمع ساجم
لكنه أبكاه ركب قادم

يبكي حسينا أن يلاقى ما لقي
 فبعين باري الخلق يوقف ضارعا
 وينال من عليا قریش سادة
 وبدير عينيه فلم ير مسعفا
 فرمته مكتوفا من القصر الذي
 والهفتاه لمسلم يرمى من
 ويحرق في الأسواق جهرا جسم من
 قد مثلت فيه وتعلم أنه
 أوهى قوى سبط النبي مصابه
 شمت أنوف بني الطغام بقتله
 ظفر الردى نشبت بليث ملاحم
 فلتبكين عليه ظامية الضمما
 يا نفس ذوبي من أمى الملة
 قد هدّ مقتله الحسين فالسبل

من غدرهم فتباح منه محارم
 وله ابن مبتدع المآثم شاتم
 البطحاء وهو لها طليق خادم
 يلقي إليه بسره وبكاتم
 قامت على الطغيان منه قوائم
 القصر المشوم وليس يحنو راحم
 تنميه للشرف الصراح ضراغم
 بملي أبيه للمائل قائم
 وبه تقوت للاضلال دعائم
 كبرا وأنف بني الهداية راغم
 لله ما أسدى القضاء الحاتم
 إذ كان ينهلها غداة يقاوم
 غالت بها ليلت العربن بهائم
 المعبرات وهو لدى الملة كاظم

السيد علي آل سليمان

المتوفى ١٣٤٥

أبكيت جبريل عشيًا فراح	بالملا الأعلى فمجتوا صياح
يا واحداً ليس له ناصر	غير نساء ما عليها جناح
ينشد في القوم ألا مسلم	فلم يحبه غير طعن الرماح
فيا لها من نكبة أعقبت	في كبد المختار منها جراح
ووقعة دهياء قد طوحت	عماد علياء قريش فطاح
واستأصلت أبناء عمرو العلا	شيباً وشباناً بحد الصفاح
الله كم لله من حرمة	بالطف قسراً أصبحت تستباح
وكم حريم لنبي المهدي	أصبح في أمر ابن سعد مباح
وكم له من نوة قد غدت	للشام تسبى فوق عصف رزاح
لها على السبط علت صرخة	أصعبت بها شجواً تنقص البطاح
قد خلفته في الثرى عارياً	يسفوه في التراب سافي الرياح
يشرق في فيص دماء وما	بلت حشاه بالزلال القراح
وحوله من آل فتيبة	قد عانقوا البيض بليل الكفاح
كل شبيه البدر في وجهه	يحل سنا البدر إذا البدر لاح

* * *

السيد علي آل السيد سليمان هو ابن السيد داود ابن السيد مهدي ابن السيد داود ابن السيد سليمان الكبير. وهو أصغر من أخيه السيد عبد المطالب المترجم له في الجزء السابق من هذه الموسوعة.

كانت وفاته بعد أخيه عبد المطلب حوالي سنة ١٣٤٥ هـ. ولم يكن مكثراً من النظم بل كان الشعر يجري عفواً على لسانه كذا قال الشيخ البيهقي في (البابليات).

الشيخ جعفر المهر

المتوفى ١٣٤٧

قال يرثي علي بن الحسين الأكبر شهيد الطف :

بقلبي أوقدت ذات الوقود	رزايا الطف لا ذات النهود
شباباً بالطفوف قضى شهيداً	يشيب لرزئه رأس الوليد
شبيه محمد خلقاً وخلقا	وفي نطق وفي لفئات جيد
وفي وجه يفوق البدر نوراً	وفي سمانه أثر السجود

ومنها :

شباب ما رأى عرساً ولكن	تخضب كفه بدم الوريد
ولم أنس النساء غداة فرّت	إلى نعش الشهيد ابن الشهيد
فقل ببناات نعش قد أقامت	مناح جوى على بدر السعود
تقبل هذه وتشم هذي	خضيب الكف أو ورد الحدود
وزينب قابلت ليلى وقالت	أعيدي يا ليلى أعيدي
فهنّ على البكا متساعدات	ألا فاعجب لذي ثكل سميد

الشيخ جعفر ابن الشيخ صادق بن أحمد الخاوري الشهير بالمهر ، أحد أعلام كربلاء وأفاضلها . ولد سنة ١٢٦٧ وتوفي سنة ١٣٤٧ هـ بكربلاء ودفن بها

في الرواق الشريف الحسيني قريباً من قبر صاحب الرياض وعمره ثمانون سنة ،
درس على الشيخ زين العابدين المازندراني ولما نال الخطوة الكافية من العلم
انفرد بالتدريس وتخرج على يده جماعة . قال صاحب (الطليعة) كان فاضلاً
مشاركاً في العلوم أديباً شاعراً هو اليوم مدرس بـكربلاء وإمام جماعة تقام
به الصلاة في حرم العباس عليه السلام ومن شعره :

زارني والليل قد أرخى الستارا	بدر تمّ غادر الليل نهارا
فارسي ليس يدري ذمماً	لا ولا يرى عهداً وذمارا
فإذا حاولت منه قبلة	هزّ لي الجيد دلالاً ونفارا
وإذا ما قلت صلي قال لي	قد عددنا صلة الاعراب عارا
يوسفى الحسن لما أن بدا	قطع الأيدي بيننا وبسارا

وقوله مشطراً البيتين المنسوبين إلى قيس العامري :

أمرّ على الديار ديار ليلي	ونار الشوق تستمر استعارا
أشمّ ترابها طوراً وطوراً	أقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حبّ الديار شغفني قلبي	ولا أضرم في جنبي نارا
ولا ربع الغوير وساكنيه	ولكن حب من سكن الديارا

وجاء في (بحالي اللطف بأرض اللطف) للشيخ السماوي عندما ذكر الشيخ
كأظم الهرثم عطف على أخيه الشيخ جعفر قائلاً :

وكأخيه جعفر بدر التقى	وهضبة العلم التي لا ترتقى
عاش حميداً ومضى سميداً	وازداد فضلاً إذ رثى الشهيد
فاخر في رثا الشهيد فخر	فأرخوا جعفر أهل فخر

وديوانه المخطوط طافح بألوان من الشعر .

الشيخ محمد (الفرع المولوي)

المتوفى ١٣٤٨

لهائم يوم الطف ثارٌ مضيق وفي أرضه المجد جسم موزع
هجمت فلا ثار طلبتيه هتم وغت فلا مجد لك اليوم يرفع
حق يقول في وصف سبايا الحسين عليه السلام :

وعاطشة ودت بأن دموعها قبل بها حزن الغليل وتنقع
ومدهشة بالخطب حتى عن الكا أذب به منها فؤاد موزع
ومزعجة من هجمة الخيل خدرها تضم الحشا بالراحتين وتجمع
وباكية تخفي المخافة صوتها ويظهره منه الشجاء فتفزع
وموحشة باتت على فقد قومها تنوح كما تاح الحمام وتسجع
وعاتبة لم تستجب بسوى الصدى بعيد لها منه الجواب ويرجع
تصب الحشا في العتب ناراً تحوت من الفيض لفظاً في المسمع بقرع
أرضيكم أنا نساك حواسراً ولا علم منكم يرف ويرفع

الشيخ محمد بن ناصر بن علي ، علامة في علمي الفقه والاصول مضافاً إلى
تبحره في الطب والحكمة الالهية ، ولد سنة ١٢٧٧ هـ . وتوفي في ٩ شوال سنة
١٣٤٨ هـ . تلقى دروسه النحوية والصرفية والمنطقية والبيانية على الحجة الشيخ

ابن الشيخ صالح آل طعان القطيفي البحراني ، وعلى العلامة الشيخ علي مؤلف (أنوار البدرين) ثم هاجر إلى النجف فحضر دروس العلماء الاعلام أمثال الشيخ محمود ذهب والملا هادي الطهراني فأكمل دراسة الأصول والكلام والعلوم الرياضية كما درس علم الطب عند الميرزا باقر ابن الميرزا خليل وقرأ الهندسة على الشيخ آغا رضا الأصفهاني وعند عودته لوطنه فتح مدرسة دينية تخرج منها العشرات من أرباب الفضل ونظم للكثير من أبواب الفقه والمقائد بأراجيز لم تزل تحفظ كمنظومته في علم التصريف وفي الرضاع والدر النظم في معرفة الحادث والقديم وله تعلية على الاشارات لابن سينا والتعليقات الكافية على القوانين والكفاية لذلك كان صدى نعيه له رنة أسمى وأسف وأبنته الكثير بالمشور والمنظوم ولم يزل قبره مزاراً في مقبرة العوامية . كتب له ترجمة مفصلة صديقنا الشيخ سعيد آل أبي المكارم في (اعلام العوامية في القطيف) وذكر عدة قصائد من مرثيته للامام الحسين عليه السلام  قصيدته الشهيرة وأولها :

قوتوا السم هائم والكأبابا  وامتنطوا للنزال جرداً صعباً

رحمة الله عليه

الشَّيْخُ حَسَنُ بْنُ عِمَّانَ

المتوفى ١٣٤٨

تذكرت المماهد والربوعا
 منازل أقفرت من ساكنيها
 وقفتُ بها فما وقفت دموعي
 وماذا تنكر العرصات مني
 سقى الله الديار 'ملت' وبلر
 وما برحت بروق المزن تهدي
 وركب من سرات بني علي
 يؤمهم فتي الطليبا حين
 وأسمر ناصر مهج الأعادي
 بدورُ أشرقت والنقع ليل
 تخالمهم على الجرد الوادي
 متى انقضت لرجم بني زياد
 وما أئكل الدنيا وأجرى
 تساهم سجال الحرب حق
 هوى بهوته عدو المعالي
 دعاهُ مليكه لجوار قدس
 ولما أنشبت فيه المنايا
 أراش له القضا ساهما فأدمى

ففسارقت المسرة والهجوعا
 فيها ترجو لساكنها رجوعا
 أسائلها كأن بها سميعا
 وقد أرويت ساحتها دموعا
 سحابا مغدقا خضلا هوعا
 إلى الأطلال بارقة لموعا
 عن الأوطان قد رحلوا جميعا
 قد اتخذ الحسام له ضجيعا
 بعين تنفت السم النقيعا
 وقد جعلوا القلوب لهم دروعا
 كواكب حلت الفلك الرقيعا
 تكاد تطير أنفسهم نزوعا
 مدامعها دما قان نجيعا
 تهاودوا في ثرى الرمضا وقوعا
 وحبل الدين قد أمسى قطيعا
 وجنات قلبناه مطيعا
 نخالها وقد ساءت صنيعا
 فؤاد الدين بل حطم الضلوعا

وربّ مروعة برزت ولما تجد غير السياط لها منيعا
وتتلف بالمرات بني نزار فيها وجدت لدعوتها سميعا
عناها ما تعان من أيامي وأيتام كمرّب قطاً أربعا

الشيخ حسن ابن الشيخ عبدالله ابن الشيخ علي بن أحمد آل عيـثان
الاحصائي القاري ، هو شقيق آية الله المقدس الشيخ محمد آل عيـثان . ترجم له
الشاب المعاصر السيد هاشم الشخص في مخطوطه (نفائس الأثر في تراجم علماء
وأدباء هجر) قال : أديب بارع وخطيب من خطباء المذهب الحسيني ، ولد في
قرية (القارة) من الإحصاء عام ١٢٧٦ هـ . ونشأ بها وزاول طلب العلم الديني
ودرس على ابن عمه الحجة الكبير الشيخ علي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ علي
آل عيـثان المتوفى حدود ١٣٤٠ هـ . فقد كانت أكثر دراسته عليه حتى اشتهر
بالفضل كما اشتهر بالخطابة الحسينية وتسمي له منابر الاحصاء والبحرين وغيرها .
توفي قدس سره في الاحصاء عام ١٣٤٨ هـ . وقد بلغ من العمر ٧٢ عاماً ، هكذا
ذكر ولده الخطيب الحاج ملا عبد الحسين آل عيـثان ويقال له شعر كثير
وتخميس ومن شعره القصيدة الحسينية المذكورة في صدر الترجمة ..

الشيخ مرتضى كاشف الغطاء

المتوفى ١٢٤٩

قال من قصيدة حسينية :

سل الدار عن سكانها أين حلت وأين بها أبدي المطايا استقلت
نزحت ركي العين في عرصاتها فعزّ اصطباري والمدامع ذلّت
وقفت بها أستنقذ الركب مهجة تولّت مع الاضمان يوم تولّت
ومنها :

بيوم به البيض البوارق والقنا تلتئم في الهامات حق اضمحلت
تجاول فيه الخيل حتى لو أنها مفاصلها كانت حديداً لكَلّت

* * *

اسرة آل كاشف الغطاء تفيض علماً وأدباً وتزخر فضلاً وكالاً والعالم الكبير
الشيخ مرتضى ابن الشيخ عباس ابن الشيخ حسن ابن الشيخ جعفر صاحب
كشف الغطاء هو أحد أعلامها المبرزين . ولد عام ١٢٨١ هـ . في النجف
الأشرف ونشأ بها ومنذ نعومة أظفاره تمسك العلم والكمال ودرس على أساتذة
عصره وأخذ الحكمة والفلسفة عن الشيخ أحمد الشيرازي المدرّس في مدرسة
(القوام) وحضر في الفقه والاصول على الشيخ اغا رضا الهمداني والملا كاظم
الخراساني والسيد كاظم اليزدي ثم استقل بالتدريس وصلاة الجماعة . من

مؤلفاته (فوز العباد في المبدأ والمعاد) طالعته واستفدت منه ، وله منظومة في أحكام الزكاة نشرت في آخر العروة الوثقى طبع بغداد ، ورسالة في ردّ الوهابية وغيرها من الكتب النافعة . ترجم له الشيخ الطهراني في (نقباء البشر) وأطراه بما هو أهله وعدد مؤلفاته وأذكر أني طالعت في فترات رسالته المطبوعة التي يرجع اليها بعض مقلديه ولكنه كان في عصر اشتهر الكثير من اسرته بالمرجعية للأمة أمثال الشيخ أحمد والشيخ محمد حسين والشيخ هادي والشيخ عباس وهم من الأساطين . أما شعره فهو من النمط العالي ولكنه كان يكتفه لأن الشعر بالعلماء يزري ، قال في قصيدة أرسلها إلى ابن عمه الشيخ هادي آل كاشف الغطاء من قضاء الهندية سنة ١٣١٠ هـ . يوم ٢٨ ربيع الثاني :

سفرت فقلت الشمس في وجناتها	ورنت فقلت السهم في لحظاتها
هيفاء ان خطرت بلدن قوامها	واخجلة الأغصان من قاماتها
عطفت وما علم العذول بأنها	غصن وان المطف من عادتها
قد قلت للورق على باب النقا	إذ رددت بغنائها نفماتها
غني بمن طرق الهداية إن عفت	أصمى لها الهادي إلى طرقاتها
عالم له شهد العدو بأنني	لو علك الدنيا استغل هباتها
الطارد الليث الهوول بطرفه	والناهب الأشبال من لبواتها

وله منظومة جاري بها ملحمة الشيخ كاظم الأزري وكلها في مدح أهل البيت عليهم السلام وله في الإمام الحسين رائعة مطلعها :

خلّ ناراً نشب بين ضلوعي تطفها مقلتي بفيض دموعي

الشيخ ناجي خميس

المتوفى ١٣٤٩

أبي العزم أن يلوى على اللوم حازم
إذا النفس لم تأخذ من العقل زينة
ومن لم يحارب نفسه طال حربه
وان هو لم يكظم على النفس غيظها
ومن لم يدار الناس كبراً فإنه
أبى الله أن ترسو قواعد دينه
فيا بن الألى لولا بروق سيوفهم
ولو لم تقوّم للزّال صعادها
أصبراً وقد مدت على الدين ضلة
أصبراً ودين الله ثلث عروشه
لقد جنّ هذا الدهر ليلاً فعقّ أن
يباح من الإسلام كل محرم
مقّ تطلع الأيام منك ابن نجدة
وتبرز من أقمار هاشم طلعة
حنانيك يا بن المصطفى أي بقعة

وهل بقعة ما أسهرتكم طغاتها
 فيوم حسين ليس بحصيه نائر
 يلاقي المداء ثلج الفؤاد وللوعى
 يذب بسيف الله عن دين جده
 تجاذبك الأسياف نفساً كريمة
 فلكه يوم قت فيه مصابراً
 بحيث القنا باقت عليك حوانيا
 إلى أن قضيت النعب صبراً وما انقضت
 فوزع منك البيض جسم محمد
 وتمسى لدى الهيجا توسدك الثرى
 وترفع منك السمر رأسك وللظبا
 وأعظم شيء مضى في الدين وقمة
 صفايا رسول الله بين أمية
 سوافر بعد الخدر أضحت نواكلا
 فواقده عزّ بالمصام تنقي
 هواتف من شمّ الأنوف بعصبة
 إذا نظرت منهم على الرغم أروا
 تطير قلوباً نحوهم كأنها
 فتوسمهم عتياً وتندبهم شجى
 أيرضى لكم عز الكرام بأن يرى
 بعزّ على الزهراء فاطم أن ترى

فأنت بها يا غيرة الله تائم
 ولم يستطع تعداد بلواه ناظم
 على الشوس نار أوقدتها الصوارم
 وعن عزّ خدر فيه تحمي الفواطم
 وتسمعك الشكوى نساء كرائم
 لما جزعت في الله منه العوالم
 وتبكيك لكن من دماك الصوارم
 من الملاء الأعلى عليك المآتم
 وتجري دم الكرار منك اللهازم
 رغاماً به أنف الحمية راغم
 عليك كما شاء الآباء علائم
 وما ذهبت في مثله قط هاشم
 برغم الهدى اصبحن وهي غنائم
 لها فوق اكوار النياق مآتم
 عن الضرب إذ لم يبق في القوم عاصم
 ثوت حيث أولتها الهتاف الملاحم
 تقيس بين الدابلات اللهازم
 حمام على ميد الفصون حوائم
 قضيق به أضلاعهم والحيازم
 على ذلل الأجمال منكم كرائم
 تهاون برأى الناظرين الفواطم

الشيخ ناجي بن حمادي بن خيتس (بالتصغير والتشديد) الحلي من ادباء عصره . ولد في الحلة عام ١٣١١ هـ . ونشأ بها منفرداً عن امرته التي تمتهن المهن الحرة ، ففي أول شبابه لازم الخطيب الشيخ محمد شبيب الحلي في التدرج على منابر الخطابة وحصل له من يعتني بتربيته فدرس النحو والصرف وعلمي المنطق والبلاغة ، وعندما تجاوز العشرين هاجر إلى النجف للتحصيل فدرس الفقه والاصول والكلام على المرحوم الشيخ كاظم الشيرازي واختلف على حلقتي الميرزا حسين النائيني والسيد أبو الحسن الأصفهاني زمناً طويلاً أنتج خلاله تقريراتها وتدوين آرائها في الفقه والاصول بأسلوب محكم رصين فكان مرموقاً بين أقرانه . يقول الباحث المعاصر علي الخاقاني في شعراء الفري : حضرت عنده كتاب (معالم الاصول) مع جماعة من المتعلمين فكان مثال المعلم البقظ وكان رقيق الروح مرح النفس حلو الحديث دمث الأخلاق وديع الشخصية ولكنه خشن تجاه كرامته وعقيدته لا تأخذه في الله لومة لائم كانت وفاته بالحلة ١٥ ذي القعدة عام ١٣٤٩ هـ . وحمل جثمانه إلى النجف فدفن في الصحن الحيدري إلى جنب مرقد السيد محمد تاج الدين القزويني في الحجرة التي تلاصق باب الفرج من أبواب الصحن الشريف ولا يفوتنا ان شطراً من توجيه هذا الأديب كان بسبب أخيه العلامة الشيخ عبد المجيد الحلي ، ترجم له الشيخ البهقوي في البابليات والهاقاني في شعراء الحلة وذكرنا نماذج من نظمه وادبه .

* * *

شوقي أمير الشعراء

المتوفى ١٣٥١

وأنتَ إذا ما ذكرتَ الحينَ تصامتُ لا جاهلاً موضعه
أحبُّ الحينَ ولكنني لاني عليه وقلبي معه
حببتُ لاني عن مدحه حذار أمة أن تقطعه

* * *

أمير الشعراء وشاعر الامراء أحمد شوقي بن علي بن أحمد شوقي ، مولده ووفاته بالقاهرة نشأ في ظل البيت المالِك بمصر ودرس في بعض المدارس الحكومية وقضى سنتين في قسم الترجمة بمدرسة الحقوق ، وأرسله الخديوي توفيق سنة ١٨٨٧م. إلى فرنسا فتابع دراسة الحقوق واطلع على الأدب الفرنسي وعاد سنة ١٨٩١م. فمعيّن رئيساً للقلم الافرنجي في ديوان الخديوي عباس حلمي . وندب سنة ١٨٩٦م. لتمثيل الحكومة المصرية في مؤتمر المستشرقين ببرلين . ولما نشبت الحرب العالمية الاولى ، ونُحى عباس حلمي عن (خديوية) مصر أوعز إلى صاحب الترجمة باختيار مقام غير مصر ، فافتر إلى إسبانيا سنة ١٩١٥م. وعاد بعد الحرب فجعل من أعضاء مجلس الشيوخ إلى أن توفي عالِج أكثر فنون الشعر: مديحاً وغزلاً ورفاءً ووصفاً ثم عالِج الأحداث السياسية والاجتماعية في مصر والشرق والعالم الإسلامي فجري شعره بحرى المشل . كتب عن شعره وشخصيته كثير من أرباب القلم منهم أمير البيان شكيب أرسلان والمعاد والمازني والنشاشيبي وعمر فروخ وغيرهم كثير وكثير . وهذه

(الشوقيات) نعطينا أوضح الصور عن شاعريته فهو صاحب نهج البردة التي مطلعها :

ريم على القاع بين البان والعلم أحل سفك دمي في الأشهر الحرم
وصاحب الهمة النبوية التي مطلعها :

ولد الهدى فالكائنات ضياء وفم الزمان تبسم وثناء
وصاحب ذكرى المولد التي مطلعها :

سلوا قلبي غداة سلا وقابا لعل على الجمال له عتابا
وهو الذي يقول في مطلع إحدى رواثمه :

رمضان ولتى هاتها ياساقى مشتاقه تهفو إلى مشتاق
وله :

حف كاسها الحبيب فهي فضة ذهب

وهو القائل في مطلع قصيدة تكريم :

قم للعلم وفته التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا

فترأى محققا بكل ألوان الشعر وضروبه وهو مسلم مقتنع بالإسلام ومتأثر
به تأثرا كليا متف بأعلى صوته وردد أنغامه وحرك الأحاسيس وأثار الشعور
وملك المواطن وهاك قطعة ينقد بها المجتمع :

رأيت قومي يذم بعض	بعضا إذا غابت الوجوه
وان تلاقوا ففي تصاف	كان هذا لذا أخوه
كريمهم لا يسد سمعا	ووغدم لا يسد فوه
وكلهم عاقل حكيم	وغيره الجاهل السفیه
وذا ابن من مات عن كثير	وذا ابن من قد سما أبوه
وذا بإسلامه مدل	وذا بعصيانہ يتبه

وكلهم قائم بمبدأ ومبدأ الكل ضيعوه
فقد بدا لي أن قد تساوى في ذلك الفرّ والنبية
وليس من بينهم نزيه ولا أنا الواحد الغزيه
جعلت هذا مرآة هذا أنظر فيه ولا أفوه

وشوقي - كما قال مترجموه - عاش في نعمة وترف وسعة في الحال والمال
لما كان يصدق عليه الامراء والأثرياء فجاء شاعر من شعراء لبنان وهو الشيخ
نجيب مروة يقول :

ولو أني جلست مكان شوقي لفاض الشعر من تحتي وفوقي
وهي أمنية شاعر والتمني رأس مال المفلس .

وشوقي يحلّ أهل البيت الذين ألقب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ،
وأبي مسلم لا يحبهم وهل تقبل الأعمال بغير حبهم ومودتهم التي هي فريضة من
الله (قل لا أسألكم عليه أجر إله المودة في القربى) فتراه في ثنايا أشعاره
يتفجع لما أصابهم ويتفجع لما ألزاهم فتراه في منظومته الرائعة (دول العرب
وعظما الإسلام) يقول :

هذا الحسين دمه بكر بلا روى النرى لما جرى على ظها
واستشهد الأقيار أهل بيته يهون في الترب فرادى وثنا
ابن زياد ويزيد بغيما والله والأيام حرب من بغى
لولا يزيد بادئاً ما شربت مروان بالكاس التي بها سقى

ويقول في رواية (مجنون ليلي) : كان الحسين بن علي كعبة القلوب والأبصار
في جزيرة العرب بعد أن قتل أبوه علي ومات أخوه الحسن . وكذلك ظل
الحسين قائماً في نفوس الناس هناك صورة مقدسة لبداءة الإسلام تستمد أنصر
ألوانها من صلته القريبة بجدّه رسول الله وبنوته لرجل كان أشدّ الناس زهداً
واستصفاً لدينائه ، وكذلك ظهرت بلاد العرب وقلوبها يخفق بإمام الحسين .

ويقول أيضاً في مسرحيته (مجنون لبلى) :

حنانيك قيسُ إلى مَ الذهول	أفق ساعة من غواشي الجبل
سهيلُ البغال وصوتُ الحداء	ورنة ركب وراء الجبل
وحاد يسوق ركاب الحسين	هزُّ الجبال إذا ما ارتجبل
فقم قيسُ واضرع مع الضارعين	وأزل يجنب الحين الأمل

ويطيب له أن يربط الحوادث بيوم الحسين الذي لا يغيب عن خاطره
فتراء في رثاء الزعيم مصطفى كامل باشا مؤسس الحزب الوطني والتوفى سنة
١٩٠٨ م. يقول :

المشرقان عليك ينتعبان قاصيهما في مأتم والداني

ومنها :

يزجون نعثك في السناء وفي السنا فكأنما في نعثك القمران
وكانه نعث الحسين بكر بلا يختال بين بكى وبين حنان
ويقول في أخرى عنوانها (الحمية الحمراء) :

في مهرجان الحق أو يوم الدم مهبج من الشهداء لم تتكلم
يبدو عليها نور نور دمايتها كدم الحسين على هلال محرم
يوم الجهاد بها كصدر نهاره متابل الأعطاف مبتسم الفم

وهناك عبارات لا يطلقها إلا المتشيع لأهل البيت تجري على لسانه وقله
كقوله : رضيع الحسين عليه السلام ، فان كلمة (عليه السلام) من متداولات
شعبة أهل البيت وقوله :

ما الذي نفر عني الضبيات العامرية الأني أنا شيمي وليلى أموية
اختلاف الرأي لا يفسد للود قضية

وعندما يخاطب الرسول الأعظم يطيب له أن يقول :
أبا الزهراء قد جاوزت قدرتي بمدحك بيد أن لي انتساباً

وعندما يمر بالخلفاء الراشدين ويأتي الدور للإمام علي يقول :
العميران يرويان عنه والحصنان نسختان منه

الشيخ محمد حسين الخلي

المتوفى ١٣٥٢

على جدث أسقيه صيب أدعني
لأن الحيا الوكاف لم يك مقنمي
وإني لعظم الخطب ما جف مدممي
على كل ذي قلب من الوجد موجد
إذا الحزن أبقاها ولم تنقطع
خير كريم بالسيوف موزع
مراماً فالقته بيدها بلقم
إلى العرش حق حل أشرف موضع
لأعلى ذرى المجد الأثيل وأرفع
بأبيض مشعوز وأسمر مشرع
وكل كمي رابط الجأش أروع
وفي غير درع الصبر لم يتدرع
فهاضي الشبا منه يقول لها ضمي
فعدئ سنان الرمح قال لها امرعي
فكانوا إلى لقياء أسرع من دعي
فمن سجد فوق الصعيد وركع
بسمر قنا خطبة وبلامع

خالي هل من وقفة لكما معي
ليروى الثرى منه بفيض مداممي
لأن الحيا يهي ويقلع ثارة
خليلي هباً فالرقاد محرم
هلبا معي نمر هناك قلوبنا
هلبا نغم بالفاضرية مأتما
فقي أدركت فيه علوج أمية
وكيف يسام الضيم من جده ارتقي
فقي حلقت فيه قوادم عزه
ولما دعتة للكفاح أجاها
وآساد حرب غاها أجم القنا
يصول بغاضي الحد غير مكهم
إذا ألقع الهيجاء حتما برعه
وإن أبطأت عنه النفوس إجابة
إلى أن دعاهم ربهم للقائه
وخرروا لوجه الله تلقا وجوهم
وكم ذات خدر سجدتها حماها

أما طت يد الأعداء عنها سجاجفها
لقد نهبت كفو المصاب فؤادها
فلم تستطع عن فاطرها تستراً
وقد فزعت مذ راعها الخطب دهشة
فلما رأت أنه بالعراء مجدلاً
دنت منه والأحزان تمضغ قلبها
عليّ عزيز أن تموت على ظمأ
تلاك بأشداق الرماح وتغتدي
وفي آخرها :

بني غالب هبتوا لأخذ ترائكم
أمثل حسين حجة الله في الوري
ومثل بنات الوحي تسري بها العدي
فلم يجدكم قرع لناب بأصبع
ثلاث ليل بالعرالم يشبع
إلى الشام تهدي من دعي إلى دعي



الشيخ محمد حسين ابن الشيخ حمد الحلبي وربما يعرف بـ (الجباوي) احدي
محلات الحلة ، عالم معروف يشهد عارفوه له بالفضل والتفلسف . ولد في الحلة
سنة ١٢٨٥ هـ ودرس على جملة من أفاضلها منهم الشيخ محمد بن نظر علي وفي
سنة ١٣٠٣ غادر الحلة مهاجراً إلى النجف لإكمال الدراسة وأقام فيها أكثر من
ثلاثين سنة فحضر عند الشيخ آية الله الشيخ حسن المامقاني والفاضل الشربيني
ثم لازم العالم الشهير الشيخ علي رفيع فكان من أول أنصاره والملازمين له
أثناء مرجعيته ثم بعد انكفاف بصره ، وفي خلال ذلك تخرج على يده جملة من
الطلاب الروحانيين إلى أن كانت سنة ١٣٣٧ هـ عاد إلى مسقط رأسه الحلة
بطلب من وجهائها وأقام فيها مرجعاً دينياً محترم الجانب تستفيد الناس من

معارفه وكالاته وفي آخر أيامه مرض ولازم الفراش حتى الوفاة ، ذكره الشيخ
 النقدي في (الروض النضير) فقال: عالم مشهور في الفضل والكمال والمعرفة وله
 اليد الطولى في صناعتي النظم والنثر والنصيب الوافر في علمي الفصاحة
 والبلاغة . توفي في الحلة عام ١٣٥٢ هـ . ونقل جثمانه إلى النجف ودفن في
 الصحن الشريف ورثاه جمع من الشعراء منهم الشيخ تاجي خميس .

كتب وألف في الفقه والأصول وكتب رحلته إلى الحج ورسالة في
 التجويد والقراءات وجملة من تقارير أساتذته العلماء الأعلام ولم ينشر له
 سوى (الرحلة الحسينية) وهي التي روى فيها رحلته مع جماعة من الفضلاء إلى
 زيارة الإمام الحسين عليه السلام سنة ١٣٢١ هـ . ومنها يظهر ذوقه الأدبي ورقة
 طبعه وأريحته ، طبعت هذه الرحلة بمطبعة (الحبل المتين) بالنجف سنة
 ١٣٢٩ هـ . وختمها بالقصيدة التي هي في صدر الترجمة .





الشيخ جواد البلاخي

المتوفى ١٣٥٢

لولا المحرم يأتي في دواحيه
لولا تقشاه عاشور بداجيه
لولا يرمعه بذكر الطف ذاعيه
وخير مستشهد في الدين يحميه
فهل نهيته فيه أو نعزيه
قليلة الطف أمست من بواكيه
فقد ادبل بقاني الدمع جاريه
حق تنأزع تبريح الجوى فيه
ويوم أرعب قلب الموت ماضيه
لولا القضاء وما أوحاه داعيه
لو لم يخر صريعاً في محابيه
تسى وأنت عفير الجسم ثاويه
توزعته المواضي من أعادييه
به ينوء من المباد عاليه
يكون للرجس شمر من مراقبه

شعبان كم نعمت عين الهدى فيه
وأشرق الدين من أنوار ثالثه
وارتاح بالسبط قلب المصطفى فرحاً
رآه خير وليد يستجار به
قرت به عين خير الرسل ثم بككت
ان تبتهج فاطم في يوم مولده
أو ينتمش قلبها من نور طلعته
فقلبها لم تطل فيه مسرتة
بشرى أبا حسن في يوم مولده
ويوم دارت على حرب دوائر
ويوم أضرم جو الطف نار وغى
ياشمس أوج العلى ما خلت عن كذب
فيا لجسم على صدر النبي ربي
ويا لرأس جلال الله توجه
وصدر قدس حوى أسرار بارئه

ومنحدر كان للهادي مقبله
يا نائراً للهدى والدين منتصراً
أنى وشيخك ساقى الحوض حيدرة
ويا إماماً له الدين الحنيف لجأ
أعظم بيومك هذا في مسرته
يا من به تفخر السبع العلى وله
أعظم يثواك في وادي الطفوف علا
له حنيفي ومنه لوعتي وإلى

أضحى يقبله شمر بماضيـه
هذي أمة نالت ثارها فيه
تقضي وأنت لهيف القلب ضاميه
لوذاً فقامت فدتك النفس تقديه
ويوم عاشور فيما نالكم فيه
إمامة الحق من إحدى معاليه
يا حبذا ذلك المثوى وواديه
مغناه شوقي واعلاق الهوى فيه

* * *

الشيخ جواد أو الشيخ محمد جواد ابن الشيخ حسن ابن الشيخ طالس
البلاغي النجفي ينتهي نسبه إلى ربيعة . مولده ووفاته في النجف ولد سنة
١٢٨٥ هـ . وتوفي سنة ١٣٥٢ هـ . ليلة الاثنين الثاني والعشرين من شعبان في النجف
الأشرف ودفن فيها في المقبرة المقابلة لباب المراد .

وآل البلاغي بيت علم وفضل وأدب ، كان المترجم له نابغة من نوابغ
العصور وجهاده بقله ولسانه يذكر فيشكر ، له عشرات المؤلفات وكلها قيمة
ذات فائدة لا زالت تتلاقفها الأيدي ويعتز بها أهل العلم اذكروه يحضر مجالس
العلم فاذا اشتد الجدال حول مسألة من مسائل العلم كان يقول : هندي بيان
أرجو أن تسمحوا لي باستماعه فإني مريض وإذا رفعت صوتي أخاف أن أفقد
من صدري دماً .

كانت تأتبه المسائل من بلاد الغرب فيجيب عنها . وبين أئدينا من مؤلفاته :
الرحلة المدرسية ، الهدى إلى دين المصطفى جزآن ، تفسير القرآن ، أنوار
الهدى ، رسالة التوحيد والتثليث ، البلاغ المبين رسالة في الرد على الوهابية .
تعلم العبرية وأتقنها خطأ وقراءة ونطقاً حتى تمكن من المقارنة بين اصولها
وبين المترجم إلى اللغة العربية فأظهر كثيراً من مواقع الاختلاف في الترجمة

التي قصد بها التضييل . كانت ترد عليه الرسائل والأسئلة باللغة الانجليزية فشرع يتعلمها لولا أن يفاجأه الأجل المحتوم . كان تحصيله ودراسته على أعلام عصره أمثال الملا كاظم الخراساني والشيخ اغا رضا المهداني ومن تراثه الأدبي قصيدته التي عارض بها الرئيس ابن سينا في النفس .

نعمت بأن جاءت بخلق المبدع ثم السعادة أن يقول لها ارجعي
خلقت لأنفع غاية يا ليتها تبعت سبيل الرشد نحو الأنفع
الله (سواها وألهمها) فهل تنحو السبيل إلى الملأ الأرفع

ورائعه التي شارك بها في الحلبة الأدبية عن الحجة المهدي صاحب العصر والزمان التي أثبتها في كتابه الفقهي ^(١) وأثبتها السيد الأمين في ترجمته في الأعيان . ترجم له صاحب الحصون المنيعه والشيخ اغا بزرك الطهراني في (نقباء البشر) والشيخ السماوي في (الطليعة) وله مراسلات شعرية مع الشيخ توفيق البلاغي رحمه الله ورثاء للسيد محمد سعيد الجبوري والكثير من شمره يخص أهل البيت ومنه نوحيته الشهيرة التي يرددها الخطباء في شهر المحرم ومطلعها :
يا تريب الخد في رمضا الطفوف ليتني دونك نهبا للسيوف

وله من الشعر في ميلاد الحجة المهدي المولود ليلة النصف من شعبان سنة ١٢٥٦ هـ . وأولها :

حي شعبان فهو شهر سمودي وعد وصلي فيه وليلة عبيدي

ترجم له الزركلي في (الاعلام) وعدد بمض مؤلفاته وقال : وله مشاركة في حركة العراق الاستقلالية وثورة عام ١٩٢٠ م ، انتهى . أقول وآل البلاغي من أقدم بيوت النجف وأعرقها في العلم والفضل والأدب ، أنجبت هذه الأسرة عدة من رجال العلم والدين وسبق وأن ترجمنا في هذه الموسوعة للشيخ محمد علي البلاغي المتوفى سنة ١٠٠٠ هـ . ويقول الشيخ اغا بزرك الطهراني في نقباء البشر أن المترجم له ولد سنة ١٢٨٢ كما أخبره صاحب الترجمة نفسه بمولده

(١) وهو تعليقه على مباحث البيع من مكاسب الشيخ الانصاري .

وحيث أن الشيخ الطهراني من أئدانه واخوانه وكانت فجمعمها وحدة البلد في سامراء أولاً عند استاذهما المغفور له الميرزا محمد ققي الشيرازي ثم النجف ثانياً فقد أُلِّم بترجمته إمامة كافية وافية كما كتب عنه الكثير من الباحثين ونشرت المجلات والصحف عن جهاده ومؤلفاته وأكبروا منتوجه العلمي ودفاعه عن الإسلام ومواقفه الصلبة بوجه المادية ودعاتها والطبيعيين وآرائهم .

وشيخنا البلاغي كان على جانب من عظيم من الخلق الإسلامي الصحيح فهو لا يماري ولا يداهن ولا تلين له قناة في سبيل الحق ، وكان مع علو نفسه متواضعاً يكره السمعة ويشأ الرفعة ، وفي أغلب مؤلفاته يفضل اسمه الصريح فكانت الرسائل تأتيه باسم (كاتب الهدى النجفي) ومن المعجيب أنه نشر جملة من الرسائل والمقالات باسم غيره ، ومؤلفاته تزيد على الثلاثين ، ترجم بعضها إلى الفارسية والانجليزية ، وقد ذكر للشيخ اغا بزرك في (الذريعة إلى تصانيف الشيعة) أكثر هذه الكتب

ولا زالت أندية النجف تتحدث عن قوة إيمانه وصلابة دينه وشدة ورعه ومنها موقفه في مجلس عقد في النجف ويقتصر على القادة أمثال الشيخ محمد جواد الجواهري والشيخ عبد الكريم الجزائري وفي مقدمتهم الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء قدس سره كما حضر المرحوم السيد محمد علي بحر العلوم والشيخ عبد الرضا آل الشيخ راضي قدس الله أرواحهم وذلك حول الدخول في وظائف الدولة ونظام المدارس الرسمية فكان صوته الجهلي ينبعث عن قلب مكلم مطالباً باصلاح المدارس والاشراف عليها والتركيز على الأخلاق قبل العلم . انطفأ ذلك المصباح ليلة الاثنين ٢٢ شعبان سنة ١٣٥٢ هـ . وكان لنميه أثر عظيم في العالم الإسلامي وعقدت له مجالس التأبين في البلاد الإسلامية وفي النجف خاصة في جامع الهندي وأنشدت القصائد الرثائية وقد دفن في إحدى غرف الصحن الحيدري من الجهة الجنوبية وفي مقدمة القصائد قصيدة المرحوم السيد رضا الهندي وأولها :

إن تمس في ظلم العهود موسداً فلقد أضأت بهن (أنوار الهدى)

السيد حسن بن محمد العلوم

المتوفى ١٣٥٥

شطر بيتين في مدح الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال:

(قل لمن والى علي المرتضى)	نلت في الخلد رفيع الدرجات
أيها المذنب إن لذت به	(لا تخافن عظيم السيئات)
(حبه الاكسير لو ذر علي)	رسم حلت بها روح الحياة
وإذا ما شملت أطفافه	(سيئات الخلق صارت حسنات)

ثم ذبلها برثاء الحسين عليه السلام ومدح الإمام علي بن أبي طالب (ع) :

حبه فرض على كل الورى	وهو في الحشر أمان ونجاة
كل من والاه ينجو في غد	من لظى النار وهول العقبات
فهو الفيث عطاء وهبات	وهو اللبث وثوباً وثبات
وهو نور الشمس في رآد الضعى	وهو نبراس الهدى في الظلمات
كم بوحى الذكر في تفضيله	صدعت آيات فضل بيتنا
آية التصديق من آياته	حين أعطى في الركوع الصدقات
فهو بالنص وصي المصطفى	وأبو الغر الميامين الهداة

ثم يذكر مصاب الحسين (ع) بقوله:

لحف نفسي حينما استمقاهم	جرعوه من أنابيب القناه
خرف الموت على وجه الثرى	عينه ترعى النساء الحفرات

ثم رضوا حنفاً صدر الذي	فيه أسرار الهدى منظويات
بأبي ملقى ثلاثاً بالمرى	عارياً تسقي عليه الذاريات
ورضيع يتلظى عطشا	قد رمى منحره أشقى الرماة
لهف نفسى لربيبات الابا	أصبحت بعد حماها ثاكلات
هجم القوم عليهم الحبا	فعدت بين الأعادي حاسرات

* * *

السيد حسن ابن السيد ابراهيم بن الحسين بن الرضا ابن السيد مهدي الشهير
ببهر العلوم أديب معروف وعالم جليل ولد في النجف عام ١٢٨٢ ونشأ على
والده المشهور بأدبه وفضله وعلمه وكأله، ومن يشابه أبه فما ظلم، لقد ورث أكثر
سجايأ أبيه من عزة وإباء وعفة وورع حضر على علماء النجف أمثال شيخ
الشریعة الأصهباني والسيد محمد كاظم البزدي ذلك إلى جنب براعته الأدبية
وديوانه يعطينا صورة عن نبه وفضله وبراعته في التاريخ مشهود بها . ترجم
له الخاقاني في شمراء الغري وذكر ألواناً من شعره من مديح وثناء ونها
وتواريخ . توفي بالنجف ١٩ جمادى الاولى سنة ١٣٥٥ هـ . ودفن بمقبرة الامرة
وهو والد العلامة التقي الورع السيد محمد تقي بحر العلوم والعلامة الجليل
البحانة السيد محمد صادق بحر العلوم .

الحاج محمد الخليلي

المتوفى ١٣٥٥

يا رب عوّضتَ الحسين بكر بلا عما أصابه
 إن الذي من تحت قبته دعاك له استجابته
 يممت مرقده لما أيقنت باب الله بابه
 صبت على قلبي الموم وناظري أبدى انكابه
 وتمثلت لي كبريلا وحين ما بين الصحابه
 مثل الأضاحي في الثرى سلب العدى حق ثيابه
 مالي دعوتُ بها فلم أرَ منك يا رب الإجابة
 والقلب مني لاهب فلا تسكن لي التهابه

الحاج محمد ابن الحاج ميرزا حسين الخليلي ، عالم ورع وأديب شاعر ولد في النجف ونشأ بها على أبيه ودرس المقدمات على اساتذة مشهورين فنال حظوة كبيرة من العلم واتصل بحلقة الإمام الخراساني مضافاً إلى دراسته عند والده العالم الجليل. حتى حصل على إجازة اجتهد من جملة من اعلام عصره واشتهر بالزهد والورع حتى خلف أباه في إمامة الصلاة بالناس واهتم به الأتقياء والأولياء والصلحاء ثم انصرف عن ذلك لأنه خاف الرياء والزهو وعكف على الطاعة في زوايا المساجد وحرّم الإمام أمير المؤمنين (ع) وحفظ القرآن من كثرة

تلاوته له ، وإلى جنب ذلك فهو مرجح إلى أبعد حدود المرح ولا يكاد جليسه
 يعلّ مجلسه أُلّف في الفقه كتاب الطهارة ، والخمس ، وغريب القرآن رتّبه
 على حروف المعجم وبناء على ثلاثة أعمدة : الأول اسماء السور ، الثاني الكلمات
 العربية ، الثالث التفسير المستقى من أشهر التفسير .

نظم الشعر في صباه وتطرق إلى فنونه وأغراضه وأكثر من النظم في أهل
 البيت عليهم السلام فمن قوله في الإمام الحسين عليه السلام :

هل بعد ما طرد المشيب شبابي	أصبو لذكر كواعب أتراب
وأروح مرثاحاً بأندية الهوى	ثلاً كآبناء الهوى متصابي
وتثنّ نفسي للربوع وقد غدا	بيت النبوة مقفر الأطناب
بيت لآل محمد في كربلا	قد قام بين أباطح وروابي

وقال متوسلاً بالعباس بن علي عليهما السلام :

أبا الفضل هل للفضل غيرك يرتجى	وهل لذوي الحاجات غيرك ملتجى
قصدتك من أهلي وأهلي لك الفدا	وهل يقصد المحتاج إلا ذوي الحجى

وقال يعاتب بعض أصدقائه في رسالة أرسلها إلى النجف :

لي بالفري أحبةٌ	ما أنصفوني بالهبة
أخذوا الفؤاد وخلفوا	جثثانه في دار غربه
يا دهر ما أنصفتني	كلفتني الأهوال ضمه
حملتني بُعد الديار	ويُعد من أشواق قربه
قسماً بأيام مضت	في وصل من أهواء عذبه
لم يحمل لي غير الفري	وغير أندية الاحبه
أواه هل لي للحمى	من بعد بُعد الدار أويه
لأقبل الاعتبار من	مولى الورى وأثمّ تربه

لطوافها اتخذته كعبه
قد احتسوا كأس الهبة

حرم ملائكة السما
وبه نشاوى العارفون

وله مستنهباً أبناء يعرب :

قواعد دين المصطفى أول الأمر
وسجفتموه بالثقفه السمر
تهدده بالهدم رغماً يد الكفر

بني يعرب أنتم أقمت بعزكم
وشيدتم منه مبانیه بالضبا
يهون عليكم ما اشدتم بناءه

وله رائيأ ولده :

بقلي حق أينعت جذها القضا
برغمي قد حزت وما لي سوى الرضا
وبي تزل الهم المبرح قوضا
حطوب بعيني سوّدت سعة الفضا
لهيب جوى من دونه لهب الفضا
وطرف على أقذى من الشوك غمضا
فانظر بدرأ في الدياجر قد أضا

فن مخبري عن نبعة قد غرستها
ومن مخبري عن فلذة من حشاشي
أريحانة الروح التي إن شممتها
ومصباح أنسي إن علي تراكتها
رحلت وقد خلّفت بين جوانحي
ورحت ولي قلب يقطعهُ الأسى
تمثلك الذكرى كأنك حاضراً

وقال من قصيدة :

أملا تبلغ بالسير مناهـا
مذ غدت تفرع في البيد خطاهـا
بالسرى سهل الفيا في برهاـا
والصبا إلا الصبا ظل وراها
كم رعت في سيرها من قد علاها

شاقها الراح فجدت في سراها
قربت كل بعيد شاع
قطعت قلب الفلا مذ واصلت
بعملات ما جرت في حلبة
يارعاها الله من سارية

ويتخلص إلى ركب الإمام الحسين عليه السلام :

سادة كادت مصابيح الدجى	يهتدي فيها الذي في الغي "أما
وولاة الأمر في الخلق ومن	فرض الله على الخلق ولاها
غدرت فيهم بنو حرب وم	أقرب الناس إلى المختار طاما
أخرجتهم عن مباني عزم	وبيوت طهر الله فناها
بالفيافي شئت شملهم	وعليهم ضيقت رحب فضاها
أزولوم كربلاء حتى إذا	نزلوها منعموم عذب ماها
بينهم والماء حالت ظلمة	من جموع عدوها لا يتنامى

قوفي بالنجف ليلة الخميس ١٣ ذي الحجة سنة ١٣٥٥ هـ . ودفن بمقبرة والده
رحمها الله .



* * *

مُلَاعِلَى الزَّاهِرِ الْعَوَامِي

المتوفى ١٣٥٥

قال يصف حالة الإمام الحسين (ع) عند فجيعته بأخيه العباس يوم عاشوراء:

أنست رزيتك الأطفال لهفتها	بعد الرجاء بأن تأتي وتروها
أراك يا بن أبي في الترب منجدلاً	عليك عين العلى تهمني أماقبها
هذا حاسمك يشكو فقد حامله	إذ كنت فيه الردى للقوم تسقيها
وذا جوادك بنمى في الخيام وقد	أبكى بنات الهدى من ذا يسليها
ثلثت بين برت يملك يا عضدي	وذي يسارك شل الله بارحها
نامت عبون بني سفيان وافتقدت	طيب الكرى اعين كانت تراعيها ^(١)

* * *

الخطيب علي بن حسن بن محمد بن أحمد بن محسن الزاهر المتولد سنة ١٢٩٨ هـ. والمتوفى سنة ١٣٥٥ هـ. نائحة أهل البيت وداعيتهم وجاذب القلوب نحو واعيتهم فقد اشاد مؤسسة باسم (الحسينية) ولم تزل تعرف باسمه في (العوامية) نظم باللغتين : الفصحى والدارجة ومن قصائده قوله في مطلع حسينية نظمها من قلب قريح :

يا ليوث الحروب من آل طاهها أمرجوا الخيل يا ليوث وغاها
ودبوانه المخطوط يضم جملة من أشعاره ..

(١) اعلام العوامية في القطيف .

الشيخ موسى عصارى

المتوفى ١٣٥٥

قال في قصيدة حسينية :

أحاطت به وبست الجهات فخيرها قبل حكم الضيا
فأما يعود إلى يثرب ^{مكة} وأما الجبال وشعب الرمال
وأما يسير لبعض الثغور فما رغبت منه في واحد
رأت منه قلّة أنصاره وسامته يخضع وهو الأبى
فناجزها الحرب في فتية بها ليل تحسب ان الردى
لها الموت يحلو خلال الصفوف سواء عليها الفدا والحياة
لهم دوت مركزهم موقف أشادوا الهدى فوق تاج الأثير
أحاط بها الخطر المرعب ونقط الاسنة ما استصوبوا
ومن حيث جاء لها يطلب وظهر الفيافي لها يركب
يقيم بها مع من يصحب ولو أنصفت لم تكن ترغب
فظنت بكثرة ترعب وأنى يقاد لها المصعب
لهم باللقا شهدت يعرب إذا جدّ ما بينها ملعب
وما مرّ من طعمه يعذب إذا استرجع التاج والمنصب
إلى الحشر تاديه يندب ومبنى الضلال به خرّوا

فما حزب طالوت ذو البيعتين ولا أهل بدر وإن أنجبوا
ولا يوم احزابها يومهم واحد وما بعدها يعقب
ولا الجاهلية ذات الحروب بحريهم حريها يحسب
يسمعين ألفاً خلال الوغى تحول وأمدادها تلعب
رسوا كالجبال وهم واحد وستين لكنهم ذرّب
أجالوا الوغى جولان الرحي وللحشر نيرانها تلهب
سل الشام عنها وأهل العراق فهل سلمت منه إذ تهرب

* * *

الشيخ موسى بن محسن بن علي بن حسين بن محمد بن علي بن حماد الشهير
بالمصامي نسبة إلى بني عصام بطن من هوازن ، لامعاً في عصره خطيب
وشاعر ، ولد في النجف الأشرف سنة ١٣٠٥ هـ . ونشأ بها يتعاهد تربيته أعمامه
فدرس العربية والمنطق على أساتذة معروفين منهم السيد جواد القزويني كما
درس البلاغة على العالم الجليل الشيخ يوسف الفقيه والشيخ عبد الرسول الحلبي
والسيد حسين ابن السيد راضي القزويني .

ودرس الفقه والاصول على الشيخ عبد الكريم شرارة والشيخ صادق
الحاج مسمود والشيخ المصلح الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء ، وحضر عند
الشيخ حسين الدشي فأخذ عنه علم الحساب والهندسة والكلام والحكمة واشتهر
بين أخذائه بالفضل وعرفه جمهور الناس من مواقفه الخطابية إذ كان خطيباً
جاهلياً ومرشداً مصلحاً يخطب ويكتب ويعظ ويرشد أينما حل ، ولكن
مجتمعه مصاب بداء الأنانية وأمة كما قيل فيها : لا تعمل ولا تحب أن يعمل
أحد ، لذاك ناوأه الكثير ووقفوا في طريق اصلاحه حتى ودع الحياة بكربلاء
في آخر يوم من شهر رمضان عام ١٣٥٥ هـ . ونقل جثثانه للنجف حيث دفن
رحمه الله .

- ١ - منظومة في الإمامة تناهز المائة بيتاً .
 - ٢ - البراءة والولاية ، بحث دقيق .
 - ٣ - تاريخ الثورة العراقية .
 - ٤ - الدعوة الحسينية وأثرها .
 - ٥ - الضالة المنشودة في الحياة .
 - ٦ - الهدى والاتحاد ، أهداه إلى أبطال الدستور في الاستانة بتوسط الصدر الأعظم طلعت باشا .
 - ٧ - الدراية في تصحيح الرواية .
 - ٨ - بحث في الحجاب ، وغيرها مما يزيد على العشرين مؤلفاً ، ودبوانه الحافل بمختلف المواضيع وطرق سائر الأبواب ومن مراسلاته قصيدته التي أرسلها للشيخ خزعل خان أمير الحمرة ومظلمها :
- | | |
|--|---|
| <p>لك الهنا ولي الأفراح والطرب
فقل لساقى الطلى نحي الكؤوس وإن
هذا لماك وهذا ثفرك الشنب
أعطاف قدك تصمي لا القنا السلب
ووجهك الصبح لكن فاته وضحا
ويلاي لا منك ياريم العذيب فمن
وكلها بهذه القوة والمتانة والركة والسلاسة ، ومن مشهور غرامياته قوله :</p> | <p>منذ ساعفتني بك الأيام والأرب
انبط عني في راحتها التعب
فما الحميا وما الأقداح والحبب
وسهم عيذك لا نبغ ولا غرب
وثنرك البرق لكن فاته الشنب
عيني جاء لقلبي في الهوى المعطب</p> |
| <p>طاف بكاس المدام أغيد
وزفتها في الدجى عروسا
تلمبت في يديه لكن</p> | <p>من فضة والسلاف عسجد
توجهها للألؤلؤ المنضد
بوجنتيه السنبا نوقد</p> |

صالبت نار الخليل فيه	لكن على ريقه المبرود
بدر وأقراطه الثريا	والراح في راحتيه فرقده
شق لها في الدجى عموداً	من وجنتيه استنار وامتد
فأسفر المشرقان افقاً	بالنيرين : السلاف والحد
وانصدع الفيهبان جنح	الظلام أو شعره المجدد
وهز من معطفيه لدنا	صوب حتفي به وصعد
يانع غصن وقد تثنى	طائر قلبي عليه غرد
مذ ريش الهدب قلت قلبي	دونك يا سهمه المسدد
أدمى فؤادي سلوه عما	في راحتيه الخضاب يشهد
كيف تصبرت يا فؤادي	عن عذب ريق له تشهد
أمرد في تيهه يريناً	بلقيس في صرحها الممرد
قال له الحُسن مذ تنامى	أنت يجمع الملاح مفرد

السيد محمد حسين الكيشور

المتوفى ١٣٥٦

لأصبر أو تجري على عاداتها
وتقودها شعث الرؤوس شوائلا
وتثيرها شهباء تملأ جوها
فإلام يقتدح العدو بزنده
أو ما دريت بأن آل أمية
وأنت كنائها يضيق بها الفضاء
جاءت ودون مرامها شوك القنا
عثرت بمدرجة الهوان فأقلعت
فهنالك أقبل والحفاظ بفتية
بمدربين على الحروب إذا خبت
وثبت بمزدلف الهياج كأنها
هيجت بمخمصة الطوى ولطالما
يوم به الأبطال تعثر بالقنا
برقت به بيض السيوف مواطراً
فكان فيه المعاديات جاذر
وكان فيه البارقات كواكب
وكان فيه الذابلات أراقم
وكان فيه السابغات جداول

خيل تشن على العدى غاراتها
قب البطون تضج في صهلاتها
نقماً يحط الطير عن وكناتها
نار الهوان فتصطلي جذواتها
ثارت لتدرك منكم ثاراتها
حشداً تسد الأفق في راياتها
كما تسود يحجلها ساداتها
نهضاً بعبء الحقد من عنراتها
ما خط وخط الشيب في وفراتها
للحرب نار أوقدوا جراتها
الأساد في وثباتها وثباتها
اتخذت أنابيب القنا أجهاتها
والموت منتصب بست جهاتها
بدم الكهامة بفيض من هاماتها
تختال من مرح على تلعاتها
للرجم تهوي في دجى ظلماتها
تنساب من ظمأ على مضباتها
أضحى يخوض الموت في غمراتها

وصليل بيض الهند من نغماتها
 حق كأن الموت من نشواتها
 لكن ظهور الخيل من هالاتها
 إن قطبت فرقا وجوه كانتا
 يستوقف الأفلاك عن حركاتها
 قطفت نفوس الشوس من غمراتها
 زمر العدى تستن في عدواتها
 تطوي على حرّ الظلم مهجاتها
 شجر الأراك تقيأت عذباتها
 ملكت عناق الحور في جناتها
 ورؤوسها رفعت على أسلاتها
 ما بل غلته بعذب فراتها
 شبح السهام رميّة لرماتها
 والسمر تصدر منه في نهلاتها
 عدواً تحول عليه في حلباتها

غنثت لهم سود المنايا في الوغى
 فتدافعت مشي التزييف إلى الردى
 وتطلعت بدجى القنم أهلة
 تجري الطلاقة في بهاء وجوهها
 نزلت بقارعة المنون بموقف
 غرست به شجر الرماح وإغما
 حق إذا نفذ القضاء وأقبلت
 نشرت ذوائب عزّها ونجابت
 وتقيأت ظلل القنا فكأنما
 وتعانقت هي والسيوف وبعمدا
 وتناهبت أشلاءها قصد القنا
 وانصاع حامية الشريعة ظامياً
 أضحى وقد جعلته آل أمية
 حق قضى عطشاً بمترك الوغى
 وجرت خيول الشرك فوق ضلوعه

...

هجمت عليها الخيل في أبياتها
 أضحت تجاذبها العدى جبراتها
 حسرى القناع تمعج في أصواتها
 أهوت على جسم الحسين وقلبها
 وعيونها تنهل في عبراتها
 تدعو سرايا قومها وحامها
 سفكت بسيف أمية وقناتها
 بقيت ثلاثاً في هجير فلاتها

ونخدرات من عقائل أحد
 من تاكل حرّى الفؤاد مروعة
 وبتيمة فزعت لجسم كفيها
 أهوت على جسم الحسين وقلبها
 وقعت عليه تشم موضع نحره
 ترفع من ضرب السياط فتنتني
 أين الحفاظ وفي الطفوف دماؤكم
 أين الحفاظ وهذه أشلاؤكم

أين الحفاظ وهذه فتياكم
 حملت على الأكوار بين عداتها
 حملت برغم الدين وهي ثواكل
 حسرى تردد بالشجى عبراتها
 فمن المعزي بعد أحمد فاطماً
 في قتل أبنائها وسي بناتها

* * *

السيد محمد حسين ابن السيد كاظم ابن السيد علي بن أحمد الموسوي القزويني الشهير بالكيثوان النجفي. ولد في النجف عام ١٢٩٥ هـ. مشهور بعلمه وتحقيقه، ذو نظر صائب وفكر وقاد، أديب له الصدارة في المجالس والمكانة السامية عند العلماء وأهل الدين ذكره صاحب (الحصون النبية) فقال: فاضل مشارك في العلوم سابق في المنثور والمنظوم له فكرة تحرق الحجب وهمة دونها الشهب، وشعر يسيل رقة وخط يشبه العذار دقة، إلى حسن أخلاق وطيب اعراق وحلو محاضرة مع الرفاق، ونسك وتقى بعيد عن الرياء والنفاق، وله شعر كثير بديع التركيب.

لا زلت أتمنله سيدي وقوراً مربعاً القائمة حسن الهندام يهي المنظر والعمّة السوداء متناسبة مع وجهه ومنسجمة معه كل الانسجام رأيت عشرات المرات في عشرات من المجالس الحسينية وقد طلب منه أبي مقابلة نسخة (مصابيح الأنوار في حل مشكلات الأخبار) للجد الأكبر السيد عبده شبر على نسخة المؤلف وبخطه ، فأجاب في حين لم تكن بينه وبين أبي صلة قوية أو لأبي عليه دالة تستوجب الاجابة لكنه لخلقه العالي وسجاجة أخلاقه تنازل لرغبته فكان يحضر كل يوم عصرأ إلى دارنا وتكون بيده نسخة الأصل ومع الوالد نسخة أخرى فيقرأ أحدهما مرة ومرة فلم أسمع صوته ولا أقدر أن أمتيز نبواته ولكفي أنصور كلامه ، لقد كان هادىء الطبع وديع النفس إلى أبعد ما تتصور . وقال لي أحد الأذكياء يوماً ونحن في محفل غاص بالمعممين في دار المرحوم الشيخ مرتضى الخوجه ، والسيد المترجم له في صدر المجلس : هل رأيت ذلك السيد (وأشار عليه) زج نفسه في كلام أو خاض في مسألة دون

أن يُسأل فيجيب بالرغم من أنه أعلم الموجودين والكل يعلم بذلك ، يقول
 البعثة المعاصر علي الخاقاني عنه : لقد أفتى زمننا طويلاً في إحياء كثير من
 الكتب النادرة بخط جميل وضبط قوي وأتذكر أنه كتب تحرير المحسني
 بدوائره وأشكاله فكانت مخطوطته من أروع المخطوطات ، وكتب الأصول
 الأربعمائة وكثيراً من مؤلفات الشيخ المفيد والصدوق وألّف وصنّف كثيراً
 منها : تحفة الخليل في العروض والقوافي ورسالة في علم الجبر ، منهج الراغبين
 في شرح تبصرة المتعلمين في جزئين ، منظومة في علم الحساب تقع في ٢٢١ بيتاً
 وغيرها مما دونها مترجوه ، نشأت وأنا أسمع أساتذة المنبر الحسيني يروون
 شعره ويمطرون به المحافل ويرون شعره من الطراز العالي ورثاه من النوع
 الممتاز على كثرة الراثين للحسين عليه السلام ، وحذراً من أن يقال أن الشاعر
 لا يحسن إلا الرثاء فإني أروي مقطوعة واحدة من غزله من ديوانه المخطوط
 الحافل بما لذّ وطاب من مسامرة الأحباب ، قال :

وغادة نادمتها	في غلس الليل الدجي
غازلت منها مقلة	ترنو بعيني أدعج
أحنى عليه الحسن	خط حاجب مزجج
لم أدر إذ تكسر خفة	نبيها لكسر المهج
أمن حياء أم نعا	س فيها أم غنج
لهوت فيها أجتلي	روض يحيا بهج
ديحه البهاء مثـ	ل السندس المديج
أرخت عليها صدغها	منمطفاً ذا عوج
كانه ورد عليـ	ه قطعة من سبج
والحسن أذكي خدّها	يجمره المؤجج
وعنبر الخال بهـ	يذكو بطيب الأرج
داعبتها وما على	أهل الهوى من حرج
حق اختلست رشقة	من ريقها الثلج

ثم عضضت خدّهما	عضة حران شجي
فهاج حنناً فوق ما	فيه من التموّج
ولاح مثل الذهب الما	نقوش بالفيروزج
أو ثمر التفاح ببـ	ن طاقني بنفج
وبعد ذا حنوت فو	ق ردفها المندمج
أضحى برتج مثـ	ل الزبيق المرجج
حضنته وهو من اللين يروح ويحي	
عبل به ضاق بحال حضني المنفرج	
بلفت فيه لذة	أربت على ما أرتجي

أما رسائله وأدبه النثري ونوادره وملحه فمنها يتألف مؤلف قائم بنفسه .
توفي ليلة الأحد ٢٨ ذي القعدة الحرام سنة ١٣٥٦ هـ . ودفن في الصحن العلوي
في الجهة الغربية الشمالية رحمه الله رحمة واسعة وبقيت روائعه ترددها السنة
الخطباء ومنها ما يعتز به مخطوطاً (سوانح الأفكار في منتخب الأسماء)
الجزء الأول منه :

١ - رانمته الحسينية التي تتكون من ٧٢ بيتاً وأولها :

هي الدار لاوردي بها ربتق غمر' ولا روض آمالي بها مورك نضر'

٢ - قصيدته في رثاء شهداء كربلاء وتتكون من ٤٢ بيتاً وأولها :

لعلّ الحيا حباً ببرقة تهمد معاهد رسم المنزل المتأبد

٣ - الثالثة في الزهراء عليها السلام وهي ٥٧ بيتاً وأولها :

مالك لا العين تصوب أدما منك ولا القلب يذوب جزعا

وقال مشطراً أبيات عبد الباقي العمري لما جاء لزيارة أمير المؤمنين (ع):

وليّة حاولنا زيارة حيدر وقد رجّع الحادي بترديد أشعاري

وبدر سماها مخنف تحت أستار
وقد هوتت للنوم أجفان سماري
ومن ضلّ يستهدي بشعلة أنوار
بأبهى سناً من قبّة الفلك الساري
وجدنا الهدى منها على النور لا النار

وسامرت نجم الافق في غلس الدجى
بأدلاجنا ضلّ الطريق دليلنا
تحرّيت أستهدي بأنوار فكركي
ولما تجلّلت قبة المرتضى لنا
قصداً السنا منها ومذ لاح ضوءها

٤ - الرابعة في السبط الأكبر الإمام الحسن بن علي عليها السلام وتكون من
٥٨ بيتاً ، ويقول فيها :

وأرى أتابيب القنا لا تشرع
لا يستميل بها الروى والمرتع
بالصبر لا بالسابغات تدرّعوا
قلباً تقيه أدرع أو أذرع
الخطي في رجع المعاج مزعزع
الهامات تسجد للهنون وتركع
كرماً عروق أصولهم فتفرّعوا
فرقاً بها شمل الضلال بمجع
أضعى على سفه يبيع وبذرع
لا يستقيم وعائر لا يقطع
والبدر عادته يغيب ويطلع
خفوا لداعية النفاق وأسرعوا
ظلماً وما حفظوهم ما استودعوا
أن لا يُصان فما رعوه وضيّعوا
منهم له قلب وأصفي مسمع
في بيته كُسر لفاطم أضلع
الأحقاد حين تألبوا وتجمعوا

أترى يسوغ على الظلم لي مشرع
ما أن أن تقتادهما عربية
تعلو عليها فتية من هاشم
فلقد رمتنا النائبات فلم تدع
فإلى م لا الهندي منصلت ولا
ومق نرى لك نهضة من دونها
يا ابن الألى وشجت برايته العلى
جحدت وجودك عصبة فتناجمت
جهلتك فانبعثت ورائد جهلها
فأمت عن النهج القويم فظالم
فأز بطلعتك الوجود فقد دجى
متطلباً أوتارك من أمة
خانوا بعترة أحمد من بعده
فكأنما أوصى النبي بثقله
جحدوا ولاء المرتضى ولكم وعى
وبما جرى من حقدهم ونفاقهم
وغدوا على الحسن الزكي بسالف

وتتكبوا سنن الطريق وإنما
 نبذوا كتاب الله خلف ظهورهم
 عجباً لحلم الله كيف تأمروا
 وتحكموا في المسلمين وطالما
 أضحى يؤلب لابن هندٍ حربه
 غدروا به بعد المهود فغودرت
 الله أي فتى يكابد محنة
 ورزية جرئت لقلب محمد
 كيف ابن وحي الله وهو به الهدى
 أضحى يسالم عصبة أموية
 ساموه قهراً أن يضام وما لوى
 أمسى مضاماً يستباح حريمه
 ويرى بني حرب على أعوادها
 ما زال مضطهداً يقاسي منهم
 حق إذا نفذ القضاء محتماً
 وغدا برغم الدين وهو مكابد
 وتفقت بالسُّم من أحشائه
 وقضى بعين الله يقذف قلبه
 وسرى به نعيش تودُّ بناته
 نعيش له الروح الأمين مشيع
 نعيش أعز الله جانب قدسه
 نعيش به قلب البتول ومهجة
 نثلوا له حقد الصدور فما يرى
 ورموا جنازته فعاد وجسمه

هاموا بغاشية العمى وتولعوا
 وسموا لداعية الشقا لما دعوا
 جنفاً وأبناء النبوة تُخلع
 مرقوا عن الدين الحنيف وأبدعوا
 بغياً وشرب ابن النبي مذعزع
 أثقاله بين اللثام توزع
 بشجى لها الصخر الأصم ويجزع
 حزناً تكاد له السما تزعزع
 أرمى فقام له المهاد الأرفع
 من دونها كفوراً ثود وتبع
 لولا القضاء به حنات طبع
 هتكاً وجانبه الأهرز الأمتع
 جهراً تنال من الوصي وبسمع
 غصصاً بها كأس الردى يتجرع
 أضحى يئس إليه سُم منقع
 بالصبر غلة مكمد لا تنقع
 كبد لها حق الصفا يتصدع
 قطعاً غدت مما بها تنقطع
 لو يرتقي للفرقدين ويرفع
 وله الكتاب المستبين مودع
 فقدت له زمر الملائك يخضع
 الهادي الرسول وثقله المستودع
 منها لقوس بالكتانة منزع
 غرض لرامية السهام وموقع

تستل غاشية النبال وتززع
نهضت بها أضفانها تلتسرع
الزهراء فابتدرت لحربك تهرع
حق تبيت وقلبها متوجع
بضمه سرّ النبوة مودع
وأنته ترح بالفضلال وتتلع
وهو ابنه فلأبي أمر ينزع
بالبعد بينهما العلائق تقطع
بالقرب من حرم النبوة مضجع
أركان شاذة الهدى يتضعضع
ذوب الحشا عبراته تتدفع
وأمرو مقلته تقيض وتدمع
من بعد فقدك بالكبرى لا يجمع
رغد ولا يصفو لوردي مشرع
عضد أرد به الخطوب وأدفع
نفساً تصعده الدموع الهمع
يحدي البكاء لظاهمي وأرينفع

شكوه حتى أصبحت من نعشه
لم ترم نمشك إذ رمتك عصابة
لكنها علمت بأنك مهجة
ورمتك كي تصمى حشاشة فاطم
ما أنت إلا هيكل القدس الذي
جلبت عليه بنوا الدعي حقودها
منعته عن حرم النبي ضلالة
فكانه روح النبي وقد رأت
فلا قضت أن لا يخط جسمه
له أي رزية كادت لها
رزه بكت عين الحسين له ومن
يوم انثنى يدعو ولكن قلبه
أترى يطيف بي السلو وناظري
أخي لا عيشي يحوس خلاله
خلفتني مرمى النوائب ليس لي
وتركتني أسفاً أردد بالشجي
أبكبك يا ريّ القلوب لو أنه

الأسر القزوينية المعروفة بالعلم في العراق ثلاث : ١ - الأسرة النجفية ،
وقد أقام قسم من رجالها في بغداد . ٢ - الحلية ، التي ذكرنا منها جملة من
الاعلام ومنها السيد مهدي وأنجاله الأربعة وأولادهم ، وهذان الاسر كان
ينتمون للامام الحسين عليه السلام وهما فرع واحد تلتقيان في بعض الأجداد .
٣ - الكاظمية ، وهي موسوية النسب منها العلامة السيد مهدي نزيل البصرة
بمصره وأخوه السيد جواد نزيل الكويت في عصره ولقب بمض رجالها
بالكيشوان ومنهم المترجم له .

الحاج مهدي الفلوجي

المتوفى ١٣٥٧

ونار الأسمى ما بين جنبي تلهب
كأن لم يكن لليل صبح فيرقب
مضى غاب منه كوكب بان كوكب
على ترح في الدوح تشدر وتندب
على البحر من وجد يحف وينضب
بدماه لا يحلى لها قط غيب
إلى الحرب سبط المصطفى فتأهبوا
تعلم أيديها الضبا كيف تضرب
وإن خطبت عن ألسن السم تخطب
فتحيا بها الأرض الموات وتمشب
وكم فشة قلت وفي الله تغلب
وواحد يوم الكربة موكب
رحيق مدام بالقوارير يسكب
فجعدوا مزاحاً دونها وهي تلمب
جوع بها غصن الفضا وهو أرحب

إلى مَ وقلبي من جفوني يسكب
أبيت ويلي شط عنه صباحه
أحارب فيه النجم والنجم فائز
وعلمت بالنوح الحمام فأصبحت
فما هي إلا زفرة لو بثنتها
تجهم هذا الدهر واغبر وجهه
لقتلى الألى بالطف لما دعام
ومذ سمعوا الداعي أتوا حومة الوغي
فإن وعظت عن ألسن البيض وعظها
كرام تبيت المحل غمرة وفرم
على كثرة الأعداء قل عديدم
مواكب أعدام تعد بواحد
مضوا يستلذون الردى فكانه
كأن المنايا الحرث العين بينهم
ومن بعدم قام ابن حيدر والعدى

فالبس هذا الأفق ثوب عجاجة
وكيف يحلُّ الذل جانب عزه
وكيف حين يلبس الضيم نفسه
إلى أن أراد الله بآبن نبوته
فأصبح طمعاً للضبا وهو ساغب
بنفسي اماماً غله فيض نخره
بنفسي رأساً فوق شاهقة القنا
كان القنا الخطار أعواد منبر
فوا أسفي تلك الكاة على الثرى
وراحت بعين الله أسرى حواسراً
دعت قومها لكنها لم تجدم
أيا منعة اللاجئين والخطب واقم
أليست حروف المز في جبهاتكم
فأين حاة الجار هاشم كي ترى
وفي الأسر ترون حجة الله بينها
مرت حسراً لكن تحجب وجهها
إلى أن أتت في مجلس الرجس أبصرت

به عاد وجه الشمس وهو منقب
وفي كفه سيف المنية يصحب
ونفس علي بين جنبيه تلهب
بييت بفيض النحر وهو غضب
وأصبح رباً للقنا وهو مطب
وفي أرجل الخيل الفتاق يقلب
تمرُّ به الأرياح نشرأ فتعذب
ورأس حسين فوقها قام يخطب
ونسوة آل الوحي تسبي وتلب
تساق وأستار النبوة تنهب
على عهدا فاسترجعت وهي تندب
وبا أنجم السارين والليل غيب
تحررها أيدي الجلال فنكتب
نساها على عصف الأضالع تجلب
عليلاً إلى الشامات في القل يسحب
عن العين أنوار الإله فتعجب
ثنائا حسين وهي بالمود تضرب

الحاج مهدي الفلوجي ابن الحاج عمران ابن الحاج سعيد من الطبقة المالية
في الشعر ومن تفتخر به الفيحاء وتمتاز بأدبه ، حسن الأخلاق طاهر الضمير
عف اللسان تخرج في الأدب على الشيخ حمادى نوح المتقدمة ترجمته . حفظ
الكثير من شعر العرب القدامى ، ترجم له البيهقي في (البابليات) وقال :

مولده في الحلة سنة ١٢٨٢هـ. وكان يتعاطى التجارة ويحترف بيع البز ويرتدي برأسه العمة السورية ويعدُّ من ذوي الثروة والمكانة المرموقة في البلد . يحتوي ديوانه المخطوط على ضروب الشعر من الاجتماع والسياسة والوصف والغزل والنسيب ولا عجب فعصره يموج بالادباء والشعراء وتلك النوادي العلمية الأدبية تصقل المواهب ، قال يرثي استاذهُ الشيخ حمادى نوح بقصيدة - مطلعها :

حق يا قبر أن تباهي النجوما	فيك قد ضمنوا البليغ الحكما
دفنوا المرتضى الرضى لمعري	هو في جنبك اتخذهُ نديا
فيك قد غيضوا البحار فأمت	في قوانينها تريك العلوما
ذاك غواصها الذي كان فينا	يحتني درهما النضيد النظما

ترجم له الشيخ النقدي في (الروض النضير) كما ترجم له الخاقاني في (شعراء الحلة) وروى له نماذج من الشعر والتواريخ ، ولتعلقه بآل البيت (ع) كان أكثر ما نظم فيهم فمنها قصيدته التي يمدد فيها فجائع يوم كربلاء ويخص أبا الفضل العباس عليه السلام بقسم وافر منها وأولها :

هي دنيا وللغنا منتهاها لعب جدُّها وواهِ قواها

وهي تناهر الستين بيتاً وقال عندما لاح هلال محرم الحرام قصيدة مطلعها:

كم فيك من حرم أبيح ومن دم من آل أحمد يا هلال محرم

وقال وقد زار الإمام الحسين عليه السلام ليلة النصف من شعبان :

لقد أيقنت أن الله لطفا	معا عني الصفائر والكبائر
لأني جئت في شعبان أسمى	لمرقد سيد الشهداء زائر

وقال في جواب مَنْ سأل عن مدفن رأس الحسين عليه السلام :

لا تطلبوا رأس الحسين فإنه	لا في حمى ثاور ولا في واد
لكننا صفو الولاء بدلتكم	في أنه المقبور وسط فؤادي

وقد تقدم في الجزء السابق تحقيق عن موضع رأس الإمام الحسين (ع) .
كانت وفاته بمدينة الكاظمية يوم الثلاثاء خامس جمادى الثانية سنة ١٣٥٧هـ .
المصادف ٣ آب سنة ١٩٣٨ م . ونقل جثمانه إلى الحلة بموكب حافل ثم شيع
لمرقده الأخير في النجف الأشرف ودفن في الايوان الذهبي أمام الحرم الحيدري
وتهافتت الوفود لتمزي الأسمرة وتعاقب الشمرء على منصة المحفل لتأبينه
أمثال الشيخ قاسم الملا والشيخ عبد الرزاق السعيد والشيخ باقر سماكه ومحمد
علي الفلوجي وغيرهم رحمه الله عدد حسناته .

* * *



الشاعر إقبال

المتوفى ١٣٥٧

في الكعبة العليا وقصتها نبأ يفيض دماً على الحجر
بدأت بإسماعيل عبرتها ودم الحسين نهاية المعبر

وللدكتور محمد اقبال :

ارفعوا الورد والشقائق إكليل ثناء على ضريح الشهيد
ذاك لون الدم الذي أنبت المجد وروى به حياة الخلود

* * *

« محمد اقبال فيلسوف باكستاني ، ولد في مدينة سيالكوت سنة ١٨٧٣ م . وتوفي سنة ١٩٣٨ م . سافر إلى عدة بلدان طلباً للعلم ثم عاد إلى وطنه سنة ١٩٠٨ م . حيث عمل بالمحاماة وقرض الشعر . وقد ذاع صيته في الهند وكثير عشاق أدبه ومريدو فلسفته . وقد دعا في شعره إلى نبذ التصوف المعجمي الذي يؤدي إلى إماتة الأمة وبشر بالتصوف العملي الذي يدعو إلى العمل والجهاد . وقدل أشعاره وقصائده على تجسيد الشخصيات الإسلامية كلها .

وتقوم فلسفة إقبال على (الذات) التي هي عنده حق لا باطل وهدف الانسان الديني والاخلاقي اثبات ذاته لا نفيها ، وعلى قدر تحقيق ذاته أو

واحديته يقرب من هذا الهدف ، وتنقص فردية الانسان على قدر بعده عن الخالق ، والانسان الكامل هو الأقرب إلى الله وليس معنى ذلك أن يفنى وجوده في الله كما ذهبت اليه فلسفة الاشراق ووحدة الوجود عند ابن العربي واسبينوزا ، بل هو عكس هذا يمثل الخالق في نفسه والحياة عنده رقي مستمر وهي تسخر كل الصعاب التي تعترض طريقها وقد خلقت من أجل اتساعها ورفقيها آلات كالحواس الخمس والقوة المدركة لتقهر بها العقبات . وإذا قهرت الذات كل الصعاب التي في طريقها بلغت منزلة الاختيار فالذات في نفسها فيها اختيار وجبر .

وحسبنا أن نقول أن اقبال يدعو إلى ادراك الذات وتقويتها وإلى العمل الدائب والجهاد الذي لا يفتر ، ويرى أن الحياة في العمل والجهاد والموت في الاستكانة والسكون^(١) .

ومما جاء من شعر اقبال في السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام كما رواه الكاتب المصري توفيق أبو علم في كتابه (أهل البيت) قوله :

نسب المسيح بنى لمريم سيرة	بقيت على طول المدى ذكرها
والجد يشرق من ثلاث مطالع	في مهد فاطمة فما أعلاها
هي بنت من هي زوج من هي أم من	من ذا يداني في الفخار أباه
هي ومضة من نور عين المصطفى	هادي الشعوب إذا تروم هداها
هو رحمة للعالمين وكمبة الآمال في الدنيا وفي أخراها	وكانه بعد البلى أحياءها
من أيقظ الفطر النيام بروحه	مثل المرائس في جديد حلاها
وأعاد تاريخ الحياة جديدة	تاج يفوق الشمس عند ضحاها ^(٢)
ولزوج فاطمة بسورة هل أتى	

(١) مجلة العربي الكويتية عدد ١١٥ / ١٤٢ .

(٢) كتاب اهل البيت لتوفيق ابو علم .

وحدثني الشاب المذهب الشيخ شريف نجل العلامة المصلح المغفور له الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء أنه عندما دعي أبوه لحضور المؤتمر الإسلامي في باكستان، ذهب إلى هناك وزار قبر الشاعر الفيلسوف إقبال وذلك في ٢٦ جمادى الأولى عام ١٣٧١ هـ. وارتجل أبيات منها :

يا عارفاً جلّ قدراً في معارفه حياك مني إكبار وإجلال
إن كان جسمك في هذا الضريح نوى فالروح منك لها في الخلد إقبال
تحية لك من خلّ أذاك على بعد المزار بقول مثل ما قالوا
لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسمع النطق إن لم يسمع الحال

ولد محمد إقبال في الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة ١٢٨٩ هـ. أدخله أبوه إلى مكتب ليتعلم القرآن ففاق أترابه لذكائه ونال جوائز كثيرة ثم انتقل إلى مدارس عالية وكلّيات شهيرة فانتدب لتدريس التاريخ والفلسفة في الكلية الشرقية في لاهور ثم اختير لتدريس الفلسفة واللغة الانكليزية بكلية الحكومة التي تخرج فيها . ونال اعجاب تلاميذه وزملائه بسمة علمه وحسن خلقه وسداد رأيه ، واتجهت الأبصار اليه وذاع ذكره حتى صار من أساتذة لاهور الناهيين . ولبت فيها عشر سنوات ثم سافر إلى أوروبا بعد ما دوّى صوت إقبال في محافل الأدب بنشد قصائده وقد حرصت الصحف على نشر شعره ، وأيقن الشعراء والعلماء أن لهذا الشاب شأنًا، وأول قصائده الرثاءة التي ألقيت في جمع حاشد قصيدته التي أنشدتها في الحفل السنوي لجماعة حماية الإسلام في لاهور (أنجمن حماية إسلام) سنة ١٨٩٩ م. وعنوانها أنين يتيم .

سافر إلى انكلترا والتحق بجامعة كمبرج لدرس الفلسفة ونال من هذه الجامعة درجة في فلسفة الأخلاق ثم سافر إلى ألمانيا فتعلم الألمانية في زمن قليل والتحق بجامعة مونخ وكتب رسالته (تطور ما وراء الطبيعة في فارس) ثم عاد إقبال إلى لندن فدرس القانون وحاز امتحان المحاماة والتحق كذلك

بمدرسة العلوم السياسية زمناً ورجع إلى بلاده ومكث ولبت سنين عيماً
 لكلية الدراسات الشرقية ورئيساً لقسم الدراسات الفلسفية ، وفي سنة ١٩٣٣
 دهي هو والشيخ سليمان الندوي والسير راس مسعود إلى كابل للنظر في التعام
 هامة ، وفي نظام جامعة كابل خاصة . وعملت حكومة الأفغان بأكثر ما
 أوصى به ، وكان دائم الاتصال بمعاهد العلم في لاهور وغيرها . وكانت الجامعات
 تدعوه إلى زيارتها والمحاضرة فيها . دعي إلى مدارس سنة ١٩٣٨ م . فألقى
 محاضرات هناك فجمعت وسميت (اصلاح الأفكار الدينية في الإسلام) وهي
 أعظم ما كتب اقبال في الفلسفة .

كانت حياة اقبال حافلة بالصالحات وودّع الحياة بقوله :

آية المؤمن أن يلقي الردى باسم الثغر سروراً ورضا

وكان عمره سبعاً وستين سنة وشهراً وستة وعشرين يوماً وستبقى الأجيال
 تقرأ من وراء فلسفته وآرائه ونوعه . كتب الدكتور عبد الوهاب عزام
 سفير مصر في باكستان (محمد اقبال ، سيرته وفلسفته وشعره) وألم بحياته
 الإمامة وافية كافية وعرض نماذج من حياته وسيرته وفلسفته وألوان من شعره ،
 كما ترجم الدكتور عبد الوهاب عزام إلى العربية رسالة المشرق من شعر محمد
 اقبال وهي جواب لديوان (كوته) الشاعر الالماني .

محمد اقبال شاعر نابغة وفيلسوف مبدع وتحفني الباكستان بذكراه كل عام
 لأنه فيلسوف وشاعر ومؤمن ، قال الدكتور عبد الوهاب عزام : في اليوم
 الحادي والعشرين من شهر نيسان سنة ١٩٣٨ م . والساعة خمس من الصباح ،
 في مدينة لاهور ، مات رجل كان على هذه الأرض عالماً روحياً يحاول أن
 ينشئ الناس نشأة أخرى ، ويسن لهم في الحياة سنة جديدة . مات محمد اقبال
 الفيلسوف الشاعر الذي وهب عقله وقلبه للمسلمين وللبشر أجمعين ..

وقد نشرت جريدة الجمهورية البغدادية بعددها ٣٠٦٧ الصادر بتاريخ ٢٠ ايلول سنة ١٩٧٧ م. والمصادف ٧ شوال سنة ١٣٩٧ هـ. تحت عنوان : ذكرى الشاعر اقبال ، ما نصه : تحتفل الباكستان خلال شهر كانون الأول المقبل بالذكرى المئوية لميلاد شاعرها القومي محمد اقبال ، وقد وجهت الدعوة إلى أكثر من ٢٠٠ عالم وشاعر من جميع أنحاء العالم للمشاركة في مؤتمر دولي يستمر أسبوعاً لاهياء ذكرى الشاعر الذي أُلّف حول حياته أكثر من ثلاثين كتاباً . ومن جميل الوقائع أن تكون كتابة هذه الترجمة في ٩ نوفمبر (كانون الأول) عام ١٩٧٨ م. حيث تصادف الذكرى المئوية لميلاد هذا الفيلسوف العظيم ، فقد احتفلت الباكستان وأكثر الدول بذكرى مولد الدكتور محمد اقبال. إذ هو شاعر وفيلسوف ومتمن شغفوا بحبّ الإسلام فهو خالد بعقيدته وأعماله الجبارة وخدماته لشعبه خاصة ، وللمسلمين عامة . رحمه الله وأثابه على ذلك .



كتبت في شهر ربيع الأول سنة ١٤٠٠

السيد خضر القزويني

المتوفى ١٣٥٧

نسبت رزية كربلا ومصابها	ما بال هاشم لا تثير عرابها
حسرى وقد هتكت بذاك حجباها	أو لم تسق أبناء حرب زينبا
والوجد أنحل جسمها وأذاها	حسرى بلا حام لنفل حمية
كانت ولم تزل الرقاب قراها	أين الحمية من نزار وبيضها
هذا القعود وقد أذل رقاها	أفهل بها قعدت حميتها وكم
يسى قريبا وهي تفرع ثابها	وإلى م تفضي والعدو يحنبها
يحبي فتدرك بالطفوف طلابها	وهل الحفاظ بها يثور وعزمها
والقوم بالطف استباحث غابها	الله أكبر كيف تقعد هاشم
وعلى ابن طاهما حزبت أحزابها	نسبت وهل تنسى غداة تجمعت
حفظت بذاك نبيها وكتابها	حق أحاطت بالحسين ولم تكن
وذويه صرعى كهلها وشبابها	وعدت عليه ففادرقه وآله
صرعى وقد أضعى النجيع خضابها	فتخالها الأقمار وهي على الثرى
حنّت وقارضت الحسين عتابها	والظهر زينب مذ رأتهم صرعا
أبدي بني حرب الطغاة نقابها	أأخي ترضى أن تجاذب زينبا

* * *

السيد خضر القزويني هو ابن السيد علي بن محمد بن جواد بن رضا أبو الأسرة القزوينية الحسينية النجفية . ولد المترجم له سنة ١٣٢٣ هـ . في النجف . خطيب أديب ولودعي^١ لبيب وغري^٢د فريد نظم فأجاد ، له ديوان اسمه (الثمار) يشتمل على أبواب : الحماسيات ، الاجتماعيات ، الرثاء ، الغزل ، النسيب . مجموع

صفحاته ١٢٤ صفحة، نبغ كثير من هذه الأسرة في العلم والأدب منهم الشاعر الشهير السيد صالح القزويني الشهير بالبغدادي وولده السيد راضي وم غير الأسرة القزوينية في الحلة الفيحاء والنجف والهندية ، والخطيب أبا الياس كان غريد المحافل سيما في الأعراس وفي عصره يعد من المحدثين ولا زلت أتذكره وأحادثه فكان أدبه أكثر من خطابته إذ كان في مواسم الخطابة يكتفي بالرسائيق والقرى ومثل هذه الزوايا لا تشهد الذهن ولا تربي الملكة الخطابية بل تجعله راض بما عنده إذا كان مجتمعه راض عنه . إن الخطيب الجوال في الأقطار والأمصار يضطر لتقديم النافع من الكلام إذ يحس بما يحتاجه المجتمع من معالجة أمراضه والخطيب كالطبيب فالسيد خضر تعلّق بالمشخاب وهو قطر منزوي لا ثقافة عنده ولا تحس سوى الزرع والسقي وما دام هذا الخطيب تطريه نغماته وتؤثر في أحاسيسهم نبراته فهو المرغوب فيه وهو المطلوب عندهم . وكانت أريجته تسحرهم وهو ممن تسحرهم مناظر للفرات والريف الضاحك ، قال في شاب اسمه حسن ويتصف بالوطنية .

كيف لا يصبح قلبي وطناً لك والقلب لمن يهوى وطن
فجدير بك لو تدعى بشيخ وطنياً مثلما تدعى (حسن)

ومن روائحه قصيدته في رثاء صديقه الشاعر الشيخ جواد السوداني وأولها :

كيف يقوى على رثاك لساني والأسى كف منطقي وبياني
ليت شعري وكيف يسلك خل ولقد كنت سلوة الخلان

ومن غزله قصيدته التي عنوانها بنت كسرى :

من عذيري من غادة كسرويه فتنت بالجمال كل البريه
يا بنفسي فديتها من فتاة لم تر العين مثلها أريجيه
فجدير بالعاشقين إذا ما سجدت بكرة لها وعشيه

توفي السيد خضر القزويني سنة ١٣٥٧ هـ . ودفن في ايوان الذهب من الصحن الحيدري الشريف .

السيد جلال الفزوني

المتوفى ١٣٥٨

هــلا تعود بوادي لملع وقبـا
أيام هو مضت فيمن أحب وقد
تعدبت مهجتي يوم الرحيل بهم
لا تحسبوا أعيني تجري مدامعها
أبكيتهم يوم حلتوا بالطفوف ضحى
وأقبلت آل حرب في كتابها
ساموه إما كؤوس الحنف يجرعها
نفسى الفداء لظامي القلب منفرداً
لهفى له منذ أحاطت فيه محدقة
رموه في سهم حقد من عداوتهم
من بعده هجمت خيل الضلال على
أبدوا عقائل آل الوحي حاسرة
الله كم قطعت لابن النبي حشى
وكم دم قد أراقوا فوق تربتها
سروا بهن على الأفتاب حاسرة

مرابع ذكرها في القلب قد وقبا
أبقت معنى إلى تلك العمود صبا
كان طعم عذابي عندهم عذبا
عليكم بل لآل المصطفى النجبا
وشيدوا في محافى كربلا الطنبا
تجرأ حرباً لحرب السبط واخربا
أو أن يذل ولكن الإباء أبى
وغير صارمة في الحرب ما صعبا
أهل الضلال وفيه نالت الإربا
مثلاً في شطايا قلبه نشبا
خدر النبوة بالله فانتبها
لم يتركوا فوقها سترأ ولا حجباً
في كربلاء وكم رحل بها نهبا
وكم يتيم بكعب الرمح قد ضربا
إلى ابن هند تقامي الوخد والنصبا

* * *

الجواد بن الهادي ابن السيد ميرزا صالح ابن الحجة الكبير السيد مهدي
القزويني :

هداة اباة في سما المجد أشرقت وحسبك من هادي يشير إلى هادي

ولد سنة ١٢٩٧ هـ . في قضاء الهندية قبل وفاة جده الكبير بثلاث سنوات
نشأ على حب العلم والكمال ودرس مبادئ العلوم على عمه السيد أحمد ثم أرسله
أبوه إلى النجف وألحقه بأخويه : السيد محيي والسيد باقر وهما أصغر منه سنًا
فنالوا قطعاً كبيراً من الفقه على جملة من اعلام النجف كالـ حاج ميرزا حسين
الحاج خليل والشيخ مهدي المازندراني وآية الله الخراساني والملا كاظم إلى أن
حدثت الحرب العالمية الاولى سنة ١٣٣٢ هـ . عاد المترجم له إلى الهندية مزوداً
بجملة من شهادات مشايخه الاعلام التي تخوله نشر الأحكام . وكانت أيام المظل
الصيفية هي مواسم المطارحات الأدبية والمبارات الشعرية مضافاً إلى ولعه
الشديد بمطالعة كتب الأدب والشعر والأخبار وسيرة أهل البيت حق ألف
من ذلك مجاميع تضم النوادر والفوائد والشواهد . رأيت بخط الخطيب الشهير
الشيخ محمد علي قسام جملة من الرسائل الأدبية والمقاطيع الشعرية والذوق
الأدبي ، أبرق للسيد محمد علي القزويني بمناسبة تعيينه عضواً في مجلس
الأعيان :

تفرست الملوك بك المعالي وقد أحرزتها بعلو شان
فلا عجب إذا أصبحت (عيناً) لأنك عين انسان الزمان

وله مفردات ومقاطيع قالها في مناسبات شتى وقصائد رثى بها سيد
الشهداء أبا عبدالله الحسين عليه السلام منها قصيدته التي مطلعها :

هلاً دروا بمحبتٍ عندما ذهبوا تجري مدامعه دمعاً وتنسكب

واخرى أولها :

أحبابي لا أصني للومة لانم ولا انثني عن ودكم باللوانم
وقوله :

ما للأحبة لا يأوون خلانا هلا دروا أننا حانت منايانا

ودبرانه المخطوط معظمه في الإمام الشهيد كما كتب وخلف من الآثار
كتاب (لواعج الزفرة لمصائب العترة) يقع في ثلثائة صفحة استعاره بعض
المتأدبين ولم يرجعه ، وكتاب « الفوادح الملة في مصائب الأئمة » حققه حفيده
السيد جودت القزويني ، توفي السيد جواد أوائل شعبان سنة ١٣٥٨ هـ . في
الهندية وحل نمشه على الأعناق مسافة أميال ثم حل إلى النجف حيث دفن
في مقبرة آبائه الخاصة بالاسرة وراثه فريق من الشعراء كالشيخ قاسم الملا
والسيد محمد رضا الخطيب والشيخ عبد الحسين الحويزي وغيرهم .



الشيخ عبد الغني الحر

المتوفى ١٣٥٨

خط رحال كل رجا وسؤل	أنختُ بباب باب الله رحلي
ومعروفاً بمعروف وفضل	وقد يمت بحر ندى وجود
لجى اللاجئين في حرم وحل	ولذت بظل كهف حمى حسين
وغيت نداء منهل كويل	بنائله الظلم يروى وروداً
وأحشاني بنار جواي تغلي	وفدت عليك يحدوني اشتياقي
فأنت القصد في تخفيف ثقلي	رجاء أن تحط الثقل عني
وغيتك فيه يخصب كل محل	وغوثك فيه يكشف كل خطب
بدا مني بقول أو بفعل	وغفران الذنوب وكل وزر
وإعزازي هل ما رام ذلتي ^(١)	ونصري يا ملاذ على الأعادي

الشيخ عبد الغني الحر المتوفى سنة ١٣٥٨ هـ. ترجم له البعثة الطهراني في نقباء البشر فقال : هو الشيخ عبد الغني ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ علي بن أحمد بن محمد بن محمود بن محمد الحر العاملي .

عالم فاضل وأديب شاعر . كان في النجف الأشرف من أهل العلم والفضلاء

(١) عن مجموع خطي يحتوي على أربعين قصيدة كلها في رثاء الإمام الحسين وأخيه المباس ابن علي عليهم السلام وهي بخط الناظم .

الأجلاء وكان على طريقة الاخبارية ، وهو شاعر مكثراً سيما في مدح أهل البيت ورثائهم وهو سريع البديهة جداً وشعره متوسط ، طبع له (منتظم الدرر في مدح الإمام المنتظر) طبع بالمطبعة الحيدرية بالنجف سنة ١٣٣٩ هـ . يحتوي على ٧٢ صفحة . توفي يوم الثلاثاء منتصف محرم الحرام سنة ١٣٥٨ هـ . ودفن في الايوان الذهبي في الصحن العلوي الشريف . وله شعر كثير وله تجميع الثانية الشهيرة لدعبل بن علي الخزاعي والتي أولها :

تجاوبن بالأرئان والزفرات فوائح عجم اللفظ والنطقات

وله تجميع قصيدة السيد جعفر كال الدين الحلي والتي أولها :

يا قر التم إلى م السرار ذاب محبوك من الانتظار

ومن ذكرياتي عن المترجم له أني كنت أجتمع بجملة من اللبنانيين الأفاضل ورجال العلم في الاسبوع مرة في دار العلامة المرحوم الشيخ عبد الكريم الحر وهو صهر الشيخ المترجم له فكنا نقضي ساعات من اللبس في الاستماع إلى شعره الذي كان يحفظه ويردده بانشوده ونبراته ولا أنسى أن كل ما ينظم ويقرأ هو في مدح حجة آل محمد صاحب العصر والزمان الحجة بن الحسن سلام الله عليهما . أمّا ما رواه لي ولده العلامة الشيخ محمد الحر سلمه الله عن سيرة والده رحمه الله قال: كان لا يمر يوم من الأيام إلا ونظم من الشعر عشرات الأبيات وقد ألزم نفسه بنظم كل يوم قصيدة كاملة وملكته الشعرية وحافظته القوية وسرعة البديهة مضرب المثل ، يقول ما كنت أسمع بديوان شعر إلا واقتنيته وحفظت أكثره ويقول عنه أخدانه ومعاصروه كنا نقرأ عليه القصيدة الكاملة مرة واحدة فيحفظها ويقول ولده سلمه الله : أما الذي أدركته منه في أواخر عمره فقد قرأت عليه قصيدة تتكون من ستين بيتاً وهو يرغب أن يحفظها قال: إقرأ علي منها ثلاثين بيتاً فقط ، فقرأت فأعادها علي حفظاً ، ثم قرأت عليه ثلاثين بيتاً بعدما فأعادها علي حفظاً ، ويقول ولده ان مجموع ما نظم له لا يقل عن أربعة آلاف قصيدة وأكثرها في صاحب الأمر حجة آل

محمد وحدث العلامة الجليل السيد عبد الرؤوف فضل الله أنه قد سمع من المرجع الديني الورع السيد عبد الهادي الشيرازي رحمه الله كان يتحدث عن المترجم له ويقول : إن ولاء الشيخ عبد الفتي الحر وحبّه لآل محمد لو وزّع على جميع أهل البلد لما دخل أحد منهم النار .

وحدث أحد تلاميذه عن سرعة البديهة وقوة الحافظة عند الشيخ الفتي فقال : كان يدرّسنا رسائل الشيخ الأنصاري عن ظهر غيب وحفظ العبارة بنصّها ، كما كان يحفظ أحاديث الكتب الأربعة ويستظهرها تماماً كما كان يحفظ القرآن الكريم ونهج البلاغة ومقامات الحريري ومقامات بديع الزمان الهمداني . وعندما يتلو بعض الفصول يهتز لها إعجاباً بها ، واذكر صوته الجموري مضافاً إلى بسطته في العلم والجسم ونقل لي ولده بعض الاكتشافات والتجليات والكرامات التي تدل على روحانيته وشدة ولائه وعقيدته ومنها يظهر إيمانه الراسخ بالفكرة والمبدأ .



* * *

السيد ناصر الحسائي

المتوفى ١٣٥٨

هذي مضاجع فهر أم مفانيها
فحط رحل السرى فيها وحي بما
ودع قلو صك فيها غير موثقة
ولا تلمها إذا ألوت معاطفها
فما دهاك دهاها من أسى وجوى
كلا كما ذو فؤاد بالهوى كلف
قوم على هامة العلياء قد بنيت
وممشر للمعاني الفر قد شرعوا
وأمره قد سميت كل الورى شرفاً
لوا عن الميش أعطافاً أبين لهم
فقاربت بين آجال لهم شيم
رأوا حياتهم في بذل أنفسهم
ولا يعاب امرؤ يحمي مكارمه
في الهام أمست تغني بيضهم طرباً
والخيل من تحتهم فلك جرى بهم
والنقع قام سماء فوق أرؤسهم
لكن أجرامهم قامت بها شهباً

أم السماء تجلت في معانيها
يحري من العين دانيها وقاصيها
وخل عنها عساها أن تحييها
يوماً لتقيل باديها وخافقها
وما دعاك لسكب الدمع داعيها
وأنتما شركا في ود من فيها
لهم بيوت تعالى الله بانيها
طرقاً بأخلاقهم ما ضل ساريها
فلم يكن أحد فيه يدانيها
مس الدنيا تكريماً وقزياً
إذ المنايا طلاب العز يدنيها
في موقف فيه حفظ العز يحييها
بنفسه فهو حر حيث يحميها
وسمرم تلتنى في الحشا تنيها
في موج بحر دم والله مجريها
آفاقها أظلمت منه نواحيها
لولا ضياء شباها ضل ساريها

ترمي العدى بشواظ من صواعقها فلا ترى مهرباً منه أعاديا
 رووا بماء الطلا بيض الظبي ولهم أحشاء ما ذاق طعم الماء ظاميا
 حتى إذا ما أقام الدين واتضحت آياته وسمت فيهم معانها
 وشيدوا للهدى ركناً به أمنت أهل الرشاد فلا لافي مساعيا
 وشاء أن يحزي الباري فعالهم من الجزاء بأوفى ما يحازيا
 دعام فاستجابوا إذ قضا ظمأ بأنفس لم تفارق أمر باريا
 فصرعوا في الوغى يتلو مآثرهم في كل آن مدى الأيام تالها ^(١)

* * *

حجة الإسلام السيد ناصر الاحساني ، مولده في الاحساء سنة ١٢٩١ هـ .
 ووفاته سنة ١٣٥٨ هـ . نشأ نشأة صالحة وتربى على يد أبيه الفقيه الكبير ، وبعد
 وفاة أبيه هاجر إلى النجف الأشرف موطن العلم والعلماء وأكبر جامعة في
 الفقه فدرس على المرحوم الشيخ محمد طه نجف والشيخ محمود ذهب والشيخ
 هادي الطهراني ثم عاد إلى الاحساء مرشداً عالماً تقياً ورعاً ثم عاد إلى النجف
 مرة ثانية فدرس على الشيخ ملا كاظم الأخوند والشيخ الشريعة الأصفهاني
 والسيد أبو تراب ولما كثر الطلب عليه من أهالي الاحساء لحاجتهم اليه وجعلوا
 مراجع الطائفة وسائط له عاد ومكث بينهم يفيض من معارفه ويرشدهم إلى
 ما فيه صلاحهم حتى وافاه الأجل ليلة الاربعاء ثالث شهر شوال سنة ١٣٥٨ هـ .

تشرفت برؤية بحياه الأنور واستمعت إلى حديثه الشهي وتزودت من نصائحه
 ومعارفه ، صباحته ونور أساريه يشهدان له بأنه من ذرية الرسول ومن حجة
 علومهم ، مثلاً للورع والتقوى والعبادة والزهادة كنت كلما ارتقيت الأعواد
 أصغى إلي بكله ويستجيد ويستحسن فضائل أهل البيت ومآثرهم ويرتاح
 لسماح مناقبهم ، يعظم الكبير والصغير ولا يستخف بأحد وأذكر أني فرغت

(١) عن الذكرى التي قام بتأليفها الخطيب السيد محمد حسن الشخص .

من خطابي مرةً فجلست - وكان حديثي عن سيرة الإمام الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام . فقال السيد رحمه الله ما نصه :

ومن أقوال الإمام الصادق عليه السلام : العاقل لا يستخف بأحد وأحق من لا يستخف به ثلاثة : العالم والسلطان والإخوان فمن استخف بالعالم أفسد دينه ، ومن استخف بالسلطان أفسد دنياه ، ومن استخف بالإخوان أفسد مروأته . وكان موضع تجلّته واحترام من جميع الطبقات وكان لوفاته رنة حزن وأسف وقد أبنته بقصيدة نشرت في (الذكرى) التي قام بطبعتها وتحقيقها الخطيب الجريء السيد محمد حسن الشخص سلمه الله وكان مطلع قصيدتي في رثائه :

نمى البرق رمز النقى والهدى فقلنا لقد طاح ركن الهدى

ومن رثائه للإمام الحسين (ع) :

كم قد تؤمل نفسي نيل منيتكم^٩ من المعالي وما ترجو من الأرب
كما تؤمل أن تحظى برؤية من يزبح عنها عظيم الضر والكرب
ويعلا الأرض عدلاً مثل ما ملئتم^{١٠} بالظلم والجور والابداع والكذب
يا غائباً لم تغب عنا عنايته كالشمس يسترها داج من السحب
حقاً تقعد والإسلام قد نقضت عهوده بسيف الشرك والنصب
وبرجيك القنا العسال تورده من العداء دماءً فهو ذو سغب
والبيض تقمدها أعناق طائفة منهم مواليك نالوا أعظم المطب
وتوعد الخيل يوماً فيه عثرتها سحائب برقها من بارق القضب
تهمى بماء الطلا من كل ناحية حق تروي منه عاطش الثوب
فانهض فديتك ما في الصبر من ظفر فقد يفوت به المطلوب ذا الطلب
أما أفاك حديث الطف إن به آباءك الفر قاسوا أعظم النوب
غداة رامت أمي أن يروح لها طوع اليمين أبي واضح الحسب
وبركب الضيم مطبوع على ميم أمضى من السيف مطبوعاً من اللهب

فأقبلت يحنود لا عداد لها
 من كل وغدي لئيم الأصل قد حملت
 وكل رجس خبيث قد نهاء إلى
 حق تضابق منها الطف وامتلأت
 فسمرت للوغى إذ ذاك طائفة
 قوم هم القوم لم تقلل عزائمهم
 من كل قرم كأن الشمس غرته
 وكل طود إذا ما هاج يوم وغى
 وكل ليث شرى لم ينج منه إذا
 مشوا إلى الحرب من شوق لغايتها
 فأضرموها على الأعداء نار وغى
 وأرسلوها ببدان الوغى عرباً
 وجردوها من الأغاد بيض ضباً
 وأشروعها رماحاً ليس مركزها
 صالوا فرادى على جمع العدى ففدت
 وعاد ليلهم يحون به بضبي
 حق إذا ما قضاوا حق الملا ووفوا
 وجاهدوا في رضى الباري بأنفسهم
 دعاهم القدر الجباري لما لهم
 ففودروا في الوغى ما بين منفر
 ظامين من دمهم بيض الضبي نهلت
 لهفي لهم بالعري أضحى يكفئهم
 وفوق أطراف منصوب القنا لهم
 ونسوة المصطفى مذ عدن بعمدهم
 وسيرت ثكلا أمرى تقاذفها

تقرى كسيل جرى من شامخ الهضب
 به العواهر لا ينمى إلى نسب
 شر الخلائق والأنساب شر أب
 رحابه يجيوش الشرك والنصب
 لم تدر غير المواضي والقنا الرطب
 في موقف فل فيه عزم كل أبي
 لو لم يحل بها خسف ولم تقب
 فالوحش في فرح والموت في نصب
 ما صال قرم باقدام ولا هرب
 مشي الظماء لورد البارد العذب
 تأتي على كل من تلقاه بالعطب
 كالبرق تختطف الأرواح بالرهب
 تطوي الجموع كطي السجل للكتب
 سوى الصدور من الأعداء والاب
 لا يتقى حدها بالبيض واليلب
 عهد الولي وحموا عن دين خير نبي
 جهاد ملتبس للأجر محتسب
 أعد من منزل في أشرف الرتب
 دامى ومنجدل بالبيض منتهب
 من بعد ما أنهلها من دم النصب
 غادى الرياح بما يسقى من الترب
 مرفوعة رؤوس تعلو على الشهب
 بين الملا قد بدت أسرى من الحجب
 الأمصار تهدي على المهزول والنقب

ان تبكي اخوتها فالسوط واعظها
وبينها السيد السجاد قد وثقت
ببكي على ما بها قد حلّ من نوب
واحر قلباه أن تدعُ عشيرتها
تدع الأولى لم يحمل الضيم ساحتهم
تدعوم بفؤاد صيرته لظى الأحزان
تقول ما لكم غم وقد شهرت
حق مقى في عناق الضيم همتمكم
ونومكم في ظلال العز عن دمكم
ما أنتم أنتم إن لم يصدق بكم
وتوقدوها على الأعداء لاهبة
فكم لكم في قفار الأرض من فنة

وفي كعوب القنا إن تدعهم تجب
رجلاه بالقيد يشكو نهشة القتب
وتبكي مما عليه حلّ من كرب
غوث الصريخ وكهف الخائف السغب
من لم يضع بينهم ندب لمنتدب
الأحزان نارا فأذكى شعلة العتب
نساؤكم حسراً تدعو بخير أب
وللمواضي عناق الماجد الحسب
والنوم تحت القنا أولى بكل أبي
رحب الفضاء على المهرية العرب
حق يكون بها من أضعف الخطب
صرعى ومن نسوة أسرى على القتب^(١)



(١) عن ذكرى السيد الاحساني .



السيد مهدي الذي عرجي

المتوفى ١٣٥٩

غواذي الدمع لا الغيث العميم
على تلك المعالم والرسوم
فأصدر عنه في قلب كليم
بشرب سلافة وعناق ريم
ووجه الأرض مخضر الأديم
يطوف بها على مثل النجوم
يؤلم خدّه مرّ النسيم
إلى الأصباح وهو بها نديمي
أراني درّ مبسمه التنظيم
كعيل الطرف كالظبي الرخيم
وطاب فراك يا دار النعيم
وخانك حادث الزمن المشوم
لحاه الله من دهر ذميم
بأهليه ذوي الشرف القديم
نأى عمن يحب ومن سمى
سليب الثوب مسبي الحريم

سقت ربعا بسلع فالنسيم
وقفت به أجيل الطرف فيه
أكلّمه وليس يردّ قولاً
فكم لي فيه من زمن تقضى
بجيت العيش للأحباب رغداً
وشمس الراح في يافى هلال
رشا رقت محاسنه فأضحى
فكم من ليلة مرت علينا
أربه الدمع منشوراً إذا ما
أرختم دمع عيني إذ أراه
فيارب مع الأحبة طبت ربعاً
محاك الدهر يا رب مع التصابي
وفيك الدهر لم يحفظ ذمامي
كما لم يرع للهادي ذماماً
رمام بالخطوب فمن شريد
ومقتول يجنب النهر ظام

تساق نساء أسرى من ظلوم
تحف بها العداة فمن لثيم
وإن يبكي اليتيم أباه شجواً
وليس لها حمي يوم سارت
براه السقم حق صار مما
ورأس ابن النبي على قنافة
وينذر في النهار القوم وعظاً
فلم أرَ قبله بداراً تجلّى
وأعظم ما تسح له المآقي
وقوف بنات خير الخلق طراً

على عجب النياق إلى ظلوم
يعنتقها وأفتاك أثيم
مسحون سياطهم رأس اليتيم
يلاحظها سوى مضمي سقيم
به سقماً يميل مع النسيم
يرتل أي أصحاب الرقيم
ويهدي الركب في الليل البهيم
له برج من الرمح القويم
بدمع دونه وكف الغيوم
أمام طليقها الرجس الزنيم



السيد مهدي الأعرجي ابن السيد راضي ابن السيد حسين ابن السيد علي
الحسيني الأعرجي البغدادي . ولد السيد مهدي في النجف الأشرف سنة
١٣٢٢ هـ . درس فن الخطابة على خاله الخطيب الشهير الشيخ قاسم الحلي زاول
نظم الشعر وعمره أربعة عشر سنة . وأول قصيدة نظمها هي قصيدته في رثاء
الإمام الحسن السبط (ع) .

قفى الزكي فنوحوا يا محبيه وابكوا عليه فدى الأملاك تبكيه
درس العربية والعروض على العلامة الكبير شيخ الأدب السيد رضا الهندي
رحمه الله . توفي السيد مهدي سنة ١٣٥٩ هـ . غريقاً بشط الفرات في الحلة يوم
الخامس من شهر رجب . جمع ديوانه شقيقه الخطيب السيد حبيب وتزيد
صفحاته على الثلاثمائة وله مخطوطات كتبها بيده وخطه الجميل في المراسلات
والتواريخ وغيرها وأرجوزة في تواريخ المعصومين أكبر من أرجوزة الشيخ
الحر العاملي، أصيب بالخلل في الأعصاب تعثره غفوات مع سكنة لكنه يقظ

حيّ الشعور ، فطن يقوم بواجبه أحسن قيام متدين ورع لم يعبأ بالسر الذي لازمه وألح عليه ومن شعره في ذلك :

وكان دهرى سيوبه فكمله بالعالمين تحرك وسكون
وكانني إسم مضاف دائماً ودراهمي بين الورى تنوين

أتصوره جيداً وأتمنله نصب عيني، طيب القلب إلى أبعد حدود الطيب ولم يك في البشر ممن رآه ولم يهواه ويحبه لصفائه إذ هو لا يستخف بأحد ولا يحقد على مخلوق مازحته مرة وأكثر فتالم وتبرثم وفي لقاء آخر إعتذرت إليه فأجابني : أنا راضي بن راضي . لأن أباه هو السيد راضي الأعرجي ، وداعبه الشيخ ضياء الدخيلي فاستاء منه وارتجل :

طبعي يقول بأنني أمسح كل ثقبيل
وقد يهون ثقبيل إلا ضياء الدخيل

كانت محافل الأدب مستمرة في النجف فلا يكاد يفتقر أحد الأدباء إلا وتقام له المحافل الشعرية كل يوم عصرًا لمدة ربما استمرت شهرًا واحدًا أو أكثر لذا تجد الكثير من الأدباء يحتفظ بجموع أدبي شعري وكان الأعرجي خصب القرية يشارك في أكثر الحلبات مجلّة في مواقفه ومن مميزات سرعة البديهة والقدرة على نظم الشعر بسرعة فإذا طالبتّه بنظم قصيدة إعتزل ساعة ثم أخذ يطبق جفنيه ويفتحها ويكتب، وكثيراً ما يسبق شعوره قلمه. لقد رويت للأخ الحاقاني مرة عن نبوغ هذا الشاعر وسجل ما رويت له في شعراء القرية .

ذلك أن جلس مرة في الصحن العلوي وجلس إليه الشاعر محمود الحبوبي وجواد قسّام ومن لا يحضرني اسمه وذلك في فصل الربيع ففاجأتنا غمامة بمزاليها فالتجأنا إلى إحدى غرف الصحن فاقتراح أحدهم أن يشترك الجميع بنظم قطعة بوصف الغيث وقال : هطل السحاب على الربى ملثنا فأجازه السيد الأعرجي بقوله : ففدت حبال المهل منه رقائنا

وقال أحدهم: أنظر إلى لطف الكريم ومنه

فقال: يوليك غيثاها جلا وغياها

وقالوا: الأرض تبسم والزهو تضحكت

فقال: فكأن ذي عطشى وتلك غرائها

وهكذا استمر حق تضحكوا وشهدوا له بالتفوق . وحضرت معه في مجلس وكان يقرأ أحد الحاضرين موضوعاً للمنفلوطي مصطفى في كتابه (المنظرات) وعنوان المقال (الغد) وعندما فرغ أخذ السيد الأعرجي مضمون المقال وحوّله إلى شعر فقال .

يا ناسج الرداء أنت آمنٌ من أن يكون كفناً لك الرداء
ولابس الثوب لتختال به قل لي متى أمنتَ نزع غدا



يا صاح إن المرء لا يعلم ما يحيط به غده كأمه
من داره يخرج لا يدري إلى العتبة أم إلى شفير رمسه (١)
ويفرس البستان لا علم له أن لا يكون آكل من غرسه
ويجمع المال ولكن كله يكون بعده لزوج عرسه

...

كأنني بالغد وهو رابضٌ ينظر بالهزة إلى آمالنا
يرى على الدنيا تكالباً لنا فينتفي يضحك من أحوالنا
ثم يرانا لم نزل في غفلة ليس نفيق قط من إغفالنا
فينتفي يصفق راح كفه تعجباً للسوء من أفعالنا

...

(١) إذ أن من قول المنفلوطي : لقد غرض الغد عن العقول حق لو أن انساناً رفع قدمه ليضعها في خروجه من باب قصره لا يدري أين يضعها على عتبة القصر أم على حافة القبر .

كم 'تمتلل' من الغنى في يومه وأصبح في غد فقيراً مملقاً
وكم وضيع لم يكدر يعرف في الناس إلى أوج الثريا حلقاً
وكم أناس جمع اليوم لهم شملاً فأضحى في غد مفترقاً
هذا هو الدهر تراه قارة مغرباً وقارة مشرقاً

وفي حفلة أدبية بمناسبة قران أحد الأدباء تقدم الاستاذ ابراهيم الوائلي في داره الواقعة في النجف محلة الحويش بنشدنا عصرأ قصيدته التي يتعامل بها على القديم وتقاليد الآباء ويسخر من اللحية فيقول :

قالوا اللحية قلت احلقوها إنها هي للبدلتس صارم وسنان'
وفي اليوم الثاني يطلع السيد الأعرجي بقصيدته التي أولها :

كم بالتمدن تملأ الأشداق ولدى الحقيقة ما له مصداق
قد أجحفوا بحقوق شعبهم كما بلعاهم' قد أجحف الحلاق
ويشفعها برائتمه المطربة وينشد لها الخطيب خضر القزويني وأولها :
في ذمة التمدن الكاذب حلقك للحية والشارب

وللسيد الأعرجي ظرف وخفة روح بلونغم من الجهمة التي لا تفارق محياه فلا تكاد تفوته النادرة والنكتة ، فقد دار الحديث مرة عن البلهاء والمغفلين فروى لنا أن أحدهم كان يدير بمسبحته ويذكر الله ويريد أن يقول في الجزء الأول الله أكبر ، وفي الجزء الثاني : سبحان الله ، وفي الجزء الثالث : الحمد لله ولكنه غفل في الجزء الثاني وضل يردد سبحان الله ثم انتبه فأراد أن يسترجع الزائد فجعل يقول : لا سبحان الله ، لا سبحان الله ولنستمع إلى ترانيمه المطربة وغزله الرقيق من قصيدة :

بات على غنا الهزار في السحر يصفق النهر ويرقص الشجر
وبات ثغر الاقحوان باسماء والنرجس الغض يحده النظر
والليل بحر والهلل زورق والنجم قد طفى عليه كالدرر
أو أنه ملك من الزنج أتى وعرشه الجو' وتاجه القمر

وقال يداعب الخطيب خضر القزويني :

يا خضر أنت خليلي في الأنام كما
أنت المؤمل المعروف من بعدي
تري ممسي كل آن في ملازمة
والخضر ليس يرى إلا مع المهدي

وكتب للعبجة الكبير الشيخ هادي ابن الشيخ عباس كاشف الغطاء يطلب
منه (سيلا) وهو ما يشرب به التبغ :

يا بن عباس ممومي كثرت
فأنا التائه في سبيل الهوى
في الحشى حتى غدا القلب عليلا
فاهدني - يا هادي الناس - سيلا

وكتب للأديب العلامة السيد أحمد السيد رضا الهندي :

أحمد يا ابن خير الخلق طراً
لئن لُقِّيتَ بالهندي فينا
ومن كان الحريّ بكل مجد
فإن السيف يقطع وهو هندي



فأجابه :

أهمديّ الوري أطريت وصفي
لئن ضلّ الوري سنن المظالي
فكنت به جدير الذكر عندي
فإنك بل ابن خير الخلق مهدي

وقال في وردة بيد صديق :

وزهرة طيبها من طيب صاحبها
من طبعه اكتسبت نشرأ لصحبته
تفوح كالنبر المسحوق بالطيب
والطبع مكتسب من كل مصحوب

ولأن الأعرجي لا يرتضي من الشعر إلا ما كان منبعثاً عن الشعور ،
فيندفع قائلاً :

ما الشعر إلا شعور
وخيره ما تراه
تجيش فيه العواطف
عن الحقيقة كاشف

ومن أطف ما أروي له تاريخ وفاة الخطيب المحبوب الشيخ محمد حسين
الفيخراني وقد توفاه الله ببغداد على أثر عملية جراحية .

مات في الكرخ حسين ذائي الدار كئيب
فابكه واندب وأرخ واحسين واغريب

وأرخ عام سحب الماء للنجف على نفقة معين التجار وصديقه رئيس التجار
سنة ١٣٤٣ هـ.

أجرى المعين مع الرئيس عليها كل الثنا ماء الفرات إلى الغري
فأقام طير البشر فيه مؤرخاً ان المعين له معين الكوثر

وإلى جنب إعجابي به فإن لي عليه مؤاخذات لا أودّ ذكرها ومن تلك
المؤاخذات قوله كما رواه الخاقاني في شعراء الغري :

زار يختال كفصن في الصبا إذ يتحرك
فافتضحنا بنساء يا جميل السر سترك

والمعنى للشيخ البهائي كما روى الشيخ علي كاشف الغطاء في الجزء الرابع
من مخطوطه (سمير الحاضر وأنيس المسافر) ص ٣٠٨ :

زارني ليلاً ففتضحنا في ظلام ليس يدرك
وأدرنا الكاس حقى كادت الحشمة تترك
فأتى الواثي فقلنا يا جميل السر سترك

أما ولاؤه لأهل البيت وتفانيه في حبهم فهو من ألع ميزاتِهِ ولا زلت
أتمثله في المآتم الحسينية يحمش بالبكاء وقد أفنى عمره في خدمة المنبر الحسيني
وهذه روائعه ومراثيه تذيب الصخر إذ أنها تنصب من منبع الألم والشكل
وقلب مكلموم .

ومقتول يجنب النهر ظام سلب الثوب مسي* الحریم
تساق نساء أسرى من ظلوم على عجب النياق إلى ظلوم
وإن يبكي اليتيم أباء شجوعاً مسعن سياطهم رأس اليتيم

وإلى جانب هذه الموهبة بالفصحى فهو ذا ملكة قوية بالنظم باللغة
الدارجة متفنن فيها ففي الموال والأبودية والشعر الدارج لا يجارى وهناك ميزة
يتفرد بها وهي قدرته على نظم الهزل فكان في شهر ربيع الأول يوم الرابع
عشر منه وهو يوم هلاك يزيد بن معاوية بسمعا من نظمه ما يضحك الشكلى
فهناك اصطلاحات تختص بها الأقطار والأمصار والبلدان وترى البعض ينتقد
البعض ويضحك منها فهو ينظمها ثم ينوع القصيدة فبيت بالفارسية وآخر
بالتركية وثالث بالكردية ورابع بالهندية ومصطلحات الشرقي والغربي وهكذا
وهذا مما يكاد ينفرد به :

ومن حسينياته :

ما بال فمر أغفلت أوتارها	هلا تثير وغى فتدرك آثارها
أغفلت على الضم الجفون وضيمت	باللحمية عزها وفغارها
عجباً لها هدأت وتلك أمانة	قنلت سراة قبيلها وخيارها
عجباً لها هدأت وتلك نساؤها	بالطف قد هتك العدى أستارها
من كل ناكسة تناهب قلبها	كف الأذى ويد المدو خمارها
لهفي لها بعد التحجب أصبحت	حسرى لقامي ذلها وصغارها
تدعو أمير المؤمنين بمهجة	فيها الرزية أنشبت أظفارها
أبتاه يا مردي الفوارس في الوغى	ومبيد جحفلها ومحمد نارهـا
قم وانظر ابنك في العراء وجسمه	جعلته خيل أمية مضارها
ثاو تغسله الدماء بفيضها	عار تكفنه الرياح غبارها
وخيل حرب منه رضى أضلعاً	فيها النبوة أودعت أسرارها
وبيوت قدس من جلالة قدرها	كانت ملائكة السما زوارها
يقف الأمين ببها مستأذناً	ومقبلاً أعتابها وجدارها
أضحت عليها آل حرب عنوة	في يوم عاشورا تشن مغارها

كم طفلة ذعرت وكم محبوبه
وبتيمة صاغ القطيع لها سواراً
أين الكأفة الصيد من عمرو العلي
أين الكأفة الصيد من عمرو العلي
برزت وقد سلب العدو أزارها
عندما بز العدو سوارها
عنها فترخص دونها أعمارها
لتشير للحرب العوان غبارها

وله من التغاميس والتشاطير شيء كثير وقد أثبت في مؤلفي (سوانح الأفكار) جملة من ذلك ، حتى أنه ختم بعض القصائد بكاملها ومنها قصيدة السيد جعفر الحلي الحسينية وأولها :

وجه الصباح عليّ ليل مظلم وربيع أيامي عليّ محرم
وهي ٧٥ بيتاً . كما روي لي من نظمه تخميس ميمية السيد حيدر الحلي التي أولها :

إن لم أقف حيث جيش الموت يزحف فلا مشيت بي في طرق العلاء قدم
وروي لي من نظمه تخميس بيتين للسيد رضا الهندي في وداع زينب الكبرى لجنّة أخيه الحسين (ع) :
مررت بهم زينب لما نوا سفرأ بها العدى فأطالت منهم نظرا
ومذ رأيت صنوها في الترب منمفرا همت لتقصي من توديعه وطرا
وقد أبى سوط شمر أن تودعه

إذا دنت منه سوط الشمر أرجعها ورمح زجر متى تبكيه قنمها
فلم تودّع محاميها ومفزعها ففارقته ولكن رأسه معها
وغاب عنها ولكن قلبها معه

ومن روائعه في الولاء قوله في الشهيد مسلم بن عقيل :

يكفيك يا ابن عقيل فخرأ في الوري فيه سموت إلى السماك الأعزل
إذ في رسالته الحسين لك ارتضى حيث الرسول يكون عقل المرسل

وقال :

أزائر أكتاف الحمى إبداء بملم وعج لعلي غوث كل دخیل
فإن علي المرتضى باب أحمد وباب علي مسلم بن عقيل

ويقصد الإمامين الكاظمين ويقف على المرقد ويقول :

لومى والجواد أتيت أسمى لأشكو ما بقلبي من لواعج
فذا باب المراد لمن أتاه وهذا للورى باب الحوائج

ومن قصائده الشهيرة قصيدته في الشهيد مسلم بن عقيل وأولها :

هذي مراتبهم فحى وسلم واعقل وقف فيها وقوف متيم
وأخرى في زيد الشهيد ابن الإمام السجاد علي بن الحسين بن علي بن أبي
طالب (ع) وأولها :

خليبي عوجا بي على ذلك الربع لأسقيه إن شح الحيا ماطل الدمع
وثالثة يذكر فيها أبا الفضل العباس حامل لواء الحسين (ع) يوم كربلاء ،
أولها :

كم ذا على الأطلال دمعك يسجم وإلى مَ بالتذكار قلبك مفرم

ورابعة في الصديقة الزهراء (ع) بنت الرسول الأعظم (ص) ، أولها :

يا أيها الربع الذي قد درسا باكرك الغيث صباحاً ومسا

وخامسة في الإمام موسى الكاظم عليه السلام ، أولها :

رحلوا وما رحلوا أهيل ودادي إلا بحسن تصبري وفؤادي

ولنقتطف من ديوانه بعض الروائع ، قال مخمساً :

شبّ الهوى في الفؤاد ثارا وهيم القلب فاستطارا

أشادت يشبه المذارى وأهيف من بني النصارى

بسم الحافظه رميت

له يبدُ تبهج النفوسا بيضاء قد فاقت الشموسا
فهو وإن كان مثل موسى خالف في المعجزات عيسى
فذاك يحبي وذا يميتُ

ومن مراسلاته الأدبية رسالة للرجع الديني السيد أبو الحسن الإصفهاني
قوله فيها :

جاء الشتاء وليس لي من عدة أعتدُ فيها من طوارق الزمن
وها أنا أريد لي عبادة وإن من أهل العبا أبو الحسن

ومن روائعه قصيدته في الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء عند رجوعه من
المؤتمر الإسلامي بفلسطين وأولها :

طلعت علينا طلوع القمر فأهلاً بهذا الحبس الأغر
فهذي نوادي الملا أشرقت وأفق الكمال ازدهى وازدهر

ولقد تحدثتُ منبرياً عن حياة زيد الشهيد ابن علي السجاد ابن الإمام
الحسين عليه السلام وكان حاضراً فارحاً قائلًا :

أبا يحيى ويا مَنْ فاق قدراً على هام السهى والفرقدين
لموقفك الذي استشهدت فيه كموقف جدك السبط الحسين

وقال مقرضاً كتاب (ثمرات الأعواد) للخطيب السيد علي الهاشمي :

ولقد بكيت على الحسين بناظر أدمت مآقي جفنه عبراته
حتى سقيت بأدمعي شجر الأوى فنسب وطال وهذه ثمراته

وقال في مريض لاذ بحرم أبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين علي عليه السلام :

لقد كنتُ بالسل المبرج داؤه فشافاني العباس من مرض السل
ففضلت بين الناس قدراً وإنما لي الفضل إذ أني عتيق (أبي الفضل)

وقال في رثاء الحسين عليه السلام ، وأولها :

ما بكائي لرسم ربيع بالي قد عمه مرُ السنين الخوالي

وقال في مطلع قصيدة عند مطلع شهر المحرم :

ليت الهلال هلال شهر محرم عجل الخسوف له ولم يتم
وسجلت في مؤلفي (سوانح الأفكار) قصيدته في شباب كربلاء يوم
الحسين (ع) ، وأولها :

لا تركزن إلى الحياة إن المصير إلى الممات

وقال في مطلع مراثية للإمام الحسين (ع) :

هذي الطفوف فقفا واستوقف واسقي تراها بالدموع الذرف
وقال في الحسين عليه السلام وأولها :

حتى متى أجفاننا عبرى وإلى متى أكبادنا حرى

كتب عن الشاعر وترجم له جملة من الباحثين وقالوا : كانت سنة وفاته
هي الثامنة والخمسين بعد الثلاثمائة والألف ، والصحيح هي التاسعة والخمسين
بعد الثلاثمائة والألف وكان تاريخ وفاته (مهدي غرق) كما نظم الخطيب الشيخ
حسن الشيخ كاظم سبقي في تاريخ وفاته :

قد هجر الدنيا أبو صالح	مهاجرأ لله أوأبا
أعماله صالحة لا يرى	قط بدين الله مرأبا
أفديه لبناً غاب عن أهله	واتخذ القبر له غابا
هوذ بالخمسة مذ أرخوا	مهدي آل المصطفى غابا

وسلسلة نسب الشاعر كما في الديوان : السيد مهدي بن راضي بن حسين بن
علي بن محمد بن جعفر بن مرتضى بن شرف الدين بن نصرالله بن زروز بن
ناصر بن منصور بن أبي الفضل النقيب حماد الدين موسى بن علي بن أبي الحسن
محمد بن أحمد البن ابن الأمير محمد الأشتر نقيب الكوفة والهاجر الحسيني ابن
عبيدالله بن علي الصالح بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن الإمام
زين العابدين علي بن الحسين الشهيد (ع) .

السيد صالح الحلبي

المتوفى ١٣٥٩

يرثي علي بن الحسين الأكبر شهيد الطف :

يا نيراً فيه تجلى ظلمة الفسق قد غاله الحسف حتى انقض من أفق
ونبعة للمعالي طاب مفرسها رقت وراقت بضافي المز لا الورق
حرّ لضبا والظما والشمس أظلمها وجادها النبل دون الوابل الفسق
يا ابن الحسين الذي ترجى شفاعته وشبهه أحمد في خلق وفي خلق
أشبهت فاطمة عمراً وحيدرة شجاعة ورسول الله في نطق
يا خائضاً غمرات الموت حين طمى ففيض النجيمع بموج منه مندفق
لهفي عليه وحيداً أهدقت زمر الأعداء به كيباض العين بالحدق
نادى عليك سلام الله يا أبتنا فجاء بعدو فألفاه على رمق
نادى بني على الدنيا العفا وغدا مكفكفاً دمعته الممزوج بالملق
قد استرحمت من الدنيا وكربتها وبين أهل الشقا فرداً أبوك بقي

* * *

أبو المهدي السيد صالح ابن السيد حسين ابن السيد محمد حسيني النقيب
حليّ المهتد والمولد وتناديه عامة الناس أبو مهدي خطيب شهير أو أشهر خطباء
المنبر الحسيني إذ أن شهرته الخطابية لم يحصل على مثلها خطيب حتى اليوم
يتحلى بجرأة قوية وبسطة في العلم والجسم . ولد سنة ١٢٨٩ هـ . في الحلة وهاجر
منها إلى النجف ١٣٠٨ هـ . وهو في التاسعة عشرة من عمره وأكمل دروسه في

العربية والمعاني والبيان عند الشيخ سعيد الحلي والشيخ عبد الحسين الجواهري ودرس كتابي المعالم والقوانين في الأصول على العلامة الشهير السيد عدنان ابن السيد شير الغريفي الموسوي ، وكتابي الرسائل والمكاسب عند الشيخ علي ابن الشيخ باقر الجواهري وعلى الشيخ ملا كاظم الخراساني صاحب الكفاية وهو في كل ذلك يتعاهد ملكته الأدبية ولم تكن له يومئذ صلة بالخطابة وفي سنة ١٣١٨ هـ. أحس من نفسه القدرة على الخطابة وقوة البيان وطلاقة اللسان فتوجه أول ما توجه إلى حفظ الكثير من (نهج البلاغة) من خطب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ولم يك في عصره من الخطباء المحدثين في الفن إلا المرحوم الشيخ كاظم سبقي فهو أظهر الخطباء وأبرزهم فنبغ السيد صالح وأخذ بحجاريه ويزاحمه ومن حسن الصدق أن يولي العالم الكبير والمؤرخ الحبير السيد باقر الهندي عنايته خطيبنا الصالح فيسهر على توجيهه وإرشاده، وهناك لمع نجمه واشتهر اسمه فقد كان من المتعارف أن يجتمع خطيبان في محفل واحد بالتعاقب وصادف أن دُعي الخطيبان : سبقي والحلي ولحداثة سن السيد صالح والأصول المتبادلة في إحترام الخطباء للأكبر حساً فقد رضي السيد صالح أن يكون هو الأول كمقدمة للشيخ كاظم . أما المعروف بين الناس أن الخطيب الثاني إنما تظهر براعته إذا تناول نفس الموضوع الذي طرقه الخطيب الأول بإضافة شيء جديد وتتمة للموضوع الأول . فكان حديث السيد صالح عن سيرة أبي الفضل العباس وهكذا تقدم الشيخ كاظم وتكلم فأجساد ولم يك بحسبان شيخنا الخطيب أن السيد صالح قد أعد نفسه وهياً من المادة الكافية للتحدث عن أبي الفضل العباس في الليالي العشر كلها وهذه براعة منبرية وقدرة تؤهله للتقدم والبروز وهكذا استمر في أدوار حياته بطلاً منبرياً وخاض غمرات سياسية وإصلاحية فكان المنتصر في أكثرها وفي الثورة العراقية عام ١٩٢٠ م. في الفرات الأوسط ومطالبة الشعب بالحكم الوطني كان صوت السيد صالح أعلى الأصوات واستمر يحرض القبائل حتى قبض عليه الإنكليز في بعقوبة وأبعدوه إلى البصرة ثم إلى الحمرة فأواء أميرها الشيخ خزعل خان وأحسن وفادته

واستمر في صراعه مع اللادبيين الذين يتسكرون بإسم التهذيب والتنظيم ومن المؤسف أن تنجح مؤامرة اولئك الذين يظهرون خلاف ما يبطنون فيرجون إشاعة سبه للعلماء وتنقسم كلمة رجال الدين فمن مناصر له ومن محارب وتفتعش تلك الطغمة التي لا يطيب لها العيش إلا في الأوحال والقبيل والقال. لقد ضعفت قوته وضعف عزمه ولبث ملازماً بيته إلى أن توفاه الله ليلة السبت ٢٩ شوال ١٣٥٩ هـ. في الكوفة فحُمل على الرؤوس تمطيماً له حتى دفن بوادي السلام في مقام المهدي ونعاه المنبر وبكته الخطابة ورتاه العلامة الجليل الشيخ عبد المهدي مطر بقصيدة فاخرة منها :

نمتك الخطابة والمنبر وناح لك الطرس والمزبر
وفيك انطوت صفحة للبيان بغير لسانك لا تنتشر

إهتم الخطيب الأديب السيد محمد حسن الشخص سلمه الله بجمع ديوانه وسجل له كل شاردة وواردة ، وهذه زائفة من روائعه في أبي الفضل العباس ابن أمير المؤمنين (ع) :

من هائم سلبت أمية حاجها وفرت بسيف ضلالها أوداجها
تخلو عرينة هائم من أسدها وتكون ذئبان الفلا ولاجها
قوم إذا الهيجا تلاطم موجها خاضوا بشرب خيلهم أمواجها
ما بالها أغضت وعهدي أنها كانت لكل ملعة فراجها

ومنها :

للشوس عباس يرحم وجهه والوفد ينظر باسم محتاجها
باب الحوائج ما دعت مروعة في حاجة إلا ويقضي حاجها
بأبي أبي الفضل الذي من فضله السامي تعلمت الوري منهاجها
قطعوا يديه وطالما من كفه ديم الدما قد أمطرت ثجاجها
أعمود أخبتي وحامي حوزتي وسراج ليبي إن فقدت سراجها
أعزز عليك بأن تراني مفرداً فاجأت من جيش العدى أفواجها
أفدي محيئاً بالتراب قد اكتست من نوره شمس الضحى أبهاجها

الشيخ عبد الله الحصري

المتوفى ١٣٥٩

يستنهض في أولها حجة آل محمد ويتخلص برثاء الحسين عليه السلام :

أبا صالح حتى متى أنت غائب وليس لهذا الدين غيرك صاحب
لقد خففتنا نصب عينك عصبية البغاة وثلثت من حماكم جوانب
يريدون منا أن نفضل عصبية لها الكفر دين والمعاصي مذاهب
على من أقام الدين في سيفه الذي له قد أطاعت من قریش كتاب
أباد قریشاً يوم بدر بسيفه ويوم حنين ليس إلا ضارب
فكم كف عن وجه النبي جيوشهم وكم ظهرت منه بأحد عجائب
ويوم تبوك حين ناداه أحد وقد هربوا منه هم والأقارب
أغنتي فأنت اليوم كهفي وناصري فلبئس لا وان ولا هو راهب
فداؤك نفسي ما أنا اليوم قادم وكان كما ينحط للرجم ثاقب
فأرداهم صرعى وفلق هامهم همام بماضيه قتل القواضب
ولما أراد الله لقياً رسوله فأوحى له بلغ فإنك غالب
فقام رسول الله يخطب فيهم ألا بلغوا يا قوم من هو غائب
بأن علياً واري وخليفتي على الناس بعدي وهو للأمر صاحب

ومنها :

دعوه أن اقدم إننا لك شيعة
فأقبل والأنصار كالأسد خلفه
ومذخيتوا بالطف دارت عليهم
فصالوا عليهم كالليوث وجردوا
هم الأسد لكن الرماح أجامها
ومذ خطبوا العليا ولما يكن لها
أبى عزهم إلا الردى حيث أنه
وما مات منهم واحد غير أنه
ومذ عانقوا بيض الصفاح وبعد ذا

نجاهد أفواج العدى ونضارب
تقلتهم للطف جرد سلاهب
كتائب تقفو إثرهن كتائب
سيوفاً بها للظلم هدت جوانب
وليس سوى عوج السيوف مخالب
سوى النفس مهر والمهند خاطب
تنال به عند الإله المراتب
تموت بكفّيه القنا والقواضب
تمانقهم في الخلد حور كواعب



الشيخ عبد الله هو ابن الشاعر الفحل الشيخ محسن ابن الشيخ محمد الحضري
كان من العلماء والفضلاء ولد في لالنجف سنة ١٢٩٧ هـ. ونشأ بها بكفالة جده
لأمه الشيخ إسماعيل فهو الذي وجهه نحو العلم ، وتدرّج على أندية
آل كاشف الفطاء وهم أعمامه الأدنون منه فبرع في الفقه والأصول مضافاً إلى
تقوى وورع ودين وكان يذهب إلى العشاير الفراتية فيعظ ويرشد ويذكرهم
بالآخرة حتى أقر أكبر الأثر على نفوسهم واتجهوا لطاعة الله واجتناب المعاصي
والتورع عن الحرام وسبق له أن حل سلاحه وجاهد دفاعاً عن إستقلال
المراق وطرد الكافر عن بلاد الإسلام . توفي فجأة عام ١٣٥٩ هـ. ببغداد ونقل
للانجف فدفن في الإبران الذهبي من صحن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام
وخلف أربعة ذكور الأستاذ عبد الصاحب ، والأستاذ نصر ، والعلامة الشيخ
كاظم ، والأستاذ عبد المنعم . وهم يحتفظون بمجموعة من قصائده فمنه قوله
متغزلاً :

ونحس النجوم وشيكاً أفل
 بوصل الحبيب عقيب الملل
 وكان الطبيب لتلك العلل
 وقد علم البان ذاك الميل
 وطلعت البدر لما اكتمل
 وما الشهد من ريقه والعسل
 ويصمي القلوب بسيف المقل
 سهام له والقوام الأسل
 فقد ضلّ قبلك من قد عدل

وبدر السعادة لما استهل
 وزالت عن القلب أسقامه
 وزار الحبيب برغم الرقيب
 رشاً قد سبى الغصن في قدّه
 فوجنته الشمس لما بدت
 ومبسمه الدر لما ابتسم
 يزجّ الاسود برمح القوام
 فحاجبه قوسه ، والمحل
 فيا عاذلي كفّ عنك الملام



السَّيِّحُ مَهْدِكِ الظَّالِمِي

المتوفى ١٣٥٩

كانت الهيئة الروحية تقيم مأتم العزاء لذكرى سيد الشهداء الإمام الحسين (ع) في مسجد آل الجواهري بالنجف الأشرف في الحرم فكانت هذه القصيدة الحسينية قد خصصت لها ليلة من الليالي :

مضى مضر الحمراء تطلب ثارها فتسمع آذان الزمان شعارها
وحق م تستقصي البلاد يحولة على الأرض تهدي للسماء غبارها
إلى م بدار الذل تبقى وما لها على الضيم دهرأ لا تمل قرارها
أنحسب أن غضت عن الحرب طرفها بغير وصال الموت تقطع عارها
فلا عذر حق تورد القوم بالظلمة حياض المنايا أو تخوض غمارها
فيا من بها يستدفع الضر والعدي خذاراً من البلوى تعزز جوارها
دعي البيض في ليل القتام سوافراً إذا حجبت خيل الكفاة نهارها
وزفتي لنيل المجد نفساً أبية ولا تجمعلي إلا الرؤوس نثارها
أديرى رضى الهيجاء يوماً لعلها عليك بوادي الطف تنسى مدارها
غداة حسين خر للأرض فانتفت عليه تشن العاديات مغارها
فجرت إليه الحصنات ذبولها وقد سلبت أيدي العدو ستارها
فطافت به لما سمع بين قومها تفاديه والأحشاء ترمي جوارها
وأهوت عليه تلثم النحر والمدي تجاذبها بين الجموع أزارها
أستتر بالأيدي الوجوه وقومها أعدت لدفع الضيم عنها شفارها
فليت أبي الضيم ساعة أبرزت من الحذر حسرى تستقيل عثارها
يرى زينباً بين الأجانب بعدمها أماطت يد الأعداء عنها خمارها

ويا ليت من في الليل كان بصونها
يقوم من الأجداث حيناً وعينه
تدبُّه لما استجارت بقومها
تقول لهم والحيل من كل جانب
أيا إخوتي كيف التصبر والعدا
فلن لم تقوموا للكفاح عوابساً
فكم طفلة لما أقمت بخدرها
فيما لخدور قد أبيعت ونسوة
فأمت بلا حام عقائل حيدر
وأضحت تحيل الطرف بعد حماها
وراحت على عجب النياق أسيرة

من الوم مها كلفته مزارها
تري بين أيدي الظالمين فرارها
ليسمع منها كيف تدعو نزارها
أحاطت بها لما استباح ديارها
أعارت خدور الحصنات صفارها
فمن بعدكم في الروع يحمي دمارها
عليها العدى قامت تأجج نارها
أريعت وعين السبط ترعى اندعارها
أزالت ضروب الهائلات قرارها
فلم تر إلا من يريد احتقارها
تجوب الفيافي ليلاً ونهارها



الشيخ مهدي الظالمي هو أحد الفضلاء المشهورين بالجد والفضل والعلم والأدب نظم بالفتن: الفصحى والديارجة وكتب ديوانه يوم كانت كل محفوظاتي هي الشعر والشعر فقط ولا أدون إلا الشعر عثرت على ديوانه فكتبت له ولم يزل في مخطوطاتي ولا زلت أتصوره جيداً طویل القامة حسن الهندام هادي الطبع يزدهم الشباب على حلقة درسه ويشار إليه بالبنان . ترجم له الخاقاني في شعراء الغري فهو المهدي بن الهادي بن جعفر بن راضي بن حمود بن اسماعيل ابن درويش بن حسين بن خضر بن عباس السلامي ، من أسرة علمية نجفية وسبق وأن مرّت ترجمة الشيخ حمود الظالمي ، ولد في النجف سنة ١٣١٠ هـ . ونشأ ذواقة للعلم والأدب والدرس والبحث ولم يعمّر كثيراً فقد وافاه الأجل عصر الخمس الثاني من ربيع الثاني عام ١٣٥٩ هـ . ودفن في الصحن الحيدري الشريف في الإيوان الذهبي وراه فريق من تلامذته وعارفي فضله وأبنوه شعراً ونثراً وخلف ولداً أديباً لا زالت قريحته تفيض بالأدب الحي .

الحج حسين الجبراوي

منتصف القرن الرابع عشر

لنا جيرة بالأبرقين نزول
تواعدني الأيام بالقرب منهم
أجيراننا ما القلب من بعد بينكم
أجيراننا بالخيف ما زال بعدكم
فهيها صفو العيش منا وللهم
تحمل أضعان الطفوف عشية
ألا قاصداً نحو المدينة غموة
أيا فتية بان السلو بينهم
رأيت نساء تسأل الركب عنكم
تطلع من بعد إلى نحو داركم
نوادب اقذين الجفوف من البكا
نوادب أمثال الحمام سواجمعاً
حملن على عجب النياق حواسراً
تجاذبها السير العنيف عصابة
تشيم رؤوساً كالبدور على القنا
وتبصر مغلول اليدين مصفداً

سقى ريمهم غيث أجش مطول
فتلك ديون والزمان مطول
بسال ولا الصبر الجميل جميل
لنا الدمع جار والعزير ذليل
تبدد شمل واستقل قبيل
وأقفر منهم أربع وطلول
يبلغني عن مسمماً ويقول
وجاور قلبي لوعة وعويل
تلوح عليها ذلة وخول
بطرف بصوب الدمع وهو كليل
وأعشن مغنى الطف وهو عيل
لها فوق كئيبان الطفوف هديل
لها كل يوم رحلة ونزول
لها الشرك حاد والنفاق دليل
لها طلوع فوقها وأقول
غواه من السير العنيف نحول

وتنظر ذباك العزيز على الثرى
فتدعو حاة الجار من آل هاشم
أهائهم هبتي وامتطي الصعب انه
أهائهم قومي وانتضي البيض للوغى
أصبراً وأنجاد العشيرة بالمرأ
أصبراً ورحل السبط تنبه المدا
أصبراً وآجام الأسود بكربلا
وتلك على عجب النياق نساؤكم
عهدتكم ثأبى الصفار أنوفكم
فما بالكم لم تنض للشار قضبكم
كان لم يكن للجار فيكم حية
ألم يأتكم أن الحسين رمية
وكم لكم في السي حرى من الجوى
وكم لكم في الترب طفل مغفر
وكم طفلة لليتيم أمست رهينة
وحسرى تدير الطرف نحو حبيها
فتذهل حق عن تباريح وجرها
وأبرح ما قد نالكم أن زينباً
شكت وانثنت تدعو الحسين بعبدة
تنادي بصوت صدع الصخر شجوة
أخي عيون الشرك أمست قريرة
أراك بعيني دامي النحر عافراً
نعم أيقنت بالسي حق كأنها

له الليل سترٌ والهجير مقبيل
بصوت له شمّ الجبال تزول
لك السير إن رمت العراق ذلول
فوترك وترٌ والذحول ذحول
على الترب صرعى فتية وكهول
فموتك ما بين السيوف قليل
بها النار شبت والهزير قتييل
لها الله تسبي والكفيل عليل
وأسيافكم للراسيات تزيل
فتحمر من بيض الصفاح نصول
ولا كان منكم جعفر وعقيل
على الترب ثور والدماء تسيل
ثكول وفي أسر العدو عليل
صريع وفي فيض الدماء رميل
وليس لها يوم الرحيل كفيل
فتبصره في الأرض وهو جديل
وتنحاز للدمع المصوب تذييل
لها بين هاتيك الشعاب عويل
تصدع منها شارف وفصيل
وكادت له السبع الطبايق تزول
بقتلك قرئت والمصاب جليل
عليك خيول الظالمين تجول
لما نالها وهي الوقور ذهول

الحاج حسين الحارثي ، هو شاعر بغدادي رأيت له عدة قصائد يمدح بها أمير الحمرة الشيخ خزعل خان المتوفى سنة ١٣٥٥ هـ. فلا بد وأن يكون من معاصريه ، ولقد أثبتتها الشيخ جواد الشبيبي في مؤلفه المخطوط عن أمير الحمرة . وذكره الباحث علي الخاقاني في شعراء الحلة وهو ليس بحلتي حيث أنه وجد له شعراً مع شعراء الحلة وذكر له مقطوعة في الغزل أولها :

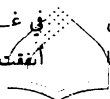
شمس براحة بدر جاء يبتسم	تشمعت فتولّت عندها الظلم
بين السحاب يبدو ثم ينكم	أهلاً به مقبلاً كالبدر حين غدا



حرف بشر الضخاف

منتصف القرن الرابع عشر

عن ناظري بان الكرى ورقادي وتسعرت نـار الأمل بفؤادي
وتكنت كل الموم بهجتي والجسم أنحل السقام البادي
لما ذكرت شباب عصر قد مضى في غفلة ونفى المشيب سوادي
أبقت بالترحال عن دار بها أنفقت فيها العمر في الأعياد



ومنها في الإمام الحسين عليه السلام :
قالت له الأصحاب يا مولى الورى نفديك بالأرواح والأولاد
فجزاهم خيراً وأقبل للمدى والسيف مسلول من الأغباد
وبقي يصول عليهم في عزمة فكأنه ليث هزبر عاد
ضاماً أباه المرتضى ليث الشرى لم يختش أحدأ من الأضداد
مذكراً فرأوا خشية من بأسه كالحر إذ فرئت من الآساد

ومنها :

يا آل بيت محمد المختار يا ذخري ومن فيهم صفاء ميلادي
أنتم ملاذ المذنبين من الورى وبكم أصول على الزمان المعادي
أنا عبدكم (درويش بن محمد) أرجو السلامة في غد بمعادي

والسامعين قصيدتي يا سادتي والكاتبين لطرستها بمداد
صلى عليكم ربكم يا سادتي ما غرّد القمرى في الأعواد
والقصيدة طويلة وهذا جيتدها :

درويش الصحائف ابن الحاج محمد الصحائف البغدادي ، شاعر أديب له
مجموعة مخطوطة جمع فيها بعض القصائد في رثاء الإمام الحسين سيّد
الشهداء (ع). ووالده أديب شاعر .

والذي يظهر أن المجموعة كتبت حدود سنة ١٣٥٠ هـ. قال الباحث السيد
جودت القزويني : إستمريت هذه المجموعة من الخطيب السيد أحمد المؤمن
البصير وفيها شيء من نظمه .



السَّيِّحُ مُحَمَّدُ حَسَنِ الْأَصْفَهَانِي

المتوفى ١٣٦١

قال في أرجوزته الغراء المسماة بـ (الأنوار القدسية) المطبوعة بمطابع
النجف ، في فصل تحت عنوان مولد السبط الشهيد :

عن وجه مرّ الغيب والشهادة	أسفر صبح اليُمن والسمادة
ونسخة الأسماء والصفات	أسفر عن مرآة غيب الذات
تفصح عن أسمائه صفاته	تغرب عن غيب الغيوب ذاته
بالحق والصدق بوجه لائق	يُنْبِئُ عن حقيقة الحقائق
في الذات والصفات والأفعال	لقد تجلّى أعظم المجالي
عقل العقول الكتل العليّة	روح الحقيقة المهدية
مفيض كل شاهدٍ وغائب	فيض مقدّس عن الشوائب
بل هو عند أهله صبح الأزل	تنفّس الصبح بنور لم يزل
في نفس كل عارف رباني	وكيف وهو النفس الرحاني
به نظام الصحف المكرّمه	به قوام الكلمات المحكّمة
عنى عن الوجود رسم الدم	تنفّس الصبح بالاسم الأعظم
فلا ترى بعد النهار ليلا	بل فالتى الإصباح قد تجلّى
وأى فوز فوق نور الطور	فأصبح العلم ملاء النور
بل كل ما في الكون من ظهوره	ونار موسى قبس من نوره
به استبان كل إسم وصفه	أشرق بدر من سماء المعرفة

والكل تحت ذلك الشعاع
من ذروة العرش إلى تحت الثرى
نور السماوات ونور الأرض
بل جل أن تدركه الأبصار
قوة عين خاتم النبوة
شارقة الشهامة البيضاء
دلائل الإعجاز والكرامة
تكاد تسبق الفضاء مشيته
إن إلى ربك منتهاها
وفي الإبا نقطة بآء البسملة
وفي محيطها له السيادة
سواء مركزاً لها ومحوراً
أثبت نقطة من الحسين
جل عن الأشياء والنظائر

به استنار عالم الإبداع
به استنار ما يُرى ولا يُرى
فهو بوجهه الرضي المرضي
فلا توازي نوره الأنوار
غرته بارقة الفتوة
تبدو على غرته الغراء
بادية من آية الشهامة
من فوق هامة السماء همة
ما هامة السماء من مداها
أم الكتاب في علو المنزلة
تمت به دائرة الشهادة
لو كشف الغطاء عنك لا ترى
وهل ترى للتعق القوسين
فلا ورب هذه الدوائر

بالمعجز الباقي مدى الأحقاب
وسر معنى لفظة الجلاله
فما أجل شأنه وأرفعها
وهو مثال ذاته كما هي
كل نقوش لوحه المكنون
كانه طوع بنانه القلم
كانه واسطة القلادة
ونسخة اللاهوت ذاتاً وصفة
بالقبض والبسط على العباد

بشارك يا فاتحة الكتاب
وآية التوحيد والرسالة
بل هو قرآن وفرقان معاً
هو الكتاب الناطق الإلهي
ونشأة الأسماء والشؤون
لا حكم للقضاء إلا ما حكم
رابطة المراد بالإرادة
ناطقة الوجود عين المعرفة
في يده أزمّة الأبيادي

بل يده العليا بد الافاضة في الأمر والخلق ولا غضاضة
وفيه سرُّ الكل في الكل بدا روحان في روح الكمال اتحدا
لك العروج في السماوات العلى له العروج في سماوات العلا
غاييل النبوة في الحسين

أنت من الوجود عين العين فكن قرير العين بالحسين
شباك في القوة والشجاعة نفسك في العزة والمناعة
منطقك البليغ في البيان لسانك البديع في المعاني
طلعتك الفراء بالإشراق كالبدر في الأنفس والآفاق
صفاتك القرء له ميراث والمجد ما بين الورى تراث
لك الهنا يا غاية الإيجاد بمدّه الخيرات والأبادي
وهو سفينة النجاة في اللجج وبها السامي ومن لجّ ولج
سلطان إقليم الحفاظ والإبا عليك عرش الفخر أماً وأبا
رافع راية الهدى بهجته كاشف ظلمة العمى بهجته
به استقامت هذه الشريعة به علت أركانها الرفيعة
بنى المعالي بمعالي ممه ما اخضرّ عود الدين إلا بدمه
بنفسه اشترى حياة الدين فيا لها من ثمن ثمين
أحبى معالم الهدى بروحه داوى جروح الدين من جروحه
حفّت رياض العلم بالسموم لو لم يروها دم المظلوم
فأصبحت مورقة الأشجار بأنمة زاكية الثمار
أقعد كل قائم بنهضته حتى أقام الدين بعد كبوته
قامت به قواعد التوحيد مذ لجأت بركنها الشديد
وأصبحت قويمه البنيان وعزمه عزائم القرآن
غدت به سامية القباب معاهد السنّة والكتاب

أفاحس كالحيا على الورد
وكفضه الظلم وفي طي الحشا
وانتهبت أحشاؤه من الظلم
وقد بكنته والدموع حر
تفطر القلب من الظلم وما
ومن يدك نوره الطور فلا
تمجب من ثباته الأملاك
لا غرو إنه ابن يحمدة اللقا
شبل علي وهو ليث غابه
كراته في ذلك المضمار
سطا بسيفه ففاضت الربي
قام بحق السيف بل أعطاه
كان منتضاه محتوم القضا
كانه طير الفنا رهيفه
أو صرصر في يوم نحس مستمر
الرأس

الكريم

ماء الحياة وهو ظام صادي
ريّ الوري والله يقضي ما يشا
فأمطرت سحائب القدس دما
بيض السيوف والرماح السمر
تفتر العزم ولا تثلها
يندك طود عزمه من البلا
ومن تجولاته الأفلاك
قد ارتقى في المجد خير مرتقى
نعم وكان الغاب في إهابه
تكور الليل على النهار
بالدم حق بلغ السيل الزبي
ما ليس يعطي مثله سواه
بل القضا في حدّ ذاك المنتهى
يقضي على صفوفهم رفيقه
كأنهم أعجاز نخيل منقمر

على العوالي كالحطيب في الملا
تشهد أنه الكتاب الناطق
من جدّه لكن على العوالي
لكنه ضريبة السيوف
والفرق كالنار على المنار
في سالف الدهر بمثل ما ابتلي
عنها فكيف شاهدها الأعين

وفي المعالي حقها لما علا
يتلو كتاب الله والحقائق
قد ورث العروج في الكمال
هو الذبيح في منى الطفوف
هو الخليل المبلى بالنار
فأله ما ابتلى نبي أو ولي
له مصائب تكل الألسن

أعظمها رزه على الإسلام	سي ذراري سيّد الأنام
ضلالة لا مثلها ضلاله	سي بنات الوحي والرسالة
وسوقها من بلد إلى بلد	بين الملا أشنع ظلم وأشد
وأفزع الخطوب والدوامي	دخولها في مجلس الملامي
ويسلم اللب حديث السلب	يا ساعد الله بنات الحجب
تحملت أمية أوزارها	وعارها مذ سلبت أزارها
وأدركت من النبي ثارها	وفي ذراريه قضت أوتارها
واعجبها يدرك ثار الكفرة	من أهل بدر بالبدور النيرة
فيا لثارات النبي الهادي	بما جنت به يد الأعادي

* * *

الشيخ محمد حسين الاصفهاني ثابغة دهره وفيلسوف عصره وفقه الأمة ،
 اتجهت الأنظار اليه وتخرج على يده جملة من العلماء الأعلام ومن الكمال والأدب
 بكان منشأ بليغاً باللغتين العربية والفارسية وخطه من أجمل الخطوط وهذه
 جملة من مؤلفاته :

- ١ - كتاب في الفقه والأصول بأجمل أسلوب .
- ٢ - حاشية على كفاية الأصول أسماها (نهاية الدراية) طبع الجزء الأول منها في طهران .
- ٣ - رسالة في الصحيح والأعم .
- ٤ - رسالتان في المشتق .
- ٥ - رسالة في الطلب والإرادة .
- ٦ - رسالة في علائم الحقيقة والجهاز .
- ٧ - رسالة في الحقيقة الشرعية .
- ٨ - رسالة في تقسيم الوضع إلى الشخصي والموعي .

٩ - عدة رسائل في مختلف أبواب الفقه تزيد على الثلاثين ، وديوان شعر فارسي في مدائح ومراثي آل بيت الوحي وكل شعره مشعور بالفلسفة والعرفان كما له ديوان ثاني في العرفانيات والحكيات وله أرجوزة بالعربية وهي التي أسماها بـ (الأنوار القدسية) فيها أربع وعشرون قصيدة في تاريخ حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة الإثني عشر وأولادهم صلوات الله عليهم أجمعين .

كان بعد الفراغ من دروسه في الحكمة والفقه والأصول ينلوا قطعة من نظمه فنلنذ العقول وترواح النفوس وتعدّ تلامذته وجود هذه الذات من أعظم الرحمات مضافاً إلى سيرته التي هي مثال عملي عن خلقه وأدبه .

وانطفأ هذا المشعل النير ليلة الخامس من شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣٦١ هـ . عن عمر يناهز الستة والستين عاماً إذا كانت ولادته سنة ١٢٩٦ هـ .



الشيخ هاريج كاشف الغطاء

المتوفى ١٢٦١

أجرى عليه الدهر حكمه	ربيع محى الحدائق رسمه
به وبأبى الوجد كتمه	كم رمت كتمان الغرام
ولبست بعد النور ظلمه	أوحشت يا ربيع الهدى
نوب تشيب كل منته	ولقد أثابت لمُنِي
كل طارقة ملحة	بلمة طرقت فأنست
أبى المذلة والمذمة	يوم أبي الضم فيهم
وأطعم المعبان لحمه	وسقى الثرى بدم العدو
من هائم في خير غلمه	وإني لعرصة كربلاء
بدجى الخطوب المدلهمه	أقمار تَمَّ أسفرت
سمر العوالي اللدن أجمه	وليوث حرب صيرت
ما همته إلا المهمة	من كل فارس بهمة
ء وأنقذ المقدور حنمه	حق إذا نزل القضا
وتقاسمتهم أي قسمه	نهبهم بيض الضبا
ما مثلها للدين صدمه	يا صدمة الدين التي
وثلت في الإسلام ثلثه	هدمت أركان الهدى
أخو الإمام أبو الأئمة	قتل الإمام ابن الإمام
صار للأسيف طعمه	ما ذاق طعم الماء حق
قدوس جرد الخيل جسمه	ملقى على وجه الصعيد

لا يرحم الله الأولى قطعوا من المختار رحمه
 لم يرقبوا لنبيهم في آله إلا وذمه
 خسرت تجارة من يكون شقيقه في الخسر خصمه
 أبني أمية أنتم في الناس كنتم شر أمه

* * *

الشيخ الهادي ابن الشيخ عباس بن علي بن جعفر صاحب كشف الغطاء
 قدس سره . ولد بالنجف سنة ١٢٨٩ هـ . منشأ بيت العلم والكمال والهيبة
 والجلال فالدر من موطنه والذهب من معدنه ، كنت إذا نظرت إلى وجهه
 المبارك رأيت في أساريره النور وروعة العلم وهيبة العلماء وملاحج النسك
 والعبادة ، نظم الشعر في حدائنه مع أخذانه أبطال الشعر ونوابغ الفن
 أمثال الشيخ جواد الشبلي والشيخ آغا رضا الأصفهاني والسيد جعفر الحلي
 وأضراهم وتلمذ على الملا كاظم الآخوند كثيراً والشريعة الأصفهاني والسيد
 محمد كاظم اليزدي ويروي إجازة عن السيد حسن الصدر والشيخ آغا رضا
 الهمداني وثال من الخطوة العلمية مرتبة الاجتهاد وأصبحت قلوب الناس متعلقة
 به منجذبة اليه لفضله وعلمه وورعه وتقواه وتواضعه وسيرته الطيبة ، ما جلس
 اليه أحد إلا وانجذب اليه لروحانيته وأفاض عليه من نيره العذب . كنا نجلس
 في طرف المجلس احتراماً له وهو يديننا اليه ويحدثنا بما يخص المنبر الحسيني
 وعن أثر وقعة الطف ويستشهد بشيء من منظومته المسماة بـ (المقبولة الحسينية)
 وهو صاحب مستدرک نهج البلاغة وكتاب (مصادر نهج البلاغة ومداركه) ،
 وشرح شرائع الإسلام ، وشرح تبصرة العلامة الحلي ، ورسالة تضم فتاواه
 وآراءه الفقهية أسماها (هدى المتقين) طبعت سنة ١٣٤٢ هـ . وله منظومة في
 النحو وأخرى في الإمامة ، أما المنظومة المسماة بالمقبولة فلا زال خطباء المنبر
 الحسيني يحملونه موضع الشاهد لأحاديثهم الحسينية وما قال في مدح النجف
 من قصيدة :

قف بالنياق فهذه النجف أرض لها التقديس والشرف
ربيع تجلت الملوك به وبفضل عزّ جلاله اعترفوا
حرم تطوف به ملائكة الربّ الجليل وفيه تعتكف

وله أرجوزة في سيرة الزهراء سلام الله عليها ، ومنها :

وَمَنْ يَهْمُ بِأَهْلِ سَيْدِ الْوَرَى (وقل تعالوا) أمرها لن ينكرا
وَهَلْ أَتَى فِي حَقِّهَا وَكَمْ أَتَى مِنْ آيَةٍ وَمِنْ حَدِيثٍ ثَبَتَا
لَا رَوَاهُ فِي الصَّحِيحِ الْمَعْتَبَرِ مِنْ أَنَّهَا بَضْعَةٌ سَيْدِ الْبَشَرِ
وَبَضْعَةٌ الْمَعْصُومِ كَالْمَعْصُومِ فِي الْحُكْمِ بِالْخُصُوصِ وَالْعَمُومِ
لَأَنَّهَا مِنْ نَفْسِهِ مَقْتَطَعَةٌ فَحَقُّهَا فِي حُكْمِهِ أَنْ تَتَّبِعَهُ
إِلَّا الَّذِي أَخْرَجَهُ الدَّلِيلُ فَإِنَّا بِذَلِكَ لَا نَقُولُ
وَلَمْ يَرِدْ فِي غَيْرِهَا مَا وَرَدَا فِي شَأْنِهَا فَالْحُكْمُ لَنْ يَطْرُدَا
وَأَيَّةُ التَّطْهِيرِ قَدْ دَلَّتْ عَلَى عَصَمَتِهَا مِنَ الذُّنُوبِ كَمَلَا

توفي رحمه الله ليلة الاربعاء في ٩ محرم الحرام سنة ١٣٦١ هـ. وكان يوما مشهوداً واشترك سائر الطبقات بمواكب المزاء حتى أودع في مقبرتهم مع والده وجدّه رحمهم الله جميعاً وتعاقبت الشعراء على منصة الخطابة ترثيه بما هو له أهل وتندبه وكما أقيم له حفل أربعيني إشتراك فيه كبار الكتاب والخطباء والشعراء .

ومن نتفه وملحه قوله :

قول إن الذي يموت يراني حار همدان - عن علي رواه
فتمنيت أن أموت مراراً كل يوم وليلة لأراه

يشير إلى حديثنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) للعارث الهمداني إذ يقول : وأبشرك يا حار ليحرفني وليّ وعدوتي في مواطن شقي ، يعرفني عند الممات وعند الصراط وعند المقامعة قال : وما المقامعة يا سيدي قال : مقاسمة

الجنة والنار أقسمها قسما صحاحا ، أقول هذا وليّ وهذا عدوّي ، ونظم
السيد الحميري في ذلك فقال :

قول علي لحارث عجب	كم نتمّ أعجوبة له حلا
يا حار همدان من يمت يرني	من مؤمن أو منافق قبلا
يعرفني طرفه وأعرفه	بنعمته وإسمه وما فعلا
وأنت عند الصراط تعرفني	فلا تخف عثرة ولا زلا
أقول للنار حين تعرض للمرض	ذريه لا تقبلي الرجل
ذريه لا تقبليه إن له	حبلا بحبل الوصي متصلا

وتوم إن أبي الحديد حيث نسب هذا الشعر للإمام أمير المؤمنين (ع) ،
أقول قد نطقت صحاح الأخبار بأن الإمام علي عليه السلام يشاهده شيعته في
خمسة مواطن : عند خروج الروح ، وعند سؤال القبر ، وعند الحوض ، وعند
الحساب ، وعند الصراط .

وقد روى الهيثمي في معجمه وأبو نعيم في حلية الأولياء والخطيب البغدادي
والحب الطبري في الرياض النظرة والمتقي الهندي في كنز العمال وابن حجر
في الصواعق والمناعي في كنوز الحقائق وغيرهم علماء السنة أن الإمام عليه
السلام يرى عند الحوض وعند الحساب وعند الصراط فيكون الاتفاق حاصلًا
من الفريقين على هذه الرؤى الثلاث ، وأما ما يخص الرؤية عند خروج الروح
وعند سؤال القبر فقد حصل فيها بعض الأخذ والرد من علماء الفريقين .

الشَّيْخُ عَبْدُ الْحَسَنِ صَلَاحُ

المتوفى ١٣٦١

قال يرني علي بن الحسين شهيد كربلاء عليه السلام :

عهدى بربعهم أغنى المعهد	وندبته يفتر بالروض الندي
ما باله درس الجديد جديده	ومحا محاسن خده المتورد
أفلت أهله وغابت شبه	في رائح للنائبات ومفندي
زمت ركاب قطينه أيدي سبا	تفلي الفلاة بمنهم وبمجد

...

واقعد وقفت به ومعتلج الجوى	يحو انحي عن حبس دمعي مقعدي
فتخالي لضناي بعض رسومه	ولحر أحشائي أفا في موقد
أرئوا اليه وناظري متقسم	بطلوله لمصوب ومصفد
ما أن أرى إلا الهائم هتفا	ما بين غريد وصيداح شدي
ناحت ونحت وأين مفي نوحها	شنان نوح شجر وسجع مفرد
لي لا لها العين المرقوق دمعا	والمهجة الحراء والقلب الصدي
حجر على عيني يمر بها الكرى	من بعد نازلة بعلرة (أحد)
أقمار تم غالها خسف الردي	واغتالها بصروف الزمن الردي
شق مصائبهم فبين مكابد	سما ومنحور وبين مصفد
سل كربلا كم مهجة (لحمدي)	نهبت بها وكم إستجذت من يد

ولكم دم زالك أريق بها وكم
عبراته 'حزناً' لأكرم سيده
جثمان 'قدس' بالسيوف 'مبهد'

. . .

وعلني قدر من ذوابسة هائم
أفديه من ريحانة ريانة
بكر الذبول على نضارة 'غصنه'
ماء الصبا ودم الوريد تجاريا
عبرت شمائله بطيب الهند
جفت بحر ظها وحر 'مهند'
إن الذبول لآفة الغصن الندي
فيه ولاهب قلبه لم يخمد

. . .

لم أنسه متعمها بثبا الضياء
يلقى ذوابلها بذابل معطف
خضبت ولكن من دم وفرائه
جمع الصفات الفرو هي ترائه
في بأس حمزة في شجاعة حيدر
وتراه في خلق وطيب خلائق
يرمي الكتائب والفلا غصت بها
فبردها قسرا على أعقابها
ويؤوب للتوديع وهو مجاهد
بين الكماة وبالأصنة مرتدي
ويشم أنصلها يجيد أجيد
فاحر ريجان العذار الأسود
من كل غطريف وشهم أصيد
يلال الحسين وفي مهابة (أحمد)
وبليغ نطق كالنبي (محمد)
في مثلها من عزمه المتوقد
في بأس عريس العرينة 'ملبد'
لظها الفؤاد وللحديد المهد

. . .

صادي الحشوق وحسامه ريان من
يشكو لخير أب ظمأ وما اشتكى
فانصاع يؤثره عليه بريقه
كل حشاشته كصالية الغضا
ماء الطلا وغراره لم يبرد
ظها الحشوق إلا إلى الضامي الصدي
لو كان ثمة ريقة لم تجمد
ولسانه ظها كشقة مبرد

ومذ انثنى يلقى الكربة باسمها
لف الوغى وأجالها جول الرحا
عثر الزمان به فغادر جسمه
وحى الردى بابش ماغال الردى
يا نجمة الحين هاشم والملى
كيف ارتقت هم الردى لك صعدة
فلتذهب الدنيا على الدنيا العفا
والموت منه بسمع وبمشهد
بمقتفٍ من بأسه ومهتد
نهب القواضب والقنا المتقصد
منه هلال دجأ وغرة فرقد
وحى الذمارين العلى والسود
مطرورة الكمبين لم تتأود
ما بعد يرمك من زمان أرغد

الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ إبراهيم ابن الشيخ صادق العاملي والمتقدم ذكر جملة من أسرته. ولد في النجف الأشرف في حدود سنة ١٢٨٢ هـ. وفيها نشأ ثم خرج إلى جبل عامل وعاد إلى النجف الأشرف بعد وفاة أبيه فأخذ عن علماء مثل الشيخ ميرزا حسين ابن ميرزا خليل ، وهو في الطبقة الأولى من الشعراء . قال السماوي في الطليعة : رأيت بتفجر فضلاً ويتوقد ذكاه إلى أخلاق كريمة . توفي في أوائل ذي الحجة سنة ١٣٦١ هـ. في النبطية ودفن فيها .

قال ولده الشيخ حسن رأى أبي ليلة أحد الصادقين عليها السلام - الشك منه - فقال لأبي أجز هذا البيت :

لا عذر للعين إن لم تنفجر علقا وللحاشاة إن لم تنفطر حرقا

فنظم القصيدة الحسينية الآتية في الترجمة وشهرته العلمية وملكته الأدبية مما لا ينازع فيه وشهد العالمان الكبيران الملا كاظم الأخوند صاحب الكفاية والحاج ميرزا حسين ميرزا خليل له بالاجتهاد ، وأدبه عريق أخذه عن أب عن جد وهذه دواوينه المطبوعة ببلنجان وهي (سقط المتاع) (عرف الولاء) (عقر الظباء) وكلها من الشعر العالي وولاؤه لأهل البيت (ع) يذكر فيشكر ونجد بلدة النبطية - اليوم - ونواحيها كالنجف الأشرف في شعائر أهل

البيت (ع)، فلما تم والمواكب التي تقيمها مؤسسته التي تسمى بـ (الحسينية) هي ركن من أركان التشيع ولا عجب فهو من امرة شعارها الولاء وأنجبت الشعراء والعلماء وهذه باقة فواحة من شعره في الإمام الحسين أما باقي ألوان شعره فحسبك أن ترجع إلى دواوينه التي ذكرت أسماءها وحرى خياله الواسع وأفقه النثر أمثال قصيدته التي يصف بها الباخرة وأولها :

روت الفلك في متون البحار نبأ البرق عن صحيح البخار (ي)

وأخرى في وصف (التلغراف) وثالثة في صفة (القطار) ورابعة في وصف (السيارة) أو تقرأ له (البدويات والأغارب) وملحمته الكبرى (الشمس وبنو عبد شمس) ففيها الوصف الكامل للشمس وخواصها وآثارها في الكون ثم يأتي على ذكر بني عبد شمس وأتباعهم في الجاهلية والإسلام وما جروه على الإسلام والأمة الإسلامية من المنكرات والفظايع، ومن غرر أشعاره مدائح النبوة ومطارحاته ورتاؤه لجملة من أعلام معاصريه .

توفي بالنبطية في ١٢ ذي الحجة الحرام عام ١٣٦١ هـ. ودفن هناك ورتاه الشعراء بقصائد كثيرة تعرب عن مقامه الرفيع وأبنته الصحافة العربية ومن خلفاته العلمية كتاب (سياء الصالحين) وهو على صغر حجمه موفق في أسلوبه كل التوفيق .

ومن روائعه التي سارت مسير الأمثال قصيدته التي عنوانها (عمّ الفساد):

بدعٌ تشب فتلهبُ المهنُ وهوىٌ يهب فتتطفأ السننُ
وثلاثةٌ غمر البسيطُ بها فتنٌ وفتنٌانٌ ومُفتمتنُ

ومنها :

القومُ سرهمُ معاويةٌ وقبص عثمان لهم علنُ

ويظهر أن نظم الشعر لدى المترجم له أسهل عليه من النثر فإنه لما أسس الحسينية بالنبطية سنة ١٣٢٩ هـ. وأراد إجراء صيغة الوقف قال :

أنا عبد الحسين والصادق الودّ لآل النبي ثبت الولاء
أمروا بالمرأ لهم فبذلت الجهد حتى أقمت بيت العزاء
فهو وقف مؤبد أنا واليه وبعدي ذو الفضل من أبنائي
ولدى الانقراض منا يناط الأمر فيه لأورع العلماء

وقال في رثاء الحسين عليه السلام :

مستحفياً عن أبيّ الضم ما فعلا
إبائه أم هلّ حكم العدا نزلا
لقاب قوسين أو أدنا رقى نزلا
بذروة العرش عن كرسية حولا
فساغ في فمه صاب الردى وحلا
منسجاء لا وانياً عزماً ولا كلاً
ومن أبيه هليّ في يجاد علا
ذا ناظم مهجاً ذا نازق قللاً
أجل ويثبت في قرطاسها الأجل
من الحمام إلى أعدائه حلاً
ولدنه غير خياط حشاً وكلاً
ما جلل الأرحبين السهل والجبل
مواجه علقاً وهاجة شعلاً
نار تظلمتي وماء للنفوس غلي
حاليهما يقسم الأجسام معتدلاً
لم يبق مفترضاً منها ومنتفلاً
تستغرق الكون ما استعلا وما سفلاً
بالصدر فاتحة الطمن الدراك تلا

سل كربلا والوغى والبيض والأسلا
أحلققت نفسه الكبرى بقادمتي
غفرانك الله هل يرضو الدنيا من
يأبى له الشرف المعقود غاربه
ساموه إما هواناً أو ورود ردى
خطا لمزدحم الهيجاء خطوته الـ
يختال من جده طه يبرد بها
فالكاتبان له في لوح حومتها
يمحو بهذين من ألواحها صوراً
يحكيك فيها على نولي بسالته
ما عصبه غير فصّال يداً وطلا
هما معاً نشرنا من أرجوانها
تقلّ يمتناه مشحوذ الفرار مضاً
ما بين مضطرب منه ومضطرم
طوراً يقدر وأحياناً يقط وفي
فهو المقيم صلاة الحرب جامعة
تأتم فيه صفوف من عزائمه
بالنحر كبر ماضيه وعامله

فالسيف يركع والهجمات تسجد والخطي في كل قلب أخلص العملا
 أقام سوق وغى راجت بضائعها فابتاع الله منها ما علا وغلا
 تمطيه صفقتها بيض الصفاح وسمى الخط تربع منه العل والنهلا
 والنبل تنقده ما في كنانتها والقوس تسلفه عن نفسه بدلا
 والبيمان جلاذ صادق وردى فذاك أنشأ إيجاباً وذا قبلا
 قضى منيع القفا من طعن لائنة مذللقنا والمواضي وجهه بدلا
 قضى تريب الهيا وهو شمس هدى من نوره كم تجللى الكون بان جلا
 قضى ذبول الحشا يبس الله ظمأ من بعد ما أنهل العسالة الذبلا
 قضى ولو شاء أن تمحى العدا محبت أو يخلي الله منها كونه خلا
 لكن والله في أحكامه حكم كبابه القدر الجباري فغمر إلى
 الله ما انفصلت أوصاله قطعاً ما انتهت أحشاؤه غللا
 الله ما حملت حواؤه عناء بشقلها تنهض النسرين والهملا
 أفديه من مصعر للحرب منشئة عليه عوج المواضي والقنا طللا
 والصفانات المذاكي فوقه ضربت سرادقا ضافي السجفين مندلا
 بيتاً من النقع علويّاً به شرف وكل بيت حواه فهو بيت علا
 ضافته بيض الطبا والسر ساغة عطشى فألفته بذال القرى جدلا
 الله ما شرب الخطي من دمه الله ما لحمه الهندي ما أكلا
 أحيا ابن فاطمة في قتله أماً لولا شهادته كانت رميم بلا
 تنبهت من سبات الجهل عالمة ضلال كل امرء عن نهجه عدلا
 لو لم تكن لم تقم للدين قائمة ولا استبان ضلال الناكثين عن المذ
 ولا تجسم نصب المين جعلهم خلافة المصطفى ما بينهم دولا
 ولا درى خلف ماذا جنى سلف في رفضه أولاً ساداته الأوللا

ولا تحرر من رق الجهالة وثا
 سن الأبا لإبادة الضيم منتعرا
 لله وقفته في كربلا وسطا
 يعطي النساء والعدا من وفر نجدته
 عبّ الأمرين فقدان الأعزة وا
 ورب ظالم رضيع ذابل شفة
 أدناه من صدره رفقا ومرحة
 فاستغرق الزرع رامي الطفل فانبعثت
 قاضت دما فتلقاه براحتة
 وهوّن الخطب إن الله ينظره
 ونسوة بعده جلت مصيبتها
 على النبي عزيز سببها علنا
 تدافع القوم عنها وهي حائرة
 ما حال دافعة مبتزها بيد
 رأت فصيلتها صرعى وصيبتها
 رأت نجوم سما عمرو العلى غربت

با إلى العلم يأبى خطة الجهلا
 وتلك شئنة للسادة فضلا
 بين الوغى والحبأ يحمي به الثقلا
 حظيها الأوفرين الأمن والوجلا
 لصبر الجليل ومج الوهن والفضلا
 وفاغر لهوات غائر مقلا
 لحاله وهي حال تدهش العقلا
 أوداجه مذله السهم المراش غلا
 وللسماء رمى فيه فما نزلا
 وفي سبيل رضاه خفّ ما ثقلا
 وإن يكن كل خطب بعده جلا
 وسلبها الزيتتين الحلي والخللا
 مصفرة وجلا محمرة خجلا
 تود مفصلها من قبل ذا فصلا
 من الظلم بين من أشفى ومن قتلا
 عنها وبدر سماء المصطفى أفلا

وقال يرثي قمر الهاشميين أبا الفضل العباس شهيد كربلا :

بكر الردى فاجتاح في نكبائه
 ودهو الرشاد بناسف لأشئته
 ورمى فأصمى الدين في نفاذة
 يوما به قمر القطارف هائم
 سيم الهوان بكربلاء فطار للعز
 أنتى يلين إلى الدنية ملامسا
 هو ذلك البسام في الهيجاء وا

نور الهدى ومحا سنا سيائه
 وبخاسف لأنتم بدر سمائه
 وارحمته لنتهى أحشائه
 صكت يد الجلّس جبين بهائه
 الرفيع به جناح إبانته
 أو تنعت الأقدار من ملسانته
 لعباس نازله على أعدائه

هو بضعة من حيدر وصفيحة
 واسى أخاه بموقف العزّ الذي
 ملك الفرات على ظمائه وأسوة
 لم أنسه مذكر منه طفاً وقد
 ولوى عنان جواده سرعان نحو
 فاعتاقه السدان من بيض ومن
 فانصاع يخترق الصوارم والقنا
 يفري الطلاء ويخيط أفلاذ الكلا
 من عزمه مشعوذة بمضائه
 وقفت سوارى الشهب دون علائه
 بأخيه مات ولم يذق من مائه
 عطف الوكاه على معين سقائه
 أخيه كي يطفئ أوار ظمائه
 سمر وكل سدّ رَحَب فضائه
 لا يرعوي كالسهم في غلوائه
 بشبابة أبيضه وفي سمرائه

...

ويجول جولة حيدر بكتائب
 حتى إذا ما حان حين شهادة
 حسم الحسام مقلّة لقائه
 آمن العدى فتكاتبه فدنا له
 وعلاه في عمد فخر لوجهه
 نادى أخاه فكان عند لقائه
 وافى إليه مفترقاً عنه العدى
 وهوى يفتبله وما من موضع
 خضراؤها كالليل في ظلماته
 وقفت له في لوح فصل قضائه
 في ضربة ومجيلة للوائه
 من كان هيباً مهيب لقائه
 ويمينه ويساره بإزائه
 كالكوكب المنقض من جوزائه
 ومجمعا ما انبت من أعضائه
 للثم إلا غارق بدمائه

...

يا مبكياً عين الإمام عليك
 ومقوساً منه القوام وحانيا
 فلتنعني حزناً عليك تأسباً
 أنت الحري بأن تقيم بنو الورى
 فلتبك الأنام تأسباً لبكائه
 منه الضلوع على جوى برحائه
 بالبط في تقويسه وحنائه
 طراً ليوم الحشر سوق عزائه

ومن حبيباته :

أذا غرب سيف أم هلال المحرم	تضرج منه الشرق في علق الدم
أهذي السما أم كربلا وبروجها	القباب وبرج الليث ظهر المطهم
أشهبُ بها تنقض أم آل (أحمد)	تهادت قباعاً عن مطا كل شيفم
أقمار تم غالها الخسف أم هي ا	لمصابيح سادات الخطيم وزمزم
أبدر الدياجي أم حبيبا بن فاطم	تبلج في ديجور جيش عرمرم
أجل هو سبط المصطفى شبل حيدر	وناهلك منه ضيفم شبل ضيفم
فما نابيه إلا مثقف صمده	ولا ظفروه إلا محدب نخدم
له لبُدُّ من نجدة وبالة	تخره له الأبطال للأنف والفم

...

هو السيف مطبوع الشبا من صرامة الوصي ومن صبر النبي المعظم	تلم من قرع الكتائب حده
وما آفة الأسياف غير التثلم	تزود مملوء المزاد حفيظة
وحزماً سما فيه سمو يللم	وهب إلى عز الممات مخلقا
بخافقته من إبا وتكرّم	تعانق منه السمر أعدل قامة
وتلم منه البيض أشنب مبسم	وتشبك أوتار القسي نبالها
مُروفاً به شبك المدى بلعهم	تقلبه صدراً ونحراً وجبهة
وما موضع التقبيل غير المقدم	سقته الظبا نهلاً وعلاً نطافها
على ظماء أفديه من ناهل ظمي	محففة ماء الحياة يحسمه
ومجرية فيه جداول من دم	

...

أبذلها لله نفساً أبيّة	تصغر خدأ عن مذلة مُرغم
تري الخدر خدر الفاطميات عرضة	لمقتلبيه محرق ومهدم
تري الخفرات الهاشميات غودرت	مقائمه نهياً وسلباً لمجرم

السَّيِّدُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

المتوفى ١٣٦١

أهاشم إن لم تمتطي الخيل ضمرا
وإن لم تغه بالطنم ألسنة القنصا
وإن لم تحض منك الضبا بدم الطلا
لئن قدمت سود الليالي بمرصدا
فصولي بمصقول الشبا حيثما هوى
إذا علمت في القاصفات بروقه
أو انتثرت منه الجماجم خلتها
لجوجٌ فلولاً الغمد يمسك بأه
أخو نجدة يبدو بهيئة راكم
يقبه به زهو الملوك إذا انتفى
عسى تدركي النار الذي ملؤه دم
وتستأصلي من عبد شمس طفاتها
تمرُّ كأمثال البروق جياده
مؤلة الأطراف فاحلة الشوى
إذا اقتعدت حمس الوغى صمواتها
تغل صولان ابن حيدر مذ غدوا

فكل حديث في معاليك مفترى
فلا فرغت منك الخطابة منبرا
فيا لا طمى وادي نذاك ولا جرى
فهذي الليالي البيض أحد للسرى
يفلّق مصقول الجوانب مرمرأ
فصيد الأعادي الصيد وهو لها قرى
كُرىً يطمم اللاهي بها أوجه الثرى
لسالت به شق المدائن والقرى
فإن هو أهوى للضريبة كبرا
يجُ بفيض النجيع مظفرا
مق عصفت فيه المنايا تفجرا
بندي لجب لم يبق ظفراً ومنسرا
يلوح على أعرافها الموت أحمرأ
موقرة الأرداف محبوكة القرا
أرتك الكمي الليث والصهوة الشرى
يظنون في صدر الكتائب حيدرا

جرى والقضاء الحتم دون يمينه
على سابع راقته في السلم ميمة
يعوم بهاد أماء ماء لعاب
فطافت به أمواجه وهي أنصل
ولم أدري ما خرّت صحيفة يحدل
رأى الليث أشلاء فهان ابتزازه
وبالصفى يا هائم مذ تناوبت
بضرب تروع الجامدات سياطه
ولولا جلال الله لم يبق حاجب
بنفسي مرهوب الحمى شبه أحد
يُروني شبا ماضيه لكن قلبه
ولم أنس مذ أرداه سهم منية
هو البدر قد أخفى عليه محاقه
وغرة شمس غيبتها دجى الوغى

يفصل أبراد المنايا إذا جرى
فلاح بها يوم الوغى متبخترا
إذا ما طفى غير الأسنة معبرا
ترامت فألقته بضاحية العرى
أكان ويريد المجد أم كان خنعرا
وهل يسلب الضرغام إلا معفرا
عليها الرزايا وهي تندب حسرى
وسير على الأفتاب تُبرى به البُرا
به يرتدين الصون عن أعين الورى
سطا ضيفما والحرب مشبوبة الذرى
من الطعن أوراها الظما فتسمرأ
هوى وهو باب الله منفعم العرى
واقبال دهر فاضلوه فأدبرا
وآية قدس أغفلت عين من قرا (١)

* * *

السيد مير علي ابن السيد عباس ابن السيد راضي بن الحسن بن مهدي بن
عبدالله بن محمد ابن العلامة السيد هائم ، يرجع نسبه إلى الإمام موسى بن
جعفر عليها السلام . وهو من امرة البوطيخ المعروفة بمعندها ومكانتها في
الشرف . ولد في النجف في غضون العشرة الأولى من القرن الرابع عشر
الهجري ، وتوفي في شهر شوال من سنة ١٣٦١ هـ . وهو لم يتجاوز الحسين إلا
قليلا . تدرجت على المنبر والخطابة وأنا ابن اثني عشرة سنة فكنت أرى
السيد المترجم له ملازماً لدارنا فلا يمر يوم إلا وهو عندنا يتذاكر مع والدي

(١) عن سوانح الأفكار للؤلؤ وهي من الشعر الذي لم ينشر في الديوان .

وتجميعها وحدة الدرس وربما جاءنا صباحاً وعصراً، وأذكر أن تقارير المهتمين
 الكبير السيد محمد تقي البغدادي قد كتبها والذي بخطه فاستعارها السيد مير
 علي وكتبها أيضاً وبحكم هذه الصلة فقد كنت أعيد عليه ما أحفظه من شعر
 في الإمام الحسين وأستوضح منه معناه وأطلب منه تشكيل القصيدة فلقد
 كانت ملكته الأدبية أقوى منها عند أبي ، وكان رحمه الله على جانب عظيم
 من الورع والتقوى وعفة اللسان فما سمعته ذكر مخلوقاً بسوء ويحفظ للمجلس
 وللجلوس كرامته فقد كان يقول : إني لأعجب ممن يحالس الناس وهو حاسر
 الراس وكنت أشاهده لا ينطق إلا إذا سُئِلَ فإذا أجاب عن المسألة يكون
 جوابه قدر الحاجة خالياً من الفضول ، ولا زلت أتصوره جيداً عندما يترنم
 بالشعر على الطريقة المعروفة بـ (المثل) وهي من الشجاء بكان وكثيراً ما
 سأل المغنون والملاحنون عنها إذ أنها لم تنتزع من الأطوار المعروفة عند الملحنين
 وكان يجيدها فكنت أصغي إليه بكلني ، أما نظمه للشعر فلم يزاوله إلا عندما
 أصبح مقعداً في بيته بمرض (الروماتيزم) فكان يتسلى به ولم أكن أسمع له من
 الشعر قبل ذلك إلا نادراً فقد عزم والدي على طبع مؤلف جدنا الأكبر السيد
 عبدالله شبر في العقائد وهو كتاب (حق اليقين في معرفة أصول الدين) فنظم
 السيد بيتين فكانا على صدر الكتاب الذي طبع بلبنان بمطبعة العرفان، صيدا
 سنة ١٣٥٦ هـ. وما :

إذا ما خفت تسقط في عثار بمزاق هوة وضلال دين
 وجدت به الدلائل واضحات إذا شاهدته حق اليقين

وإني أحتفظ برسالتين قيمتين كتبها لوالدي عندما سافر إلى (حيدر آباد
 دكن) وفي الرسالتين من النظم الرائق والنثر الفائق ما يعجب وقد نشر شيء
 من إحداها في الديوان أما الثانية فقد صدرها بقطعة من روائعه جاء فيها :

إلى الهند أصبو كلما طلع النجم لعل له فيما ألم بكم علم
 نحيلاً تحدياني السقام فراعني فلا كيف يضوئني ولم يحويني كم

نزحت فشاقتني اليك نوازعي وقد بذت فاستولى على كبدي الهم
تضائل مني كل معنى لبينكم فلم يبق لي في صفحة الكون إلا اسم
يردد ذكراكم لساني فينتشي فؤادي ولا خمر لدي ولا كرم
ويكحل عيني منك نور ألوكة تسمقها منك البراعة والفهم

وهذا ديوانه الأنواء الذي أصدرته مطبعة الراعي في النجف بعد وفاته
بعام واحد ، وقد قدم له الأستاذ الكبير جعفر الخليلي ، ورتبه إلى ثلاثة
أبواب وهي :

١ - خواطر وأحلام ضمت جميع شعره الاجتماعي ورأيه الأدبي .

٢ - عواطف وأنغام متضمنة تقاريفه وتهانيه وعواطفه الأخوية .

٣ - شجون وآلام وقد ضمت مرثيته ومنظوم دموعه الحارة .

أما ما احتفظ به بخطه الجليل فهي القطعة التي يرثي بها نفسه وهي أيضاً
ما لم ينشر :

أهوت به علتيه فانتدب الحيلة ينذرها فأعياء السبب
قالوا النطاسي فالقى فغضب مقتضاً جاء لبسطاد النشب
حق إذا استفرغ ما ظن به من فضة يكثرها ومن ذهب
تماظم الداء عليه فالتوى واستعضل النازل فيه فانسحب
وللرفاق حوله ولولة وللبين والبنات مصطخب
يلطم هذا وجهه توجماً وذاك حانٍ فوق جسمه حذب
فلا حميم لماء يلتجي ولا ابن أم نافع ولا ابن أب
وهو على بصيرة من أمره منتبهاً يرنو لسوء المنقلب
ينظر فيما ذهبت أيامه وما اكتسب من عمل وما اكتسب
طفت عليه لجج الموت فما أقام في تيارها حق رسب
فاستك منه سممه وأخرست شقشقة تزري بفصحاء العرب
وأغضت أجفانه لا عن كرى وأسبل الأيدي من غير وصب

وسبقت النفس على علائها
إني أعوذ بولاء حيدر
من فزع الموت وشر ما اعتقب
م الرعاية لا عدت فيهم
م عرفات الحج م شماره
يا بأبي السبط غداة وزعت
إلى الجنان أو إلى النار حطب
وصفوة الطف البهاليل النجب
وشر كل غاسق إذا وقب
وم سفائن النجاة في العيب
م كعبة البيت وم أسفى القرب
أشلاؤه ما بين أشفار القضب

وقد تضمن ديوانه جملة من الرثاء للإمام الحسين عليه السلام منها قصيدته
التي ختمها بقوله :

يا بن النبي وخير من
وابن الحطيم وزمزم
لا قلت رأسك في القنسا
كلا ولا هو في الضحى
بل أنت وجه الله في
أضحوا لفقدك أسفين بما جنوم ولات مأسف
أهدى وحل منى وخيف
وابن الشاعر والمعرف
بدر فرأسك منه أشرف
شمس فعين الشمس تكسف
أفق الوجود غداة توصف

ولا زلت أتذكر أني يوم فقدته رأيت نفسي كأني فقدت أبا عطوفاً
وعبرت عن ألمي بقصيدة نشرتها جريدة الهاتف النجفية في سنتها الثامنة
عدد ٣١٨ ومطلعها :

فمي وطرفي على تأبينك استبقا
ما هذه قطع شمعية سبكت
طوارق الدهر أظننتي وأعظمها
هل ناعمي فرط وجدي أو جوى كبدي
وهي تزيد على العشرين بيتاً . تغمده الله برحماته وأسكنه فسيح جناته .
بالنثر والنظم كل منها اندفقا
هذي شظايا فؤادي قطعت حرقا
هذي التي علمتني بالرثا طرقا
هيئات فيك قضاء الله قد سبقا

السيد رضا الهندي

المتوفى ١٣٦٢

قال مؤنباً سفير الحسين مسلم بن عقيل أول الشهداء :

لو أن دموعي استهلت دما	لما أنصفت بالبكا مسلما
قتيل أذاب الصفا رزوء	وأحزن تذكاره زمزما
وأورى الحجون بنار الشجون	وأشجى المقام وأبكى الحما
أتى أرض كوفان في دعوة	لها الأرض خاضعة والسما
فلبثوا دعاه وأموا هداه	لينقذهم من غشاة العمى
وأعطوه من عهدهم ما يسكا	د إلى السهل يستدرج الأعصما
وما كان يحسب وهو الوفي	أن ينقضوا عهده المبرما
فدبتك من مفرد أسلوه	لحكم الدعي فما استسلا
وأجلاه عذرهم أن يحل	في دار طوعة مستكنا
ومذ قحموا منه في دارها	عربنا أبا الليث أن يقهما
إبان لهم كيف يضرى الشجاع	ويشتد بأسا إذا أسلا
وكيف تهب اسود الشرى	إذا رأت الوحش حول الحما
وكيف تفرق شهد الزات	بقاتل تطيف بها حوئما
ولما رأوا بأسه لا يطاق	وماضيه لا يرتوي بالدمما
أطلقوا على شرفات السطوح	يرمونه القصب المضرمما
ولولا خديعتهم بالأمان	لما أوثقوا ذلك الضيفما

وكيف يحس بمكر الأنيم
لأن ينسني الدهر كل الخطوب
أوقف بين يدي فاجر
ويشم أسرتك الطاهرين
وتقتل صبراً ولا طالب
وترمى إلى الأرض من شاهق
فإن يحطموا منك ركن الحطم
فلست سوى المسك يذكو شذاه
لأن تخلو كوفان من نادب
فإن ضبا الطالبين قد
ذها منهم النقع في أنجم

من ليس يقترف المأثما
لم ينسني يومك الأيوما
دعي إلى شرها منثما
وهو أحق بأن يشثما
بشارك يسقيهم العلقما
ولم ترم أعداك شهب السما
وهدوا من البيت ما استحكما
ويزداد طيباً إذا حطثما
عليك يقيم لك المأثما
غدت لك بالطف تبكي دما
أحالوا صباح العدى مظلماً

السيد رضا الهندي شيخ الأئمة في العراق والعالم الجليل المؤرخ والبعانة
الشهير وهو ابن السيد محمد ابن السيد هاشم الموسوي الهندي^(١)، ولد قدس سره
في الثامن من شهر ذي القعدة سنة ١٢٩٠ هـ. وهاجر إلى سامراء بهجرة أبيه
سنة ١٢٩٨ هـ. حين اجتاحت النجف وباء الطاعون، وكان خامس اخوته الستة
ومكث يواصل دروسه في سامراء وكان موضع عناية من آية الله المجدد
الشيرازي لذكائه وسرعة البديهة وسعة الاطلاع، وفي النجف واصل جهوده
العلمية على أساطين العلم حتى نال درجة الاجتهاد وعندما انتدبه المرحوم السيد
أبو الحسن الأصفهاني للارشاد وذلك بعد أن شهد سابقاً له مراجع الطائفة
كالشيخ محمد حسن آل صاحب الجواهر والشيخ الشرياني والملا محمد كاظم
الخراساني وبيروي إجازة عن أبيه وعن الشيخ أسد الله الزنجاني والسيد حسن
الصدر والسيد أبو الحسن والشيخ آغا بزرك الطهراني.

(١) ينتهي نسب الأسرة الى الامام العاشر من أئمة اهل البيت علي الهادي عليه السلام.

مؤلفاته :

- ١ - الميزان العادل بين الحق والباطل في الرد على الكتابيين - مطبوع .
- ٢ - بلغة الراحل في الأخلاق والمعتقدات .
- ٣ - الوافي في شرح الكافي في المروص والقوافي .
- ٤ - سبيكة المسجد في التاريخ بأيجد ، (وقد فُقد) .
- ٥ - شرح غاية الإيجاز في الفقه .

ترجم له في الحصون المنيعه فقال : فاضل معاصر وشاعر بارع وثائر ماهر له إلمام بجملة من العلوم ، ولسانه فائح كل رمز مكتوم ومعرفته بالفقه والاصول لا تنكر وفضائله لا تكاد تحصر ، رقيق الشعر بديعه ، سهله ممتعه خفيف الروح حسن الأخلاق طيب الأعراق ، طريف المعاشرة لطيف المحاوره ، جيد الكتابة وأفكاره لا تخطيء الاصابة .

وترجم له السيد الأمين في الأعيان والشيخ الطهراني في نقباء البشر والسمائي في الطليعة والتحليبي في (هكذا عرفتهم) والحقاني في شمراء الغري وغيرهم من الباحثين . وكان يدعوني للخطبة في داره بالمشخاب وأقضي ساعات بالمحادثة معه فكان حديثه دروساً جامعة مملوءة بلفؤانيد وكنت في مناسباتي أتلو شعره الذي قاله في أهل البيت عامة وفي الحسين خاصة ومما حدثني به أن داراً للشيخ مولى اغتصبها الشيخ حرج فأعلن المرجع غصبيتها وعدم جواز الدخول اليها فتعاماها الناس فرجع الغاصب عن رأيه وردّ الدار إلى صاحبها فنظم السيد :

صبرت يا مولى فقلت المني	والصبر مفتاح لباب الفرج
فالحمد لله الذي لم يكن	يدخلني الدار وفيها (حرج)

كما روى لي قوله :

غزا مهجتي بصفاح اللعاز	ولوع بظلمي لا يصفح
ولم أرى من قبل أجفانه	جنوداً إذا انكسرت قفحت

ومن روائعه التي اشتهرت وحفظها القاصي والداني قصيدته (الكوثرية)
والقطع الأول منها في الغزل وباقيها في مدح الإمام أمير المؤمنين علي (ع) :

أمفلاج تغرك أم جوهر ورحيق رضا بك أم سكر
قد قال لتغرك صانعه أنا اعطيناك الكوثر
والخال بخذك أم مك نقطت به الورد الأحمر
أم ذاك الخال بذاك الحد فتيت الندى على بحر
عجبا من جمرته تذكو وبها لا يحترق العنبر
وقال من قصيدة رقيقة .

الخال في وجنتيك قد لثمك والشعر أهوى مقبل قدمك
ولم تلمني الذي أنلتها فليتني قد لثمت من لثمك
نحلت مثل السواك فيك فما ضرك لو أنني رشفت فك
يا كشحه طال عدل قامته فأشك إليه من الذي هضمك
يا جفنه اعتاد بالضنى جسدي فليحتمل فوق سقمه سقمك
يا غصن طاولت قدمي فلن يقصفك ربح الصبا فما ظلمك
ويا غنيقيد قست وفرت فيك، فإن استطع شربت دمك
يا كعبة الحسن ليس يحسن أن تبيع بالصد من أتى حرمك
يا أسعد الخال فوق وجنته لقد قضى حجه من استلمك
يا آس فوق الشقيق من رقمك يا در بين العقيق من نظمك
من ملأ الربق بالرحيق ومن بمك خال عليه قد ختمك
من فيك أجرى نواظري سحبا لما رأت كالوميض مبتسمك
بمسم الشوق قد كوى كبدي من بسات الجمال قد وممك
أنشاك لي نشوة ومنتزها من أودع الراح والأفاح فك
مولاي هل أنت راحم كلفا لو كنت يوماً مكانه رحمك

وقال من قصيدة :

الدهر أبدع فيك فعله	حق حباك الحسن كله
ولقد ملكت نصابه	أفلا تزكّيته بقبلة
أنا توجهنا إليك	وأنت للعشاق قبلة
عجبا لدين هواك شا	ع نظامه في كل مله
ولمست قلبي في الهوى	عطفاً على قلبي المولاه
أرحم عزيزاً لم يكن	لولاك يرضى بالمذله
دنفأ إذا نام الوري	سهر الدجى إلا أقلته

وتحدثت يوماً في موقف من مواقف الخطابة عن ميلاد أمير المؤمنين عليه السلام فروى لي من شعره قوله :

لما دعاك قدماً لأن تولد في البيت فلبيت به
جزيت به بين قريش بأن طهرت من أعضائهم بيته
ومن محاسن التواريخ قوله مؤرخاً وفاة الزعيم السيد نور السيد عزيز
اليامري :

هذا ضريح فيه نور الهدى	وهو بنور الله مغمور
وكيف يخشى ظلمات الثرى	أرخ ضريح ملؤه نور

وكتب على الصورة :

انظر إلى هذا المثال فكل ذي بصر يراه يقول هذا نور
ومن نوادره قوله لما كتب السيد محسن الأمين (التنزيه لأعمال الشبيه)
وهي مجموعة ظنون نقلت اليه فبنى عليها واعتقد بصحتها فاندفع يكتب
قال السيد رضا :

ذرية الزهراء ان عددت	يوماً ليطري الناس فيها الثنا
فلا تعدوا محسناً منهم	لأنها قد أسقطت محسناً

وأرخ عام مقتل الإمام الحسين عليه السلام :

صرخ النادبون بأمم ابن طاهها وعليه لم تحبس الدمع عين
لم يصيبوا الحسين إلا فقيداً حيناً أرخوه (أين الحسين)
وقال مؤرخاً تجديد باب الإمامين العسكريين في سامراء سنة ١٣٤٥ هـ .
قل لمن يعموا النقى وأمنوا من حمى العسكري أفضل خطه
جنتمُ سر من رأى فاقيموا أبد الدهر في سرور وغبطه
زرتُمُ لجتي عطاء وفضل يفتدي في يديها البحر نقطه
خيرة الناس هم ومن ذا يساوي في المزايا آل النبي ورهطه
فيل أرخ باب التقى فأرخت بيت في قلبي الوحي خطه
(ادخلوا الباب سجداً إن باب العسكريين دونه باب خطه)

وذكر الشيخ السماوي في (الطلمعة) نماذج من أدبه الحلي وألوان من غزله
الرفيق ما تطرب له القلوب وتهفو له الأسماع وتسيل له القرائح ولولا الإطالة
لنقلت كل ما ذكره الشيخ في مخطوطته ولكني أروي ما علق بالذاكرة من
تلك الدرر ، قال لي مرة : كتبت رسالة إلى ولدي السيد أحمد - وكان
مصطافاً في صيدا - لبنان - وفيها :

وكنّا إن أردنا منك وصلاً أصبناه ولو نمشي رويدا
قصرنا نستمين على التلاقي باشرارك الكرى لنصيد (صيدا)

الحلبة الأدبية التي اشترك بها السيد ورائعته المملوءة بالاحتجاج في أيام
السلطان عبد الحميد وردت من بغداد قصيدة لعدد من علماء النجف والقصيدة
تتضمن الإنكار على وجود صاحب الأمر حجة آل محمد وأولها :

أيا علماء العصر يا من له خبر بكل دقيق حار في مثله الفكر
لقد حارمني الفكر في القائم الذي تنازع فيه الناس والتبس الأمر
فن قائل في القشر لب وجوده ومن قائل قد ذب عن لب القشر
وأول هذين الذنب تقررنا به العقل يقضي والعيان ولا نكر

ففيه توالى الظلم وانتشر الشر
فلو كان موجوداً لما وجد الجور
فذاك لعمري لا يحوز به الحبر

وكيف وهذا الوقت داع لمشه
وما هو إلا ناسر العدل والهدى
وإن قيل من خوف الطغاة قد اختفى

إلى أن يقول :

له الأمر في الأكوان والحمد والشكر
به أحدٌ إلا أخو السفه الغمر
على غيرهم حاشا فهذا هو الكفر
من الدهر آلاف وذلك له ذكر
له الفضل عن أم القرى وله الفخر
إن اتخذ السرداب برجاً له البدر
بحق ومن رب الورى لكم الأجر
فمنها لنا لا زال يستخرج الدر

وإن قيل إن الاختفاء بأمر من
فذلك أدهى الداهيات ولم يقل
أيمجز رب الخلق عن نصر حزبه
فحتام هذا الاختفاء وقد مضى
وما أسعد السرداب في سر من رأى
فيا للأعاجيب التي من عجيبها
فيا علماء المسلمين فجاوبوا
وغوصوا لنيل الدر أبحر علمكم

فانبرى للجواب جماعة من فطاحل الأدب وفرسان الشعر ولغة العرب :

١ - الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء بقصيدة تروى على ٣٠٠ بيتاً ، على الوزن
والقافية نظمها سنة ١٣١٧ هـ . وهي السنة التي وردت بها القصيدة ،
والقصيدة مثبتة في مخطوطنا (سوانح الأفكار في منتخب الأشعار)
ج ٤ / ٢٣٠ .

٢ - السيد محسن الأمين العاملي بقصيدة على القافية والروي بـ ٣٠٩ بيتاً
وشرحها شرحاً مبسوطاً وأسمائها (البرهان على وجود صاحب الزمان)
طبعت بالمطبعة الوطنية بالشام عام ١٣٣٣ هـ .

٣ - قصيدة الشيخ محمد جواد البلاغى المتوفى ١٣٥٢ هـ . أيضاً على الوزن
والقافية طبعت في آخر كتابه (حاشية البيع) كما أثبتتها السيد الأمين في
ترجمته في أعيان الشيعة .

٤ - كتاب كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار للعالم الكبير الحاج ميرزا حسين النوري ، طبع سنة ١٣١٨ هـ .

٥ - قصيدة الشيخ رشيد الزبديني العاملي المتوفى بالنجف سنة ١٣١٧ هـ .

٦ - قصيدة الشيخ عبد الهادي شليسة ابن الحاج جواد البغدادي المعروف بالهمداني والمتوفى سنة ١٣٣٣ هـ .

٧ - ارجوزة للسيد علي محمود الأمين العاملي المتوفى سنة ١٣٢٨ هـ . في مائة وتسعة عشر بيتاً ذكره السيد الحجة السيد حسن الصدر في (التكملة) .

٨ - قصيدة الشيخ محمد باقر الهمداني البهاري .

٩ - قصيدة السيد رضا الهندي المترجم له وهذه قصيدته :

يمثلك الشوق المبرح والفكر	فلا حجب تخفيك عني ولا ستر
ولو غبت عني ألف عام فإن لي	رجاء وصال ليس يقطعه الدهر
تراك بكل الناس عيني فلم يكن	ليخلو ربع منك أو مهمه فقر
وما أنت إلا الشمس ينأى محلها	ويشرق من أنوارها البر والبحر
تمادى زمان البعد وامتد ليله	وما أبصرت عيني محياك يا بدر
ولو لم تعلني بوعدك لم يكن	ليألف قلبي من تباعدك الصبر
ولكن عقبى كل ضيق وشدة	رخاء وإن العسر من بعده يسر
وإن زمان الظلم إن طال ليله	فمن كتب يبدو بظلماته الفجر
ويطوى بساط الجوز في عدل سيد	لألوية الدين الحنيف به نشر
هو القائم المهدي ذو الوطأة التي	بها يذر الأطواد يرجعها الذر
هو الغائب المأمول يوم ظهوره	يلبسه بيت الله والركن والحجر
هو ابن الإمام العسكري محمد	بذا كله قد أنبا المصطفى الطهر
كذا ما روى عنه الفريقان مجمل	بتفصيله تقنى الدفاتر والحبر
فأخبارهم عنه بذاك كثيرة	وأخبارنا قلّت لها الأنجم الزهر
ومولده (نور) به يشرق الهدى	وقيل لظامي العدل مولده (نهر)

* * *

فيا سائلي عن شأنه اسمع مقالة
 ألم تدر أن الله كَوْنٌ خلقه
 وما ذاك إلا رحمة بعباده
 ويعلم أن الفكر غاية وسمهم
 فأكرمهم بالمرسلين أدلة
 ولم يؤمن التبليغ منهم من الخطا
 ولو أنهم يعصونه لاقتدى الورى
 ففزعهم عن وصمة السهو والخطا
 وأبدى بالمعجزات خوارقها
 ولم أدر لم دلت على صدق قولهم
 ومن قال للناس انظروا في ادعائهم
 ولو أنهم فيما لهم من معاجز
 لفالى بهم كل الآثام وأيقنوا
 لذلك طورا ظافرين قوامهم
 كذلك تجري حكمة الله في الورى
 وكان خلاف اللطف، واللطف واجب

هي الدر والفكر المحيط لها بحر
 ليمثلوه كي ينالهم الأجر
 وإلا فما فيه إلى خلقهم فقر
 وهذا مقام دونه يقف الفكر
 لما فيه يرجى النفع أو يخشى الضر
 إذا كان يعرفون من السهو ما يعرفون
 بعصيانهم فيهم وقام لهم عذر
 كما لم يدنس ثوب عصمتهم وزر
 لماداتنا كي لا يقال لها سحر
 إذا لم يكن للعقل نهي ولا أمر
 فإن صح فليتبهم المبد والحر
 على خصمهم طول المدى لهم النصر
 بأنهم الأرباب والتبس الأمر
 وآخر فيهم ينشب الناب والظفر
 وقدرته في كل شيء له قدر
 إذا من نبي أو وصي خلا عصر

* * *

وجوب عصمة الأنبياء :

تحس وفيها يدرك العين والأثر
 إذا أخطأت في الحسن واشتب الأمر
 بظلماته لا تهدي الأنجم الزهر
 به أحد إلا أخو السفه القمر
 وجوب إمام عادل أمره الأمر

أينشئ للانسان خمس جوارح
 وقلبا لها مثل الأمير يرد لها
 ويترك هذا الخلق في ليل ضلة
 (فذلك أدهى الداهيات ولم يقل
 فأنج هذا القول إن كنت مصفيا

* * *

الإستدلال بكتبهم :

وإمكان أن يقوى وإن كان غائباً
وإن رمت نجح السؤل فأطلب (مطالب السؤل) فمن يسلكه يسهل له الوعر
ففيه أقرّ الشافعي ابن طلحة
وجادل من قالوا خلاف مقال
وكم للجويني انتضمن فرائد
فرائد سمطين المعالي بدرتها
فوكّل بها عينيك فهي كواكب
على رفع ضرّ الناس إن نالها الضر
برأي عليه كل أصحابنا قرّوا
فكان عليهم في الجدال له النصر
من الدر لم يسعد بمكنونها البحر
تحلّثت لأن الحلي أهبه الدر
لدرّتها أعاني العدوّ والحصر

* * *

ورد من ينابيع المودة مورداً
وفتّش على كنز الفرائد واستعن
ولاحظ به ما قد رواء الكراجكي
وقد قيل قدماً في ابن خولة إنه
وفي غيره قد قال ذلك غيرهم
وما ذاك إلا لليقين بقتائم
وكم جدّ في التفتيش طاغي زمانه
وحاول أن يسمى بإطفاء نوره
وما ذاك إلا أنه كان عنده
به يشتفي من قبل أن تصدر الصدر
به فهو نعم الذخر إن أعوز الذخر
من خبر الجارود إن أغنت النذر
له غيبة والقائلون بها كثر
وما هم قليل في العدد ولا نزر
يغيب وفي تعيينه التمس الأمر
ليفشى سرّ الله فانكتم السر
وما ربحه إلا الندامة والخسر
من العثرة الهادين في شأنه خبر

* * *

وحسبك عن هذا حديث ملسل
بأن النبي المصطفى كان عندها
فأخبر جبريل النبي بأنه
وأن بنيه تسعة ثم عدّهم
وأن سيّطيل الله غيبة شخصه
لعائشة ينهيه أبناؤها الفر
وجبريل إذ جاء الحسين ولم يدروا
سيقتل عدوانا وقاتله شمر
بأسماهم والتاسع القائم الطهر
ويشقى به من بعد غيبته الكفر

وما قال في أمر الإمامة أحد
فقد كاد أن يرويه كل محدث
وفي جلّتها أن المطيع لأمرهم
ففي أهل بيتي فلك نوح دلالة
فمن شاء توفيق النصوص وجمعها
وأصبح ذا جزم بنصب ولاتنا
وآخرهم هذا الذي قلت أنه
وقولك ان الوقت داع لمثله
وقولك ان الاختفاء مخافة
فقل لي لماذا غاب في الفار أحد
ولم أمرت أمّ الكليم بقذفه
وكم من رسول خاف أعداء فاخفى
(أيمجز رب الخلق عن نصر حزبه)
وهل شاركوه في الذي قلت أنه
فإن قلت هذا كان فيهم بأمر من
فقل فيه ما قد قلت فيهم فكلهم
وإظهار أمر الله من قبل وقته
وإن تسترب فيه لطول بقائه
ومكث نبي الله نوح بقومه
وإني لأرجو أن يحين ظهوره
ويجيئ به قطر الحيا ميت الثرى
فتخضر من وكأف ثائل كفه
ويطهر وجه الأرض من كل مآثم
وتشقى به أعناق قوم تطاولت

وأن سيلها اثنان بعدما عثر
ومما كاد يخلو من تواتره سفر
سينجو إذا ما حاق في غيره المكر
على من عناهم بالإمامة يا حبر
أصاب وبالتوفيق شد له أزر
لرفع العمى عنا بهم يحبر الكسر
(تنازع فيه الناس والتبس الأمر)
إذا صح لم لا ذب عن لبّ القشر
من القتل شيء لا يجوز الحبر
وصاحبه الصديق إذ حسن الحذر
إلى نيل مصر حين ضاقت بها مصر
وكم أنبياء من أعدائهم فروا
على غيرهم كلا فهذا هو الكفر
يؤول إلى جن الإمام وينجر
له الأمر في الأكوان والحمد والشكر
على ما أراد الله أهواؤهم قصر
المؤجل لم يوعد على مثله النصر
أجابه إدريس والياس والخضر
كذا نوم أهل الكهف نص به الذكر
لينتشر المعروف في الناس والبر
فتضحك من بشر إذا ما بكا القطر
ويطرها فيض النجيع فتعمر
ورجس فلا يبقى عليها دم هدر
فتأخذ منها حظها البيض والسمر

وخذ جواباً شافياً لك كافياً
 وما هو إن انصفت له قول شاعر
 ولو شئت إحصاء الأدلة كلها
 وفي بعض ما أسمعته لك مقنع
 وإن عاد إشكالٌ فقد قائلنا
 (أيا علماء العصر يا من لهم خبر)

ومن أشعاره حيث يطلب الرحمة من الله يوم النشور فيقول :

إلهي إذا أحضرتني ونشرت لي
 فقل لا تمدّوه وإن كان حاضراً
 صحائف لا تبقى علي ولا تذر
 فقد كان عبدي لا يُعد إذا حضر

ومن أشعاره :

أرى الكون أضغى نوره يتوقد
 وإوان كسرى انشق أعلاه مؤذناً
 أرى أمّ الشرك أضحت عقيمة
 نعم كاد يستولي الضلال على الوري
 نبي براه الله نوراً بمرشه
 وأودعه من بعد في صلب آدم
 ولو لم يكن في صلب آدم مودعاً
 له الصدر بين الأنبياء وقبلهم
 لأن سبقوه بالهيم فأنما
 رسول له قد سخر الكون ربه
 ووحده بالمرز بين عباده
 وقارن ما بين اسمه واسم أحد
 ومن كان بالتوحيد لله شاهداً
 ولولاه ما قلنا ولا قال قائل
 لأمر به نيران فارس تحمد
 بأن بناء الدين عاد يشيد
 فهل حان من خير النبيين مولد
 فأقبل يهدي العالمين (محمد)
 وما كان شيء في الخليقة يوجد
 ليسترشد الضلال فيه ويهتدوا
 لما قال قدماً لللائكة اسجدوا
 على رأسه تاج النبوة يعقد
 أتوا ليشوا أمره ويمجدوا
 وأيده فهو الرسول المؤيد
 ليجروا على منهاجه ويوحدوا
 فجاحده لا شك لله يحمد
 فذاك (لطفه) بالرسالة يشهد
 لما لك يوم الدين أياك نعبد

ولا أصبحت أوثانهم وهي التي
 لآمنة البشرية مدى الدهر إذ غدت
 به بشر الانجيل والصصف قبله
 بسينا دعا موسى وساعير مبعث
 فمن أرض قيذار تجلّى وبعدها
 فسل سفر شميا ما هتافهم الذي
 ومن وعد الرحمن موسى ببعثه
 وسل من عفى عيسى المسيح بقوله
 لعمرك أن الحق أبيض ناصع
 أيخلد نحو الأرض متبّع الهوى
 ولولا الهوى المغوي لما مال عاقل
 ولا كان أصناف النصارى تنصروا
 أبا القاسم أصدرع بالرسالة منذراً
 ولا تخشى من كيد الأعادي وبأسهم
 أيحذر من كيد المضلّين من له
 عليّ يدُ الهادي بصول بها وكم
 وهاجر بالزهراء عن أرض مكة
 عليك سلام الله يا خير مرسل
 حبائك إله العرش منه بمعجز
 دعوت قريباً أن يجيئوا بملكه
 وكم قد وعاه منهم ذو بلاغة
 وجئت إلى أهل الحجى بشريمة
 شريعة حق ان تقادم عهدهما
 عليك سلام الله ما قام عابد

لها سجدوا تهوي خشوعاً وتسجد
 وفي حجرها خير النبين يولد
 وان حاول الاخفاء للحق ملحد
 لعيسى ومن فاران جاء محمد
 لسكان سلح عاد والعود أحمد
 به أمروا أن يهتفوا ويمجدوا
 وهيهات للرحمن يخلف موعده
 سأنزله نحو الورى حين أصعد
 ولكنّا حظ (المعاند) أسود
 وعما قلبل في جهنم يخلد
 عن الحق يوماً كيف والعقل مرشد
 حديثاً ولا كان اليهود تهودوا
 فسيفك عن هام العدى ليس يغمد
 فإن (علياً) بالحسام مقلد
 (أبو طالب) حام وحيدر مسعد
 لوالده الزاكي على أحمد يد
 وخل (علياً) في فراشك يرقد
 اليه حديث العز والجد يسند
 تبيد الليالي وهو باق مؤبد
 فما نطقوا والصمت بالميّ يشهد
 فأصبح مبهوتاً يقوم ويقعد
 صفا لهم من ماثا العذب مورد
 فما زال معنى حسنهما يتجدد
 ينجح الدجى يدعو وما دام معبد

أما قصائده الحسينية التي تتكرر في المحافل والتي تتردد على كل لسان من خطباء وغيرهم فهذه مطالعها :

- ١ - كيف يصحو لما تقول اللوحي من سفته الموم أنكد راح
- ٢ - أيتان تنجز لي يا دهر ما تعد قد عشت فيك آمالي ولا تلد
- ٣ - أو بعدما ابيض القذال وشابا أصبو لوصل الغيد أو أتصابي
- ٤ - إن كان عندك عبرة تجر بها فأنزل بأرض الطف كي نسقيها
- ٥ - يا دمع سح بوبلك المتن لتحول بين الجفن والوسن

أما الرائعة التي ختم بها حياته وطلب أن تكون معه في قبره فهي هذه القطعة الوعظية :

أرى عمري مؤذناً بالذهاب
تقر لياليه مر السحاب
وتفجاني بيض أيامه
فتسلخ مني سواد الشباب
فمن لي إذا حان مني الحلام
ولم أستطع منه دفعاً لما بي
ومن لي إذا قلبتني الأكف
وجردني غاسلي من ثيابي
ومن لي إذا سرت فوق السرير
وشيل سريري فوق الرقاب
ومن لي إذا ما هجرت الديار
وعوضت عنها بدار الخراب
ومن لي إذا آب أهل الودا
دعني وقد يشوا من ايباي
ومن لي إذا منكر جد في
سؤالي فأذهلني عن جوابي
ومن لي إذا درست رمي
وأبلى عظامي عفر التراب
ومن لي إذا قام يوم النشور
وقمت بلا حجة للحساب
ومن لي إذا ثاولوني الكتاب
ولم أدر ماذا أرى في كتابي
ومن لي إذا امتازت الفرقتان
أهل النعم وأهل العذاب
وكيف يعاملني ذو الجلال
فأعرف كيف يكون انقلابي
أبالطف وهو الغفور الرحيم
أم العدل وهو شديد العقاب

ويا ليت شعري إذا سامني	بذني وواخذني باكتسابي
فهل تحرق النار عيناً بكت	لرزه القاتل بسيف الضبابي
وهل تحرق النار رجلاً مشت	إلى حرم منه سامي القباب
وهل تحرق النار قلباً أذيب	بلوعة نيران ذاك المصاب

كانت وفاته بالمشخاب فجأة بالسكنة القلبية وذلك بعد ظهر يوم الاربعاء ٢٢ جمادى الأولى سنة ١٣٦٢ هـ. المصادف ٢٦ مارس سنة ١٩٤٣ م. وحمل جثمانه على الأعناق إلى قضاء أبي صخير فالنجف في صبيحة اليوم الثاني وكان يوماً مشهوداً حتى دفن بمقبرة الاسرة الخاصة ، وأقام زعيم الحوزة الدينية السيد أبو الحسن الفاتحة على روحه في مسجد الشيخ الانصاري بالقرب من دار الفقيد وكنت أقوم بتأبينه في الأيام الثلاثة التي عقدت بها على روحه الفاتحة .

وللسيد رضا الهندي نتف ونوادير تكتب بمداد من نور ، فمنها هذان البيتان وقد كتبهما بمداد أحمر في صدر كتاب :

إذا جرى أحمرأ حبري فليس لمبا
لكن لأخبركم أن الفراق نصيبا
عني أسيافه حتى أراق دمي
وقال متضمناً :

غير موصوف لكم ما نالنا	فصفوا لي بعدنا ما نالكم
وأرعوا العهد الذي ما بيننا	واذكرونا مثل ذكرانا لكم

وكتب إلى أحد الأفاضل وكان قد وعده بزجاجة عطر :

أبا الفضل يا من غدت في الوري	نوافح أخلاقه نافع
وعدت بشيئة عطر ولا	أشمّ لوعدك من رائحه

وقال :

غزا مهجتي بصفاح اللعاز	ولوعٌ بظلمي لا يصفح
ولم أر من قبل أجفانه	جنوداً إذا انكسرت تفتح

ومن براعته الشعرية النادرة الأدبية وذلك أن بعض الادباء كتب اليه :

لأن فارقتمكم جسماً فساني تركت لديكم قلبي رهيناً
سلوت حشاشي أن أسل' منكم شمس هدايتي دنيا وديننا

فقال السيد ملحقاً متضمناً كل شطر منهما بكلمات في أول البيت وآخره
بحيث يكون بيتاً من بحر الكامل وهو مما لم يمهّد لغيره مثل ذلك :

قسماً بجحدك (لأن فارقتمكم جسماً فإني) لا أزال متياً
ولأن بقيت (فلقد تركت لديكم قلبي رهيناً) للصباية مفرماً
هيهات أسلوكم (سلوت حشاشي إن أسل' منكم) عهدنا المتقدم
كم حين غبتم يا (شمس هدايتي دنيا وديننا) بت' أرعى الأنجما

وقال ملفزاً في القلم :

ما رهيف إذا أسروا اليه بعض أمر لم يستطع كتمان
قد جزام عن الاساءة قطعوا رأسه وشقوا لسانه



وقال في الدواء :

ما أداة عجاء لكن روت لي من حديث القرون ما قد تقادم
راضع من لبانها فارسي آدم اللون ليس ينمي آدم
مستمد' من در'ها كلما قال (بده) قلب در'ها قال (دادم)^(١)
لم يزل ساعياً على الراس يمشي إن سعى بان فيه شج' بلا دم

وقال ملفزاً في ابريق الشاي والمسمى به (قوري) :

ما آلة ان تشك نفسي علّة أو غلة يوماً ففيها طيبها
في قلبها ما يشتهي من المتى قلبي فليس (يروق) إلا قلبها

فإذا عكسنا الأحرف من (يروق) تكون (قوري)

(١) بده : أي أعطني . دادم : أي أعطيتك باللغة الفرنسية .

ورأيت في الجزء الرابع من (سمير الحاضر وأنيس المسافر) مخطوط العلامة
الشيخ علي كاشف الغطاء - ص ٢٤٢ قال : حلّ عندنا في (البصيرة) جناب
السيد رضا الموسوي الهندي فقال :

نزلنا في البصيرة عند مولى سما الجوزاء بالفخر الجلي
فقل للدهر كفّ أذاك عني فإني قد نزلت حمى عليّ

ومن رقيق غزله قوله وذلك عام ١٣٤٤ هـ .

يا نديمي وللشراب حقوقٌ عاجز عن أدائها المتواني
اترع الكأس خمرة واسقمها وابتدر للصباح قبل الأذان
عاطنيتها حتى تثقل بالسكر لساني فلا أقول : كفاني
فالصباهب والقهاري غنت بفنون الغنا على الأفنان
وحيثما يوصله قمر يصبو إلى حسن وجه القمران
يوسفى له بديع معان جاني عن وصفها نطق البيان



وقال :

مدّ الربيع مطارف الزهور تشبه زكسى القصيد بسندس خضر
فترى السحاب يطيل عبرته وترى الأفاحي باممّ الثفر

وحدث ولده الأدب الشاعر السيد أحمد قال : اقترح أحد الادباء نشطير
بيتين لأبي نؤاس فشطرها جماعة من الشعراء ومرّ السيد الوالد فطلب منه
النظر في هذه المسابقة فجلس عند أقرب مكان واقف إلى جنبه ونظر فيها
فلم تمجبه ثم ارتجل مشطراً وذلك في سنة ١٣٤٤ هـ .

(ورايته في الطرس يكتب مرة) فيكاد يزهو الطرس من إعجابه
وتباهت الكلمات حيث يخطئها (غلطاً فيمحو خطّه برضابه)
(فوددت لو أني أكون صحيفة) ليميد لي رمقي بشمّ خضابه
ووددت أني أحرف قد خطئها (ووددت أن لا يتدي لهوابه)

ومن نوادره أيضاً قوله :

أيقنتُ أن الله موجودٌ	بما حوتْ أعينُكَ السودُ
مُتقِنَ هذا الصنعِ معبودُ	يا مُتقِنَ الصنعةِ ما لي سوى
من رجعةٍ ، والبابُ مسدودُ	دخلتُ في حبكِ طوعاً ، فهلْ
والهجرُ ، (والمحبوبُ مردودُ) !	ردٌ فؤاداً عبتَه بالجفا

دخل رحمه الله إلى مقبرة السيد نور الياسري رحمه الله وبعد قراءة الفاتحة رأى صورة الفقيد على الجدار فارتجّل :

النور لا يخفى وإن طمع العدى	جـهلاً بأن ترخي عليه ستور
انظر إلى هذا المثل فكل ذي	بصرٍ يراه يقول هذا (نور)

ومن توار يخه قوله في المرحوم السيد حسين ابن السيد مهدي القزويني المتوفى سنة ١٣٢٥ هـ. والتاريخ من قصيدة :

عذرتك إذ ينهل دمعك جارياً	لمثل حسين فأبك إن كنت باكياً
سأبكي حسيناً ثاوياً في ثرى الحمى	بكائي حسيناً في ثرى الطف ثاوياً
وأبكي حسيناً في قبضه مديحاً	بكائي حسيناً من قبضه عارياً
ويا قلبي أملك فقد أبرم القضا	وأرخ عظيم بالحسين مصابياً

★ ★ ★

أنا أرضاً الأصفهاني

المتوفى ١٣٦٢ هـ (١)

في الدار بين الغم والسند
ضاع بها القلب وهي آهلة
جرى علينا جور الزمان كما
طال عنائي بين الرسوم وهل
ألا ترى ابن النبي مضطهداً
يوم بقي ابن النبي منفرداً
بأضي سيفه ومقوله
لما قدمت عن نصر دينكم
بقائم السيف قمت أنصره
ولست أعطي مقادة بيدي
واليوم وصل الحبيب موعدة
واصنع اليوم في الطفوف كما
أفديه من وارد حياض ردى
فيا مطايا الآمال واخدة
ويا جفون العدى الا اغتمضي

أيام وصل مضت ولم تعد
وضاع مذ أقفرت بها جلدي
من قبلها قد جرى على لبدي
للحجر غير العناء والنكد
في الطف أضحي لشر مضطهد
وهو من العزم غير منفرد
فرق بين الضلال والرشد
وآل شمل الهدى إلى البدد
مقوماً ما دهاء من أود
وقائم السيف ثابت ببيدي
فكيف أرضى تأخيرهُ لعد
صنعت في خير وفي أحد
على ظمأً للفرات لم يرد
قفي وبعد الحسين لا تخدي
فطالما قد كحلت بالسهد

(١) الحصون المنيع ج ١ / ٤٨٩ مكتبة كاشف الغطاء - قسم المخطوطات .

الشيخ أبو المجد الآقا رضا ابن الشيخ محمد حسين ابن الشيخ محمد باقر
ابن الشيخ محمد تقى صاحب حاشية المعالم الأصفهاني النجفي . ولد في النجف
في ٢٠ محرم الحرام سنة ١٢٨٧ هـ . وتوفي بأصفهان سنة ١٣٦٢ هـ . وأقام له
مجلس الفاتحة السيد أبو الحسن الأصفهاني في النجف ، درس على السيد كاظم
اليزدي والشيخ ملا كاظم الخراساني ودرس العلوم الرياضية بأجمعها على الميرزا
حبيب الله العراقي ، وكانت له صداقة مع الشاعر السيد جعفر الحلي وله
مساجلات ومطارات مع شعراء عصره كالسيد ابراهيم الطباطبائي والشيخ
جواد الشيبلي .

ومن مؤلفاته نقض فلسفة داروين في مجلدين مطبوع ومؤلفاته تزيد على
١٦ مؤلفاً ، ترجم له صاحب (الحصون) وقال في بعض ما قال : فهو سلمه
الله عالم فاضل فقيه اصولي رياضي فلسفي شاعر ثائر وهو حي موجود ، وفي
هذه السنة وهي سنة ١٣٣٣ هـ رجع قافلاً إلى أصفهان بسبب اغتاش
المراق ، وهو أحد أقاربنا من قبل جدنا الشيخ جعفر وهو من ذريته من
طرف البنات وكم له فينا من مداخل وتهاني متبنا الله والمسلمين بطول بقائه ،
وترجم له الشيخ السماوي فقال : الرضا بن محمد الحسين بن محمد باقر الأصفهاني
النجفي أبو المجد فاضل تلقى الفضل عن أبي فجد ونشأ بجحر العلم ولم يكفه
ذلك حتى سعى في تحصيله فجد ، إلى ذكاه ثاقب ونظر صائب وروح خفيفة ،
أتى النجف فارتقى معارج الكمال حتى بلغ الآمال فمن نظمه :

سلطان حسن طرفه عامل	بالكسر في قلبي فكيف الحذار
أدرك في عامل أجفانه	ضعفاً فقواء بلام المدار

وله في الساعة :

وذاذ هو رغناء معاً	وما درت للأقص أوضاعه
لها فؤاد خافق دائماً	ولم تكن بالبين مرعاه

تحمل بالرغم على وجهها عقاربها ليست بلساعة
جاهلة بالوقت كم عرفت أنلائه الوقت وأرباعه
وان تكن تحملها ساعة يسألك الناس عن الساعة

وله مساجلات شعرية ومراسلات أدبية مع الشاعر الشهير السيد جعفر الحلي والشيخ جواد الشيبلي والسيد ابراهيم الطباطبائي والشيخ هادي كاشف الغطاء وغيرهم ومن روائعه وبدائع غزله قوله :

قلبي بشرع الهوى تنصر شوقاً إلى خصره المزنر
كنيسة تلك أم كناس وغلة أم قطيع جؤدر
وكم بهم من ملك حسن جار على الناس إذ تأمر
له بأجفانه جنود تظفر بالفتح حين تكسر
ورب وعد بلثم خد حاد به بعدما تمذر
سقاء ماء الشباب حق أبيع نبت العذار وأخضر
عرفه لام عارضيه علي لم بعدما تنكسر
هويت أحوى اللثام المني أهيف ساجي الجفون أحور
كاللث والطبي حين يسطو وحين يعطو وحين ينظر
عنابي منه ومن عدول يجر هذا وذاك يجر
هل ريقه الشهد قلت أحلى أو وجهه البدر قلت أنور
صفيره عاذلي ولما شاهد ذاك الجمال كبر

والقصيدة كلها على هذا الروي والرقعة . وقال في فتاة اسمها (شريمة) .

هذي شريمة في تدللها ظننت على العشاق في قبلة
يا ليت شعري أين قولهم إن الشريمة سمعة سهل

وله مداعباً بعض الشيوخ :

تزوج الشبيخ على سنّة جارية عذراء تحكي الهلال
قلت له دعني افتضها ما يفتح الباب سوى ابن الحلال

وقال ملغزاً باسم أمين :

وبهجتي من قد تسلّم مهجتي نقدأ وألوى بالوصال ديوني
عجباً لقلبي كيف ضاع وإنني أودعته في الحب عند (أمين)

ومن نوادره :

تولّى أصفهان أمير جور ولم يعزله إكثار الشكاية
فأظهر في الولاية كل جور إلهي لا تمته على الولاية

وله غير هذا كثير وقد كتب بقلمه ترجمته بطلب من العلامة الشيخ محمد علي الأورد بادي وفصل فيها مراحل حياته بصورة مقتضبة وذكر فيها أنه سيفرد كتاب عن حياته وذكرياته بعنوان : أنا والأيام .



الشيخ عبد الله معتوق

المتوفى ١٢٦٢

غلب فؤادي لا يرد	ونار الجوى منه لا تخمد
وقلبي من الوجد لا يترج	وعيشي ما عشت لا يرغد
لذكرى مصاب رمى العالمين	بحزن مدى الدهر لا ينفد
مصاب الحسين ابن بنت النبي	ومن هو في العالم المرشد
مصاب أصيبت به المكرمات	أصيب به المجد والسود
أصيب به الدين دين الاله	أصيب به المصطفى أحد
أصيب به المرتضى حيدر	وقاطم والحسن الأجد
أصيب به الأنبياء الكرام	قديماً فعزهم مرمد
فن سائل دمه بفتة	ومن واجد قلبه مكمد

* * *

الشيخ عبدالله بن معتوق القطيفي ، هو العلامة الحجة المتولد في بلاد آبائه وأجداده (تاروت) حدود سنة ١٢٧٤ هـ . من قرى القطيف . تتلمذ على والده ثم هاجر إلى النجف الأشرف سنة ١٢٩٥ هـ . فدرس على فطاحل العلم حتى حصل على اجازة اجتهد من الحجة السيد الكبير السيد أبو تراب وهناك اجازات من علماء آخرين .

كانت بلاد القطيف طوال رحلته إلى النجف تنتظره بفارغ الصبر ليكون المرشد والموجه فطلع عليها كطلعة الهلال فأساسها بخلفه وسماحة نفسه وأصبح

الأب الروحي لذلك القطر عنده محل المشاكل وعلى يده تذهب المنازعات ثم هو القدوة لهم في الأخلاق والآداب والكالات وعلى درجة عالية من العبادة والتقوى . ترجم له في شعراء القطيف وذكر نماذج من أشعاره .

آثاره العلمية ، كتب في الفقه حاشية على العروة الوثقى ، ورسالة في علم الهيئة . كانت وفاته غرة جمادى الأولى ليلة الخميس سنة الثانية والستين بعد الثلاثمائة والألف من الهجرة عن عمر قارب التسعين عاماً . اقيمت له الفوائح وأبنته الشعراء والخطباء .

جاء في أنوار البدرين : ومن شعراء القطيف العالم الفاضل التقي الصدوق الأواه الشيخ عبدالله ابن المرحوم معتوق التاروتي ، من الأتقياء الورعين الأزكياء ، زاهداً عابداً تقياً ذكياً ، قرأ رحمه الله في القطيف عند الفقير لله صاحب الكتاب علمي النحو والصرف ، كما قرأ عند شيخنا العلامة ثم سافر إلى النجف الأشرف للاشتغال في العلوم وبقي فيها مدة من الزمان ثم انتقل إلى كربلاء واستقل بها وهو من العلوم ملآن إلى هذا الآن ، له بعض التصانيف ، على ما سمعت - ومن جللتها رسالة في الشك اسمها (سفينة المساكين) وهو كثير المكاتبة والمراسلة لنا كل آن ، وقد أجازته كثير من علماء النجف الأشرف وغيرها من العرب والمعجم ، أدام الله توفيقه وسلامته وأفاض عليه أمداً ورعايته ، ومن شعره في الرثاء :

بك يا محرم مقبلاً لا مرحباً
قلب المرتضى والهجتي بالهتبي
ناراً تزيد مدى الزمان تلمبها
أبكي الملائك في السماء وأرعبها
فقدنا بابراد الأسمى متجلبها
فرداً تناهيه الأسنة والظبا
فعدت عليه عداوة وتعصبا
نفسها وجاللت العدى لن تذهبها

لا مرحباً بك يا محرم مقبلاً
فلقد فجعت المصطفى وأسأت
وتركت في قلب الزكية فاطم
له يومك يا محرم أنه
وأماط أثواب الهنا من آدم
حيث الحسين به استقل بكربلا
من عصبة قدماً دعت له نصره
فهنالك جاد بفتية جادت بأ

أقصى من الصخر الأصم وأصلبا
والبرق عن لمع البوارق أعربا
ولها السما رعباً تنثر أشهباً
منها سوى ورد المنية مطلبها
صرعى على تلك المفاوز والربى
والقوم قد سدوا عليه المذهبها
يعطي الدنية والأبي بذأ أبي
من حيدر يهند ماضي الشبا
ما كل يوماً في الكفاح ولا نبا
من فوقه ويحق أن تتمججها
دكاً وصيرها بهيمته هباً (١)

فترى إذا حمى الوطيس قلوبها
فالوعد أعرب عن طراد عرابها
وغدت تنثر من أمية أروساً
وتمانق البيض الصفاح ولم ترد
حتى إذا حان القضاء وغودرت
أمسى الحسين بلا نصير بعدها
ساموه أن يرد المنية أو بأت
فمدا يريهم في النزال موافقاً
له صارمه لعمره أنه
من ضربه عجبت ملائكة السماء
بالله لو بالشتم هم تهابلت

ومن شعره في الرثاء :

لخطوب دهاكم أدهاما
ثوبها البغي والرداء رداما
فاشتقت إذ بذاك كان شفاهما
ض جباد العتاق تطوي فلاما
من دلاص لكم برحب فضاها
وانتضوا من سيفكم أمضاها
حسين أقام في مثواما
أم لخوف من الحروب لقاهما
ازدحمت في النزال قطب رحاما
أعربت عن زجير رعد سماها
بالمواضي علثوها أدناما

يا ذوي العزم والحمية حزمها
فلقد أصبحت أميمة سوءها
جدعت منكم الأنوف جهارها
فانهضوا من ترام واملأوا الأرمها
وأبعثوا السابحات تسحب ذيلها
وامتطوا قتبها ليوم نزالها
لست أدري لم القعود وبالطفها
ألجين عراقكم أم لذلها
لا وحاشاكم وأنتم إذا ما
إن زجرتهم بأرضها العرب غضبها
أو تشاؤون خسفها لجملمها

(١) عن الديوان المطبوع في النجف الأشرف .

أفيسنا الرقاد يوماً اليكم
 فلمر الورى لقد جرعتكم
 يوم أمسى زعيمكم متضاماً
 حوله فتية تحال المنايا
 وترى الحرب حين تدعى عروساً
 ولها الروس إذ تنائر مهر
 ما نئت عطفها مخافة موت
 لم تزل هكذا إلى أن دعته
 فتوت كالبدور يتبع بعضاً
 وبقي مفرداً يكابد ضرباً
 بأبي علة الوجود وحيداً
 إن غدا في العدا يكرر تحال
 حالف المشرفي أن لا يراه
 وحى دينه فلما أئتته
 فرماه الضلال سهماً ولكن
 فهوت مذ هوى سماء المعالي
 وأد لهم النهار وانخسف البدر
 بأبي ثاوبا على الأرض قد ظل
 ما له سائر سوى الريح منها
 وبنفسه حرائراً ادهشت من
 برزت والفؤاد يخفق شجواً
 بيدٍ وجهها تنطيطه صوناً

وامي أنت بظلم تنامها
 كربلا كأس كرها وبلاها
 يصفق الكف حائراً بفلاها
 دونه كالرحيق أذبل فاما
 خطبتها الصفاح بمن دعاها
 وخضاب الألف سبل دماها
 لا ولا استسلمت إلى أعداها
 حكمة شاء ربها أمضاهما
 بمضها أفلا فغاب ضياها
 بمدها من أمية شبل طاهها
 يصطلي في الحروب نار لظاهها
 الموت يسمى أمامه ووراهها
 في سوى الروس مقمداً إذ يراهها
 دعوة الحق طائفاً لبثاهها
 حل في أعين الهدى فعماهها
 وجبال المهاد هد ذراهها
 وقال الكسوف شمس ضحاها
 لبيب الفؤاد في رمضاهها
 قد كساه ديورها وصباهها
 هجمة الخيل بعد فقد حماها
 حصرها بعد خدرها وخباها
 وبأخرى تروم دفع عداها (١)



الشيخ جلال الشبلي

المتوفى ١٣٦٣

قال يرثي الإمام الحسين عليه السلام ، وأوائل الأبيات على حروف الهجاء:

فتندك منها الراسيات الشواهي
عليهم لواء النصر بالفتح خافق
إذا عارضتها بالوشيج الفيالق
وكيف تسير الثابتات الشوارق
إلى أمدٍ إن يقض فهي طلائق
رباطاً وصدر الدهر بالجور ضائق
تسلُّ به منك السيوف البوارق
بها من دم القتلى المراق طرائق
صوائع إلا أنهم صواعق
لها عند أغناق الكاة علائق
يشق بها فجر من الضرب صادق
به من رؤوس الناكثين شقائق

أما آن أن تجري الجياد السوابق
بعيدات مهوى اللجم يحملن فتية
تطلّع فيها قائم بشروطها
ثابت يحرقها شوارق بالدماء
جري الأمر أن تبقى لأمر حباناً
حرام عليها سبق إن هي أزمنت
خفاءً ولي الأمر ما إن موقف
دع البيض تنشي الموت اسود في الوغى
ذوابح إلا أنهم أهلة
رقاق تملقن الطلى فكأنما
زهت ظلمات الحرب منها بأنجم
سقت شفق الهيجاء أحرر أمرعت

وما أفصحت عند المهدير الشقاشق
تراث لها بيضاً تعود الفارق
مفاريها من هولها والمشارق
على مثلها تقضى العيون للرواق
دجت وحراب السمريات بارق
لآل علي لم تطأها الطوارق
به حرقات الوحي وهي حدائق
ومن وقعها بلوي الشباب الفرائق
بدا بارق منه وأرسل وادق
بأسراها أنى استدار خوفاً
جرى بالمتايا والصدر المـارق
ومصرعهم بالحد لا الندى عابق
وطاح لها تصبو النبال الرواشق
فلاندها مبتزةً والناطق
بكل نسجهم فيه تحمى الحفائق

شقائقها في منبر الهام أفصحت
صل النصل بالنصل المذرب مدركا
ضحى وقعة بالطف جلّت ودكدكت
طوايحها قد طوحت بلمة
ظلام مثار النقع فيها سحابة
عفت صاحب الخطب الطروق منازل
غدت ابن حرب شب حرباً تسجرت
فجاء بها تستمطر الصخر عبدة
قضى ظمأ فيها الحسين وسيفه
كفى الطير أن ترثد طعماً وكفها
له الصعدة السمر فقل قلم القضا
مضى ومضى أصحابه عاطري الثنا
نحو وجهة الموت الزوام بأوجه
مما منذ قضا عادت بنات محمد
ينسحن ولا حام ويمظفن هتافاً

الشيخ جواد الشيبلي شيخ الأدب ومفخرة العرب الشاعر الخالد وجامع
الشوارد ، الشيخ جواد ابن الشيخ محمد بن شبيب بن ابراهيم بن صقر البطايجي
الشهير بالشيبلي الكبير من أفذاذ الزمان في أدبه وكاله وظرفه وأريحيته .
ولد ببغداد في شهر شعبان عام ١٢٨٤ هـ .^(١) وتوفي أبوه وعمره اسبوع وكان
والده من الشخصيات المرموقة ببغداد ، فانتقلت امه بمولودها إلى النجف
يجنب الاسرة وهي بنت الشيخ صادق أطيمش وهو من المشهورين بالفضل
والعلم وله ضياع في قضاء الشطرة ويقضي أكثر أيامه هناك فكان ينتقل ببسطه

(١) ويقول الشيخ السماري في الطليعة انه ولد سنة ١٢٨٠ هـ . كما أخبره المترجم له نفسه .

إلى هناك في كل سفراته ويجذب عليه ويفضيه، وساعدته مواهبه الفياضة فبرع بالشعر والأدب ومختلف العلوم العربية والإسلامية إلى أن توفي جده عام ١٢٩٦ هـ. وقد قارب المائة عام في العمر فعماد المترجم له إلى النجف وواصل دراسته ونمى بالإنشاء والكتابة حتى عدّه البعض بأنه أكتب عصره قال عنه الشيخ السماوي في (الطليعة) فقال: قبلة الأدب التي تمجج وريحانته التي تشم ولا تزج، وجواده السابق في مضماري النثر والنظم، عاشرته فوجدته حسن العشرة مليح النادرة صافي النية حلو الفكاهة قوي المعارضة مع تمسك بالدين والقيام بالشرع، وذكره صاحب (الحصون المنيعه) فقال: عالم فاضل وأديب كامل، شاعر ماهر فصيح بليغ لغوي مؤرخ حسن المحاوره جيد المحاضرة، فطن ذكي ذو ذهن وقاد وفكر نقاد، وألف كتاباً في المراسلات بينه وبين أحبائه سماه (اللولؤ المنشور) وديوان شعره، وهو مكثّر من الشعر والنثر سريع البديهة في كليهما. وترجم له كل من كتب عن الشعر والأدب في العراق إذ أن الكثير من المتأدبين تخرجوا على مدرسته وما زالت النوادي تتندّر عليه وأدبه وقد عمر طويلاً فأدرّك الدورين: التركي والوطني وشعره مقبول في الدورين وكأنه يتجدد مع الزمن ففي رسائله ومقاماته يحاري مقامات الهمداني والخوازمي وبشعره السيامي ونقده اللاذع كشاف يحس بمتطلبات البلاد واستقلالها والمعجيب أنه مكثّر في الشعر ومجيد في كل ما يقول، وقد داعب جماعة من أعضاء ندوته منهم الشيخ إبراهيم أطميش لما تزوج زوجة بالإضافة إلى زوجاته السالفات وكان في السبعين من عمره، بعث الشيخ له قصيدة أولها:

صواهل ما بلغن مدى الرهان فدى لك أول منها وثان

وتلاه الحجة الكبرى السيد أبو الحسن الأصفهاني الموسوي حيث قد تزوج وهو ابن السبعين وتلامها زعيم النجف الديني الشيخ جواد الجواهري ثم الشيخ جواد عليوي وكلهم قد تجاوزوا السبعين في أعمارهم فكتب المترجم له إلى الأخير منهم وقال:

(جوادك) من بعد الثمانين صاهل
وسائلة ماذا تحاول نفسه
فقلت أبا السيف الذي هو حامل
ثقل حديد العضب تبكى لضعفه
ومن عجب أن الصياقل لم تكن
فمن ذا يحاربه ومن ذا يطاول
فقلت لها فتح الحصون تحاول
وما سيفه في الروع إلا حائل
حراب العوالي والحداد المناصل
تعالجه بل عاجته الصيادل

وعند اقتران الثاني من هؤلاء الاعلام كتب سماحة الشيخ عبد الرضا
آل راضي :

أناك الصاهل الثاني
كلا الطرفين لم يعثر
ولكن طرفنا استعصى
أردنا منه إمهالاً
يباري الصاهل الأول
وإن خب على الجنديل
على السانس فاسترسل
عن الوثبة فاستعجل



وقال يداعب الآخر منهم :
أنهني الشرع والشرع
ثلاثون لتسمعين
فإن القدر الجامع

ومن مداعباته لأحد زملائه وكان في رأسه قرع وهو الشيخ عبد الحسين
الجواهري والد محمد مهدي الجواهري قال :

لك رأس مرضع ومدبج
روضة تنبت الشقائق فيها
قد قرأنا حديثه من قديم
خط ياقوت فيه جدول تبر
فوق كافوره من الشعر مسك
فيه بحر للغار من ظلمات
أرضه عسجد وحصباء در
دوحة الجسم أنبتت فيه بستج
جلناراً وسوسناً وبنفسج
فوجدناه عن جمود مخرج
نقطوه من قيعه بزبرج
كل من ضم نشره يتبشج
ضرب الشف بمئة فتموج
لو أزيلت أصدافه لتدحرج

كم بموسى الحجام عاد كلجما
لو طى ابن الهموم ضاق خناق
عمموه بلؤلؤ وعقيق
وهو وادي العقيق كم جهرات
موقد شملة كملوة عمرو
ذو بيان لو خاصم الجمر فيه
وأديب لا بابلي ولكن
أنا ضام ولم أرد نهر فيه
صمقاً خرّ بالدماء مضرج
وكشفنا عنه لقلنا تفرج
فهو ملك معمم ومتوج
عنه ترمى معصومة ساعة الحج
من سناها نار البروق تاجج
لأنطفأ حره وباخ وألجج
فمه في قم المقبل قد مج
حيث فيه من العوارض كوسج

وسمعت الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء يتحدث عن شاعرية الشيبلي الكبير ويقول كنا بصحبة والذي الهادي في شريعة الكوفة واتخذنا المسجد مقراً لنا فزارنا الشيخ الجواد وكان نازلاً على النهر فشكونا عدم وجود حليب البقر ، والطبيب يوصي باستعماله فقال الشيخ : إنه متوفر بالقرب منا وأخذ يرسل لنا كل يوم زجاجة مملوءة وكان يختمها وأسها ببطاقة فيها قصيدة من نظمه .

وكتب للعالم الجليل الشيخ أحمد كاشف الغطاء على سبيل المداعبة :

يمن لذاتك بيت من علا سمكا
وخصني فيه فرداً لا يشاركني
أما اعتبرت بهم يوم الهريسة مذ
قالوا لنا سرر البني نقسمها
صير غداي غداة الاربعاء سمكا
سواك، فالنفس تأبى الشرك والشركا
ألقوا أناملهم من فوقها شبكا
ما بيننا والبقايا والجلود لكا
وسمك (البني) هو الفضل من الأسماك في شط الفرات وموضع السرة
منه أطيب المواضع .

وفي مجلس ضم نخبة من الادباء العلماء وهم الشيخ الشيبلي والشيخ آغا رضا الأصهباني والشيخ هادي آل كاشف الغطاء والسيد جعفر الحلي صاحب ديوان (سحر بابل) وفي يد أحدهم كتاب (العقد الفريد) لابن عبد ربه إذ مرّت

فقرة من كلام العرب وهي : نظرت بعيني شادن ظمان . فاقترح أحدهم أن
يشارك الجميع في جعل هذه الفقرة مطلع قصيدة ، فاستعملها لسماحة الشيخ
الهادي بقوله :

نظرت بعيني شادن ظمان ظمياء بالثلعات من نعمان
فقال سباحة الشبيخ الشبيبي :

وتمايلت أعطافها كقصونها ما أشبه الأعطاف بالأغصان
وقال السيد جعفر الحلي :

وشدا بذاك الربيع جرس حليها فتمايلت طرباً غصون البان
وتبعهم سباحة الشيخ الأصفياني بقوله :

هيفاء غانية لها من طرفها أسياف غنج فغن كل يمان
وإذا هي قصيدة عامرة في ٥٦ بيتاً مثبته بكاملها في ديوان سحر بابل .
وقال :

لا أكثر الله من قومي ولا عديتي إن لم يكنوا لدى دفع الخطوب يدي
لي قاتلٌ فوق خديته دمي وله حُكْمٌ 'يُخَوِّله' أن' القَتِيلَ يدي
وخادعٍ جاء فتاناً بنغمته حتى استقرتْ فكانت زارة' الأسد
مُصَفِّدي بقيود لا فكاكَ لها واضيعة' النفس بين القيد والصفد
حسا البحارَ وفي أحشائه طمعٌ إلى امتصاص بقايا النزرِ والشمَد
واستوعبَ الماء لا من 'غلة' وظلماً وصاحب الماء ظمانُ الفؤاد صدي

* * *

البس لخصمك - إن لاقاك مفترساً -
فها هي النثرة' الحصداء تحرقها
وقل لشعبك يجمع شمله لعل
مطروقة' الصبر لا منسوجة' الزرد
يد القوي التي تمسي عن الجلد
فلا تنال العلا في شمله البدد

فالموتُ أُولَى بشعبٍ غير متحد
لغاية وحدوها سميَ منفرد
فمُدة العقل كم تأتِي على العدد
على البغيضين ، سوء الخلق والحسد
إن العواصف لا تقوى على أحد
إلا فرارك من غيٍّ إلى رشد
إن لم يكن لصالح الشعب والبلد
لجنته اسقي مشموله وزد
سارٍ على القصد أو ناهٍ عن الصد
وذاك يجمعه من ذاهب الزبد

وليتفضل من غبار الموت متحداً
سرُّ التقدم أن القومَ سعيهم
إجعل لنفسك من معقولها عدداً
قد ضعف الحق من تطوى طويته
ركن مقرر تَأْمَن كل قارعة
وذم كل فرار من مبارزة
لا تقرب الحشد مرفوعاً به زجل
أحلى الحديث حديث قال سامعه
شأن بين خطيبي أمة خطبا
هذا يحيي بزبد القول متخضاً

* * *

أسد طريق العلام مظمه وسد
منهم بيومك هذا معقلا لغد
فقد تباح إذا أمت بلا رصد
من كذب السبك فيه قول منتقد
فالمرء قيمته بالروح لا الجسد
وإنما حسنه الذائق بالجميلد
والشعر كالناس منه جيد وودي
تجاذباً حلة واستمسكا بشدي
والشعر مطبوعه الخالي عن العقْد



يا من يسود قبيلاً وهو سؤدده
واختر رجال المساعي الفر مدخر
وارصد بهم من كنوز السر أئتمها
إن الرجال دنائير وأخطبها
ولا يفرنتك من تحت الردا جسد
لا يكسب الطوق حسناً جيد لابسه
والناس كالنبت منه عرفج وكبا
والشعر كالسحر في مهد الخيال معاً
لكننا السحر مطبوع على عقْد

* * *

لظلمه ردها مدفوعة بيد
وارحمته مظلوم ومضطهد
كما تعاقب طراق على وتد
كأنه زئبق في كف مرتعد

كان الضعيف إذا مد القوي يداً
واليوم ظل ضعيف القوم مضطهداً
كم شجة أوضاعته وهو معتدل
يبيت مضطرباً في موطن قلق

وقال أيضاً :

ولا تحيىء في أخريات من قنص
فخير آثار الفقى ما يُستقص
يمكنها الصبر على صاب الفصص
حديثه الماضي أساطير قصص
والبدر إما بلغ التّم نقص
ما تترك الموسى بعارض الأحص
وكم ذبيح في حواشيتها فصص
وقسمت من أجله تلك الحصص
يترد قرص الشمس مع تلك القرص
من جاوز المقدار في المضغ فقص
بلاجة الوجه لديه والبرص

بكر على صيدك فالوقت فرص
وابتدع الآثار يُقضى نهجها
واجمل لهذي النفس منك قوة
ولا تقل كان أبى فإنما
إعمل فما بعد الصبا من عمل
إذا تكاسلت فما تريح سوى
وطامع لم تكفه جفنته
قطاحت محالك الدنيا له
فهل تراه قائماً أم أنه
فلا يلومن سوى لهاته
ما أجهل الانسان اما تستوي



مذنبكس البند ولا يوماً نكص
كأنما العثير كحل للرمص
قد نشر الوفرة بعد ما عقص
وقوله في موقف الأحكام نص

من لي من الفتيان بآبن حرق
يفتح للقتام عين أجدل
إن تدعه لبأك منه ناشئ
يقطع بالرأي ويريد خصمه

يا ربة الفسطاط :

واحتجب الحق بمهد السفور
فكل يوم هو يوم النشور
مذعوني الحزن ومات السرور
جداول تعمى وعين تفور
فأين - لا أين - رياض الزهور
إلى الدعارات ونام الغيور

تسافل الصديق بأرقى العصور
وانتشر الرعب بهذا الفضا
واشتمل الدهر حداد الأسمى
فوادح عمت فأضحت لها
وصوتت أرياف هذي الدنا
وانتبه الفاجر من نوميه

وباغت الخلق انمكاس ولا
صدور قوم أصبحت في القفا
لا يفخر الداني إذا ما علا
يمتدل العيش بعكس الامور
وأظهر حلّت محلّ الصدر
إن اللباب المحض تحت القشور

* * *

آلفة القبة أين الحباء ،
طبعك طبع الريم لو أنه
لكنا نسمة هذا الهوى
لا ترفعي الرقع في موكب
ولا تزوري في الدجى جارة
وربة الفسطاط أين الخدور
دام على عادته في النفور
ما قويت إلا لرفع الستور
وجهك فيه يا ابنة العرب (نور)
ففي غواشي الليل إفك وزور

بلادك :

بلادك إنها خير البقاع
بلادك أرضعتك العز فاحفظ
بلادك أصبحت لحماً غريباً
فقل للضاريات ألا اقذفيه
أرى ضمناً وليس له لهيب
وأنسمة يسيل السمن منها
وقطمانا تلاوذ وهي سغب
فما زالت على فزع ورعب
نظرنا في السياسة فاجتهدنا
فألفينا بحيرتها سراباً
إذا كالت فقيراط بصاع
فقم ثبتت بها قدم الدفاع
لها حق الامومة والرضاع
تنطق فيه أشداق السباع
ففي أوصاله سم الأفاعي
وهل نار تكون بلا شعاع
توزع بين أفواه جيع
وتنزع عن مدائة المراعي
تفر من الذئاب إلى الضباع
وخضنا في القياس وفي السماع
يحوم الوهم منه على السماع
أو اكتالت فقهنطار بصاع

ومن رواثه قوله :

يا ما طل الوعد ما هذي الأساطير
العدل منك سمعنا ولم نره
إن قلت عصري عصر النور مفتخراً
وهل يفيد جمال الوجه ناظره
أفراد قومك عاشوا عيشة رغداً
بيوتهم من بيوت الشعب مدخلها
تسمي سواء لو أن الحال أنصفها
أقول للغرف اللاتي ستائرهما
تواضعي واعرفي قدر البُناة فمن
فأين ما ثبت البانون من أطم
هذا الخورنق مطموس ببلا^{التر}
يا حارث الأرض والساقى واذرها
إذا أذاك رجال الحرص فالفهم
إن باغتوك بنار شبها غضب
فأحفظ بقايا حبوب منهم سقطت
طارت من الغرب والأطماع أجنحة
ألا نكير على أعلام حاضرة
كالعبد صبغته السوداء ثابتة
تقدموا فانتظر يوماً تأخرهم
لا تمجبن إذا راجت لهم صور
ولا تحل أنهم حراس مملكة
من الفرائب أن المرء في وطني

زادت على السمع هاتيك المعاذير
والجور منك أمام العين منظور
فظلمة الظلم ما في فجرها نور
والبرقع الدكن فيه الحسن مستور
وما دروا أنها ماتت جماهير
ومن عمايره تلك المقاصير
لكننا هي مهدوم ومعمور
لها ببح جبين الشمس تأثير
صنايع الشعب رصتك المقادير
وأين ما شاده كسرى وسابور
وذوي المدائن لا يهوى ولا سور
قتّر إذا نفع المحروم تقتير
بطلعة برقت منها الأساير
وسعرتها من العسف الأعاصير
فللبقايا ببغداد مناقير
والغاية الشرق واللقط الدنانير
قضت بتعريفهم تلك المناكير
على المسمى بها والاسم كافور
والدهر يومان تقديم وتأخير
فالعصر رائج في التصاوير
فطالما تسرق الكرم النواطير
ليثٌ يدلٌ وإن الليث سنور

جرباً على العكس كم وجه يكون قفاً
يا لانقلاب به المصفور صقر ربي
تبدل الناس والأرض الفضاء على
يا من رأى الدير والخابور من قدم
خوفي على الوطن المحبوب أجنبي
كأنني منذ غدا حتماً على شفتي
أفحص فؤادي يا دهر تجد حجراً
يُرمى البريء نزيه النفس طاهرها
مثل البغية يطوي المهر رايتها
فيا سيفاً قيون الغدر تشهرها
نحرتهم وطعنتم قلباً موطنكم
لا تستهينوا بضعف في جوارحنا
كبرتم الأنفس اللاتي مشاعرهما
زجاجة الخط أن أمست تكبرهما
مطاول الفلك الأعلى قصرت يداً
ما في يديك خسوف البدر مكتملاً
انظر إلى القبة الزرقاء عالية
واستغرق الفكر في مجرى مجريتها
موج من النور عال لا يسكنه
كأنه والنجوم الزهر طالعة
يا طائرني على بيض مجنحة

وكم قفاً وله وجهٌ وتصدير
والصقر ذو الخلب المروج عصفور
أديمها لاح تبديل وتغيير
لا الدير ديرٌ ولا الخابور خابور
فلم يذع لي منظومٌ ومنثور
ليث يکظ على أشداه الزير^(١)
صلداً ولكنه بالخطب منثور
بالموبقات وذنب اللص مغفور
وبندوها فوق ذات الخدر منشور
ما هكذا تفعل البيض المشاهر
حق يقال مطاعين مناحير
فكم دم قد أسالته الأظافر
لها وإن طال فيها العمر تقصير
فالذرة ليس له في العين تكبير
فالآن أيسر ما حاولت ميسور
وليس فيها لقرص الشمس تكوير
وسقفها بنجوم الزهر مسمور
فذاك بحرٌ يفيض اللطف مسجور
إلا الذي من سناه ذلك النور
سجنجل نبتت فيها الأزاهير
خطوا على الوكنات الجو أو طيروا

ولا الوقوف لها في الجو مقدور
وكم تجيء من الأمن المخاطر
والصور منعطم والظهر مكسور
ومن مطامعها الديار والدور
لصوتها أهو رعد أم مزامير
إن الحجاب لمنصوص ومأثور
فإنها لك تنزيه وتطهير
على الخيانة أضى وهو مقصور

ما هذه الأرض تبقى وكر طيركم
لقد أمنت على خفتاقها خطراً
هوى من الجهة العليا لهوتها
رحى تدور لهذا القطر طاحنة
الشرق يبيكي وسن الغرب ضاحكة
ياربة الحذر عن نظارك احتجي
وطهر النفس بالأخلاق فاضلة
شدتي أزارك بمدوداً فكم نظري
ومن شعره أيضاً :

أنفت أن تقاد في يد راسن
يدرك الحس من يمينك ماين
ويداها ما خاضتا الماء آجن
أو تحض في الدماء فهي سفائن
والدم الماء والنور المواجن
الطير للوحش في الوغى أم مطاعم
ماجنات يفعمن غدر الجواشن
ساحلها ميامراً وميامن
بأكف الجرحى الرماح محاجن
في قراب وانصل في كنائن
ونواصي طمرة في برائن
سبها في الوكون ليس بآمن
وعلى الكره تحسني النزر آسن
ملحقات بما اقتناه المراهن
درست حال شعبها المتهاون

هذه خيلنا الجياد الصوافن
لا تسسها فكم بها ذات منين
نفرت عن منابت الهون مهيجي
أن تقض في الرمال فهي سيول
تطحن الشوس في رجاها دقيقتاً
لست أدري مطاعم من كرام
كيف تظمى والبيض مثل السواقي
عبرت لجة المنايا وجازت
ورأت من صنابع البيض فيها
يا له موقف اختلاط قسم
ومخالب أجدل في سيب
أين لا أينها أخافت فأمسى
باعدت مشرع الفراتين طوعاً
ما ظننا أن السوابق منها
ما أراها هانت فذلت ولكن

فبكته الآمال دوح خلاف
 أي دوح في أصله غدل لاح
 ضعفت أنفسي ترى في دواها
 وإذا صارع المريض المنايا
 كيف يرجى إشفاق أعدى طبيب
 يصف الهدم للجسوم علاجاً
 ناعم البال ليس تزهو بشيء
 إن من بات فوق لين الحشايا
 قد يعين العدا عليه برأي
 ظهرت للعيان منك خفايا
 قلت اني للمحسنين مساو
 يا دريس الآثار جدد حديثاً
 أحزم الناس ناهض بعظام
 كم ركبتنا ليستظل ابن فج
 كم صروح تبلطت برخام
 قل لأهل السواد لا جاورتهم
 ضربتكم أيديكم فافترقتم
 وضباع قضي عليها ضباع
 فلفتمكم فواحص مذ رأكم

وبي ألم :

طبيبي ما عرفت عياء داني
 أنا أدري بدائي فهو ضعف
 وبي ألم يؤرقني فتمسي
 وحس خالطت عرفاً يحسمي

لم يقيم تحت ظله متضامن
 وعلى فرعه تزنم لاحن
 وهو الداء حفظها بمعاون
 والطبيب العدو فالوت حان
 حرّك الداء طبعه وهو ساكن
 فكأن البناء نقض المساكن
 نعمة لا يذب عنها مخاشن
 غير موف عهداً عليه لخائن
 وبسيف مصالح ومهادن
 ومن السر إن يكن كوامن
 والمساوي تقول أنت مبين
 مرسل عنك لا حديث النعائن
 من مساعيه لا عظام الدفائن
 من هجير الضحى ويعصم راكن
 طعنتها زحى الخطوب الطواحن
 في البوادي شقاق وسواسن
 وخلا معبد وفارق سادن
 وكنوز تحوّل لحزائن
 هضبا قد ركدن فوق معادن

وأنت معالج الداء العياء
 السواعد عن صراع الأقوياء
 يميني فيه عن جذب الرداء
 فباتا مزمعين على اصطلائي

وكنتُ خلقتُ من ماء وطين
 مللت العائدين وقد أمالوا
 وقالوا : إن صحته ترقّت
 وقالوا : قد شفيت فقلت كفوا
 أرى شعباً يسير أمامَ عيني
 وآخر عن مظالمه تنحّي
 تبكيه المواظ لا اختياراً
 مشى في غير عادته الهوينى
 وقد ألف السكينة لا صلاحاً
 فيا كبراء هذا العصر كونوا
 وسيروا في تواضعكم بشعب
 وأنقى روبة في الأرض قلباً
 ولا مثل القناعة كنز عوج
 وباعصر الحديد أوثق وصفته
 وبامطر القذائف كم شواطئ
 وأذبال المعاسير الحيارى
 وعقبى الظلم ان حانت نزولاً
 فلا الكاسي تحصنته دروع
 حياة المرء أطيبها حياة
 وأنفس ما يخلف معجزات
 ومن غالى وأغرق في مديح
 كمدخر جواهره الفسالي
 وربّ ممدح إفكاً وزوراً
 وما بنت القوافي بيت مجد
 وما أثر الفقى بالشعر يبقى

فها أنا صرتُ من نارٍ وماء
 إليّ رقابَ إخوان الصفاء
 فقلت : أرى انحطاطي بارتقائي
 فمن عليّ تعاليل الشفاء
 لغايته فأحسبه وراثي
 وأكره في مفادرة الشفاء
 فأين الضمك في زمن العناء
 ولكن لا يسابق بالرباء
 كلصّ تاب أيام البواء
 يداً تطوي لباس الكبرياء
 تواضعكم له درج ارتقاء
 أعدّ لفرس فسلان الأخاء
 يدوم وكل كنز للنفاء
 وكهرب يا زمان الكهرياء
 لو دقك في نفوس الأبرياء
 بها كم لاذ أرباب الثراء
 جرى منها العقاب على السواء
 ولا العاري يلاحظ للعراء
 فلا تطب الحياة بلا حياء
 يرتل آها دانٍ ونائي
 وفرط حين أفرط في الثناء
 لشدته فبيعت في الرخاء
 أناه المدح من باب الهجاء
 لمن قد بات منقض البناء
 ولكن بالعفاف وبالاباء

عليهم راحتاء من العطاء
فسابقهم إلى شرف الفداء
وإلا فهو من إبل وشاء

ومصطنع الرجال بما توالى
إذا دهمته نازلة فدوه
كذا الانسان مهما شاء يعلو

ألا قتل الانسان ..

وأعرضت يا لمياء عن نفحة العرف
وكيف يكون الجذب في الكلأ الوحف
فرحت من الأشجان مطروفة الطرف
أهم حرس الأزهار أم فتية الكهف
بدار بلا بهو وببيت بلا سقف
وأصبح مكسوراً لها قلم الصحفي
كان لم يكن في شعره بارع الوصف
لأنسة فيه أكبّت على العزف
وجارتك الحناء تنقر بالدف
كواعب أتراب طبعن على اللطف
وشربك من ضحّ وكأسك من كف
على بيتك العاري عن الستروالسجف
أهل يأت في أمن من الهدّ والذف
ويذهل عما راع قارون بالخسف
وقد جاز حدّ المسرفين أما يكفي
فجّار على صنّف ورقّ على صنّف
مقّ عولج الضعف المبرّج بالضمف
على صهوات الحي منسدل السدف
لينحرفها غير المسنات والمعجف
وملت - وحاشا - للخلاعة والقصف

تباعدت عن ربحان ريفك والعصف
توسّطت أزهار الربيع جدبية
خيال الكرى ما مرّ منك بمقلة
سهرت وغلمات الحدائق نوم
وجاورت هاتيك القصور شواهداً
طوى السائح المقتص صفحة ذكرها
ومرّ عليها الشاعر الفحل مطرقاً
أجارة هذا القصر نوحك مزجج
أدرت الرحي في الليل بقلق صوتها
تطوف عليها بالكؤوس نواصعاً
يرشفتها ما ساغ بالكأس شربه
لو اسطاع هذا الصرح شحّ بظله
إلى أين يعلو في قرونت حديده
يحاول نطح الكباش وهو ببرجه
ألا قتل الإنسان ماذا يريد
أبى أن يساوي نوعه في شؤونه
وعالج لا عن حكمة ضعف نفسه
فيا بنت حبي الركايب والدجى
ومن نبّه الجزار من سنة الكرى
سمعت الأغاني فاستألك لحنها

نشدتك ما أحلى وأحسن موقعا
لك الله ما أحلاك من غير حلية
إذا طرق الجاني عريشك لابسا
أرجع في خفتي حين كما أتى
ترومين منه العطف أتى ولم نكن
قسمت نشر الورد وهو لأهله
ولو علموا أن النسيم يسوقه
حق نبليغ الغايات سمياً بأرجل
إذا ما قطعنا للأمام فراسخاً
وقفنا نرى ما لا يصح ارتكابه
تري يا مريض القلب منك ابن علة
وتختار موبوء المواطن للشفا
ومن فرّ في لذاته عن بلاده
سواء فرار المرء في شوائب
فمن لك يا هذي البلاد بمصلح
ويجعلهم صفاً لرأي ورابة

تهنئات ..

أنفمة هذا اللعن أم نعمة الحشف
فجيدٌ بلا طوق واذنٌ بلا شنف
فضاضة وجه قد من جلدة العسف
بغير حنان أم تراجع في خف
سمعنا لصماء الحجاراة من عطف
وما لك منه غير شمك بالأنف
لساقوكم يا أبرياء إلى « المرقي »
تعامت خطاها عن مقاومة الرسف
نرد مسافات من الخلف للخلف
وليس لنا أمر فنشبت أو ننفي
يعالجها جهلاً بمشمولة صرف
ومن ذا الذي من موطن الداء يستشفي
كمن فرّ عن طيب الحياة إلى الحشف
إلى حيث يردى أو فرار من الزحف
يقول لأبيدي العابثين ألا كُفني
فإن خالفوه يضرب الصف بالصف

والأنت الأيام صدر قناتي
وخطوبها يملأن ست جهاتي
فكأنما الأهوال في لفتاتي
عاققتني الأيام عن نهضاتي
نفس يصعده جوى الزفرات
وأذاذ عنه وفيه ماء حياتي
كلا ولا هذا الفرات فراتي

عبر الزمان استجلبت عبراتي
أني أعان على الجهاد بواحد
أني التفت رأيت خطباً هائلاً
وإذا أردت صراعها في نهضة
نفسي لماء الرافدين يسيلها
يحيا به خصمي فأشرق بالردى
لا دجلتي أم السيول بدجلتي

لي من جنائي - وما افترفت جنائية -
واضيمة الأكفاء بعد مناصب
ولوا الامور ولو أطاعوا رشدهم
من كل كأس يستجد لنفسه
الناهي رمق الضعيف وقوته
قطموا البلاد ومنهم أوصالها
سكروا بنجر غرورهم والعامل -
غزوا المصايف والهوى يقتادهم
هم أغنموا مفذوم وتراجعوا
مال تكلفت الجبابة بعسفهم
نهب من الحجرات صبح به وفي
طارث شعاعاً فيه أيد لم تزل
أدرت « عالية » المصايف إن
سهرت عيون العاملين لحفظه
بذل القناطير الكرام وما دروا
فهم كمن يهب الموائي لم يكن
يا مفقر الحال إن يك غيرهم
هم عدة السلطان في الأزمات
هم ماله الخزون والحرس الذي
انظر لحالتهم تجدد أحياءهم
باتوا وسقفهم السماء وأصبحت
وتستروا بين الكهوف فأين ما
غرقى وأمواج الموم تقاذفت

أشواكه والقطف عند جنائي
حفظت مقاعدَها لغير كُفاة
لسموا وراه الحق سعي ولاية
حلا ولكن من جلود عراة
والقاتلي الأوقات بالشهوات
والقطع يؤلم من أكف جفاة
المجهود بين الموت والسكرات
لمسارح الفتيان والفتيات
أفذه العقبي من الغدوات
إحضاره لحزائن اللذات
عزف القيان يرد للعبجات
مخضوبة بالراح في الحانات
مال تحذر من عيون بكاة
فأضاعه الأقوام في السهرات
أو ساقها 'يجمعن' من ذرات
فيها له من ناقة أو شاة
سبياً لآراء البلاد فهات
هم حاملوا الأعباء في الحملات
بغديه يوم الروح في الهجبات
صوراً مشين بأرجل الأموات
خيل الجبابة تغير في الأبيات
رفعوه من طرف ومن صوات
هم لشاطي الظلم والظلمات

هذي الضرائب لا تزال سياطها
لو يدرك الوطن الذي ضيموا به
ما هذه الأصوات ضعفت الربي
أصدى الحبيج وقد أثاب لربه
أم هذه الاسر الكريمة أوقفت
أصوات مهتمين في أوطانهم
وعت الملائك في السماء صراخهم
عقدات رمل الرافدين تضاعفي
قل" اضطبار النازليك وغلثهم
أرثي لحاضرهم فأحمل بؤسه
قهرتهم أم السفور وذلت
أصبحن يقعدن الحصيف عن الحجى
ما هذه الوقفات وهي خلاعة
ما ان مشين وراء سلطان الهوى
منع السفور كتابنا ونبيتنا
تلك الوجوه هي الرياضها ازدهت
كانت تكتتم في البراقع خيفة
واليوم فتشعها الصبا فتساقطت
صوني جمالك بالبراقع إنها
وإذا يلاحقك الحديث ولو أب
خير الحديث إذا جرى مصوبه
اياك والجهر الذي حصياته
فالجهر للرجل المهاجج خصمه

تستوقف الزعماء للضربات
ماذا لقوا لأنزال بالحشرات
واستبكت الآساد في الأجاث
طلباً لعفو الله في عرفات
من هذه الأبواب بالعنبات
وارحمناه لهذه الأصوات
ومن انتجوا في الأرض غير وعاء
بمواصف الأرزاء والنكبات
يزداد بالابرام والمعقدات
والهم أحمله لجيل آت
للناشئات مصاعب المعادات
ويقفن أغصاناً على الطرقات
تفضي بين لموقف الشبهات
إلا سقطن بهوة العثرات
فاستنطقني الآثار والآيات
لنناظرين شقائق الوجنات
من أن تمس حصانة الخفريات
بقواطف الأحاظ والقبيلات
ستر الحسان ومظهر الحسنات
فتراجعني عن غنسة النبرات
للسامعين بقالب الاخفات
يقذفن حول مسامع الجارات
أو للخطيب يقوم في الحفلات

فضل الفقى إخوانه بعفاهه
وضمي الصدر على القرائب انه
وثنائي في البيت صورة دمية
قد تمشق الحساء لم ينظر لها
والعشق أطهر ما يكون لسامع
والوجه مثل الورد لم يك عرضة
وبروق ثغرك للغازل أسقطت
أحداثك الزوراء لا طفك الهوى
قصودك يقتنصون سربك سانحاً
حق إذا نصبوا الجبال ثوابوا
لمبت مقابيس الطلابلك دورها
ورأيتها عجباً فقلت لصاحبي
كان المؤمل أنها نارُ القرى
فإذا هي النار التي سطع السنا
أتخوضها ذمر الشباب بدافع
هبهم أضاعوا المال في لذاتهم
ما كان أضعفها نفوساً أذعنت
عجز الدليل بأن يقرّ سفينها
وإذا النفوس تلبست في جهلها
قالوا: التمدن ساح واختبر الثرى
غرس الخلاف بأرضها فتهدلت
سالت بها عين الحياة بزمهم
يا ظالمين أما لكم من نزع

وفضلت أنت عفائف الأخوات
حق عليك فحق نهدك ناتي
مكنونة الأعضاء في الحبرات
إلا المثال بصفحة المرأة
الأخلاق لا يتبادل النظرات
للشم أصبح ذابل الزهرات
درر الحيا بتألق البسات
بعبائر الأرواح والنسات
فأزور وجهك مشرق القسات
ووقعت يا زوراء في الشبكات
فأذابت الجمرات في الكاسات
ما هذه النيران في الجنات
يا عرب أو هي جذوة العزمات
منها على الأقداح والجمامات
من جهلهم لنتائج النشوات
أبضاع مثل العقل في الشهوات
للجائرين الوقت والقوات
يوماً بساحل راحة ونجاة
لا تطمئن لحكمة وعظمت
فرأى «العراق» سريمة الأنبات
منها قطوف الويل والهلكات
وهل الحياة تجيء من حيات
عن هذه الأطوار والتزع

سمعت الأفكار وهي صحيحة
يا حبيب أيام «الرشيد» ذواهباً
هنيئاً انك قد ذهبت ولم ترى
حق يضاع وأمة نكصت على
ولقد سألت مواطني بدمامي
هل حرمة بك للعلوم وأهلها
فمدارس الأسلاف لا لفوائد
فاستمرت بدم الفؤاد وقد رمت
فصمت عرى الرحم القريبة عصبي
فبأي سايغة ارد سهامهم
زعموا حمايتنا بهم وتوهموا
ماذا السكوت هو الخضوع وإنه
أعدوة الانصاف اذنك مالها
كم قد نفيت المدعين بحقهم
ومن القضاء على البلاد خصومها
بليت بأفات البحار بلادنا
رقطاً حوين المال في وجه الثرى
لم نام نائركم وواتركم مشت
أنسيتم الآراء أجمع أمرها
أرفعتم عقبانهم وجعلتم
وأطار أسراباً عليكم حوماً
بيضاً تناذرهما النور بجوها
فصعدتم والموت منها نازل

وخنقتم الأقطار بالغازات
بحاسن الأصال والبكرات
نوباً جرين بهذه السنوات
الأعقاب بعد بلوغها الغايات
عن هذه الحركات والسكنات
أنسى ودهرك هاتك الحرمات
ومساجد الاسلام لا لصلاة
بالجر تخرجه مع الكلمات
واستمسكت إيمانها بعداتي
والنبل نبلي والرامة رماتي
ان تستظل حاتنا بحماة
لو يعلمون تربص الوثبات
رقت عن الاصفاء والانصات
والنفي آيتهم على الاثبات
لو رافعوها منهم لقضاء
وشباها من أكبر الآفات
فمق يتاح لقبضها بحواة
خيلاؤه منكم على الهامات
أن لا يظلكم سوى الرايات
الأوكان منها في جسوم عتاة
شبه البزاة ولم تكن ببزاة
وتخافها الآساد في الأجمات
ووقفتم في أرفع الدرجات

يبتومهم فاستفدتم الردى
وضربتكم شرك الحصار عليهم
واستقمتم مثل الرابائق منهم
حق أنوا لحى الوصي فرجة^(١)
شادت بعاصمة العراق سيفكم
بلطتموه فاستقر قراره
وتنقلوا من ظلمة لسبات
فارتد هاربههم عن الافلات
امرى يدار بهم على الجبهات
سحبتم الأغلال للذكوات
عرشاً قواعده من الهبات
واعدتموه أبليج الجنبات

توجع وحنين ..

كتم الهوى والدمع أعلن
عانى الصباية من صبا
تبكي الحماسة إن بكى
ذكر الذين تريفوا
والعيس أطربها الحدا
والروض ألبسه الحيا
وسري هذا الحى سيطرم
هز الندي حديثه
يكفي من التاريخ ما
داعي الصلاة يحنبه
يرسل البطل الفصح
بنصائح لبلاغها
ورق الأراك غطاؤم
الطاعنون وما هم
والجاعلون بيوتهم
لا يتبعون عطاءهم
صب بأهل الريف يفتن
وداؤها في القلب أزم
وقتن فوق الغصن إن أن
والسحب حول الحى هتن
وخيلهم للسبق تعتن
حلا من الورد الملون
الإبل فيهم وهمين
عن يحد العرب المغنم
ملأ القلوب به ودون
داعي صلات الوفد أذن
وصوته في الجو قد رن
قلب العنند الصلب أذعن
ومهادهم شبح وسوسن
لأسنة الوصيات مطعن
للخائف الطرود مأمن
وصنابع المعروف في من

(١) يشير إلى وصول قسم من اسرى الانكليز الى النجف بعد ثورة سنة ١٩٢٠ م.

غالوا بقيمة جارهم والجار عقد لا يُثمن
 لو أعطى الدنيا لما جذبت زينتها فيظمن
 من أين أقبل ما وعدت أذن له ، أو قول بمن
 كم أحسنوا وسكوتهم عن ذكريات المن أحسن
 والمرء يرجح فضله ما دام بالحنات يوزن
 أنفق حطامك ما استطعت تجده في الآثار يُخزن
 ربح الصفا متريف لا من تمصر أو تمدين
 إن المدائن أصبحت لنتائج الآمال مدفن
 ومن الغرائب سائح وصف العراق الرحب بالظن
 هنا البلاد برغدها ولو اهتمدى للحق أبين
 هل ترغد الامم التي بديارها الأخطار تستن
 ما للسياسة ما لها لمراحم الأوهام تركن
 تبنى على متن الهباء في سحرها الصرح المحصن
 وعلى الخلداع قرنت حقبا ففانت من تمرن
 فسحت ميادين الرهبات وعندنا القصبات ترهن
 وبرأها الفرس الكريم به هجين الأصل يقرن
 الله بالوطن الذي فيه الذباب علا وطنن
 يا ما ضفين خراج من مفرسي زاك ومعدن
 أتلغتموه وقلتم منا الدمار وأنت تضمن
 فسلوا البواخر هل غدت من غير هذا النهب تُشعن
 وسلوا القوافل ما على تلك الظهور وما تبطن
 وسلوا المناصب هل بها من أهلها أحد تمنون
 وسلوا المراسم التي أقلامها للحق تطعن
 يا ذا الأجم انكص فقد لاقاك كبش النطح أقرن
 أو فاتخذ لك في دما غلك من نسيج الصبر جوشن

لا تركدن كهضبة فالماء إن لم يحجر بأسن
 حاجج مجاورك الذي خلط الجدال المحض بالفرن
 ماذا انتفاعك بالدخيل إذا تقهطن أو تمدن
 متصاغراً حتى إذا ثنيت وسادته تفرعن
 كم فتنة حمراء في إيقاد شعلتها تفتن
 فانشر له النسب الصريح وقل لألكنه : ترطن
 ما خانك النائي الغريب أذاك مهزولاً ليسمن
 لكننا الأدنى القريب لحقك المنصوص أخون

* * *

وللشيخ الشيباني ديوان ضخمة عدا ما ضاع من شعره ، أما شعره في أهل البيت عليهم السلام فكثير ، وبعد بحث وتنقيب عثرت له على ثلاث قصائد في الإمام الحسين (ع) يبتدئ بحرف من خروف الهجاء في أوائل أبيات القصائد الثلاث : فواحدة منهن جعلناها في صدر الترجمة ، والقصيدتان نذكر المطلع منها فقط ، قال يخاطب حجة آل محمد صاحب الزمان عليه السلام :

أما هاجتلك للوتر الطفوف فيدمي الأرض منصلك الرعوف
 والثانية أولها :

أقيم قاعدة الهدى والدين حان انزع قواعد التكوين

وله تخميس وتشطير لأبيات السيد حسين القزويني في مدح الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب . كما له تخميس لقصيدة السيد المذكور في مدح الإمامين الكاظمين عليها السلام ، ذكر التخميس الشيخ السهاوي في ترجمته في كتابه (الطليعة من شعراء الشيعة) ج ١ / ٧٥ .

ومن روائعه رثاؤه للسيد محمد سعيد الحبوبي بطل العلم والأدب والجهاد ، ومطلع القصيدة :

لواء الدين لفّ فلا جهادُ وباب العلم سدّ فلا اجتهدُ
تخارست المقاول والمواضي فليس لها جدال أو جلاذ
بكيت معسكر الإسلام لما أتيح عميدها وهوى العباد

ورائعته التي عنوانها (قرية الدوح) وقد نظمها بمناسبة وصول ام كلثوم
إلى العراق وعلى أثر الاحتفال الذي أقيم لها في بغداد ، وأولها :

قرية الدوح يا ذات الترانيم مع النصور على ورد الندى حومي

توفي رحمه الله في بغداد عام ١٣٦٣ هـ. ونقل جثمانه إلى النجف ودفن في
مقبرة يجنب داره ، وأقيمت له ذكرى أربعينية في مدرسة الصدر من أضخم
الذكريات تبارى فيها فحول الشعراء .



السيد مضر الحلي

المتوفى ١٣٦٢

قال في قصيدة حسينية :

إلى مَ أغض الطرف والهـم لازم ولي عزم صدق عنه قنبو الصوارم
إذا لم أقدها ضابحات بقفرها عليها من الفتیان غلب عواصم
فلا عرفت بي من لوي عصابة ولا كان لي من غالب الغلب هائم
إلى أن يقول :

ألا أيها الساري بحرف لدى السرى تزف زفیفاً لم تخننها القوائم
إذا أنت أبصرت الغري فمـج به وناد علينا والدموع سواجم
أبا حسن إني تركت بكربلا حيناً صريماً وزعته الصوارم
قضى ضامياً دامي الوريد وبعدذا عقائلکم سارت بهن الروام

الخطيب الأديب السيد مضر ابن السيد مرزاة - المتقدمة ترجمته في الجزء الثامن من هذه الموسوعة - ابن السيد عباس بن علي المعروف بالسيد علاوي ابن الحسين بن سليمان الكبير من أسرة الشعر والأدب والاباء والشمم تمثل السيادة حق تمثيلها وتطفح على شمانلها الشمانل العلوية تعرف هذه النفسية من شعرهم وقد قيل : الشعر شعور .

ولد شاعراً في قرية (الحصين) قرب الحلة ٢٢ شعبان من سنة ١٣١٩ هـ . وأرخ أبوه عام ولادته بأبيات والتاريخ منها جملة :

أعوامه أرخت (غرّ حسان) . ونشأ مطبوعاً بطابع الامرة الشريفة ، وكأ رباه أبوه (ومن يشابه أبه فما ظلم) وشعره يعطيك صورة عن نفسه وما جبل عليه من فخر وكرم وإباء وشمم وذلك ما حبيب هذه الاسرة في الأوساط فكان ناديه في (الحصين) محط الادباء والمتأدبين ، ومن شعره قصيدته التي عارض بها قصيدة البارودي التي أولها :

سواي بتحنان الأغاريد يطرب وغيري باللاذات يلهو ويلعب
فقال :

إلى مَ التمني والأمانى خلب	فليس بغير المعضب ما أنت تطلب
من العار تفضي راغماً غير راكب	من العزم طرقتا للمهات يركب
عجبت لعمرو المجد ترضخ للقي	تشين وترك الحشم جذلان أعجب
ألست الذي لم يكثرث للمسة	وأنت لدى الجلتى عذيق مُرجَّب ^(١)
سواء لديه ان رنا طرف عينيه	إلى غاية شرق البلاد ومغرب
حرام إلى غير المعالي محاجري	تصدّ ولا في غيرها لي مأرب
ولولا المعلى لم أرتض الميث والبقا	ولكن سبيل المجد ما أنا أدأب
ولست بمن إن حيل دون مرامه	يصعد لا يدري الهدى ويصوب
فان أنا لم أبلغ يجدي مساعيا	لنا سنّها قدماً زار ويعرب
فلا ضمنى من هاشم بيت سؤدد	سما شرفاً فوق الضراح مطلب
ولا وخذت بي للوغى بنت أعوج	ولا اهتزّ في كفي الحسام المشطب
فما أنا بمن هـ صرخدية	وعود إذا ما ينتشي فيه يضرب
وخود تغنّيه وتسقيه نشوة	ويصبح لا يدري إلى أين يذهب
ولكنني بمن تقرأ له العدا	لدى الهول لا ألوي ولا أتنصّب
وما الفخر في لهو وعود وقينة	وكأس بها يطفو الحباب ويرسب

(١) العذيق مصغر هذق . والمرجب : المحفوف بالشوك .

وحلم رزين لا يطيش ويشعب
 وقلب بأفواج الآباء محجب
 وقلب جريء ثابت ليس يرهب
 وأصبح من ذا أن يقال مذبذب
 فاما حياة أو حمام محبب
 إذا قلب هذا كاذب ذاك أكذب

بل الفخر في ضرب وطعن ونائل
 ولي شيمة تأبى الدنايا وعزمة (١)
 وقول كوخز السميري مسد
 قبيح لعمري ان أكون مخاتلا
 فخطار بنفس إنما أنت واحد
 فلم أرَ خلا في المودة صادقاً

وقال من قصيدة يرثي بها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام :

ربوع الهدى والدين قفر الجوانب
 وغار على أبياتك كل ناهب
 كما كنت تحميه بماضي المضارب
 لها والندى والدين أصدق صاحب
 وتبكت نزار غوثها في النوائب
 يقحمها في الروح من آل غالب
 وتبكت الضبا والسمر مردي الكتائب
 ولم يبق بحر للندى غير ناضب
 قواعد أركان الهدى والمناقب
 عن الدين يحلو داحيات القياهب
 الزكي وثار الماجدين الأطائب
 لهم بحدود الماضيات القواضب
 سفائنهم فيها ظهور الشواذب

أبا حسن في فقدك اليوم أصبحت
 وجار على أطرافه كل ظالم
 فما زلت ترعاه بعين بصيرة
 لتبكت اليتامى والأرامل مطعماً
 وتبكت معدن ليشها وعمادها
 وتبكت الجياد القلب أعظم قارناً
 وتبكت غمار الحرب خواض بحرهما
 فقد قوض المعروف وانطمس التقى
 وبالاتق نادى جبرئيل تهدمت
 فيا نفس مهلاً ان للثار قائماً
 فيدرك ثار المرتضى ووصيه
 لقد منعوا يوم الطفوف مضارباً
 وأجروا بحاراً من دماء تلاطمت
 وهي طويلة تقع في مائة بيت .

(١) صدر البيت لشاعر مصر الكبير محمود سامي البارودي التي كانت هذه القصيدة جواباً لتلك .

كانت وفاته في القرية التي ولد فيها بالسكنة القلبية ، ليلة الأحد سابع جمادى الاولى من سنة ١٣٦٣ هـ . المصادف ١٩٤٤/٤/٣٠ م . وحمل جثثانه إلى الحلة بموكب حافل ومن ثم شيع إلى النجف تشييعاً يليق وكرامته وورثاه جمع من أصدقائه ومواطنيه باللغتين : الفصحى والدارجة^(١) ومنهم أخوه السيد سليمان بقصيدة مطولة جاء فيها :

أبا شاكراً لا راق لي بعدك الدهر ولا لذئ لي عيش وقد ضحك القبر
أقلّبتُ طرفي في دجى الليل ساهراً ويقلّني في كل آت لك الفكر
ذكرتك لما غصّ بالقوم مجلسي وكنت تُرى فيه لك النهي والأمر

أقول : وعند الرجوع إلى صحف بغداد ونشراؤها نجد للمترجم له بعض النوادر الأدبية والمراسلات الودية أمثال رسائله لصديقه المرحوم ابراهيم صالح شكر - الأديب الشهير بقوله من قصيدته :

ما سلمي وما هناك سعاد — فعملبك السلام يا بغداد
من محب نامٍ به شطت البين — فأدنى دياره الابعاد
ساهر الليل لم ترَ النوم عيناه ندياه يقظة وسهاد

وقال يشكر هاني بن عروة - زعيم مذبح - على موقفه المشرف دون سفير الحسين بن علي بن أبي طالب وهو مسلم بن عقيل بن أبي طالب :

جزى الله خيراً هانياً في صنيعه مع ابن عقيل نعم شيخ المكارم
غداة دعوه أن يسلم مسلماً فقال بعيد منك نيل ابن هائم
اسلم ضيفي وابن عم محمد ولم تزوي مني حدود الصوارم
سأدفع عنه ما حييت بمرفه وقومي لدى الهيجا طوال المعاصم

(١) نشرت نبأ وفاته صحف بغداد وأبنته وكتبت عنه جريدة الأملالي كلمة مؤثرة .

كلمة في هاني بن عروة :

كان هاني بن عروة بن غراذ المذحجي القطيفي صحابيا كأبيه عروة وكان ممتراً ، وهو وأبوه من وجوه الشيعة ، وحضر مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب حروبه الثلاث وهو القاتل يوم وقعة الجمل :

يا لك حرباً حثها جماها يقودها لنقصها ضلالها
هذا عليّ حوله أقبالها

قال ابن سعد في الطبقات كان عمره يوم قتل بضعا وتسعين سنة وكان يتوكأ على عصي بها زج وهي التي ضربه ابن زياد بها ، وهو شيخ مراد وزعيمها يركب في أربعة آلاف دارع ، فإذا تلاها أحلافها من كنده ركب في ثلاثين ألفاً . ولسيدنا بحر العلوم الطباطبائي كلام ضاف في ترجمته في (رجال) وقد أغرق نزعا في اثبات جلالة والدفاع عنه والجواب عما قيل فيه وقامه على رأيه السديد السيد الحق الأعرجي في (عدة الرجال) وبالغ شيخنا الحجة المامقاني في (تنقيح المقال) بترجمته في مدحه والثناء عليه .

قال أهل السير لما دخل ابن زياد الكوفة وتفرق الناس عن مسلم بن عقيل بعدما بايعوه خرج مسلم من دار المختار التي كان قد نزلها إلى دار هاني بن عروة وفهم ابن زياد بذلك أرسل محمد بن الأشعث وأسماء بن خارجة وقال لها : اثنياني بهاني آمناً ، فقالا وهل أحدث حدثاً حتى تقول آمناً قال لا ، فأتيته به فلما رآه ابن زياد قال : أئتتك بخائن رجلاه تسمى . قال هاني وما ذاك أيها الأمير ، قال يا هاني أما تعلم ان أبي قتل هذه الشيعة غير أبيك وأحسن صحبته فكان جزائي منك أن خبأت رجلاً في بيتك ليقتلني - وطال الكلام بينها إلى أن أخذ المعكزة من يد هاني وضرب بها وجه هاني حتى ندر الزج واتز بالجدار ثم ضرب وجهه حتى هشم أنفه وجبينه وسمع الناس الهيمه فاطافت مذحج بالقصر ، فخرج اليهم شريح القاضي فقال لهم إن أميركم حي وقد حبسه الأمير ، فقالوا لا بأس ببحس الأمير وتفرقوا .

قال أهل السير ولما قتل مسلم بن عقيل ورمي من أعلا القصر أمر ابن زياد باخراج هاني وقتله ، فأخرج إلى السوق التي يباع فيها الغنم مكتوفاً فجعل يقول : وامذحجاه وأين مني مذحج ، فلما رأى أن لا أحداً ينصره نزع يده من الكتاف وقال أما من عصي أو سكين يدافع به رجل عن نفسه ، فتواثبوا عليه وشدوه كتافاً ثم قبل له : مدّ عنقك ، فقال : ما اناها بسخي فضربه رشيد التركي على رأسه فلم تعمل به شيئاً ، فقال هاني : إلى الله المعاد اللهم إلى رحمتك ورضوانك ثم ضربه ثانياً فقتله ، فقام أهل الكوفة وربطوا الحبال في رجلي مسلم وهاني وجعلوا يسحبونها في الأسواق . وفي ذلك يقول عبدالله ابن الزبير الأسدي كما روى ابن الأثير في الكامل :

فان كنت لا تدرين ما الموت فانظري إلى هاني في السوق وابن عقيل
إلى بطل قد هشم السيف أنفه وآخر يهوي من طمار قتييل



من حقيقته تزيين

* * *

السيد عبد الله بن سليمان

المتوفى ١٢٦٢

بوادر دمع لا يحف انساها
 خليلي ما هاجت على الشوق لوعي
 ولكن عرقتي من جوى الطف لوعة
 غداة انتضت أبناء حرب مواضبا
 وقد أودعت في مهجة الدين حرقة
 لقد غصبت آل الرسالة حقها
 تجاذب أيديها إلى صفقة بها
 فقل للمدى امنأ قضى الضيفم الذي
 وأصبح ذاك اللبث بين امية
 أصبراً وآل الله غسى على الظما
 أصبراً وأمن الخائفين بكربلا
 أصبراً وسرح الدين أصبح مطعماً
 إمام الهدى نهضا فإن دماءكم
 أصبراً وفي الطف الحسين تناهبت
 أصبراً وتلك الفاطميات أصبحت
 كما شامت الأعداء تسبى حواسراً

ونيران حزن ليس يطفى التهاها
 ولا اسهرت مني الميون كماها
 يشب بأحناء الضلوع التهاها
 أراق دم الإسلام هدرأ ضراها
 فلم يلتئم طول الزمان انشعابها
 بكف مدى الدهر استمر اغتصابها
 يعز على الهادي الرسول انجذابها
 يرده الكاة القلب ندمى رقاها
 تنامشه ذؤابها وكلاها
 ذعاف المنايا في الطوفوف شرابها
 يروغ حق فيه ضاقت رحابها
 تغير عليه كل آن ذئابها
 على الأرض هدرأ يستباح انصباها
 قواضبها اشلاء وحراها
 يباح جهاراً سبها وانتهابها
 قطوف بها البيداء وخداً ركلها

فن مبلغ المختار عني ألوكة
شفت حقد بدر في بنبك بوقمة
على نشر رزه الطف بطوى كتبها
أصاب جميع المسلمين مصابها

السيد عباس ابن السيد حسين ابن الشاعر الذائع الصيت السيد حيدر الحلي المشهور بآل السيد سليمان . ولد في الحلة حوالي سنة ١٢٩٩ هـ . وكان عمره يوم وفاة جده خمس سنوات ، أوفده أبوه إلى النجف وهو دون العشرين فمكث أربع سنين مكباً على الدراسة والتحصيل ولما توفي أبوه سنة ١٣٣٩ هـ . قام مقامه في مهاته الزراعية يقول الشيخ اليعقوبي : وكانت ترى آثار النجابة على أسارير وجهه مزينة بالأريحية والنبيل وكرم الطباع وخفة الروح ، وله شغل شديد وولع عظيم بمطالعة الكتب الأدبية ودواوين الشعراء ، ولقد ساهم في نشر (المقصد المفصل) أحد آثار جده السيد حيدر حين طبع ببغداد سنة ١٣٣١ هـ . ومن روائحه المعصاة قصيدته في تأبين العلامة السيد حسين القزويني المتوفى سنة ١٣٢٥ هـ .

قم ما على مضض المصاب مقام
وانظم سويداء الفؤاد مراثياً
علم الهدى الراسي تدكدك بعدما
سار تخف به الرجال وقبله
بحر الندى الزخار غاض عبابه
أدرى (المفيد) فلامفيد (مرتضى)
ذهب الحمام (بعدة الداعي) التي
يا مبرماً تقضى الحلوم بفقد من
في ليلة صبغت بحالك لونها
ولدت فلا لفتت بها الأعوام
قد أنكرت سود الليالي وقمه
رزه له جبريل أصبح نادياً
قد حان من يوم القيام قيام
فالدين منه اليوم حل نظام
منه توقّر في الندي شمام
ما خلت أن تتدكدك الأعلام
فلتفتد الآمال وهي حيام
بنداء (لابن نما) الرجاء قوام
هي كالصوارم للعدو حمام
قد كان منه النقض والابرار
وجه النهار فعماد وهو ظلام
رزه يشيب الدهر وهو غلام
وتبرأت عن مثل الأيام
بمآثم فوق الساء تقام

يحوى كمنقذ الشواظ زفيره
لا غرو إن بكى الملائك شجوها
فالميت الإسلام والمفجوع فيه
والناب التوحيد والناعي الهدى
أبا محمد الملي فخره
من حظ ذاك الطود وهو ممنع
أبذلك العادي طعن طوائح
أم حلت الأقدار حبة ماجد
كم أنفس غاليت في إعزازها
وأخاوما ضمنت برودك من حجبى
ما زالت الأحلام فيك رواجعاً
حملوا سريرك والملائك خشع
بتمسكون بفضل بردك وقسماً
حتى أنوا جدناً تقدس حبة
جذب موج البحر تحت صفحه
والقصيدة كلها بهذه المثانة والروعة واكتفينا ببعضها .

وله في مدح والده السيد حسين ابن السيد حيدر قصيدة في مطلعها :

بادر بنا نتعاطى أكووس الطرب
عن ثمر أغيد معسول اللى شنب
واخرى في مدح والده أولها :
محياك أم بدر على الافق أشرفا
ورياك أم نشر من المسك عبقا

وله في الإمام الحسين مرثية جاء فيها :

غداة استهاج الرجس جيش ضلالة
أراع قلوب المسلمين بدهش
أصبراً وقد آلت امية لا ترى
على ابن هداها بالطفوف نهابة
تجدد حزناً كل آن مآثمه
لآل الهدى عزاً تشاد دعائه

فيا مقلة الإسلام دونك والبكا
فان ابن بنت الوحي بين امية
له الله دام بالطفوف مجرداً
بدمع من الأحشاء ينهل ساجه
بجدّ المواضي تستحل محارمه
كسته بابراد الثنساء مكارم

وقال اخرى في رثاء الحسين (ع) :

طرقت تزلزل أرضها وسماها
الله أكبر يا لها من نكبة
عمّت جميع المسلمين بقرعة
وبها اقتدى التوحيد يشكولوعة
سامته إما ان يسالم في يد
أو أن يموت على ظمأ في كربلا
نكباه نقدح بالحشا إبراهيم
أسدت على افق الهدى ظلماءها
للحشر لا زالت تعالج داءها
طول الليالي لا يرى إبراهيم
ما سالت في ذلة أعداءها
تروي الضبا من نحره إظهارها

وقال يفتخر بنسبه ويمدح أهل البيت :

خليلي ما هاج اشتياقي صبا بمجد
وإني فقي بي يشهد الفضل والعلو
وإني فقي ليست تلين جوانبي
ولي عزمات يحجم اللبث دونها
فقي يقطر الموت الزوام حسامه
هو البطل الفتاك عزمة بأسه
حمى حوزة الإسلام خائض دونها
ولا في الحسين من قصيدة اخرى :

ما لفهر هجرت ماضي ضباها
أتناسست فعل حرب أم طي
فلتصل بالموت أرواح عداها
حسك الضيم أقرت مقلتها

وفاته بالحلة الفيحاء سنة ١٣٦٣ هـ. ونقل إلى النجف ودفن بها ورثاه
أخوه السيد محمد وارخ عام وفاته .

الشيخ عبد العوامي

المتوفى ١٣٦٤

لا تحسر الحرة الحسنة ميزانا فالشيب بان ومنك العمر قد بانا
يفتح هذه القصيدة بالموعظة الحسنة ويتخلص لمذح الحسين بن علي شهيد
الإباء بقوله :

أفدي نفوساً تسامت في العلى رخصت فسامها الكفر يوم الروح نقصانا
تجلببت برداء الصبر واستبقت لنصرة المصطفى شيباً وشباناً
حق تهاورا وكل نفسه شربت من نقطة الفيض بالتقديس قد حانا
وخلفوا واحد الهيجاء منفرداً يدري الدموع حريق القلب لفانا
يرى الصحاب على البوغاء جليها فيض المناحر أبراداً وقصانا
ومنها :

أبقتل السبط عطشاناً بلا ترة والماء طام فليت الماء لا كانا
أروح طاماً بلا دفن ترضه الأعداء حق غدا للخيال ميدانا

* * *

الشيخ علي ابن الشيخ جعفر آل أبي المكارم العوامي . ترجم له الباحث
الأديب الشيخ سعيد الشيخ علي آل أبي المكارم في كتابه (أعلام العوامية في
القطيف) وقال في حقه : عظيم من عظماء الانسانية وبحر من بحور الساحة
والفضل وإمام من أئمة الجماعات والجمعات ، أخلص للإسلام وأبنائه . 'ولد في
غرة شهر رمضان المبارك سنة ١٣١٣هـ . وارخ مولده أبوه الشيخ جعفر المترجم
له سابقاً ، فقال :

يا خليلي غني	فلقد زال الألم
وأدر كأس الهنا	وأزح عنا السقم
فمليّ قد أتى	وبه الشمل انتظم
شمس مجد أرخت	فورها يحلو الظلم

تلقى على أبيه ومربيه في العلوم الأولية كالنحو والصرف والمنطق والبيان وقرأ الفقه والاصول ثم قصد النجف الأشرف فحضر هناك عند ثلة من العلماء الاعلام وحجج الإسلام العظام كالعلامة السيد مهدي اليريفي النجفي والحجة الشيخ عبدالله المعتوق القطيفي المتوفى سنة ١٣٦٢ هـ. والحجة الكبير والمرجع الديني الشهير الشيخ أحمد آل كاشف الغطاء ، فأنتم قراءة الفقه والاصول وقرأ الحكمة الإلهية والكلام وتلك زمام سائر العلوم الرياضية وغيرها كالهيئة والحساب والجغرافية والهندسة حتى نال درجة الاجتهاد بشهادة أساتذته الذين درس عليهم . وهكذا قضى عمره في درس وتدريس وجدّ واجتهاد حتى توفاه الله يوم الخميس ١٣٦٤/٥/٦ هـ. ودفن في (سبها) من مدن القطيف ، وقيمت له الفواتح في القطيف والبحرين وغيرها وأبنته الكثير من الادباء والشعراء وخلف من الآثار العلمية تبلغ ١٣ مؤلفاً منها :

- ١ - اللؤلؤ المنظوم في تاريخ الحسين (ع) جزءان .
- ٢ - الجامع الكبير في الفقه الاستدلالي .
- ٣ - أوضح دليل فيما جاء في علي وآله من التنزيل .
- ٤ - الوجيزة في الصلاة اليومية .
- ٥ - المستدرك على الفوائد في شرح الصمدية .
- ٦ - عليّة الوعظ وهي مجموعة خطبه التي أنشأها في الجمع والأعياد التي تحت المسلمين على الالفة وتوحيد الكلمة .
- ٧ - ديوان شعره إلى غيرها من التعليقات والمراسلات وأجوبة السائلين عن مهمات امور الدين . أورد له صاحب (الاعلام) عدة قصائد وعظيمة ورثاء للإمام الحسين عليه السلام وفي أغراض آخر .

الشيخ محمد حرز الدين

المتوفى ١٣٦٥

رسوماً عفتها الذاهبات العوائد
فسل دمنة قد خفت عنها قطينها
ستنبئك عن تلك الديار طولها
ولم يبق حول الدار إلا ثمامها
وقفت بها والدمع أدمى عجاجري
واسألها عن ساكنيها وإنها
كأني بفتيان تداعب إلى الردى
عوابس تمدو للعفاظ كأنها
أقامت يجنب النهر صرعى جسومهم
وأقبل كالليث العبوس برهف
به أهدقت من آل حرب كتاب
فلهفي له يلقى الكتاب ظامياً

بها اندرست فاستوطنتها الأوابد
وأبيات عزٍ بالحريق موافد
وأعلام صم في الديار خوالد
ونؤباً بها قد غيrote الرواعد
أناشد رسماً عزٍ فيه المناشد
وان جاوبت لم تشف ما أنت واجد
ورحب الفلا بالخيول والجند حاشد
لدى الروح في الهيجا ليوث لوابد
عليها من النقع المطول مجاسد
مام على ظهر المطهم ماجد
يضيق الفضا عنها وقلّ المساعد
إلى ان قضى والماء جار وراكد

* * *

الشيخ محمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ عبدالله ابن الشيخ حمدا لله ابن
الشيخ محمود حرز الدين النجفي من مشاهير علماء عصره، وآل حرز من البيوت
العلمية في النجف، فان والد المترجم له وجده من العلماء المشهورين وكذلك

أعمامه وأخوته وأكثرهم مترجمون في مؤلفه الموسوم بـ (معارف الرجال) ولكنه هو واسطة عقد القلادة له شهرته العلمية والأدبية والتاريخية وكذلك أولاده وأحفاده . ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٧٣ هـ . ودرس مبادئ العلوم في سن مبكرة ، وقد منحه الله موهبة الذكاء والفطنة فقرأ الكتب الأربعة المشهورة : الشرائع والمعتن والمسالك والمدارك كما قال هو رحمه الله : قرأت الكتب الأربعة على عدة من فضلاء العصر وجهابزة الفقه ، وكان الفقه في عصرنا مديد الباع طويل الذراع ، وكان أكثر تخصصه على المجتهد الكبير الشيخ محمد حسين الكاظمي ، وعلى العالم الأصولي البارع الشيخ المامقاني قدس سره وغيرهم ممن ذكرهم هو أثناء ترجمته لهم ، وعكف على الدرس والتدريس حتى جاوز التسعين عاماً ودون في مختلف العلوم أكثر من سبعين مؤلفاً ، قام حفيده العلامة الشيخ محمد حسين بنشر بعضها منها (معارف الرجال) بثلاثة أجزاء ومنها مراقد المعارف في جزئين ، وعدد حفيده أسماء مؤلفاته وذكر منها ٤٤ مؤلفاً . كنت أشاهده في مجالس سيد الشهداء وأين ما حلّ فله صدر النادي ، وأبرز ميزاتة تقشفه وزهده في الدنيا ورضي بالقليل من شظف العيش . ذكره السيد الحجة السيد حسن الصدر في (التكملة) فقال : عالم فاضل كامل أديب متبحر في جميع العلوم العقلية والنقلية والرياضية ، حسن المحاضرة حلو المفاكة والمناظرة ، متضلع في السير والتواريخ وأيام العرب وقائعها وحافظ لأخبار العلماء وقصصهم له اليد الطولى في العلوم الغريبة ، وذكره المحقق الطهراني في نقباء البشر بنحو ذلك .

توفي بالنجف الأشرف عند الزوال من يوم الخميس غرة جمادى الاولى من سنة ١٣٦٥ هـ . ودفن بمقبرته الخاصة المجاورة لداره ومسجده ، وترجم له البعثة المعاصر علي الخاقاني في شعراء الغري وذكر جملة من أشعاره . وهناك ملاحظات على كتاب (معارف الرجال) بالرغم من أني لم استقصه مطالعة ولكنني أرجع اليه في بعض كتاباتي :

١ - ذكر في الجزء الأول منه في صفحة ٣٢٧ ترجمة للشيخ زين العابدين العاملي المتوفى سنة ١١٧٥ هـ. ونسب له القصيدة الشهيرة التي يرثي بها الحسين بقوله :

يا أيها الغادون مني لكم شوق أذاب الجسم مني أرقا
والصحيح ان هذه القصيدة للسيد الشريف الميرزا جعفر القزويني المتوفى سنة ١٢٩٨ هـ. كما في (الجمعريات وغيرها) وأولها :

سل عن أهيل الحي من وادي النقا مغرباً قد يموا أم مشرقاً
٢ - وفي صفحة ٣٥٨ من الجزء الأول ترجم للسيد شبر الموسوي الحوزي رحمه الله وعلقت حفيده سلمه الله فقال : وهو غير السيد شبر الذي ينتسب إليه السيد محمد رضا وابنه السيد عبدالله شبر القاطنين في الكاظمية .

أقول وليس من أجدادنا من يسمى بالسيد شبر ، إنما هو لقب من جدنا الأعلى السيد حسن الملقب بشبر وقد عاش في القرن الثامن الهجري .

٣ - جاء في الجزء الثاني من معارف الرجال صفحة ٣١٤ قصيدة السيد شريف بن فلاح الكاظمي المتوفى سنة ١٢٢٠ هـ. والمؤلف نسبها للشيخ محمد علي كمونة المتوفى سنة ١٢٨٢ هـ. والقصيدة أولها :

قف بالطفوف وجد بفيض الأدمع ان كنت ذا حزن وقلب مومع
وأظن ان الذي أوقعه بهذا الاشتباه هو المرحوم السيد الأمين فقد ذكر القصيدة مرتين في (الأعيان) ففي جزء ٣٦ من أعيان الشيعة صفحة ٧٤ جعلها من نظم السيد شريف بن فلاح الكاظمي وهو الصحيح ثم في جزء ٤٦ صفحة ١١٠ نسبها لابن كمونة وهو غير صحيح .

٤ - ترجم للشاعر السيد مهدي الأعرجي المتوفى سنة ١٣٥٨ هـ. فقال : انه دفن في الصحن العلوي والحقيقة انه دفن بوادي السلام .

٥ - رجائي من المحقق الحفيد أن لا تفوته بعض الأخطاء اللغوية ففي الجزء الثاني صفحة ٢٧٧ عند ترجمة الشيخ محمد رضا النعوي قال : فأوعده السيد بحر العلوم . والصحيح وعده لأن (أوعد) للتهديد .

مَجْلَمِيزِ شَمْسِ الدِّينِ

المتوفى ١٣٦٦

يمثل روح الحب مني محمد
 هم عدتي حق نهاية مدتي
 علي تعالى من كبير علي الملا
 فمن سيفه سل يوم أحد وخندقا
 حقائق يكبو دونها طرف واصل
 يقال علي عثمان ضئت حيلته
 فلا زلت في أمرها فاقد الهدى
 وسائلني مالي أخالك مكثرأ
 ألا فدعي عنك مقالة ملحد
 ألم تعلمي أن العلي قسيمها
 علي حباه الله أمر معاده
 فقالت يرى في القبر قلت لها أجل
 فقالت ومن ذا يوم لا ذو شفاعه
 فقالت يرى يوم الظما قلت كفاكفي
 فقالت إذا ما قبل غلثوه ما ترى

وابنته وابناء والصهر حيدر
 بهم لست أخشى هو لها حين انشر
 وفي السبعة الافلاك أعلى وأكبر
 وبدرأ وسل ما البشر عنه وخير
 وفيها بأهل الغور طال التفكير
 وخلفان منها حظه متوفر
 وليس لهذا اللبس كشف محرر
 فقلت وهل في حيدر قال مكثر
 لقد قالها من قبل قوم فكفروا
 ومنه لنا القدح المعلى الموفر
 نقيباً على مثقال ذرة يحضر
 على حكه يأتي نكير ومنكر
 فقلت لها ان الشفيعين حضر
 فمن كفه الحوض النмир وكوثر
 فقلت يولى حل غلي حيدر

فقلت أبا لا كبير شبهت حبهم
فقلت (وأتوني) فقلت فلم يكن
فقلت وهل من سبة سن مثلها
فقلت أعجزاً حينما قيد عنوة
فقلت وما شأن البتول وضلعها
فقلت وما السبط الزكي وقبره
فقلت وما السبط الشهيد بكر بلا
فقلت بكنه الشمس والافق والسماء
فيا لدماء قد أريق بها الهدى
على رغم أنف الدين سارت حواسراً
على الهون لم تلغى لها من يحيرها
لها الله حسرى لم تجد من يصونها
لها الله حسرى لم تجد من يصونها
فيا لمصاب هدد الذكر وقعه
ويا حب أهل البيت بت معانقي

فقلت نعم ذرية في النار تنفر
سوى قولهم ان النبي ليهجر
فقلت لها لا فهي للعشر تشهر
فقلت لها لا ذاك شيء مقدر
فقلت غداً في موقف الله تظهر
فقلت دعني قلباً لها يتفطر
وما حاله وهو الصريع المعفر
دماً فهو في خد السماء يتحدر
وضلت لها في الدين عياء تكثر
سباً على عجب المطايا تسير
وحررب على أعوادها تتأمر
وهند بأذيال الخلاعة تحظر
سوى أنها في صونها تكثر
لديه عظيماً المصائب تصفر
قدم فعليك الله يجزي ويشكر

★ ★ ★

كتاب الضمير البارد يبحث في العقائد وأصولها تصنيف العلامة الجليل
الشيخ محمد أمين شمس الدين العاملي طبع سنة ١٣٥٣ هـ .
وقد نقلت عنه هذه القصيدة .

وجاء في الذريعة ج ١٥ صفحة ١١٨ :

كتاب الضمير البارد نثر ونظم للشيخ محمد أمين آل شمس الدين الشهيد
الأول العاملي المعاصر المتوفى بلا عقب سنة ١٣٦٦ هـ . في بلدة عرب صالح

من قرى جبل عامل في ثلاثة أجزاء ، طبع منه جزءان في سنة ١٣٥٣ هـ .
في بيروت ، وفي أول الكتاب تصويره ، وفي آخره نسبه هكذا :

محمد أمين بن مهدي بن الحسين بن علي بن أحمد بن حيدر الجوني ابن
شمس الدين بن محمد بن ضياء الدين محمد المهاجر بن جزين بن علي السبط بن
الشهيد محمد بن مكي المنتهي إلى سعد بن معاذ أبا ، وإلى الشريف المطلب أما .



مكتبة محمد بن مكي

الشيخ محمد تقي المازندراني

المتوفى ١٣٦٦

ابن الشيخ محمد حسن ابن الحاج علي الطبري المازندراني الحائري ، أديب شاعر ، ولد بـكربلاء يوم ٢٤ شوال سنة ١٢٨٩ هـ . ونشأ نشأة دينية ودرس الفقه والاصول على العالم الجليل الشيخ غلام حسين المرندي واتصل بادباء عصره وحضر مجالس الأدب كآل الوهاب والسيد الحجة الطباطبائي ونظم وساجل وشارك في حلقات أدبية حتى جمع ديوان شعر ضخيم رأيت نسخة منه في مكتبة الأديب الشاعر السيد سلمان السيد هادي الطعمة يحتوي على ألوان من الشعر وفيه الكثير في أهل البيت وفي الإمام الحسين خاصة فمنها قصيدة أولها :

أحاميَ دين البشير النذير وبحمي منهاجه المستنير

واخرى في أبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام أولها :

أبي أبو الفضل إلا الفضل والكرما وجاد بالنفس يوم الحرب مبتسما
توفي بـكربلاء سنة ١٣٦٦ هـ .

* * *

السيد مَهْدِي الْفَرُوقِي

المتوفى ١٣٦٦

هب الصبا وفؤاد المستهام صبا
 مرابع قد مضى شرخ الشباب بها
 أخفى الزمان عليها فهي موحشة
 أمست خللاء بها الأرواح خافقة
 ولتى الشباب وأيام الصبا درست
 والدمر شنّ عليّ اليوم غاراته
 وصيرتني يد الغنى لهلاً هذفاً
 ولا ملاذ ولا ملجأ ألوذ به
 سوى إمام الهدى المهدي معتممي
 من يملأ الأرض عدلاً بعد ما ملئت
 من زناه وقد حفت به زمر
 من كل أشوس غطريف كذي لبد
 من فوق كل سبوح في بحار وغى
 حقّ مَ تصبر يا غوث الأنام وقد
 يا ثائراً غضّ جفنيه على مضض
 غداة حلّ أبو السجّاد ساحتها
 إلى الحمى فأزال الغمّ والوصبا
 طلق العنان سوى الأفراح ما صحبا
 من بعدما أنست في أهلها حقبا
 وفي رواها غراب البين قد نعبا
 وشعلة الشيب منها مفرقي التها
 كأنما ترة عندي له طلبا
 ورثت لي سهماً في الحشى نشبا
 من الزمان إذا طرف الزمان كبا
 وجنّة أنقي عني بها النوبا
 جوراً، ويوردنا تبارك العذبا
 من آل هاشم والأملاك والنقبا
 يوم الطعانت بعد الراحة التعبا
 يوم الرهان يلاقي رأسها الذنبا
 أبصرت فينك في أيدي العدى نها
 هلا أفاك بأخبار الطفوف نبا
 وأسد هاشم للهيجا قد انتدبا

وشمر ابن علي للوغى طرباً
تصيح كل نفوس القوم مذعنة
يميل بشراً غداة الروع مبتسماً
يأبى الدنيا سبط المصطفى فلذا
وبعد ما لف أولام بأخرم
أصابه حجر قد شج جبهته
وكم رضيع فرى منه الظما كبداً
قضى وغير لبان النحر ما شرباً

السيد مهدي ابن السيد هادي ابن الميرزا صالح ابن العلامة الكبير السيد مهدي الحسيني القزويني الحلي . علم من الاعلام وقد من أفضاذا الاسرة القزوينية ويطلق عليه لقب الصغير تمييزاً له عن جده الأعلى . ولد في بلدة طويريج (الهندية) عام ١٣٠٧ هـ . ونشأ فيها منشأ العز والفخار متفياً ظل والده الهادي عليه الرحمة وبعد ذلك أخذ يتعلم من دروس اخوته الاعلام فعرض عند أخويه : الباقر والجواد واستفاد منهما كثيراً وهاجر إلى بلد جده أمير المؤمنين فأنتم علومه اللسانية والبيانية كما حضر على السيد كاظم اليزدي في الفقه والاصول كما حضر عند الحجة الشيخ هادي كاشف الغطاء وغيرهما من الأساطين ثم هاجر إلى مسقط رأسه ليست الثغرة ويرشد الضال ويهدي المجتمع ، وكان على جانب من دماثة الخلق والتواضع رحب الصدر يودّ جلّسه أن يطيل معه الجلوس وان لا ينتهي المجلس مهما امتدت ساعاته الطوال حيث كان لطيف المعشر خصب المعلومات ، والحديث عنه وعن أدبه من أرق الأحاديث . حضر الهندية عم والده وهو العلامة الكبير السيد محمد أبو الميز المتوفى سنة ١٣٣٥ هـ . واستنشدته فقرأ له من شعره ألواناً - وكانت في لسانه تزمة حلوة تزيد منظره حسناً وحلاوة فنظم أبو الميز بيتين خاطبه بها مدحاً بحبسة لسانه ومشيراً إلى طريفة سألقة للشيخ صالح الكواز رحمه الله وقوله :

أخرست أخرس بغداد وناطقها وما تركت لباقي الشعر من باقي

أقول : ضمن شطر هذا البيت في بيتيه فقال :

قولوا لأخرس قزوين إذا تليت فرائد فكره قد صاغ رائقها

لم تبق ناطق شعر في الوري ولقد (أخرست أخرس بغداد وناطقها)

هذا وكانت وفاة المترجم له عشية الاربعاء ١٣ ربيع الأول من سنة

١٣٦٦ هـ . وقد شيع إلى مرقده الأخير في مقبرة الاسرة بالنجف الأشرف ،

ولم يعقب من الذكور ذرية .

ومن فرائد شعره قوله راثياً جده أمير المؤمنين (ع) من قصيدة طويلة :

يا لاثمي تجنبنا التغميداً فلقد تجنبت الحسان الخودا

وصحوت من سكر الشباب ولهوه لما رأيت صفاءه تنكيدا

ما شف قلبي حب هيفام النبي شغفاً ولا رمت الملاح الغيدا

أبدأً ولا أوقفت صحي بكيداً من رسم ربيع بالياً وجديدا

كلا ولا اصفيت سمعي مطرباً لحنين قري شدا تغريدا

لكنني أصبحت مشغوف الحشا في حب آل محمد معمودا

المانعين لما وراء ظهورهم والطيبين سلالة وجدودا

قوم أتى نص الكتاب بحبهم فولاهم قد قارت التوحيدا

فلقد عقدت ولاي فيهم معلناً بولاء حيدرة فكنت سعيدا

صنو النبي وصهره ووصيه نصاً بفرض ولائه مشهودا

هو علة الإيجاد لولا شخصه وهلاه ما كان الوجود وجودا

هو ذلك الشبح الذي في جبهة العرش استبان لآدم مرصودا

هو جوهر النور الذي قد شاقه موسى بسينا فانشق رعديدا

يا جامع الأضداد في أوصافه جلّت صفاتك مبدأ ومعيدا

لم يفرض الله الحجيج لبيته
 للأذنباء في السر كنت معاضداً
 ولكم نصرت محمداً بمواطن
 من أهر الأملاك في حملاته
 (لا سيف الا ذو الفقار ولا فقى
 ومن اغتدى في فتح خير مقدماً
 ولكم كفى الله القتال بسيفه
 أردى بها عمرو بن ود بضربة
 أسنى من القمرين كان وإنما
 لو لم تكن في بيته مولودا
 ومع النبي محمد مشهودا
 فيها يعاف الوالد المولودا
 ولن تمدح جبرئيل نشيدا
 إلا علي (حيث صاد الصيدا
 وسواه كان الناكص الرعيدا
 الإسلام يوم الخندق المشودا
 قد شيدت دين الهدى تشييدا
 عميت عيون معانديه جحودا

والقصيدة طويلة يذكر فيها مصرع الإمام أمير المؤمنين . ذكرها الباحث
 السيد جودت القزويني في كتاب (مقتل أمير المؤمنين) للرحوم السيد ميرزا
 صالح القزويني .



مكتبة الشهيد

* * *



الشيخ حسن الدجيلي

المتوفى ١٣٦٦

هل الدار من بعد سكانها تريك الحليط بعوانها
فرحت تقبل منها الطلول وتمتق الفصن من مانها
وتذرف في ربعها مدمعاً وتستاف ملعب غزلانها
هو الدهر أخى على ربعها فحطم شامخ بنيانها
وقفت به ومذاب الفؤاد من العين يهي بهتانها
ذكرت به ربع آل الرسول فسالت عيسوني بأجفانها
لقد كان مهبط وحي الإله ومصدر آيات قرآنها
ومنبع أحكام دين النبي (ص) ومعدن حكمة ديانها
ومطلع شمس هدى العالمين بها أبصرت نهج إيمانها

...

أطاحت امية منه العباد وباحت بضمير كفرانها
وقادت جيوشاً لحرب الهدى وجاءت تهادى بطفيانها
تحاول اطفاء نور الإله ونشر عبادة أوثانها

...

وحامي الشريعة هاجت به عليها حمية غضبانها
فهبث لينفذ دين النبي (ص) من تحت أنياب ثعبانها
سرى بالبهاليل من هائم يوم المراق بأضمانها
اسود وغي فوق جرد عتاق صوافن أمثال عقبانها
ضوامر ان حفزت للوثوب يجمع قصر بأذنانها
عليها ليوث بني غالب يضوع الفخار بأردانها
وشيدت خيامهم في الطفوف ونجم السما دون أشكانها
أحاطت بهم فرق الظالمين احاطة عين بإنسانها

...

تحاول اذعانها لابن هند وقطع الطلى دون اذعانها
تموت كراماً ولا تلتوي لبو الصغار برئمانها
هل الموت إلا إذا جردت رفاف المواض بأيمانها
إذا غنت البيض فوق الرؤوس تميل نشاوى بالحنانها
وتحسب فوق الظبا في الجباه لدى الروح معقد تيجانها
إذا الجمفل المهر ستر الفجاج عليها وضقت بشجعانها
أمالته نثراً ببيض الصفاح ونظماً بأطراف خرصانها
أراقم مندلمات اللسان تلوك المنايا بأسنانها
فوالهفتاه لها إذ غدت مغيرة فوق كثمانها
ولم تلوها غير كف القضا إذ القوم ليسوا بأقرانها

...

ولم يبق غير امام الهدى وحيداً بحومة ميدانها
يعاني الظما وعجيج النساء يذيب الصفا وقع أرتانها
يعاني على الأرض أنصاره وعفر للثرى نسج أكفانها
يعاني العدى مثل سيل البطاح وفقد النصير لاقيانها

يعاني على يده طفله ذبيحاً بأسهم وغدائها
 فله نفسك يا علة الوجود ويا قطب أكوانها
 وتلك الفطائم لم تشنها عن الفكر في أمر رحانها
 تدرع بالصبر في موقف يزلزل موقف تهلانها
 وشدة على جمعهم مفرداً كما شدة ليل على ضانها
 فأروى الظبا من دماء الكماة ولف الرجال بفرسانها
 وأطعمها مهج الدار عين فغرت سجوداً لأذقانها
 فلم تر في الأرض غير الجسوم وخيل تجر بأرسانها
 يحي الضبا والقنا والسهام طروباً بمهجة ظلماتها

• • •

أصابوا الشريعة لما أصيب وهدت قواعد أركانها
 وطاح فأظلمت النيرل والأرض ماتت بسكانها
 وكم طفلة بهجوم العدى وطفل يراع بجرانها
 فررت النساء كرب أهيج مروعا بعدوة ذوبانها
 حيارى تعج بأكبادها أذبيح بلاهب نيرانها
 تقوم فتكبو لما نالها وتعث في ذيل أحزانها
 وتهتف باسم أبيها النبي (ص) وطوراً بأسماء فتيانها
 وسقت برغم الله حسراً تلف النجود بفيطانها^(١)

* * *

الشيخ حسن ابن الشيخ محسن ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ عبده
 الدجيلي النجفي ، عالم مرموق مشهور بالتحصيل ومن المعدودين من الفقهاء ،
 ولد في النجف الأشرف عام ١٣٠٩ هـ . نشأ على الدرس والتدريس وحلقات

(١) أنشئت في ماتم الحسين (ع) المقام من قبل الهيئة العلمية بالنجف الاشرف في ٢٣ محرم
 الحرام سنة ١٣٥٩ هـ .

الفقهاء مضافاً إلى شهرة والده العالم الشهير على تدريبه والاعتناء به ، كنت كثيراً ما اشاهده مسرعاً قاصداً جامع الهندي - وهو أكبر مسجد في النجف وكان المرحوم الميرزا حسين النائيني يلقي دروسه على تلامذته هناك ومنهم المترجم له ، وكان إذا حضر في المحافل تكون له صدارة المجلس وتطرح المسألة العلمية ويشتد النقاش حوله فكان من المهلئين في تحقيقه وخبرته وبمن يؤخذ برأيه ويحترم قوله ، طلب مني أن أسهر على ولده الشيخ صالح ليكون منبرياً مرموقاً بين الخطباء فلازمي هذا الولد حرسه الله ملازمة الظل مدة لا تقل عن عشر سنوات فكان كما أراد أبوه فهو اليوم من خطباء النجف اللامعين وبحكم هذه الصلة فقد كانت المودة أكيدة مع الوالد والثقة أصيلة فعرفت منه طيب القلب وسلامة الذات وحسن المعاشرة والنصح لكل أحد من قريب وبعيد ويحب الخير لكل مخلوق مع رجاحة عقل واتزان كامل وربما تذاكرنا ما بيننا بمسألة نحوية وهو يصني فيفيض علينا من معارفه وكأنه قد راجعها وأتقنها في تلك الآونة ، كان يخرج في السنة مرة واحدة إلى الريف حول النجف والمسماة بمنطقة (المشخاب) بطلب من أهالي تلك المنطقة لأجل التعليم الديني والارشاد والوعظ وصادف مرة ان كنتُ هناك فرأيت من تواضعه ولطف أخلاقه ما جذبني اليه وجعلني أثق به كل الوثوق سيما وقد دار البحث بيني وبينه حول معنى بيت من الشعر للسيد مير علي أبو طيبيخ قاله في رثاء المرحوم الشيخ عبد الرضا آل الشيخ راضي من قصيدة وهو :

ولم لا تعذب الأخلاق منه وكان ابن العراق هوى وماء

وهل ان الضمير يعود على المدحون بنصب (ابن) أو أنها جملة مستأنفة فتكون (ابن) مرفوعة لأنها اسم لكان . وقد كرر الذهاب إلى تلك المنطقة حتى توفي بها فجأة سنة ١٣٦٦ هـ . ونقل إلى النجف فدفن بها فرثاه جمع من الشعراء لا زلت أنذكر مطلع قصيدة أكبر أولاده وهو العلامة الشيخ أحمد سلمه الله قال :

أبي لست أدري كيف أرثيك في نظمي وقد سامني من بعدك الدهر باليتم
وأعلم أن الموت لفكك بفتة وغيض ينبوع الفضيلة والعلم

آثاره : ١ - حاشية على (كفاية الأصول) .

٢ - منظومة في المنطق .

٣ - ديوان شعره مضافاً إلى رسائله من مشور ومنظوم .

أصارحة الفصن الأخضر ..

أنشأها على ضفة دجلة في حديقة غناء ذات أشجار يانعة وأطيار صارحة
في (قلعة سكر) على شط الفرات ، وفيها يمدح الغري (النجف) ومرقد الإمام
علي عليه السلام :

أصارحة الفصن الأخضر هناك نعيمك فاستبشري
تسرين ساجدة في الفضاء ووكرك في الشجر المتمر
فإن شئت تقتطفين الورد وإن شئت سنبلة البيدر
ملكك الهواء ملكك الفضاء ملكك الجنان مع الأنهر
وليس لذي سلطة امرأة عليك ولا نهى مستهتر
ولم تسمعي أنه من ضعيف بضام ولا صوت مستنصر
وقلبك من قبح هذا الزمان وأهليه في مهمه مقفر
فما للمحاسن من أمر ولا للقبائح من منكر
تبيتين رافلة في النعم وقلبي يبيت على بحر
أحاطت به حالكات الهموم فكان لها نقطة الهور
بضفة دجلة جسمي مقيم وقلبي يرفرف فوق الغري
محل سما ذروة الفرقدين علا وسما ذروة المشتري
تضمن مرقد سر الإله ومطلع شمس الهدى حيدر
وباب مدينة علم النبي (ص) وساقى العطاشا في الكوثر
وحامل رايته في غد إذا سيقت الناس للمعشر

وقد شئد الدين في سيفه فتم ولولاه لم يذكر
ومن حارب الجن يوم القلب ومن قلع الباب في خير
ومن طاح الشرك حتى انجلي الضلال بنور الهدى المسفر
ومن لم ترد الشمس الا اليه ويوشع في سالف الأعصر
ومن طهر البيت لما ارتقى على كنف المصطفى الأطهر

...

امام يقول لنار الجحيم	خذي ذا اليك وهذا ذري
ولم أخش بعد ولا نبي له	سؤال نكير ولا منكر
به أكمل الدين (يوم الغدير)	وأعلن طه على المنبر
وقال فمن كنت مولى له	فولاه بعدي أبو شبر
وقد كان ذلك في مسمع	من الحاضرين وفي منظر
فتبأ لهم خالفوا المصطفى	وجنانه بعد لم يقبر
وقد عدلوا بعد عرفانهم	من مورد العلم والمصدر
لبعثة تيم ومن بعده	ادبلت ضلالاً إلى حيدر

وله أيضاً في رثاء سيد الشهداء وقد اشتملت على مدح العترة الهداة عليهم السلام ، وقد تليت في محفل الملائية الذي اقيم لعزاء الحسين عليه السلام في العشرة الثالثة من المحرم سنة ١٣٦٠ هـ . وكان انشاد القصيدة يوم ٢٦ محرم من السنة المذكورة :

هي النفس رصنها بالقناعة والزهد	وقصر خطاها بالوعيد وبالوعد
وجانب بها المرعى الوبيل ترفقاً	عن الذل واحلها على منهج الرش
فما هي إلا آية فيك اودعت	لترقى بها أعلى ذرى الحمد والمجد
وما علمت إلا يدُ الله كنهها	وان وصفت بالقول بالجواهر الفرد
ففجّر ينابيع العلوم وغذها	من المهد بالعلم الصحيح إلى اللحد

هم الأمن في الأخرى من الفزع المردى
وم أجبر الجدوى لمستطر الرقد
ولاؤهم فرض على الحر والعبد
وآخروهم بدر الهدى القائم المهدي

وحب الهداة الفر من آل أحمد
هم عصمة اللاجي وهم باب حطة
هم سفراء الله بين عباده
فأولهم شمس الحقيقة حيدر

...

ويغض معادهم على القرب والبعد
كما لا غنى في الفرض عن سورة الحمد
فضلت بليل الجهل عن سنن القصد
وكيف تعاب الشمس بالمشعل الرمد
(قل لا) لآيات الولاية والود
وبرهان حق قاماً شبهة الجحد
جسم ألا شلت يد الزمن النكد
عصائب غي أظهرت كامن الحقد
وقل التائبون على العهد



فلا تقبل الأعمال إلا بحبهم
وليس لهذا الخلق عن حبهم غنى
عمى لعميون لا ترى شمس فضلم
تسبب لهم فضلاً هو الشمس في الضحى
ويكفي من التنزيل آية (إنما)
وذا خبر الثقلين بكيفك شاهداً
رمتهم يد الدهر الخؤون بحدوث
وقامت عليهم بعدما غاب أحمد
وقد نقضت عهد النبي (ص) بالله الهداة

وأعظم خطب زلزل العرش وقعه
بشارات قتلاه ببدر وفي أحد
ويرجع دين الجاهلية والوؤد
يلبثه في عزم له ماضي الحد
لها النسب الواضح من شعبة الحمد
ولم بيد ربحان العذار على الحد
اليه بأطراف المثقفة الخلد

غداة ابن هند أظهر الكفر طالباً
ورام بأن يقضي على دين أحمد
فقام الهدى يستنجد السبط فاغتدى
وهب رحيب الصدر في خير فتية
يشب على حب الكفاح وليدم
ولو يرتقي الهدى الساكين لارتقوا

...

وصالوا على أهدائهم صولة الأسد
وطيبهم نقع الوغى لا شذا الند
ودون ابن بنت الوحي أحلى من الشهد

إذا شئت الحرب العوان تباشروا
اسود وغى فيض النجيع خضاهم
رجال يرون الموت تحت شبا الظبا

صفت فسمت مجدداً على كل ذي مجد
 دروعاً بيوم للقيامة عتد
 ببيض المواضي والمطهمة الجرد
 من الفخر في يوم من النفع مسود
 وقد أكلتهم في الوغى قضب الهند
 عشياً نحور الحور في جنة الخلد

فراحوا يحبون المواضي بأنفس
 وقد أفرغوا فوق الجسوم قلوبهم
 ولما قضوا حق المكارم والعلى
 وخطوا لهم في جبهة الدهر غرة
 تهاووا على وجه الصعيد كواكباً
 ضحى قبلتهم في النحور وقبلوا

...

يدير رحي الهيجاء كالأسد الورد
 جعافل لا تحصى بحصر ولا عد
 سوى العزم والبنار والسلهب النهد
 يشيب له الطفل الذي هو في المهد
 يحمله هذا الكون للواحد الفرد
 لقرط انظما والحر والحرب في وقد
 سنا البرق في قط الكتائب والغدر
 بكل كمي دارع زجل الرعد
 من الضرب حمزاً ان تعزى من الغمد
 وليس لما قد خطه الله من رد
 بغلة قلب لم تذق بارد الورد
 وأمسى عماد المجد منظم العقد
 ويلطم في كلتا يديه على الخد

ولم يبق إلا قطب دائرة العلى
 وحيداً أحاطت فيه من كل جانب
 فدى لك فرداً لم يكن لك ناصر
 وقفت لنصر الدين في الطف موقفاً
 وأرخصت نفساً لا توازن قيمة
 ترد سيول الجحفل المجر والحشي
 بعضب الشبا ماض كأن فرنده
 وتحسب في الهامات وقع صليبه
 فيكسو جسوم الدارعين مطارفاً
 ولما دنا منه القضا شام سيفه
 هوى للثرى نهب الأسنة والطبا
 هوى فهوى ركن الهداية للثرى
 وقام عليه الدين يندب صارخاً

...

صريعاً فعادوا عنه مرتعش الأيدي
 وذو خفرات الوحي مسلوبة البرد
 تلوذ به من شدة الضرب والطرود
 فتجبه يا لله بالسب والورد
 فن ظالم وغدر إلى ظالم وغدر

تحامته ان تدنو عليه عداقه
 فيما غيرة الإسلام أين حماته
 تجول بوادي الطف لم تلف مفزعا
 وتسته مطف الأنذال في عبراتها
 برغم العلى والدين تهدي أدلة

السيد حسن البغدادي

المتوفى ١٢٦٧

يا قلب زينب ما لاقيت من محن فيك الرزايا وكل الصبر قد أجمعا
لو أن ما فيك من حزن ومن كمد في قلب أقوى جبال الأرض لأنصدعا
يكفيك فخراً قلوب الناس كلهم تقطعت للذي لاقيته جزعاً
وكل رضيع يفتنني درء أمه ويرضع من ألبانها ثم يقطع
سوى أن عبد الله كان رضاعه دماؤه وغذته عن الدرء أسهم
تبسم لما جاءه سهم حنفته وكل رضيع للعلوبة يبسم
تخيله ماء لبروي غليله ففاض عليه الفمر لكنه دم

السيد حسن ابن السيد عباس ابن السيد علي بن حسين بن درويش بن أحمد
ابن قاسم بن محمد بن كاسب بن قاسم بن فاتك بن أحمد بن نصر الله بن محمود بن
علي بن يحيى بن فضل بن محمد بن ناصر بن يوسف بن علي بن يوسف بن علي
ابن محمد بن جعفر (الذي يقال له الطويل وبه عرف بنوه ببني الطويل) ابن
علي بن الحسين شيتي ويكنى بأبي عبد بن محمد الحائري (وقبره في واسط وهو
المعروف بالمكار ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام زين العابدين بن الحسين الشهيد
ابن علي بن أبي طالب (ع) .

نظم والده السيد عباس المتوفى سنة ١٣٣١ هـ. هذا النسب في ارجوزة له وهي مذكورة في ترجمته . ولد المترجم له سنة ١٢٩٨ هـ. ونشأ في ظل والده حيث وجهه للخطابة والخدمة الروحية من طريق المنبر الحسيني ، وكان كريم الطلعة بهي المنظر تنم عليه السيادة وتزدهيه الشائلل العالوية قد أوتي بسطة في العلم والجسم واسع الاطلاع ملأ بالتاريخ العربي والإسلامي بل والتاريخ الاممي وعقيدتي انه بز أقارنه فكان منبره من أغزر المنابر مادة ، استمعت اليه اكثر من مرة فرأيت متثبتاً كل التثبت فيما يقول وكلامه كاللؤلؤ المنظوم فإنه يذكر الآية الشريفة ثم يأتي بما يناسبها من الأحاديث النبوية والأقوال الحكمية والشواهد الشعرية ، وكان يحفظ الكثير من شعر العرب اما ديوان المهيार الديلمي فيكاد ان يستظهره حفظاً وقال لي مرة ان هذا الديوان الذي طبعته دار الكتب بمصر وزعمت انها شرحتة وحققته ودققته فإني سجلت أغلاطها والمؤاخذات عليها ولعل في كل صفحة من الصفحات عشرين مؤاخذات ، واستمعت اليه يتكلم منبرياً في موضوع الإمامة وإذا ^{من الشيع} اشبع الموضوع بحثاً ، وصادف مرة أن قصد زيارة الإمامين العسكريين بامرأه وكان هناك المرجع الديني الكبير السيد أبو الحسن الأصفهاني وأكثر الخوذة القلبية بمخدته ، فجاء خطيبنا للسلام عليه فطلب منه التحدث منبرياً فاستجاب وتحدث أكثر من ساعة بما لذ وطاب عن الآل الأطياب وسلالة داحي الباب وشفف الأسماع والألباب وهكذا استمر كل يوم صباحاً يحضر ويرقى المنبر حتى أكمل شهراً كاملاً كله حول أهل بيت الرحمة السادة الأئمة وفي كل يوم يزاد السيد أبو الحسن اعجاباً به أكثر من سابقه .

مؤلفاته :

- ١ - الدر المنظوم في الحسين المظلوم وهو مقتل الحسين وما يدور حول فاجعة الطف والشعر الذي قيل فيها ب ١٥٠٠ صفحة رويت عنه في الجزء السابق من هذه الموسوعة ، فرغ من تأليفه ١٥ جمادى الأولى سنة ١٣٣٩ هـ.

- ٢ - المطالب النفيسة . اخبرني هو عنها وقال تجمع تراجم عظماء الإسلام .
- ٣ - سفينة النجاة في الألفة الهداة ، ابتدأ يجمعه في ١٥ شهر رمضان ١٣٢٥ هـ . وانتهى منه في ٥ ذي القعدة سنة ١٣٣٤ هـ .
- ٤ - الدر النضيد في رثاء الشهيد يشتمل على مجموعة كبيرة من القصائد في الإمام الحسين (ع) .
- ٥ - كنانة العلم اشبه بالكشكول يضم النوادر الأدبية والتاريخية بدأ به بتاريخ ١١ صفر ١٣٤٦ هـ . وانتهى منه ٢٦ رمضان سنة ١٣٥١ هـ .
- ٦ - مجموع كبير يجمع الشعر والنثر وفيه (النجيل برنابا) المطبوع والمنوع قد كتبه بخطه بالرغم من ان ايطاليا قد جمعت هذا الانجيل ومنعت نشره . وله مخطوطات تقارب ١٢ مخطوط كلها علم وادب وشعر ونثر محفوظة عند ولده السيد شمس الدين الخطيب .
- توفي ببغداد يوم الجمعة ١٩ صفر سنة ١٣٦٧ هـ . على أثر انفجار في الدماغ وكان موته في مستشفى الجبائية ونقل إلى كربلاء وذلك ليلة زيارة الأربعين وكانت هناك مواكب الزائرين من جميع العراق فاشتركت جميع المواكب بقشييمه وشيئعه ما لا يقل عن ربع مليون نسمة ، وقد أظهر البصريون في تلك الليلة حبهم وولاءهم له فكانوا في طليعة المشيعين لانه كان خطيبهم في محرم الحرام لمدة ٣٦ عاماً ثم نقل جثمانه إلى النجف الأشرف ودفن عند رأس الإمام أمير المؤمنين (ع) تحت السباط من جهة يمين الداخل إلى المسجد هناك يقرب قبر الشاعر السيد حيدر الحلبي رحمها الله . كتب عنه البهائية السيد الشريف المعاصر السيد جودت القزويني وجمع أكثر شعره ونثره قال : وله في وصف (نهج البلاغة) لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام :

نهج له كل الأنام قد غدت	خرساً وأهدى للطريق الأعدل
فلم نجد أفصح منه منطقاً	سوى لثالي المصحف الفض الجلي
فذا كلام قاله المولى العلي	وذا كلام قاله المولى علي

ومن رثائه الإمام الحسين عليه السلام :

تبسم باللوى ثغر الأقاح
وقد نسج الربيع له رداءً
قد اهتمق البشام به الحزامى
إلى أن يقول :

لعمرو أبليك ما جزعي لركب
ولكن للاولى جزروا عطاشاً
بيوم ليس استأ منه يوم
لقد صبروا بذاك اليوم صبراً
تأسوا في أبي الضيم من قد
ولما أن دنا المقدار منهم
وعاد ابن النبي هناك فرداً
جلا ليل القتام بجر وجهه
ومذ نور الإله له تجلّلي
بوادي الطف آنس نار قدس
وبات معانقاً سمر العوالي

وقال مذيلاً أبيات ابنة حجر بن عدي الكندي في رثاء أبيها والتي رواها المسعودي :

ترفع أيتها القمر المنير
يسير إلى معاوية بن حرب
ترفعت الجبابر بعد حجر
وأصبحت البلاد له محلاً
ألا يا حجر حجر بني عدي
فان تهلك فكل زعيم قوم
ألا يا ليت حجراً مات موتاً

لعلك أن ترى حجراً يسير
ليقتله كما زعم الأمير
وطاب لها الخورنق والسدير
كأن لم يفنها وزن مطير
تلقتك السلامة والسرور
عن الدنيا إلى هلك يصير
ولم يُنحر كما نحر البعير

فقال :

وذببح السبط شابه ذبح حجر	وكل ذبحه إثم كبير
ولكن ابن حجر من حين	وهل رضى لمن معه صدور
وهل سلبوا إلى حجر نساء	وهل هتكت لنسوته خدور
وهل ذبحوا له طفلاً صغيراً	ألا بأبي وبى الطفل الصغير
وهل تركوه في الرمضا ثلاثاً	تريب الجسم يصهره الهجير
وهل حملوا له رأساً قطيعاً	كان جبينه القمر المنير
وهل قادوا له مضى عليلاً	على الأفتاب في غل يسير
وهل نكثوا له بالعود ثغراً	وهل سكبت يجانبه الخور

حجر بن عدي الكندي رحمة الله عليه من فضلاء الصحابة ويُعدُّ من الأبدال وكان صاحب راية رسول الله (ص) وهو رئيس زاهد محب وإخلاصه لأمير المؤمنين أكثر مما يذكر ، وله مواقف مشرفة في مغازي المسلمين وقائد مظفر في الفتح الإسلامي ومن أكبر قواد المسلمين يوم حرب المسلمين مع الروم وهو الذي فتح مرج عذراء^(١) جعله أمير المؤمنين علي(ع) يوم صفين على كندة وفي يوم النهر وان على ميسرة الأجمع . وقد قُتل حجر وأصحابه بمرج عذراء صبراً بأمر من معاوية بن أبي سفيان حيث لم يتبرأوا من علي بن أبي طالب عليه السلام ودفنوا هناك . وقد أوثر عنه في ساعة شهادته قوله : أما والله لئن قتلتموني بها إني لأول فارس من المسلمين سلك في واديا ، وأول رجل من المسلمين نبهته كلابها .

(١) عذراء بفتح الميملة وسكون المعجمة . قرية بعمرة الشام .



الشيخ محمد حسين دركش

المتوفى ١٣٦٨

وانت على البغضا أقمت على حربي
فكيف توأخيني وما أنت من صحي
وقلت لصحي لا يهولكم كربى
إلى أن حلّى عندي ولدك به ثمرى
رغبين باتلافي تشاركن في سلبى
وجور زمان حار منه ذور اللب
ولكن يوم الطف روع لي قلبي
وأجرى دماً فيه له أعين السحب
خطيباً بدرع الصبر واللدن القضب
بحرب وهذا الندب من ذلك الندب
بحرب على كوفاتها وبني حرب
يشق غبار الحرب في صدره الرحب
فخبر به من صهوة المهر للترب
وأعولت الأملاك ندباً على ندب

حاتم يا دنيا التصبر للكرب
كأنك من أعدى العدى لابن حرة
طبعت على البلوى إلى أن ألفتها
تجرعت' للدنيا مرارة كأسها
فقابلت' في صبري جهات ثلاثة
ففرقة أوطان وفقد أجرة
فطرت' على الضراء ما ربيع لي حشى
فله يوم طبق الدهر شجوه
فذلك يوم قام فيه ابن أحمد
أبوه علي لا يقاس بنسبه
فلولا قضاء الله بمسكه قضى
فلم تره إلا على ظهر سابع
إلى أن اتاه السهم من كف كافر
فكوز نور الشمس حزناً لفقده

وقل ليتامى المسلمين ألا اعولي عطوفاً عليك حلوه عن الشرب
ويا زعماء الدين لا تتفيثوا ظلالاً وفي الشمس الحسين بلا ثوب

* * *

الخطيب الأديب الورع التقى الشيخ محمد حسن بن عيسى بن مال الله بن طاهر بن أحمد بن محسن بن حبيب بن ياسين الأسدي البصري نال شهرة واسعة في الخطابة. ولد في النجف سنة ١٢٩٦ هـ. ونشأ بها على أبيه ودرس المقدمات وأخذ الخطابة عن الشيخ علي المعروف بـ (ابن عباس) فكان من ألمع أقرانه وتوالى عليه الطلب من البصرة والهمرة للخطابة هناك وإحياء مآثر سيد الشهداء وعلى منبره مسحة من قبول فلا يكاد يخطب ويتخلص للعصية حتى تجرى دمعته، وألف مجالس العلماء هناك كالسيد ناصر ابن السيد عبد الصمد البحراني ومن بعده السيد عدنان الغريفي وجمع نجم الشيخ دكسن وطلبه أمير الهمرة وحاكمها المرحوم الشيخ خزعل الكعبي فكانت له المنزلة السامية عنده وفي أيام التحصيل يكون النجف الأشرف مقره مهاجراً إليها بعياله وينكب على الدراسة إلى جنب الخطابة وكتب استمع إليه يقرأ القصائد الطوال في رثاء الحسين عليه السلام وأكثر ما يقرأ من المراتي للحاج هاشم الكعبي فكان يحتفظ بديوانه المخطوط الذي يحتوي على المراتي والغزل والمديح والتهاني، أما أساتذته في الدراسة فهم كما يلي :

١ - العلامة السيد مهدي البحراني في النحو والمنطق .

٢ - العلامة السيد محمد علي الصائغ في الفقه .

٣ - العلامة الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء معالم الاصول .

٤ - العلامة الشيخ نعمة الله الدامقاني الأسفار والحكمة .

مضافاً إلى انضمامه في حوزة المجهتد الكبير الشيخ علي الشيخ باقر الجواهرى . وله آثار مخطوطة منها : شرح الصحيفة السجادية ، مخطوط جمع فيه النوادر والأدب والعلم والذي طبع له (الروضة الدكنية) وهو ديوانه

باللغة الدارجة وكله في مرآتي أهل البيت من أرق الشعر وأعذبه نستشهد به
في مجالسنا الحسينية فيهنّ العواطف ويثير الدمعة ، وله ديوان باللغة للفصحى
ومنه قوله في النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم :

عج بالنياق ليثرب يا حادي	نبك الاول من أهل ذلك النادي
وأذرى الدموع وخطني ولواعج	وحشاشتي وزفيرها الوقاد
ما لي أرى الدار التي قد أشرقت	بالبشر دهرأ جلبيت بسواد
فأجاب بالدمع الهطول لحادث	أهل الحمى وبنفثة الأكباد
فإليك عني لا تسل عما جرى	فالأمر صعب والخطوب عوادي
وأمض ما لاقى الحمى يوم به	طرقة طارقة النوى بالهادي
ما مر يوم مثل يوم محمد	أشجى الأنام امسى إلى الميعاد
يوم به جبريل أعلن قائلا	الله أكبر أكبر والدموع بوادي
وبح الزمان وباله من غادر	أبكى الأمين وقت بالأعضاء
وأمض ثم في الحشى صدع الحشا	صوت البتولة من حشى وقتاد
ابتاه من لي بعد فقدك ستوة	فلأبكينك يقطقي ورقادي
كيف اصطباري أن أراك مفارقي	فالمين عبرى والأسى بفؤادي
الله صبر المرتضى بما رأى	فقد النبي وفرحة الحساد
لم أدري أي رزية أبكى لها	ألفصب حقي أم لفقد الهادي
الله أكبر يا لها من فجعة	قامت نوادها بسبع شداد
وبقبره قد أحدث أكبادنا	وتراجعت ثكلى بلا أكباد

توفاه الله يوم الأحد في قرية الدعيجي من لواء البصرة سنة ١٣٦٨ هـ. ونقل
جثمانه إلى النجف وارخ وفاته الخطيب الشيخ علي البازي بقوله :

ومنبر السبط بكى تاريخه لما توفي الخطيب الحسن

وسبب تلقيبه بال(الدكن) يقول هو رحمه الله عندما سئل عن ذلك قال :
لما كنت قصير القامة جهوري الصوت شهمني الناس بالبندقية المعروفة
بـ (الدكن) لامتيازها بالقصر وقوة الصوت .

السيد حسن قشاقش

المتوفى ١٣٦٨

قال يصف شهداء الطف :

ورأوا عظيم الخطب غير عظيم	وردوا على الهيجا ورود الهيم
في غير ما لغور ولا تأثيم	وتنازعوا كأس المنية بينهم
خلقوا ليوم تسابق وهجوم	يتسابقون إلى الهجوم وكأنهم
من انهم في جنة ونعيم	وكانهم والحرب تزفر ثارها
لاقتهم برحيمها المحتوم	وكانما بيض الطبا بيض الدمى
بيض الصفاح على القضا المحتوم	تروي حديث الموت عن عزماهم
وكريم قوم ينتمي لكريم	من كل أصيد قد غناه أصيد
وبسارعون لدعوة المظلوم	يستعملون البذل قبل أوانه
فتشابه المنشور بالمنظوم	نثروا كما نظموا الجاهم والطلی
والموت في العلياء غير ذم	وجدوا الحياة مع الهوان ذميمة
ولقد يحوز تقدّم المأموم	وتقدموا للموت قبل إمامهم

★ ★ ★

السيد حسن بن محمود بن علي بن محمد الأمين بن أبي الحسن موسى بن
حيدر بن ابراهيم بن أحمد الحسيني الشقراي العاملي المعروف بـ (قشاقش)
والشهير بالأمين وينتهي نسبه إلى الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد بن علي بن

الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام عالم جليل وشاعر مطبوع . ولد عام ١٢٩٩ هـ . في قرية عثرون التي انتقل إليها أبوه من شقراء ، قرأ على أخيه السيد علي وفي مدرسته ست سنوات ، قال السيد الأمين في الأعيان : هاجر إلى العراق عام ١٣١٦ هـ . فقرأ فيها على علي الاصول والفقه إلى أن خرجت من النجف عام ١٣١٩ هـ . وكان يسكن معي في دار واحدة نحواً من ثلاث سنوات كان فيها مكباً على التعصيل والدرس والتدريس ، وقرأ على الشيخ أحمد كاشف الغطاء ، وعلى الشيخ علي ابن الشيخ باقر آل الجواهر ثم سافرت إلى الشام وبقي هو في النجف نحواً من عشر سنين يحضر دروس الخارج ويقرأ عليه الطلاب ، وعاد إلى جبل عامل عام ١٣٣٠ هـ . وأراد السكنى في مسقط رأسه عثرون فذهب إليها فلم تستقر به الدار فخرج منها إلى شقراء وبقي فيها عدة سنين استفاد منه جماعة وانتهلوا من علومه منهم الشيخ محمد جواد الشري قبل ذهابه للعراق ثم انتقل إلى خربة سلم بطلب من أهلها فأكرموا وفادته وقاموا بما يجب حياً وميتاً . وكان عالماً فاضلاً فقيهاً بارعاً محققاً مدققاً حاد الفهم وأديباً شاعراً متميزاً في حسن نظمه ورصانة شعره ، وترجم له صاحب الحصون المنبجة ، وخلف من الآثار العلمية رسالة في الرد على الوهابية ، مجلد في الطهارة ، منظومة في الرضاع أسماها (فصيحة البراع في مسائل الرضاع) ، منظومة في الاجتهاد والتقليد ، فمن شعره وهو يتشوق إلى الوطن عندما توجه للعراق سنة ١٣١٦ هـ .

لئن كنت مأسور الفؤاد بنأيكم	فطرفي في قاني المدامع مطلق
ومن عجب قلبي وجسمي تباعدا	فهذا شاميٌ وذلك معرق
أنام إذا ما هزني الشوق حيلة	لعلّ خيالاً منكم اليوم يطرق
وكنا جميعاً فرّق الدهر بيننا	وما خلت يوماً أننا نتفرق
فيا دارنا بالشام هل لك رجعة	لصبٍ يصب الدمع طوراً ويفقد
سقاك الحيا اما تذكرت جيرة	بك استوطنوا أو شكت بالريق أشرق

وبين ضلوعي نار وجد تسمرت
ولولا دموعي كدت بالوجد أحرق
لحقت بقومي في المكارم والعلی
وما كل من رام المكارم يلحق
وأصبحت لأبغى سوى العزمتجراً
وكل امرء لا يبتغي العز أحمق
أراب وقلبي قد تعلق في ولا
أبي حسن الكرار والقلب يعلق
وصرت له جاراً ومن كان جاره
علي أبو السبطین ذاك الموفق

ترجم له علي الحاقاني فذكر مراسلاته ومجموعة من أشعاره وقال : توفي
بمدينة بيروت جمادى الآخرة عام ١٣٦٨ هـ. ودفن في (خربة سلم) بموكب
مهيب مشى فيه أكثر من مائة سيارة اشترك فيه جميع الأعيان والوجوه
ورثاه جمع من الشعراء في اليوم السابع وهو يوم اسبوعه ، وعدوا مزاياه
ومميزاته وعدد الشعراء والخطباء ٢٦ .

وترجم له السيد الأمين في الأعيان وذكر طائفة من أشعاره فنما قوله :

لي جسم أضناه ذكر المقاني ^{نعم} وفؤاد أصمها حب الغواني
وضلوع من الغرام تشققن ^{نعم} فما من كالفسي حواني



الشيخ محسن أبو الجب

المتوفى ١٣٦٩

سبط النبي أبو الأئمة	من لاخلائق جاء رحمه
هذا الحسين ومن يساق للعرش خطاً	الله اسمه
وبقلب كل موحد	قد صور الرحمن رسمه
هذا سليمان محمد	لبنى الولا كهف وعصمه
هذا ابن بنت المصطفى	مولى له شأن وحرمة
من أهل بيت زانهم	كرم ومعروف وحشمه
في شهر شعبان علينا	الخير خالقنا أقتسه
ولد الحسين ونوره	مذ شع أذهب كل ظلمه
جبريل هنأ جدّه	وأباه والزهره أمه
كان النبي إذا رآه	اليه أدناه وضمه
غذاه من إبهامه	لبنا وقبيله وشتمه
فيه تبرك فطرس	وبه يحى الرحمن جرمه
وكذاك دردائيل اعتقه	وأذهب عنه إثمه
وله أجل مناقب	وفضائل في الدهر جته
كم قد أفاض على الورى	من جوده فضلاً ونعمه
وإذا أتاه لاجئ	يوماً كفاه ما أمته

وله ضريح طالما تتعاهد الزوار لثمه
قد شمع نور جبينه فجلى الليالي المدلّمة
رام العدى إطفاءه والله شاء بأن يُتمّه
بشراكم بولادة السبط الحسين أبي الأئمّه
لهفي عليه لقد غدى جثاته للبيض طعمه
ما راقبوا لمحمد في آله إلا وذمه

الخطيب الشهير الشيخ محسن ابن الشيخ محمد حسن ابن الشاعر الشهير الشيخ محسن أبو الحب صاحب القصائد الحسينية المعروفة والذي سبق وأن ترجمنا له . وامرأة آل أبي الحب من الاسر العربية التي تنسب إلى خثعم وكان مبدأ هجرتها من الحويزة إلى كربلاء بقصد طلب العلم الديني . ولد المترجم له في سنة ١٣٠٥ هـ . وهي السنة التي مات فيها جده ونشأ بتوجيه والده ودرس المقدمات وتخصّص بالخطابة حتى نال شهرة واسعة واحتضنته كربلاء واعتبرته خطيبها الأول وشارك في الحفل الحسيني الكبير الذي عقدته الشبيبة الكربلائية يوم ١٣ من محرم الحرام سنة ١٣٦٧ هـ . أي ١٩٤٧ م . لذكرى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام في الروضة الحسينية المقدسة وقد ألقى قصيدته ويوم أنشد شاعر العرب محمد مهدي الجواهري رائعته الخالدة ، وللمترجم له مواقف أدبية وسياسية وطبع له ديوان بعد وفاته والديوان يضم طائفة كبيرة من النتف والقصائد في أغراض شتى قد قالها بمناسبات مختلفة . وكان نشر الديوان بسعي وتحقيق الأديب الاستاذ السيد سليمان هادي الطعمة وبالمناسبة أقول ان هذا السيد الطاهر خدم بلاده بكل ما يقدر وسخر قلبه ومواهبه لخدمتها كثر الله من أمثاله الفياري وكان طبع الديوان بمطبعة الآداب بالنجف الأشرف سنة ١٣٨٥ هـ . ١٩٦٦ م . وتوفي المترجم له في كربلاء فجأة صباح اليوم الخامس من ربيع الأول سنة ١٣٦٩ هـ . ودفن في مقبرة خاصة له في روضة أبي الفضل العباس عليه السلام واقم له حفل تأبيني رائع في الصحن الشريف يوم اربعينه سام فيه ثلثة من الادباء ، ورجال الفكر .

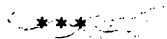
المستدرکات

عَبْدُ الْحُسَيْنِ الصُّورِي

المتوفى ٤١٩

حي* ولا تسأم التحيات وناج ما اسطعت من مناجات
حي* دياراً أصغت معالمها بالطف معلومة العلامات
وقل لها يا ديار آل رسول الله يا معدن الرسائل
وقل عليك السلام ما انتريت الشمس أو البدر للبريات
نعم مناخ الهدى ومنتجع الوحي ومستوطن الهدايات
نعم مصلى الأرض المضمّن من صلى عليهم رب السماوات
إن يتلّ قال الكتاب فضلهم يتل صنوفاً من التلاوات
خصوا بتلك الآيات تكرمة أكرم بتلك الآيات آيات
م خير ماش مشى على قدم وخير من يمتطي المطيات
قد علموا العالمين أن عبدوا الله وألقوا عبادة اللات
عجت بأبياتهم اسألها فعمجت منهم بخير أبيات
على قبور زكية ضمنت لحدودها أعظم زكيات
أزكى نسباً لمن قدسها من زاهرات الربى الذكيات
وأصلها القيث بالقدو* ولا صارمها القيث بالعشيات
الشافعون المشفعون إذا ما لم يشفع ذوو الشفاعات

من حين ما قوا أحموا وليس كن
 جلّت رزايمهم فلست أرى
 نوحاً على سيدي الحسين نعم
 نوحاً تنوحا منه على شرف
 ذيد حسين على الفرات فيا
 ما لك ما غرت يا فرات ولم
 كم فاطمين منك قد فطموا
 ويل يزيد غداة يقرع با لقضيب من سيدي الثنيات
 الجن والانس والملائكة الكرام تبكي بلا محاشاة
 على خضيب الأطراف من دمه
 في لمة من بني أبيه حوت
 من يسلم وقتاً فان ذكرهم
 بهم أجازى يوم الحساب إذا
 تجارتي حبههم وحبههم
 ما زال من أربح التجارات^(١)



عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن غالب بن غلبون أبو محمد الصوري شاعر
 بديع الألفاظ حسن المعاني رائق الكلام مليح النظام مشهور بالاجادة بين
 شعراء أهل الشام ، من حسنات القرن الرابع الهجري جمع شعره بين جزالة
 اللفظ وفخامة المعنى ، وله ديوان شعر يحتوي على خمسة آلاف بيت تقريباً وهو
 خير شاهد على ما نقول رأيناه بمكتبة دار الآثار - بغداد قسم المخطوطات^(٢)
 برقم ١٤٦٢٢ وهو من أقوى النصوص على تشيعه وعده ابن شهر آشوب من
 شعراء أهل البيت المجاهدين ، ذكره في البيعة وذكر من محاسنه قوله :

(١) الطليعة من شعراء الشيعة للشيخ محمد السماري .

(٢) وتوجد نسخة من الديوان بخط الشيخ جواد الشيباني استنسخها عن نسخة كتبت في
 القرن السادس كانت بمكتبة السيد عيسى العطار ببغداد .

عندي حدائق شكر غرس جودكم قد مسها عطش فليسق من غرسا
تداركوها وفي أغصانها رمت فلن يعود اخضرار العود إن يبسا
ومن شعره قوله :

يا غزلاً صاد قلبي بلحاظ فاصبا
بالذي ألهم تعذبي ثناياك العذابا
والذي صير حظي منك هجراً واجتنابا
والذي ألبس خديك من الورد نقابا
ما الذي قالته عينك اقلبي فأجابا

ومن تلويحاته اللطيفة قوله في صبي اسمه عمر .

نادمني من وجهه روضة مشرقة يرح فيه النظر
فانظر معي تنظر إلى معجز سيف علي بين جفني عمر

وعقد ابن خلكان له ترجمة ضافية أطراه ووصف شعره كما ترجم له ابن
كثير في تاريخه ، ومن شعره :

سفرن بدوراً وانتقبن أهلة ومن غصونا والتفتن جاذرا
وأبدن أطراف الشعور تستراً فاغدرت الدنيا علينا غداثرا
وربنا أطلعن والليل مقبل شمس وجوه توقف الليل حاثرا
فهن إذا ما شئن أمسين أو إذا تعرضن أن يسبعن كن قوادرا

وقال يرثي الشيخ المفيد محمد بن محمد بن نعمان المتوفى ٤١٣ :

تبارك من عم الأنام بفضله وبالموت بين الخلق ساوى بعدله
مضى مستقلاً بالعلوم محمد وهيئات يأتينا الزمان بمثله

وقال في صبي اسمه مقاتل وله فيه شعر كثير :

احفظ فؤادي فأنت تملكه واستر ضميري فأنت تهتكه
هجرك سهل عليك أصعبه وهو شديد علي مسلكه

بسيف عينيك يا مقاتل كم قتلت قبلي من كنت تملكه
أما عزائي فلست أمله فيك وصبري ما لست أدركه

وقال تمدح بها علي بن الحسين المغربي والد أبي القاسم الوزير :

أترى بشار أم بدين علقت محاسنها بعيني
في لحظها وقوامها ما في المهند والرديني
وبوجهها ماء الشباب خليط نار الوجنتين
بكرت علي وقالت اختر خصلة من خصلتين
إما الصدود أو الفراق فليس عندي غير ذين
فأجبتها ومدامعي تنهل مثل المأزمين
لا تفعلني إن حان صدك أو فراقك حان حيني
فكأنما قلت انهضي فضت مسارعة لبيني
ثم استقلت أين حللت هيسها ورمت بأين
ونائب أظهرن أبيامي إلي بصورتين
سودنها وأطانتها فرأيت يوماً ليلتين

ومنها :

هل بعد ذلك من يعرفني النضار من اللجين
فلقد جهلتهما لبعد العهد بينهما وبينني
متكسباً بالشعر يا بنس الصناعة في اليدين
كانت كذلك قبل أن يأتي علي بن الحسين
فالיום حال الشعر حالية كحال الشمرتين

ومن شعره الذي رأيته في ديوانه المخطوط قوله :

وأخ منه نزولي بقرح مثلما مسني من الجوع قرح
بت ضيفاً له كما حكم الدهر وفي حكمه هلي الحر قبح

فابتداني يقول وهو من السكره بالهم طافح ليس يصحو
لم تفرّبتَ قلت قال رسول الله والقول منه نصح ونجح
سافروا تغنموا فقال وقد قال تمام الحديث صوموا تصحوا^(١)

ونسبها السيد الأمين في الأعيان ج ٨٠/٥٣ لأبي الفرج ابن القاضي أبي الحصين
علي بن عبد الملك الرقي ، نقلا عن الثعالبي في تنمة اليتيمة ما نصه : أبو الفرج
ابن أبي الحصين الحلبي من أطرف الناس وأحلام أدباً ، وابوه الذي كاتبه
أبو فراس وساجله ومدحه السري وأخذ جائزته ولم أسمع لأبي الفرج أصلح
من قوله فيمن أبى أن يضيفه (الأيّات) ، ومن شعره :

آل النبي م النبي وإنما بالوحي فرق بينهم فتفرقوا
أبت الإمامة ان تليق بغيرم ان الإمامة بالرسالة أليق

وله من قصيدة في أهل البيت عليهم السلام :

هي دار الغرور قصر باللوام فيها تطاول المشاق
وأراها لا تستقيم لذي الزهد إذا المال مال بالاعناق
فلهذا أبناء أحمد أبناء علي طرايد الآفاق
فقراء الحجاز بعد الغنى الأكبر أسرى الشام قتلى العراق
جانبتهم جوانب الأرض حق خلت ان السماء ذات انطباق
إن اقصر بآل أحمد أو اغرق كان التقصير كالاغراق
لست في وصفكم بهذا وهذا لاحقاً غير أن تروا إلحاق
ان أهل السما فيكم وأهل الأرض ما دامت لأهل افتراق
عرفت فضلكم ملائكة الله فدانت وقومكم في شقاق

(١) وروى العلامة الشيخ محمد رضا الشيباني للشاعر عبد المحسن الصوري وانه عمها في أخيه
عبد الصمد ، كذا في مقال كتبه في مجلة المرفان م ٢٠/٣٢ .

يستحقون حَقَّكم زعموا ذلك - سحقاً - لهم من استحقاق
وأرى بعضهم يبايع بعضاً بانتظام من ظلمكم واتساق
واستثاروا السيوف فيكم فقمنا نستثير الأقلام في الأوراق
أي عين لولا القيامة والمرجوف فيها من قدرة الخلاق
فكأنني بهم يودون لو أن الخواشي من الليالي البواقي
ليتوبوا إذا يُذادون عن أكرم حوض عليه أكرم ساق
وإذا ما التقوا تقاسمت النار علياً بالعدل يوم التلاق
قيل هذا بما كفرتم فذوقوا ما كسبتم يا بؤس ذاك المذاق

توفي يوم الأحد تاسع شوال سنة ٤١٩ عن ثمانين من العمر ، وترجم له في
أمل الآمل مفصلاً .



مكتبة تحف بستان

فارس بن محمد بن إسماعيل

المتوفى ٤٣٧

بمحمد وبجب آل محمد
 يا آل أحمد يا مصابيح الدجى
 لكم الخطيم وزمزم ولكم منى
 يا زائراً أرض الغري مسدداً
 بلخ أمير المؤمنين تحببني
 وزر الحسين بكر بلاه وقل له
 قتلوك وانت هكوا حريقك عنوة
 لو أنني شاهدت نصرتك أولاً
 مني السلام عليك يا بن المصطفى
 وعلى أبيك وجدك المختار والثاوين
 طوس على ذاك الرضاء المفرد
 وعلى النقى وعلى العلى والسود
 وبقائم من آل أحمد في غد
 وعلا بجمكم رقباب الحسد
 فالقلب منه نحيب بالشهد
 بجمكم يا آل أحمد يسعد^(١)

(١) عن الطليعة من شعراء الشيعة مخطوط الشيخ محمد الهادي ج ٥٠/٢ .

الأمير حسام الدولة أبو الشوك فارس بن محمد بن عنان توفي سنة ٤٣٧ هـ .
 بقلعة السيروان ذكره في الكامل ، وفي تاريخ آل سلجوق توفي في شهر رمضان
 من السنة المذكورة ، وذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء في شعراء أهل
 البيت المجاهدين . قال الشيخ السماوي في (الطليعة) مالك الجبل من الدينور
 وقرميسين وغيرهما . كان أميراً فارساً أديباً شاعراً مادحاً للأئمة عليهم السلام
 بمدحاً لمن سوام من الأنام . وفي تاريخ ابن الأثير : في سنة ٣٤٢ هـ . أرسل
 الخليفة المطيع رسلاً إلى خراسان للإصلاح بين نوح بن أحمد الساماني صاحب
 خراسان وركن الدولة بن بويه فلما وصلوا حلوان خرج عليهم ابن أبي الشوك
 الكردي وقومه فنهبهم وقافلتهم وأمروهم ثم أطلقهم فأرسل معز الدولة
 عسكرياً إلى حلوان فأوقع بالأكراد . انتهى .



الشيخ صالح الحريري

المتوفى ١٣٠٥

قال من قصيدة حسينية :

ألا إن رزه أودع القلب غلة	مدى الدهر في إيقادها ليس تنفع
وأضحت به جم' الخطوب كأنها	ليال بها وجه البسيطة أسفع
غداة بها آل النبي بكر بـ	تجاذبها أيدي المنون وتسرع
بيوم غدا زند الأسنة واربعا	ضراماً به يصلى الكمي' السبيدع
إذ البيض في ليل القتام كواكب	تغيب بهامات الرجال وتطلع
تقيم فروض الحرب في سبط أحمد	فتسجد فيه البيض والسمر تركع
إلى أن هوى فوق الصعيد مزملا	تروح عليه العاديات وترجع

صالح بن محمد الجواد الحريري البغدادي الشهير بالشيخ صالح الحريري ، كان أديباً ملماً ببعض العلوم الآلية ، يتعرف بصناعة الأدب وكان شاعراً متوسط الطبقة ينزل ببغداد والكاظميين فمن شعره قوله :

قد جلونا من الكؤوس عروسا	فتجلت على الأكف شموسا
واستحالت بأن تراها عيون	بميان لو لم تحمل الكؤوسا
فاذا ذاق عاشق من طلاها	تركته لم يدرك المحسوسا

كل يوم لك رزق	أي فرخ لا يزق
فلکم من قبل عاشت	أمم شق وخلق
مرث الدنيا عليهم	مثلا قد مرّ برق
فوض الأمر إلى من	هو بالأمر أحق
ان تكن للصبر رفقا	فيه للرق عتق
أي يوم قد تقضى	ليس فيه لك رزق
فأرض فيما أنت فيه	انت مملوك ورق
ولقد يكفيك بما	ملكك يملك مذاق
فدع الحرص فإن	الحرص عصيان وفسق
سوف تأتيك المنايا	بغثة فالمت حق
أيها المفرور رفقا	ليس بعد اليوم رفق
إنما الشوكا 'تدميك'	كما يؤذيك بق
لك في أنفك يوما	من تراب الأرض نشق
هذه الدنيا لعمري	للورى فتق ورتق
إن صفا للميش كأس	فصفاء الكأس رنق
إنما الدنيا كباب	فيه للافات طرق
فدع الباطل فيها	كم به قد دق عنق
واجتنب صحبة من في	طبعه للغدر عرق
واغتنم فرصة يوم	رب يوم فيه رهق
كل آن في البرايا	لسهام الموت رشق
ان خير الناس فضلا	من له في الخير سبق
كن بدنياك صموتا	آفة الانسان نطق
حلية الانسان فيها	عفة منه وصدق
وقصارى الخلق يوما	لهم لحد يشق

ومن شعره قوله :

ولا بقي لأمير النحل تكفيني عند الممات وتفسيلي وتكفيني
وطينتي عجنت من قبل تكويني بحب حيدر كيف النار تكويني

توفي سنة الف وثلثمائة وخمس ببغداد ونقل إلى النجف فدفن بها ورثاه
بعض الشعراء رحمه الله وكان مولده سنة ١٢٦٥ هـ . ولم تزل أسرته معروفة
ببغداد تتعاطى التجارة وتعرف بـ (آل الحريري) ، وقد ترجمه العلامة السماوي
في (الطلبة) .



لطف كذا العاملي

المتوفى ١٠٣٥

أهلل شهر العشر مالك كاسفاً	حق كأنك قد كسبت حدادا
أفهل علمت بقتل سبط محمد	قلبت من حزن عليه سوادا
وأنا الغريب ببلدة قد صيرت	أيام حزن المصطفى أعيادا
فليبلى الأعداء عني حالة	ترضى العداة وتشمت الحسادا
ألم شمل الصبر بعد عصابة	راحوا فرحن المكرمات بدادا
سبقوا الأنام فضائل وفواضلا	وما قرأ ومفاخرأ وسدادا
من كل وتر إن يسلم حسامه	راحت جموع عدااته آحادا
وأخي ندى إن سال فيض بنانه	غمر الزمان مفاوزاً ونجادا
فهم الأكافر في المعالي عدة	بين الورى وهم الأقل عدادا

لطف الله بن عبد الكريم بن إبراهيم بن علي بن عبد العالي العاملي الميمني الأصفهاني . قال السهوي في (الطليعة) : كان فاضلاً جامعاً ومصنفاً أديباً بارعاً وكان معتمداً عند الشيخ بهاء الدين العاملي رحمه الله في الفتوى ، وكان حسن التصنيف وحسن الشعر ، وله في الأئمة شعر عثرت له على عدة قصائد في الأئمة عليهم السلام في مجاميع وفي كنز الأديب فمن شعره قوله في حسينية :

أهلل شهر العشر مالك كاسفاً حق كأنك قد كسبت حدادا

وهذه الأبيات قالها في سفر له إلى بعض الجهات .

توفي رحمه الله سنة الف وخمس وثلاثين كما ذكره في (الروضات) على ما استظهره من تاريخ فارسي ذكره صاحب مجالس المؤمنين ، ودفن في أصفهان رحمه الله تعالى ورضي عنه . انتهى .

أقول : راجعت موسوعة (اعيان الشيعة) للمرحوم السيد محسن الأمين عسى أن أجد ترجمة للشاعر فرأيت أن المرحوم الأمين لما سار بموسوعته على حسب الحروف نسي (حرف اللام) برئته ولم يترجم لكل مبدئٍ باللام وإنما ذكر حرف الكاف وعبر إلى الميم .

وترجم له الخونساري في (الروضات) فقال : كان عالماً فاضلاً فقيماً متبحراً عظيم الشأن جليل القدر أديباً شاعراً معاصراً لشيخنا البهائي يعترف له بالفضل والعلم والفقه ويأمر بالرجوع إليه ، كذا في أمل الآمل ، وقال المحدث النيسابوري بعد الترجمة : ومسجده معروف بميدان الشاه بأصفهان ، وفاته بعد وفاة الشيخ البهائي المعاصر له بخمس سنين .

يقول صاحب روضات الجنات عند ترجمة والده عبد الكريم : ثم ان لهذا الشيخ ولدين عالمين فاضلين صالحين مذكورين في أمل الآمل وغيره ، أحدهما الحسن والآخر عبد الكريم وهو والد الشيخ لطف الله . قال وقد رأيت للشيخ عبد الكريم هذا إجازة أبيه الشيخ ابراهيم وكان هو أيضاً حسن الخط ، رأيت بخطه كتاب تفسير جوامع الجامع للطبرسي في مجلد صغير . وهو ابو الشيخ لطف الله بن عبد الكريم العاملي المنتقل في اوائل عمره من (ميس) ضبعة في جنوب لبنان . إلى المشهد الرضوي المقدس والمشتغل هناك بالتحصيل عند مولانا عبدالله التستري وغيره إلى أن انتظم في سلك مدرستي تلك الحضرة المقدسة والموظفين بوظائف التدريس ، بل الناظرية لخدام تلك الروضة المنورة من قبل سلطان الوقت ، ثم انتقل إلى دار السلطنة قزوين برهنة من الزمن ثم المتوطن بعد ذلك في دار السلطنة اصفهان بأمر ذلك السلطان وهو الذي ذكر

في امل الامل بعد وصف علمه وصلاحه وتبحره وتحقيقه وجلالة قدره ، ان شيخنا البهائي كان يعترف له بالفضل والعلم ويأمر بالرجوع اليه . وذكر صاحب رياض العلماء انه كان فاضلاً ورعاً تقياً عابداً زاهداً مقبولاً قوله وفتواه في عصره ، وقد بنى له السلطان شاه عباس الصفوي المسجد والمدرسة المنتسبين اليه باصفهان في مقابلة عمارة علي قابو في ميدان نقش جهان ، وكان هو وابنه الشيخ جعفر ووالده وجده الأدنى وجده الأعلى أعني الشيخ ميس من مشاهير فقهاء الإمامية إلى أن قال : وبالجملة هذا الشيخ يعني به الشيخ لطف الله ممن فاز بعلوم الشأن في الدنيا وفي الآخرة وكان معظماً مبعجلاً جداً عند السلطان المذكور ، ومن يعتقد وجوب صلاة الجمعة عينا في زمن الغيبة ، وكان يقيمها في مسجده المذكور ويواظب عليها وكان رحمه الله في جوار ذلك المسجد ، وله رسائل كثيرة في مسائل عديدة ، ويظهر ان وفاته كانت باصفهان في اوائل سنة اثنين وثلاثين والاف قبل وفاة ذلك السلطان بخمس سنوات تقريبا وقبل فتحه لبغداد بقليل .



رحمة الله عليه

السَّيِّدُ عَبْدُ اللَّهِ الْمُصْطَفَى

المتوفى ١٣٤١

قال متوسلاً إلى الله بمحمد وآله بدفع البلاء والوباء ويتخلص إلى رثاء
سيد الشهداء :

صاح ان الصبر مفتاح الفرج فلكم بالصبر تنحلّ الرنج
ما على الصابر طوعاً من حرج فاشكر الله على ما وعدا

من عطاياه لدى الصبر الجميل

وتوسل ان عرتك الحادثات ودهتك الفادحات المضلات
باناس حبهن ينجي العصاة من لظى النار ومن كل ردى

يوم لا يشفع خلّ للليل

وعند رثاء الإمام يقول :

فدّساهُ أبرزوها حاسرات من خباها حائزات عاثرات
قسمت نحو حماما نادبات من لها كان الحمى والمضدا

بل عمادٌ وسنادٌ ودليل

أبعدوها عنه بالعنف الشديد ضربوها بسيطا كي تحيد
وهي تأبى نادبات واشهيد كنت بالأمس لدينا عمدا

فبقينا اليوم من غير كفيل

اركبوهن جمالاً هازلات لم تزل نحو حماما ناظرات
مجنين وأنين باكيات قائلات كيف نسري والعدا

قيّدوا السجّاد بالقيد الثقيل

لطف نفسي لعليل أمرا فوق قتب النيب يشكو الضرا
جسمه أنحله طول السرى داعياً قوماً سقوا كأس الردى
فلذا من بعدهم أمسى ذليل

* * *

العلامة الورع الزاهد العابد الشيخ عبدالله ابن الشيخ ناصر بن احمد بن نصر الله آل أبي السعود ، ترجم له الشيخ المعاصر الشيخ فرج آل عمران في (الأزهار الارجية) وقال : هو أول عالم اتصلت به وتلقيت منه التوجيه نحو العلم والدراسة وكان مطبوعاً على حب الخير والارشاد فقد أرشدني إلى الفقه والعلوم الإسلامية ويحثني على التقوى ويستشهد بقول القائل :

لا يحتلي الحسنة من خدراها إلا امرء ميزانه راجع
فأسمو بعينيك إلى نوسة صورهن العمل الصالح

وهو موضع ثقة عند جميع الطبقات وعلى يديه تجري العقود والابقاعات وسائر المعاملات وعنده تحميم الخصومات والمنازعات ، وقد زوده مراجع الطائفة بشهادات ووكالات محترمة . أمثال آية الله الشيخ محمد حسين الكاظمي والشيخ محمد طه نجف ، وكان يجلس في داره لقضاء حوائج الناس فيحضر عنده مختلف الطبقات وتحضر في مجلسه المسائل الدينية وكان يبيىء السحور طيلة شهر رمضان لمن يحضر ويقرأ معه دعاء السحر ، ويتعاطى الخطابة في المآتم الحسينية وقراءته مشجعة محزنة وله شعر كثير وقد رثى استاذة الشيخ احمد ابن الشيخ صالح آل طمآن البعراي المتوفى صبيحة عيد الفطر سنة ١٣١٥ هـ . بقصيدة . وترجم له صاحب انوار البدرين باختصار عندما ترجم اياه وقال : إن له منظومة في اصول الدين ومنظومة في الحجة المهدي سلام الله عليه .

توفي رحمه الله يوم الثلاثاء ١٦ جمادى الاول سنة ١٣٤١ هـ . وشيع جثمانه إلى مقبرة الحباكة الشرقية بتشيع باهر ..

تقدير وتقريض

السيد المجاهد الجواد آل شبر المحترم

السلام عليك بقدر شوقي اليك. وبعده فقد تسلمت بيد الشكر الجزء الثامن من موسوعتك الخالدة (أدب الطف) وقد قضيت معه ساعات متصلة درت عليّ بلامح تاريخية صافية ، وصفاء قرائح متقدمة بلهب الموالاة الحققة لأئمة أهل البيت الأطهار - سلام الله عليهم - وإني إذ اهنتك بهذا الجهد الجهد الذي تحملته ، ووصلت من أجله ليلتك بنهارها أرفع كف المناجاة متضرعاً إليه جل اسمه أن يزيد منته عليك لا تمام بقية الأجزاء الآتية ليتم المخطط ، ويحفظ شعراء الحسين في سجل الباقيات الصالحات . وكان عليّ - أيها السيد المفضل - أن أطيل في تقريض الكتاب ؛ بيد أني لست بحاجة إلى التعريف به بعد ما نطق هو عن ذاته وأشار إلى مكنونات صفاته ولا عجب فإن سطره تمّ عن ذوق ، وترتيبه يفصح عن مجهود ، وجمعه يدلّ على خبرة وممارسة في الفناء بحب الحسين عليه السلام وأهل بيته الطاهرين وخدمتهم طوال سنين عدة وأعوام طوال . وإني لما عدلت عما سلف لجأت إلى بيان بعض الموارد التي استوقفتني على صفحات الكتاب أحببت أن أسطرها خدمة للحقيقة ، وبياناً لما يترتب عليها من أمر وهي بطبيعتها لا تؤثر على عمل كبير مثل هذا ولا تنال من أهميته شيئاً !!

١ - ذكرت أسماء الشعراء الذين رثوا الشاعر الخالد الذكر السيد حيدر الحلبي ، واحب أن أضيف إلى أن حلبة رثاء السيد الشريف المذكور وقفت

عليها كاملة ضمن مجاميعنا المخطوطة وهي ملحقة بمرآتي جدنا العلامة السيد الميرزا صالح القزويني المتوفى في السنة التي توفى بها السيد الحلي وكلها تنتمي بتعزية عننا العلامة أبي المعز السيد محمد القزويني المتوفى سنة (١٣٣٥ هـ) وأخيه العلامة الحسين المتوفى (١٣٢٥ هـ) وفيها من المقدمات الثرية ما لم يشر اليها أحد . كما لا يفوتني ان الشاعر الأديب السيد عبد المطلب الحلي رحمه الله ذكر قسماً منها في مقدمة ديوان السيد حيدر المطبوع طباعة حجرية في مستهل هذا القرن .

٢ - ذكرتم في ترجمة الميرزا صالح القزويني الحلي المتوفى (١٣٠٤ هـ) قصيدة له مطلعها :

طريق المعالي في شذوق الأرقام ونيل الأمان في بروق الصوارم

والصواب أنها للسيد صالح القزويني البغدادي المتوفى سنة (١٣٠٦ هـ) وقد اشبهه الخاقاني أيضاً كما في شعراء الحلة ، كما اشبهه في قصائد اخر نهبت عليها في مقدمة مقتل أمير المؤمنين عليه السلام الذي طبع بتحقيقنا سنة (١٣٩٤ هـ) .

٣ - ذكرتم في ترجمة (آغا أحمد النواب) انه توفي سنة (١٣١١ هـ) والصواب ان وفاته كانت في الثلاثينات على ما ظهر لنا ، وقد حقق نسبه الصديق عبد الستار الحسني كما رأيته بخطه .

٤ - أوردتم في ترجمة اسطاعلي البناء المتوفى سنة (١٣٣٦ هـ) قول الآلوسي ؛ السيد علي علاء الدين - رحمه الله - فيه كما في (الدر المنتثر) : بأنه كان اعجوبة بغداد ؛ ينظم الشعر مع كونه امياً لا يقرأ ولا يكتب !!

ثم ذكرتم أنه جاء في هامش (الدر المنتثر) صحيفة (١٦٦) ما يلي . وجاء في هامش صفحة (٥٧) من مخطوطة الأصل ما نصه : ان هذا الشاعر اوسطا

علي المذكور كان لا يُحيد النظم ؛ إنما كان هناك شخص اسمه الشيخ جاسم ابن الملا محمد البصير الذي كان ينظم له ، انتهى .

والذي يتبادر من هذا القول انه للسيد علي الآلوسي نفسه ، ولكن الصواب انه للاستاذ يوسف عز الدين - الدكتور - وقد سجل اسمه مع تاريخ كتابته لهذه الأسطر في سنة (١٩٥٣ م .) . ولم يُشر محققاً « الدر المنتثر » الاستاذان جمال الدين الآلوسي وعبدالله الجبوري إلى ذلك رغم اعتمادهما على هذه النسخة ، ونقلها كلام عز الدين عنها !!

واحبُّ أنْ اشيرَ إلى أنْ النسختين اللتين اعتمد عليهما محققاً الدر لا تخلوان من اشتباهات تختلفُ عن الأصل المكتوب بخط الآلوسي وفيها زيادات لا تمتُ إلى أصل الكتاب بشيء !

وقد أوردتُ على الكتاب « المنتثر » ، مستدير كما لم يُنشر من قبل جمعته عن مجموعة الآلوسي المخطوطة ، وذكرتُ ~~السلف~~ سلفَ كله في النقد الموسع للدر المنتثر الذي لم يزل في عداد المخطوطات ~~المنسية~~ .

بقي شيءٌ متعلقٌ بشاعرية البناء ؛ حيث أنه كان يستعين بالشاعر الأديب ، الخطيب المفعو ، فارس حلبات البلاغة والبيان ؛ الشيخ جاسم الملا الحلي - نظماً بعض الأحيان في مراسلات الشخصيات ، وليس ذلك على الدوام . فله نفسه الشعري المتميز ، واسلوبه السافر ، ويظهر ذلك جلياً في شعره المحفوظ في مجموعة مرآتي السيد عباس الخطيب البغدادي المتوفى سنة (١٣٣٣ هـ .) المخطوطة المحفوظة في مكتبي ، ففيها من الشعر الذي لا يمكن أن يُنسب إلا إليه ، وقد أطراه السيد حسن الخطيب نجل السيد عباس السالف ذكره فيما أنشأ من مقدماتٍ لمرآتي والده ومدائحه . وقد سجلتُ ذلك في كتابي « الرجال » المخطوط في ترجمة البناء .

هـ - كان بودني لو قمت بدراسة تحليلية عن عصور أدب الطف، واستجلاء
الصور المتباينة في التعبير، ومقارنتها بكل عصر من العصور. ولا شك أن
هذه الدراسة ستكشف عن أمور بعيدة الغور في جانبي السياسة والاجتماع مع
لحاظ التطور «الأدائي» و«الفني» لشعراء الحسين (ع).

هذا ما أردتُ بيانه بهذه المجالة، تاركاً بقية الملاحظات لضيق الوقت.
وبالختام أتمنى للسيد «الجواد» مزيداً من «المطاء»، وبإدام في مضمار
البحث مظفرأ.

بفداد

جودت القزويني

غرة ذي القعدة ١٣٩٧ هـ.



وتفضل الامتاذ الاديب الشيخ عبد الامير الحسيناوي
بتاريخ الجزء السادس من هذه الموسوعة بقوله :

فأق الجواد - الكل في سفره	فحاز سبقا وخطى بالرهان
ذا - أدب الطف - شهيد له	فقد سما فيه بسحر البيان
في طيته ترجم من ناصروا	بشمرهم مذفات نصر السنان
إن فات نصر السبط تأريخهم	فان هذا نصرهم باللسان

XXXXXX

المصادر المخطوطة

للشيخ محمد السماوي	الطلبية من شعراء الشيعة
« علي كاشف الغطاء	سمير الحاضر ومتاع المسافر
للمسيد حسن البغدادي	الدر المنظوم في الحسين المظلوم
للمسيد جودت القزويني	كتاب الرجال
للمسيد جودت شبر	سوانح الافكار
د د	الضرائح والمزارات
الشيخ هادي كاشف الغطاء	مجموع
للمسيد احمد المؤمن	مجموع
الشيخ عماد مميم	ديوان الشيخ محمد حسن مميم
المسيد حبيب الاعرجي	ديوان السيد مهدي الاعرجي
للمسيد محي الدين الفريفي	مخطوط

المصادر المطبوعة

للشيخ آغا بزرگ الطهراني	الذريعة إلى تصانيف الشيعة
»	نقباء البشر
للشيخ عباس القمي	الكفى والالقاب
»	سفينة البحار
يوسف البحراني	لؤلؤة البحرين
»	أعيان الشيعة
للمسيد محسن الامين	من الرحمن في شرح قصيدة الفوز والامان
للشيخ جعفر النقدي	الاعلام
خير الدين الزركلي	البابليات
للشيخ محمد علي يعقوبي	رياض المدح والثناء
»	الروضة الندية في المراثي الحسينية
علي البلادي	شعراء الحلة
»	شعراء الفري
فرج ال عمران	شعراء القطيف
»	تحفة اهل الايمان في تراجم آل عمران
علي منصور	معارف الرجال
»	شعراء من كربلاء
فرج القطيفي	ذكرى السيد ناصر الاحمائي
»	
محمد حرز الدين	
للمسيد سلمان هادي الطعمة	
»	
محمد حسن الشخص	

ذكرى الشيخ صالح باش اعيان

الاعلام الموامية

الشوقيات

محمد اقبال

ديوان اقبال

الانوار القدسية

سقط المتاع

عفر الطباء

عرف الولاء

ديوان السيد ابو بكر بن شهاب

ديوان الشيخ كاظم سبقي

ديوان الشيخ محمد حسن ابي الهياين

الانواء

ديوان

لحسن كاظم البصري

للشيخ سعيد ابي المكارم

لاحمد شوقي

للاستاذ عدنان مردم بك

للاستاذ عدنان مردم بك

للشيخ محمد حسين الاسفهانى

» عبد الحسين صادق

» » »

» » »

ديوان السيد مير علي ابو طهبح

ابن معتوق

الفهرس

سنة الوفاة	الصفحة
المقدمة	٥
تقريض السيد حسين الصدر	٦
١٣٣١ العلوية غزوة القزويني	٩
١٣٣٣ السيد عيسى الاعرجي ، حياته ، لون من غزله ، طائفة	
من اشعاره	١١
١٣٣٤ حسين عوني الشمري الحنفي	١٣
١٣٣٦ الشيخ عبد الحسين بن محمد التقي بن الحسن بن اسد الله	١٤
١٣٣٦ السيد مصطفى الكاشاني ، منزلته العلمية شعره باللغتين	١٨
١٣٤٠ السيد عدنان القريني نسبة وترجمته ، جملة من اشعاره ،	
ذكاؤه وقوة الحافظة ، نوادره	٢١
١٣٤٠ الشيخ علي البلادي ، علمه وأدبه ، إجازته للجدّ السيد	
محمد شبر	٢٨
١٣٤٠ الشيخ عبدالله باش اعيان البصرة ، شخصيته وعلمه	٣٩
١٣٤٠ الملا علي الخيري أديب الفيحاء : علمه ، نوادره ودراسته	٤٣
١٣٤٠ الملا حبيب الكاشاني ترجمته وجملة احواله	٤٦
١٣٤١ السيد أبو بكر بن شهاب ، ديوانه واشعاره	٤٨
١٣٤١ السيد هاشم كمال الدين ، أدبه وألوان من شعره ،	
بعض نوادره	٥٧

سنة الوفاة	الصفحة
١٣٤١	السيد جواد مرتضى ، صلاحه واصلاحه ، أدبه وعلمه ٦٠
١٣٤٢	الحاج مجيد العطار ، نبوغه وسمو أدبه ، تواريفه المعجبة ، مميزاته ٦٤
١٣٤٢	الشيخ كاظم سبي ، خطابته ومنبره ، ديوانه ونماذج من شعره ٧٣
١٣٤٢	الشيخ حمزة قفطان ، تاريخ حياته وبعض أشعاره ٧٩
١٣٤٢	الشيخ جعفر العوامي ، حياته وسيرته ، أشعاره ٨٢
١٣٤٢	سليمان الحاج احمد آل نشره ، نموذج من شعره ٨٤
١٣٤٢	العلوية أسماء القزويني ، أدبية شاعرة ٨٦
١٣٤٣	الشيخ محمد حسن سميسم ، نسبه واسرته ، أدبه وألوان من شعره ٩٠
١٣٤٣	السيد مهدي الطالقاني ، حياته ، أشعاره ونوادره ٩٥
١٣٤٣	السيد مهدي الغريفي ملكاته الادبية ، مجموعة من أشعاره ١٠٠
١٣٤٤	الشيخ محمد حسن أبو المhasن ، الوزير الأديب ، ديوانه ، أشعاره ١٠٤
١٣٤٤	السيد علي العلاق رائعه في الإمامة الحسين وفيها كرامة ١١٤
١٣٤٥	الشيخ عبد الحسين الحياوي علامة ورع وشاعر مجيد ١٢٠
١٣٤٥	السيد علي آل سليمان الحلبي ، شعره ونبذة من أحواله ١٢٨
١٣٤٧	الشيخ جعفر الهر ، اديب كربلاء وشاعر شهير ، ألوان من شعره ١٢٩
١٣٤٨	الشيخ محمد النمر العوامي ، فقهه واصوله وحكمته مع بعض من شعره ١٣١

١٣٤٨	الشيخ حسن آل عيشان ، أديب بارع وزاهد صالح	١٣٣
١٣٤٩	الشيخ مرتضى كاشف الغطاء ، عالم فقيه ومؤرخ ضليح	١٣٥
١٣٤٩	الشيخ ناجي خيئس ، أديب من الفيحاء ، ظرفه وأدبه ، نوادره وفكاهته	١٣٧
١٣٥١	أمير الشعراء أحمد شوقي ، شاعريته وإمارة الشعر ، تملقه بأهل البيت	١٤٠
١٣٥٢	الشيخ محمد حسين الحلبي الجبائي ، دراسته وأدبه ، رحلته الأدبية	١٤٤
١٣٥٢	الشيخ محمد جواد البلاغي ، علمه وورعه جهاده ومؤلفاته القيّمة ، جملة أحواله	١٤٧
١٣٥٥	السيد حسن بحر العلوم ، لهجة من حياته وشعره	١٥١
١٣٥٥	الحاج محمد الحليبي حياته وعلمه وبمض شعره	١٥٣
١٣٥٥	ملا علي الزاهر العوامي الخطيب والشاعر الحسيني	١٥٧
١٣٥٥	الشيخ موسى المصامي ، خطيب مصلح ، وعالم أديب وشاعر شهير	١٥٨
١٣٥٦	السيد محمد حسين الكيشوان ، علمه وأخلاقه ، تواضعه ودراساته العالية	١٦٢
١٣٥٧	الحاج مهدي الفلوجي ، شاعر قوي الشاعرية وأديب كبير من ادباء الحلة	١٧٠
١٣٥٧	الشاعر محمد إقبال ، شعره وفلسفته ، ديوانه	١٧٤
١٣٥٧	السيد خضر القزويني ، ظريف أديب ، حياته	١٧٩
١٣٥٨	السيد جواد القزويني ، حياته ومقتطفات من شعره	١٨١

الصفحة	سنة الوفاة
١٨٤	١٣٥٨ الشيخ عبد الغني الحر ، عالم فاضل شديد الحب والولاء لأهل البيت (ع)
١٨٧	١٣٥٨ السيد ناصر الاحساني ، أخلاقه وورعه ، علمه واصلاحه وجاهته الاجتماعية
١٩٢	١٣٥٩ السيد مهدي الأعرجي ، نسبه وأدبه ، ذكاؤه وروائعه ، خطابته
٢٠٤	١٣٥٩ السيد صالح الحلبي ، خطيب شهير ، مواقفه السياسية والاصلاحية ، أدبه
٢٠٧	١٣٥٩ الشيخ عبدالله الحضري ، شاعر فحل ، نشاطه الديني وارشاداته
٢١٠	١٣٥٩ الشيخ مهدي الظالمي ، علامة مشهور وأديب بالفتن الفصحى والدارجة
٢١٢	منتصف القرن ، الحاج حسين الحرباوي ، شاعر بغدادي في منتصف القرن الرابع عشر
٢١٥	منتصف القرن ، درويش الصحاف ، شاعر منسي
٢١٧	١٣٦١ الحجة الفيلسوف آية الله الشيخ محمد حسين الأصفهاني ، نابغة عصره
٢٢٣	١٣٦١ الشيخ الحجة الهادي من آل كاشف الغطاء وزعامته الروحية وثروته العلمية
٢٢٧	١٣٦١ الشيخ عبد الحسين صادق ، شاعر ضخم مبدع وعالم كبير مخلق ، آثاره ودواوينه
٢٣٦	١٣٦١ السيد مير علي أبو طيخ ، عالم فاضل وأديب كبير ، ديوانه وأشعاره

١٣٦٢	السيد رضا الهندي شيخ الأدب ، شاعر نثر ، نوادره ، روائعه	٢٤١
١٣٦٢	الشيخ آغا رضا الاصفهاني ، علمه ومعارفه ، مساجلاته ونوادره ، شعره وأدبه	٢٥٩
١٣٦٢	الشيخ عبدالله معتوق القطيفي ، مصلح ، مرشد ومؤلف شاعر	٢٦٣
١٣٦٣	الشيخ جواد الشيبلي ، شيخ الأدب ومفخرة العرب	٢٦٧
١٣٦٣	السيد مضر السيد ميرزا الحلبي ، علوي ذو شمم ، شعره في الآباء	٢٩١
١٣٦٣	السيد عباس آل السيد سليمان ، حفيد السيد حيدر الحلبي الشاعر	٢٩٧
١٣٦٤	الشيخ علي العوامي ، شعره ومراثيه للإمام الحسين	٣٠١
١٣٦٥	الشيخ محمد حرز الدين ، معارفه وزهده ، علمه ومؤلفاته ملاحظاتنا عليه	٣٠٣
١٣٦٦	محمد امين شمس الدين العاملي ، حياته وأشعاره	٣٠٦
١٣٦٦	الشيخ محمد تقى المازندراني ، كلمة مختصرة عن حياته وأشعاره	٣٠٩
١٣٦٦	السيد مهدي القزويني ، حياته ، دراسته وأشعاره	٣١٠
١٣٦٦	الشيخ حسن الدجيلي ، حياته ، أشعاره وبعض مؤلفاته	٣١٤
١٣٦٧	السيد حسن البغدادي ، نسبه الطويل وشعره الغزير	٣٢٢
١٣٦٨	الشيخ محمد حسن دكسن ، حياته الدراسية والشعرية	٣٢٧
١٣٦٨	السيد حسن الأمين المعروف بـ(قشاقش) مؤلفاته وعلموه	٣٣٠

١٣٦٩	الشيخ محسن ابو الحب الصغير ، حياته وبعض أشعاره	٣٣٣
	المستدركات	٣٣٥
٤١٩	عبد المحسن الصوري شاعر قوي الشاعرية	٣٣٧
٤٣٧	فارس بن محمد بن عنان ، شاعر امير في الدولة السلجوقية	٣٤٣
١٣٠٥	الشيخ صالح الحريري ، عالم شاعر ، ألوان من شعره	٣٤٥
١٠٣٥	لطف الله العاملي صاحب الجامع في أصفهان	٣٤٨
١٣٤١	الشيخ عبدالله آل نصرالله	٣٥١
	تقدير وتقريض ، للسيد جودت القزويني	٣٥٣
	تاريخ الجزء السادس من موسوعة (أدب الطف) للاديب	
	الشيخ عبد الأمير الحسيناوي	٣٥٧
	المصادر المخطوطة	٣٥٨
	المصادر المطبوعة	٣٥٩

تصحیح خطا

صفحة	سطر	الخطا	الصواب
٥	١	على رب	رب
٧	٣	الركائم	الركام
٧	٣	ينتقي	ينتقي
٧	٢٢	إنما	إن
٨	١٠	زادوا	زادوا
١١	١٥	مهما	ومهما
١٢	١٥	نبت	بنت
١٣	٧	خليلة	جليلة
١٤	١٤	شمالا	شملا
١٥	١٢	الهزير	الهزير
١٨	٨	فاحب العيش	فاحبسا العيس
١٨	١١	تقضي	تقضي
١٨	١٤	وحسن	وحز
١٨	١٥	المستجارا	والمستجارا
١٩	٤	عند	منذ
٢٣	١٣	نعمان	مفان
٢٤	٣	إرم	اروم
٢٤	٦	ألق	اليق
٢٤	٨	ابدا	ادهي
٢٥	٥	سمرڪ	يسمرڪ
٢٦	٥	ثلاثا	ثلاثا
٣٠	٩	السنه	السنه
٣٠	١٦	السيد	ابن السيد
٣٠	١٨	زين	زين
٣٧	١٥	واراد	وازاد
٤٩	٣	سنشنة	لشنشنة

الخطأ	الصراب	صفحة	سطر
دنية	دينه	٥١	١٧
القراب	التراب	٥١	٥
عصبه	عضبه	٥٣	٢١
ادمع	أدمى	٦١	٤
صحوة	ضحوه	٦٢	١٣
شجي	شجى	٦٢	١٨
عطش	غطش	٧٠	٢٤
فعبانا	فعبانا	٧١	١٠
العيش	العيس	٧٩	١
تجافى	تجافى	٧٩	٢
الرفاع	الزراع	٨١	٣
أهذا	أهذا	٨١	٥
الشرف	الشرق	٨١	١٧
والشرف	والشرق	٨١	١٧
والدم	الدم	٨٢	٩
فاختار	فاختار	٨٤	١٢
كهزير	كهزير	٨٤	١٣
منه	منها	٨٤	٥
كريمة	كريمه	٨٥	١١
المتوفى	المتوفاة	٨٦	بعد العنوان
كله	كل	١٢٨	١٤
لهاشم	هاشم	١٣١	٢
فيما	فيما	١٣٣	٢
البياق	النياق	١٣٨	١٤
تنقطع	تنقطع	١٤٤	٥
سيجد	سجد	١٤٤	١٦
تزرع	تذرع	١٥٥	١٧
لظارمي	لظامي	١٦٩	٦٧